

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

غرض رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : .. حسن محمد علي .. شباله البلوط .. كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه .. في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : « .. أسباب النزول الساردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري .. » (ت . ٣١٠ هـ) . جميعاً وتخصيصاً ودراسة

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

لبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٠١١ / ١٤١٩ هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

الأستاذ المساعد

المناقش الخارجي

الاسم د . فهد عبد الرحمن الرومي

التوقيع : 

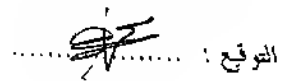
يعتمد

المناقش الداخلي

الاسم د . محمد أحمد يوسف القاسم

التوقيع : 

المشرف

التوقيع : 

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم : د / حسنين بن محمد فلمبان

التوقيع :

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



لقرى
سول الدين
ت العليا
الكتاب والسنة

أسباب النزول الواردة في كتاب

"جامع البيان" للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

جمعاً وتخریجاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

أعدها

حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط

بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

محمد أحمد يوسف القاسم

٠٠٠٥٧١



المجلد الأول

١٤١٩هـ

ملخص رسالة دكتوراه في الكتاب والسنة

بمعنوان "أسباب النزول الواردة في كتاب (جامع البيان) لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) جمعاً وتخریجاً ودراسة"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فموضوع الرسالة هو روايات أسباب نزول القرآن الكريم التي أوردها الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى

سنة ٣١٠هـ في كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وقسمين وملحق بالفهارس العلمية .

المقدمة : وتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث ومنهجي فيه .

القسم الأول - الدراسة : وتشتمل على تمهيد وثلاثة فصول .

التمهيد : قدمت فيه دراسة موجزة عن أسباب النزول ، تعريفها ، صيغها المعتمدة ، طريق معرفتها ، أهميتها وفوائدها ،

المؤلفات فيها .

الفصل الأول : عرفت فيه بشخصية ابن جرير الطبري في عدة مباحث .

الفصل الثاني : تحدثت فيه عن حياة ابن جرير العلمية ، في عدة مباحث .

الفصل الثالث : عرفت بكتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" في عدة مباحث ، ثم ختمت هذا الفصل بمبحث عن

أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول في كتابه .

القسم الثاني : يحتوي على روايات أسباب النزول الواردة في كتاب "جامع البيان لابن جرير الطبري" ، حيث قمت بجمع

روايات أسباب النزول المستندة وفقاً لصيغ أسباب النزول المعتمدة عند العلماء وخرجتها تخریجاً علمياً بمتابعاتها وشواهدا مع بيان

درجتها ، وترجمت لرجال الأسانيد وعرفت بأعلام النص تعريفاً موجزاً وشرحت غريبه ، وعرفت بالأماكن والبلدان والقبائل والأنساب

وضبطت الأسماء المشككة وألفاظ الأحاديث ، وعزوت الآيات إلى سورها ، وحاولت الجمع ما أمكن بين الروايات التي ظاهرها التعارض

أو بيان الراجح منها ، مستعيناً في ذلك بأقوال أهل العلم - رحمهم الله - .

الفهارس العلمية :

ختمت البحث بعمل تسعة فهارس علمية تساعد القارئ على الكشف عن محتويات هذا البحث .

نتائج البحث :

١- بلغت الروايات الصريحة السببية أو المحتملة لها التي جمعتها في هذا البحث (١٦٣٢) رواية ، بناءً على اختلاف أسانيدنا والمكرر منها .

٢- بمقارنة هذه الروايات بما أورده المؤلفون في أسباب النزول تبين لي الأهمية العظيمة لكتاب جامع البيان لابن جرير ، وأنه فاق

غيره من المؤلفين بذكر عدد كبير من الروايات التي لم يوردها غيره .

٣- إن جمع هذه الروايات في كتاب مستقل مع دراستها والحكم عليها والجمع بين ما ظاهره التعارض منها أو بيان الراجح منها

يضيف إلى المكتبة الإسلامية كتاباً جديداً يعد أول كتاب في أسباب النزول من الناحية الزمنية يوجد بين أيدينا اليوم .

توصيات ومقترحات :

١- اقترح على الباحثين والمهتمين بخدمة كتاب الله تعالى أن يسعوا في إكمال تحقيق كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري من

حيث انتهى الشيخان : أحمد شاكر وأخوه محمود - رحمهما الله - فإن باقي الكتاب طبع طبعات سقيمة مليئة بالأخطاء .

٢- يحتوي كتاب "جامع البيان" على مباحث وعلوم عظيمة ومفيدة في علوم القرآن والحديث واللغة والأحكام ، يمكن للباحثين

أن يكتبوا رسائل علمية في عدد من هذه العلوم ، فأنصح بالاستفادة من هذا الكتاب والمساهمة في خدمته .

٣- حيث إن ابن جرير - رحمه الله - لم يقصد استيعاب كل الروايات الواردة في أسباب النزول ، فهناك روايات لم يذكرها في

كتابه ، وقد بدأت في جمعها وإلحاقها بهذه الرسالة حتى يكون البحث شاملاً لكل ما ورد من روايات أسباب النزول عند ابن جرير

وغيره من العلماء ، وأسأل الله أن يوفقني لإنجاز ذلك . والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الباحث

د / محمد سعيد بن محمد حسن

أ. د / محمد أحمد يوسف القاسم

حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ، فإن أحق ما صرفت فيه الأوقات ، وأعظم ما شمر له المشمرون ، فأفنوا فيه أعمارهم : تَعَلُّمُ كتاب الله وتعليمه ، والعناية به ، وامتنال أوامره ، واجتناب نواهيه ، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من اتبعه فاز ورشد ، ومن حاد عنه ضل وفسد ، تكفل الله بحفظه ، حيث قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .

ولقد نال هذا الكتاب العزيز من اهتمام علماء المسلمين وعنايتهم به منذ نزوله ما لم ينله كتاب سماوي قبله ، فألفوا فيه الكتب المتنوعة ، المختصرة والمطولة ، فمنهم من ألف في تفسيره وبيان معانيه ، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في أسباب نزوله ، ومنهم من ألف في إعرابه ، ومنهم من ألف في بيان أحكامه ، وغير ذلك من المؤلفات في سائر علومه .

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين وفقوا لخدمة الكتاب العزيز والعناية به : الإمام أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) - رحمه الله - ، فقد ألف في خدمة القرآن الكريم كتابه العظيم : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » جمع فيه شتى علوم القرآن ، بين فيه أحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، ومشكله وغريبه ، ومعانيه ، واختلاف أهل التأويل والعلماء فيه ، والكلام على الملحين فيه ، والقصص وأخبار الأمة ، والقيامة ، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب كلمة كلمة وآية آية... ، فلو ادّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب ، كل كتاب يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصي لفعل ^(١) .

بهذا وصف الكتاب عبد الله بن أحمد الفرغاني أحد تلاميذ ابن جرير الطبري ، وصدق في ذلك ، فإنه يحوي أكثر من عشرة كتب في فنون مختلفة متعلقة بعلوم القرآن الكريم وتفسيره ، فهو كالبحر مليء بسائر أنواع الجواهر والدرر ، وما على الباحثين إلا الغوص في

أعماقه لالتقاط بعض هذه الكنوز من الجواهر والدرر .
ولقد فكرت كثيراً في أي درة أو جوهرة ألتقطها ، وأنا أغوص في أعماق
هذا الكتاب العظيم ، لأكتب فيها بحثاً لنيل درجة الدكتوراه ، واستقر الرأي عندي
بعد الاستشارة والاستشارة على أن يكون عنوان هذا البحث هو : (أسباب النزول
الواردة في «جامع البيان» للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، (جمع وتخرّيج
ودراسة) .

* * *

أسباب اختيار الموضوع

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع مايلي :
أولاً : أهمية الموضوع ، فإن معرفة أسباب النزول والوقوف على مروياتها صحيحها
وسقيمها من أهم علوم القرآن الكريم المعينة على فهمه وتفسيره^(١) .
ثانياً : أن جل ما أُلّف في هذا الموضوع لم يف بالغرض كاملاً ، إما لأنه مفقود ،
أو مخطوط ، وما طبع منه لم يستوعب الروايات جميعاً ، أو طبع غير محقق ، مما يقلل الاستفادة
منه ، ولا يطمئن القارئ بالاعتماد عليه^(٢) .

أما أسباب اختياري لكتاب «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لابن جرير الطبري ،
واستخراج مرويات أسباب نزول القرآن منه ، من بين سائر الكتب ، فمن أهمها مايلي :

- ١ - المكانة العلمية لأبي جعفر الطبري^(٣) .
- ٢ - كثرة مرويات أسباب النزول التي أوردها في كتابه ، ومحاولته استيعاب كل ماورد
في أسباب النزول مما وقع له عن شيوخه .
- ٣ - عناية أبي جعفر بذكر الأسانيد لكل المرويات في أسباب النزول ، وهذا في حد
ذاته أهم وسيلة لمعرفة صحيح المرويات من سقيمها ، وله أهميته العظيمة عند المتخصصين في
هذا الشأن .

٤ - أن كتاب «جامع البيان» لابن جرير لم يخدم الخدمة العلمية اللائقة به ، وإن كان
الشيخان : محمود شاكر وأخوه أحمد شاكر - رحمهما الله - قد بذلا جهداً في تحقيق نصف
الكتاب ، إلا أن النصف الآخر مازال بحاجة ماسة إلى التحقيق ، مع ما يحتاجه النصف الأول

(١) انظر : فوائد أسباب النزول ص ١٣ من هذا البحث .

(٢) انظر : المؤلفات في أسباب النزول ص ١٤ من هذا البحث .

(٣) انظر : المكانة العلمية للطبري ص ٤٣ من هذا البحث .

المحقق من إعادة النظر فيما يتعلق باستقصاء التخريج والحكم على الأسانيد ، والمقارنة بين الروايات والجمع بينها ، أو ترجيح بعضها على بعض ، وهذا مما فات المحققين أثناء تحقيقهما للكتاب ، خاصة فيما يتعلق بمرويات أسباب النزول .

٥ - القيمة العلمية الكبيرة لكتاب ابن جرير^(١) ، فهو من أقدم كتب التفسير ، وأهمها وأعظمها شأنًا ، فاستخراج ما فيه من مرويات أسباب النزول مسندة في كتاب مستقل مع الحكم على الروايات والجمع بين الروايات أو ترجيح بعضها على بعض ، عمل يضيف إلى المكتبة الإسلامية مؤلفاً جديداً في أسباب النزول ، أتمنى أن أكون قد قدّمت به خدمة لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وهو يُعد من الناحية التاريخية أول مؤلف في هذا الفن موجود ، لم يسبقه سوى كتاب علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) ، الذي لم يعرف له أثر حتى الآن .

هذه أهم الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع واختيار كتاب ابن جرير مصدراً له دون غيره .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة الكتابة في هذا الموضوع تقسيمه إلى : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وملاحق بالفهارس العلمية .

المقدمة : وفيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وبيان خطته ، ومنهجي فيه .

القسم الأول : الدراسة .

وتشتمل على : تمهيد ، وثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالإمام ابن جرير الطبري ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : عصره وبيئته .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ، وكنيته ، ونسبته .

المبحث الثالث : مولده ومنشؤه .

المبحث الرابع : مذهبه ومعتقده .

المبحث الخامس : وفاته .

الفصل الثاني : حياة ابن جرير العلمية ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : مكائنه العلمية وأقوال العلماء فيه .

(١) انظر : القيمة العلمية لكتاب ابن جرير ص ٥٢ من هذا البحث .

المبحث الرابع : آثاره العلمية (مؤلفاته) .

الفصل الثالث : التعريف بكتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : موضوعه .

المبحث الثاني : قيمته العلمية .

المبحث الثالث : منهجه .

المبحث الرابع : نسخته الخطية وطبعاته .

المبحث الخامس : أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه .

القسم الثاني : ويحتوي على مرويات أسباب النزول من كتاب « جامع البيان » جمعاً وتحريراً .

الخاتمة ، وفيها أهم نتائج هذا البحث .

الفهارس العلمية ، وتحتوي على تسعة فهارس :

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث والآثار .

٣ - فهرس غريب الألفاظ .

٤ - فهرس الأشعار

٥ - فهرس القبائل والأنساب .

٦ - فهرس الأماكن والبلدان .

٧ - فهرس الأعلام .

٨ - فهرس المصادر والمراجع .

٩ - فهرس الموضوعات .

* * *

منهج كتابة هذا البحث :

يمكن تلخيص المنهج الذي سرت عليه في كتابة هذا البحث بالآتي :

١ - قمت باستخراج وجمع مرويات أسباب نزول القرآن الكريم من كتاب « جامع

البيان عن تأويل آي القرآن » ، للإمام أبي جعفر الطبري ، وفقاً للصيغ التي

اعتمدها العلماء لأسباب النزول ، سواء كانت صريحة السببية أو محتملة لها ،

وأشرت في التخريج إلى الروايات التي تصلح شاهداً لها عند ابن جرير ، ولم يفصح

فيها عن سبب النزول .

٢ - رقت هذه الروايات ترقياً تسلسلياً بناء على اختلاف أسانيدها ، فبلغت بهذا الاعتبار

(١٦٣٢) رواية ، وذلك كي تسهل عملية الفهارس العلمية بالإحالة عليها غير أن (١٤)

- رواية من هذا العدد أستدركتها بعد طبع الرسالة ، وقد ألحقته في أماكنها من الرسالة بحروف أجدية مع تكرار أرقامها الأصلية ، فانتهى التسلسل بهذا الاعتبار بـ (١٦١٨) .
- ٣ - صدرت روايات أسباب نزول كل آية بكتابة الآية أو الآيات القرآنية التي نزلت فيها أولاً ، ثم أردفتها بذكر الروايات الواردة فيها إجمالاً ثم تفصيلاً .
- ٤ - اختصرت الروايات الطويلة التي يوردها المؤلف في أسباب النزول ، وكتبت عبارة توضح ذلك الاختصار بين معقوفتين داخل النص هكذا [] وأشارت إلى ذلك في الحاشية ، وذلك غالباً في القصص المشهورة مثل غزوة تبوك ، وحديث الإفك ، وغيرهما ، واقتصر منها على محل الشاهد من الرواية بعد ذكر أسانيدنا .
- ٥ - سَلَكْتُ في ترتيب الروايات ترتيب ابن جرير لها في كتابه ، وذكرت كل رواية في مكانها الذي أوردها فيه ، حتى ولو كانت سبباً لنزول آية أخرى مع الإشارة إلى ذلك .
- ٦ - حرّجت هذه المرويات تخريجاً علمياً بشواهدنا ومتابعاتها ، وحكمت على أسانيد المؤلف أولاً ، ثم على الرواية في الغالب ثانياً ، بمجموع طرقها وشواهدنا ، إلا في القليل منها الذي توقفت فيه لعدم الوقوف على تخريجها أو متابعتها أو شواهدنا ، وفي هذه الحالة أكتفي بالحكم على إسناد المؤلف فقط .
- ٧ - اعتمدت في ترتيب مصادر التخريج بحسب أسبقية وفاة مؤلفيها مع تقديم أقربهم موافقة لإسناد المؤلف .
- ٨ - قمت بمحاولة الجمع بين الروايات الواردة في أسباب نزول الآية التي ظاهرها الاختلاف أو ترجيح بعضها على بعض ، مع ذكر اختيارات وترجيحات الإمام الطبري ، وموافقه أو مخالفته فيما ذهب إليه ، مستعيناً في ذلك بأقوال أهل العلم كابن كثير وابن حجر وغيرهما .
- ٩ - ترجمت لجميع رجال الأسانيد ترجمة موجزة ، اقتصرتها فيها على ما ذكره الحفاظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» لرجال الكتب الستة المتفق على توثيقهم أو تضعيفهم ، وكذا بعض المختلف فيهم ممن أرتضي فيهم قول ابن حجر ، أما المختلف فيهم ممن أرتضي فيهم قولاً غير قول ابن حجر فهؤلاء أترجم لهم من «تقريب التهذيب» ، وغيره من المصادر ، وأخلص منها بقول أرتضيه ، كقول الذهبي أو ابن عدي أو غيرهما ، وكذلك أفعل في تراجم الرجال الذين ليسوا في الكتب الستة ، ولم أطل الترجمة بذكر شيوخهم وتلاميذهم ، لأن الأصل عندي في كل ترجمة أذكرها أن يكون التلميذ سمع من شيخه ، وفي حالة عدم سماع التلميذ من شيخه أبين ذلك في الترجمة وفي الحكم على السند أيضاً .
- ١٠ - ترجمت لكل الأعلام الواردين في النص ، حتى الصحابة رضوان الله عليهم من

مصادرهم الأصلية ، إلا مَنْ ذُكر من أعلام المشركين واليهود ، فهؤلاء أكتفي بإيراد مذكره عنهم ابن إسحاق أو غيره من أهل السير .

١١ - اكتفيت في تراجم رجال السند وكذا باقي الأعلام بالترجمة لهم في أول ورودهم في البحث فقط ، ثم بعد ذلك أذكر أن تراجمهم تقدمت ، ولا أشير إلى مكان ذلك ، مكتفياً بعمل فهرس للأعلام في آخر البحث لمن أراد الوقوف على أماكن تكرار ورود العَلَم في البحث .

١٢ - عرفت بالأماكن والبلدان ، والقبائل والأنساب الواردة في النص .

١٣ - شرحت المفردات الغريبة الواردة في النص .
هذه خلاصة منهجي في كتابة هذه الرسالة .

وقد واجهتني بعض الصعوبات التي لا بد منها في بحث مثل هذا ، من أهمها أمران :
الأول : طول البحث ، فحين أزمعتُ الكتابة في هذا الموضوع كانت الإحصائية المبدئية التي قدمتها إلى القسم للروايات زهاء (١١٠٠) رواية ، ولكنها زادت أكثر من خمسمائة رواية بعد الحصر الدقيق للروايات وقراءة كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري أكثر من مرة ، وكانت تراودني فكرة الاكتفاء بالعدد المقدم إلى القسم ، لكن سرعان ما تنازلت عن هذه الفكرة بتشجيع فضيلة المشرف على الرسالة - حفظه الله - حتى يكون البحث مستوعباً لجميع كتاب ابن جرير ، فاستعنت بالله تعالى وضاعفت من الجهد لإنجاز البحث كاملاً ، فتم ذلك والحمد لله .

الثاني : كثرة التصحيف والأخطاء المطبعية في النصف الثاني غير المحقق من كتاب ابن جرير ، وقد حاولت تخطي هذه العقبة بالرجوع إلى تراجم الرجال والكتب التي أخذت عن ابن جرير ، وحرصت على الحصول على نسخة خطية من تفسير ابن جرير للرجوع إليها عند تصحيح الأخطاء ، وتم لي ذلك أخيراً ، حيث اطلعت على النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وتقع في ثمانية أجزاء كبيرة ، ، وهي نسخة كاملة للكتاب ، إلا أنها لا تخلو من أخطاء وقعت من الناسخ ، وقد صححت هذه الأخطاء الموجودة في النسختين المخطوطة والمطبوعة وأشرت إلى مراجع التصحيح في الحاشية .

* * *

شكر وتقدير

هذا ، ولا يسعني في هذا المقام بعد أن منّ الله عليّ بإنجاز هذا البحث إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لفضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ العلامة الوالد الفاضل/محمد أحمد يوسف القاسم ، المشرف على هذه الرسالة على ما بذله من جهد مشكور في الإشراف على الرسالة وتقييمها وتصحيحها منذ أن كانت فكرة في الذهن إلى أن صارت بحثاً مطبوعاً جاهزاً للمناقشة في تواضع جمّ ، وخلق سامٍ ، وكرم إسلاميٍّ أصيل ، فجزاه الله خيراً وبارك في عمره وأحسن مثوبته ، وجعل ذلك في موازين حسناته ، إنه سميع قريب .

كما أشكر فضيلة الشيخين الجليلين :

- سعادة الأستاذ الدكتور : فهد بن عبد الرحمن الرومي .

- وسعادة الأستاذ الدكتور : أحمد بن عطاء الله عبد الجواد .

على تجشّمهما المشاق في قراءة هذا البحث ومناقشته وتقييمه ، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء ، ويجعل ذلك في موازين حسناتهما ، إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة أم القرى بمكة المكرمة والمسؤولين عليها عمومًا وإلى المسؤولين في كلية الدعوة وأصول الدين خصوصاً ، على إتاحتهم لي هذه الفرصة العلمية الثمينة لتلقي العلوم الشرعية في هذه البلاد المباركة الطيبة .

وأخيراً أشكر كل الإخوة الذين مدّوا لي يد العون والمساعدة أثناء كتابة هذا البحث وطبعه ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء ، وأن يتقبل منا جميعاً ، ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

القسم الأول الدراسة

تمهيد

أنزل الله القرآن الكريم هداية للناس ، بشيراً ونذيراً ، يرشدهم إلى الخير ، ويحذّرهم من الشر ، وينهاهم عنه ، وأكثر القرآن الكريم نزل ابتداءً من غير سبق سبب نزول خاص ، وهناك آيات منه نزلت بسبب من الأسباب الخاصة ، وهذا النوع من الآيات موضوع بحثنا هذا ، وقبل الدخول في ثناياه لابد من التمهيد له بهذه المباحث ، وهي :

- ١ - تعريف أسباب النزول .
- ٢ - صيغ أسباب النزول المعتمدة .
- ٣ - طريق معرفة سبب النزول .
- ٤ - أهمية أسباب النزول وفوائدها .
- ٥ - المؤلفات في أسباب النزول .

أولاً : تعريف أسباب النزول :

السبب في اللغة : كل شيء يتوصل به إلى غيره ، والجمع أسباب ، وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب^(١) .

والنزول : مصدر بمعنى الهبوط ، ونزل من العلو : هبط^(٢) .

وتعريف أسباب النزول في الاصطلاح ، هو :

« ما نزلت الآية أيام وقوعه »^(٣) ،

أو « ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه »^(٤) ،

أو « ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه »^(٥) .

والمراد بهذا التعريف : وقوع حادثة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو توجيه سؤال إليه ، وإنزال الله آية أو آيات ، بياناً لتلك الحادثة ، أو جواباً عن ذلك السؤال .
وقولهم : « أيام وقوعه » قيد في غاية الأهمية ؛ لأنه يُخرج الآيات التي تتحدث عن

(١) لسان العرب ٦/١٣٩ .

(٢) الكليات ، لأبي البقاء ٤/٣٦٨ .

(٣) الإتقان ١/٦٧ .

(٤) مباحث في علوم القرآن ، للقطان ، ٧٨ ، دراسات في علوم القرآن ، للرومي ١٥٣ .

(٥) مناهل العرفان ، للزرقاني ١/١٩٨ ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، لأبي شهبه ١٢٢ .

الأمور الماضية ؛ لأنها نزلت ابتداءً بلا سبب^(١) .

وعلى هذا التعريف يكون سبب نزول القرآن مشتملاً على أمرين :

الأول : حدوث حادثة فينزل القرآن الكريم بشأنها .

الثاني : أن يُسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فينزل القرآن ببيان ماسئل

عنه^(٢) .

ثانياً : صيغ أسباب النزول المعتمدة :

لأسباب النزول صيغ معتمدة ، وتنقسم هذه الصيغ إلى قسمين^(٣) :

القسم الأول : أن تكون صيغة سبب النزول نصاً صريحاً في السببية ، وتحت هذا القسم تندرج ثلاث صيغ :

الصيغة الأولى : أن يصرح الراوي بلفظ السبب ، فيقول : « سبب نزول الآية كذا... » ، وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها .

الصيغة الثانية : لا يصرح الراوي بلفظ السبب ، ولكن يأتي بفاء السببية داخلية على مادة « نزل » عقب سرد حادثة ، أو سؤال ، كقوله : « فنزلت الآية » أو « فأُنزل الله كذا... » وهذه الصيغة هي الغالبة في أسباب النزول ، وهي صريحة في السببية .

الصيغة الثالثة : أن يُسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فيوحى الله بالآية أو الآيات ، فيجيب بما نزل عليه ، وهذا النوع لا يصرح فيه بالسبب ولا يعبر فيه بالفاء إلا قليلاً ، لكن السببية تفهم منه من المقام .

القسم الثاني : أن تكون صيغة سبب النزول محتملة في السببية ، وليست نصاً صريحاً فيها ، وهذا القسم تندرج تحته صيغتان :

الصيغة الأولى : أن يقول الراوي : « نزلت هذه الآية أو الآيات في كذا... » ، فهذه الصيغة محتملة للسببية ؛ أو لما تضمنته الآية من أحكام ، أو لرأي الراوي في تفسير هذه الآية^(٤) .

(١) مناهل العرفان ، للزرقاني ١٠١/١ .

(٢) مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٧٧ .

(٣) انظر : مناهل العرفان ١١٦/١ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٧٨ .

(٤) مقدمة في أصول التفسير ، لابن تيمية ٤٨ ، البرهان ، للزركشي ٦٧/١ ، الإتيقان ٨٩/١ . مناهل

العرفان ١١٦ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٨٧ ، دراسات في علوم القرآن ، لملومي ١٥٦ .

ويُفَرَّق بين هذه الاحتمالات بالقرائن التي تُعَيِّن أحد هذه الاحتمالات أو ترجحه .
 الصيغة الثانية : أن لا يجزم الراوي بأنه سبب نزول ، مثل أن يقول : « أحسب هذه الآية
 أو الآيات نزلت في كذا... » .
 أو « ما أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت إلا في كذا... » .
 فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب ، فهذه الصيغة تحتل السببية
 وغيرها^(١) .

وفائدة هذا التقسيم لصيغ أسباب النزول^(٢) : تظهر عند التعارض ، فإذا وردت عبارتان
 من صيغ أسباب النزول في موضوع واحد ، أحدهما : نص في السببية ،
 والثانية : ليست نصاً في السببية ، فإننا نرجح العبارة التي هي نص في السببية ،
 ونحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية ؛ لأن النص أقوى في الدلالة من
 المحتمل .

أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو أكثر ليس شيء منها نصاً في السببية ،
 كأن يقول أحدهم : « نزلت في كذا » ، ويقول الآخر : « نزلت في كذا » ،
 ويذكر شيئاً غير مذكوره الأول ، وكان اللفظ يتناولهما ولا قرينة تصرف أحدهما
 إلى السببية ، فإن الروایتين تحملان على بيان ما يتناولونه من المدلولات ، ولا وجه
 لحملها على السبب .

أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو أكثر كلها نص في السببية ، فلا تخلو
 هذه الحالة من صور أربع :

الأولى : أن تكون إحدى الروايات صحيحة ، والأخرى ضعيفة ، فالصحيحة هي
 المعتمدة دون غيرها .

الثانية : أن تكون كل الروايات صحيحة ، وليعضها مرجح ، فنأخذ الراجح ونُدع المرجوح .
 الثالثة : أن تستوي كل الروايات في الصحة ولا مرجح لواحدة منها ، ولكن يمكن الجمع
 بينها بوجه من وجوه الجمع .

الرابعة : أن تستوي الروايات في الصحة ولا مرجح لواحدة منها ، ولا يمكن الجمع بينها بوجه من
 الوجوه ، فهذه الصورة تُحمل على تعدد السبب ، أو تُحمل على تكرار النزول .
 وحكمة هذا التكرار : تنبيه الله لعباده ولفت نظرهم إلى ما في طي تلك الآيات
 من الوصايا النافعة والفوائد الجمّة .



(١) الإتقان ٦٧/١ ، مناهل العرفان ١١٦ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٨٧ .

(٢) انظر : الإتقان ، للسيوطي ٦٧/١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، مناهل العرفان ١١٦ — ١٢٤ .

ثالثاً : طريق معرفة سبب النزول :

الطريق إلى معرفة سبب النزول : الرواية الصحيحة عن شهد السبب وحضره ، ولا يمكن الاجتهاد في معرفة ذلك ، بل لا يجوز القول فيه بغير علم .

قال الواحدي : « لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، وبحثوا عن علمها »^(١) .

وعلى هذا فإن معرفة سبب النزول أمر خاص بالصحابية رضوان الله عليهم ، فإذا أخرج الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية في القرآن أنها نزلت في كذا وكذا فإنه حديث مسند^(٢) .

قال ابن تيمية -رحمه الله- : « وقد تنازع العلماء في قول الصحابي : نزلت هذه الآية في كذا ، هل يجري مجرى المسند -كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله- ، أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند ، فالبخاري يدخله في المسند ، وغيره لا يدخله في المسند ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر شيئاً نزلت عقبه ، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند »^(٣) .

وقد يخبر التابعي عن سبب نزول آية ، فهذا حكمه يشبه حكم قول الصحابي ، إلا أنه مرسل .

وقد اشترط العلماء لقبوله أربعة شروط^(٤) :

الأول : أن تكون عبارته صريحة في السببية ، لا محتملة .

الثاني : أن يكون الإسناد صحيحاً إليه .

الثالث : أن يكون التابعي من أئمة التفسير الذين أخذوه عن الصحابة .

الرابع : أن يعتضد برواية تابعي آخر توجد فيه نفس هذه الشروط .

قال السيوطي -رحمه الله- : « ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً ، لكنه مرسل ، فقد يقبل إذا صح السند إليه ، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة ، كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، أو اعتضد بمرسل آخر »^(٥) .

(١) أسباب النزول ، للواحدي ١٠ .

(٢) معرفة علوم الحديث ، للحاكم ٢٠ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير ٤٨ ، وانظر : الإتيقان ٣١/١ .

(٤) انظر : دراسات في علوم القرآن ، للرومي ١٥٦ .

(٥) الإتيقان ، للسيوطي ٦٧/١ .

رابعاً : أهمية أسباب النزول وفوائدها :

لأسباب النزول أهمية عظيمة وفوائد جلية منها^(١) :

١ - الاستعانة بسبب النزول على فهم الآية وإزالة الإشكال عنها ، ولا يمكن معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها^(٢) .

قال ابن تيمية : « معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب »^(٣) .

وأمثله ذلك كثيرة ، انظر منها سبب نزول قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] ، برقم (٨٤) وما بعدها ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥] برقم (٤٨) وما بعدها ، وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] برقم (٧٧٦) وما بعدها .

٢ - الاستعانة بسبب النزول على فهم الحكمة التي يشتمل عليها التشريع ، انظر سبب نزول تحريم الخمر في سورة البقرة برقم (٢١٧) وما بعدها ، والمائدة برقم (٧٦٥) وما بعدها .

٣ - معرفة اسم من نزلت فيه الآية ، وتعيين المبهمة فيها ، حتى لا يبرأ المتهم ويتهم البريء ، انظر الحديث رقم (١٥٧١) وما بعدها .

٤ - أن اللفظ قد يكون عاماً ، ويقوم الدليل على تخصيصه ، فإذا عُرف السبب قُصر التخصيص على ما عدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعي ، وإخراجها بالاجتهاد ظني ، ولا يجوز إخراج القطع بالظني . انظر : أسباب نزول آية اللعان في سورة النور برقم (١٢٠٣) وما بعدها .

٥ - تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ .

٦ - دفع توهم الحصر ، كما قالوا في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] الآية .

فقد ذهب الشافعي إلى أن الحصر بهذه الآية غير مقصود ؛ لأن نزولها كان بسبب الكفار الذين حرّموا ما أحل الله .

٧ - تيسير الحفظ ، وتثبيت الفهم ؛ لأن ارتباط الأسباب بالمسيبات والأحكام بالحوادث يساعد على حفظها واستذكارها .

(١) انظر : البرهان ٢٢/١ ، الإتقان ٢٩/١ ، مناهل العرفان ١١٠/١ ، المدخل للدراسة القرآن ، لأبي شهية ١٢٥ ، مباحث في علوم القرآن ، للقطان ٧٩ ، ودراسات في علوم القرآن ، لبرومي ١٥٧ .

(٢) أسباب النزول ، للواحدي ١٠ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير ، لابن تيمية ٤٧ .

خامساً : المؤلفات في أسباب النزول :

اهتم العلماء بهذا النوع من علوم القرآن ، فبالإضافة إلى بحثهم له ضمن كتب علوم القرآن ، إلا أنه لأهميته أفردته جماعة من العلماء بالتصنيف ، فألفوا فيه كتباً مستقلة منها :

١ - أسباب النزول ، لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)^(١) ، وهو أول من صنف فيه ، وهذا الكتاب في عداد المفقودات .

٢ - أسباب النزول ، لابن فطيس : عبدالرحمن بن محمد ، المعروف بمطرف الأندلسي (ت ٤٠٢هـ) ، وسماه البغدادي في « هداية العارفين » : « القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن » ، وذكر أنه يقع في مائة جزء ، وفي « معجم المؤلفين » ذكر أنه يقع في ثلاثة مجلدات^(٢) .

٣ - أسباب النزول ، لعلي بن أحمد الواحدي المفسر (ت ٤٦٨هـ) ، وهو أشهر ماصنف فيه ، غير أنه لم يستوعب ، وقد طبع الكتاب عدة طبعات تجارية وبحققة^(٣) ، عن عدة نسخ خطية .

٤ - أسباب النزول والقصص الفرقانية ، لمحمد بن أسعد العراقي (ت ٥٦٧هـ)^(٤) . وتوجد منه نسختان خطيتان الأولى في شيسترتي برقم (٥١٩٩) ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، برقم (١٤ تفسير) ، والثانية في برلين^(٥) ، وقد ذكر محقق العجائب أن الكتاب حقق في رسالتين علميتين في العراق ولم يطبع^(٦) .

٥ - أسباب النزول على مذهب آل الرسول ، لأبي جعفر : محمد بن علي بن شعيب المازندراني الشيعي (ت ٥٨٨هـ)^(٧) .

٦ - أسباب نزول القرآن ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ،

(١) الفهرست ، لابن النديم ٣٢٢ ، البرهان ، للزركشي ٢٢/١ ، الإتقان ، للسبوطي ٦١/١ ، كشف الظنون ، لحاجي خليفة ٧٦/١ .

(٢) كشف الظنون ٧٦/١ ، هداية العارفين ٥١٥/١ ، معجم المؤلفين ١٨٦/٥ .

(٣) طبع محققاً عدة مرات : بتحقيق : السيد صقر ، وبحقيق : السيد الجميلي ، وبحقيق : كمال بسيوني زغلول ، وبحقيق : عصام الحميدان ، وأحسنها تخرجاً طبعة زغلول .

(٤) كشف الظنون ٧٦/١ ، معجم المؤلفين ٥٠/٩ .

(٥) انظر الفهرس الشامل ٢٠٥/١ .

(٦) انظر مقدمة العجائب ٨١/١ .

(٧) كشف الظنون ٧٧/١ ، إيضاح المكنون ٦٩/١ .

البغدادى (ت ٥٩٧هـ) ^(١) .

- ٧ - أسباب النزول ، لإبراهيم بن عمر الجعيري (ت ٧٣٢هـ) ^(٢) ، وقد اختصر فيه كتاب الواحدى ، فحذف أسانيدَه ، ولم يزد عليه شيئاً ^(٣) .
- ٨ - سبب النزول في تبليغ الرسول لابن الفصيح فخر الدين أحمد بن علي الكوفي توفي (٧٥٥هـ) ^(٤) .
- ٩ - رسالة في أسباب النزول لعلي بن شهاب الدين بن حسن بن محمد الهمذاني (ت ٧٨٦هـ) ^(٥) .
- ١٠ - العجائب في بيان الأسباب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ولم يتمه ^(٦) ، وتوجد عندي صورة من نسخته الخطية ، وصل فيها إلى الآية ٧٨ من سورة النساء ، وعدد لوحاتها ٢٠٠ لوحة .
- ١١ - مدد الرحمن في أسباب نزول القرآن للقاضي زين الدين عبد الرحمن بن علاء الدين علي بن إسحاق التميمي المقدسي الشافعي توفي (٨٧٦هـ) ^(٧) .
- ١٢ - لباب النقول في أسباب النزول ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ، جمع فيه مذكره الواحدى في كتابه ، وزاد عليه من غيره ، وحذف الأسانيد ^(٨) .
- ١٢ - إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ المتشابه وتجويد القرآن لعطية الله بن عطية البرهاني الشافعي الأجهوري (ت ١١٩٠هـ) ^(٩) .

-
- (١) كشف الظنون ٧٦/١ ، هداية العارفين ٥٢١/١ .
 - (٢) كشف الظنون ٧٦/١ ، إيضاح المكنون ، للبغدادى ١٠٨/١ ، معجم المؤلفين ٤٩/١ .
 - (٣) الإتيقان ٦١/١ ، كذا قال السيوطي مع أن ابن حجر صرح في مقدمة العجائب ٢٠١/١ : أنه استفاد منه حيث قال : « فأبدأ غالباً بكلام الواحد ثم بما استفدته من كلام الجعيري » ، وهذا يدل على أن فيه زيادة على الواحدى .
 - (٤) الفهرس الشامل للتراث ٤١٠/١ .
 - (٥) المصدر السابق ٤٢٤/١ .
 - (٦) الإتيقان ٦١/١ ، كشف الظنون ٧٦/١ ، وقد طبع الكتاب أنحراً بتحقيق عبد الحكيم الأنيس عن دار ابن الجوزي بالدمام عام ١٤١٨هـ .
 - (٧) إيضاح المكنون ٤٥٥/٢ .
 - (٨) وقد طبع الكتاب عدة طبعات تجارية غير محققة .
 - (٩) الفهرس الشامل ٧٧٨/٢ .

١٣- لبّ التفاسير في معرفة أسباب النزول والتفسير لمحمد بن عبد الله القاضي الرومي (ت ١١٩٥هـ) ^(١) .

١٤- أسباب التنزيل لأحمد بن علي بن أحمد الحنفي (ت؟) مخطوط بدار الكتب المصرية ^(٢) .

١٥- الصحيح المسند من أسباب النزول ، للشيخ : مقبل بن هادي الوادعي ، جمع فيه مؤلفه الروايات التي حكم على أنها صحيحة في أسباب النزول من كتب السنن والتفسير بأسانيدها ، ولم يستوعب ، فجملة الروايات فيه لاتزيد على مأتي رواية ، وأصل الكتاب بحث تكميلي في السنة الرابعة في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية ^(٣) .

١٦- جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها ، لابن خليفة عليوي ، جمع فيه مؤلفه كل ما قيل أنه سبب نزول ، بدون أسانيد من كتب التفسير ، وشرح الآيات ، ولم يميز بين الصحيح والسقيم ، ولم يُخرَج الروايات ، ولم يعزها إلى مصادرها ^(٤) .

١٧- أسباب النزول وأسانيدها وأثرها في تفسير القرآن ، لشيخ بن جمعة سهل ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه ، من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٣هـ ، وهذه الرسالة تبحث عن أثر معرفة سبب النزول في التفسير ، وليست استقصاء لروايات سبب النزول .

١٨- أسباب النزول وأثرها في التفسير ، لعصام الحميدان ، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، عام ١٤٠٦هـ . اعتمد مؤلفها على كتابي الواحدي والسيوطي ، وقارن بينهما ، واستخلص الصحيح والضعيف منهما ، ولم يزد عليهما .

١٩- نهاية السؤل فيما استدرك على الواحدي والسيوطي من أسباب النزول لأبي عمر نادي بن محمود الأزهرى ، جمع فيه (٢٢١) رواية ، وهو مطبوع .

وهناك كتب أخرى في أسباب النزول لمؤلفين مجهولين ، وكتب أخرى جمعت بين أسباب النزول وغيره من علوم القرآن ^(٥) .

* * *

(١) إيضاح المكنون ٤٠٠/٢ .

(٢) الفهرس الشامل ٨٣٥/٢ .

(٣) طبع الكتاب عدة طبعات آخرها في الكويت عن دار الأرقم ، بدون تاريخ .

(٤) طبع الكتاب في جزئين بالرياض سنة ١٤٠٤هـ .

(٥) انظر : الفهرس الشامل ٩٠٥-٩٠٦ ، ومقدمة كتاب العجائب لابن حجر بتحقيق عبد الحكيم الأنيس ، فقد ذكر المحقق مجموعة من الكتب تحدثت عن أسباب النزول دراية ورواية .

الفصل الأول :

التعريف بالإمام ابن جرير الطبري ،

وفيه مباحث :

المبحث الأول : عصره وبيئته .

المبحث الثاني : اسمه ، ونسبته ، وكنيته .

المبحث الثالث : مولده ومنشؤه .

المبحث الرابع : مذهبه ومعتقده .

المبحث الخامس : وفاته .

المبحث الأول : عصره وبيئته .

مما لاشك فيه أن عوامل الزمان والمكان التي تحيط بالإنسان لها تأثيرات عليه ، فكان لابد من الوقوف عليها ومعرفتها حتى نستطيع أن نلم بشيء من تأثيراتها المنعكسة على حياة من عاش فيها ، وهذا يتضح لنا من خلال دراسة العصر والبيئة التي عاش فيها الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله - ، وحيث إنه قد سبقني إلى دراسة هذا الباب أكثر من باحث^(١) ، فإن دراستي له ستكون على سبيل الإيجاز والاختصار ، حتى لأقع في التكرار ، ولأتركه جملة فأقع في الإخلال والإغفال .

عاش الإمام أبو جعفر الطبري - رحمه الله - في الفترة الواقعة بين (٢٢٤-٣١٠هـ) أي : في نهاية العصر العباسي الأول ، وجُل العصر العباسي الثاني ، الذي كان في أوله بداية للضعف في مركز الخلافة العباسية في بغداد ، واستبداد المماليك والأتراك بمقاليد الحكم ، وعُرف العصر العباسي الثاني بعصر نفوذ الأتراك في الفترة ما بين (٢٣٢-٣٢٢هـ) ، حيث اجترأ أمراء الأطراف على الاستقلال ، وتفشت الاضطرابات والفتن والثورات المتلاحقة^(٢) . وبلغ الحال إلى أن ظهر في هذا العصر خليفتان في آن واحد ، وذلك بعد قيام الدولة العبيدية بالمغرب عام ٢٩٧هـ ، واستمرت حتى ٣١٦هـ^(٣) .

وقبل هذا ابتلي الناس بثورتين عظيمتين : -

الأولى : ثورة الزنج ، حيث ظهرت سنة ٢٥٥هـ ، واستمرت حتى ٢٧٠هـ ، لقي الناس في هذه الفترة أعظم الشدائد ، حتى قيل : إنه قتل في هذه الفترة أكثر من مليونين ونصف^(٤) مليون شخص .

وما انتهت هذه البلية حتى ظهرت بلية أخرى هي ثورة القرامطة ، التي كانت أشد وأقسى على المسلمين من ثورات الزنج ، حيث ظهرت عام ٢٧٨هـ ، واستفحل أمرهم ، واستحلوا الأموال

(١) انظر : رسالة دكتوراه ، بعنوان : ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ، للدكتور/أحمد العوايشة ، جامعة أم القرى ، قسم العقيدة ١٤٠٤هـ .

ورسالة دكتوراه ، بعنوان : الطبري المفسر ، للدكتور/السيد أحمد خليل ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٥٣ م .

(٢) انظر : العصر العباسي الثاني ٦ ، التاريخ الإسلامي ١٤/٦ .

(٣) انظر : العصر العباسي الثاني ٢٦-٣١ ، التاريخ الإسلامي ٢٥/٦ .

(٤) تاريخ الطبري ٩/٤١٠ ، البداية والنهاية ١١/١٨-٤٤ .

والأعراض ، وقتلوا الحجاج ، وأخذوا الحجر الأسود ، حتى انتهت عام ٣٢٣هـ^(١) .
وتعاقب على الخلافة في هذه الفترة اثنا عشر خليفة من بني العباس ، كان الخلفاء فيها
ضعفاء يخضعون لسيطرة الأتراك ، الذين صارت الأمور بأيديهم حتى بقي الخليفة اسماً وصورةً
في قصره ، ليس عليه سوى التوقيع على التعليمات في كثير من الأحيان ، أو إصدار الأوامر
حسب رأي القادة أصحاب النفوذ في خلافته^(٢) .

وفي خضم هذه الأحداث السياسية ، كان المجتمع يعيش حياة اجتماعية متناقضة ،
ففيهم الغني المترف ، والفقير المدقع ، وطبقة وسطى بينهما .
فالخلفاء والوزراء ومن كان على صلة بهم من رجال الدولة كانوا في غاية من الغنى
والترف ، وكثرت الجوارى والغلمان في بيوتهم ، وفسدت أخلاقهم ، واحترفوا الغناء
والرقص ، وشربوا الخمر ، وكان هذا من أسباب التعجيل بسقوط دولتهم في تلك الفترة .
أما الطبقة الوسطى في الغنى فهم عامة رجال الجيش وموظفي الدولة .
وأما الطبقة الفقيرة فهم عامة الناس^(٣) .

ومع هذا الانحراف الموجود عند معظم الخلفاء العباسيين ، إلا أن الصبغة العامة للدولة
كانت إسلامية ، فالجهاد في سبيل الله قائم ، وشرع الله مطبق بين الناس ، وولاء المسلمين
بعضهم لبعض موجود ، والفضيلة منتشرة بين الناس ، والرذيلة مقموعة غالباً^(٤) .

أما الحياة العلمية في هذه الفترة فكانت في قمة الازدهار ، بل لأعدو الصواب إن
قلت : إنها الفترة الذهبية في الدولة العباسية كلها ، فقد كانت أزهى عصور التأليف والنهضة
العلمية ، حيث بلغت فيها الثقافة الإسلامية ذروتها وآتت ثمارها في كل أنواع العلوم .
فمع كون الأوضاع السياسية كما مر بنا غير مستقرة بسبب ضعف مركز الخلافة في
بغداد ، إلا أن النشاط العلمي كان مزدهراً ، ولقد خرجت هذه الفترة الزمنية كثيراً من الأئمة
من سائر فروع الشريعة ، كالحديث والتفسير والفقه واللغة والقراءات وغيرها ، فالكاتب
الستة دونت في هذه الفترة ، وكتب التفسير والتاريخ دونت في هذه الفترة ، ومن أهمها :
تفسير الطبري ، وتاريخه ، وكان لتنافس الولاة على تشجيع العلماء ، وتفرغ العلماء ، ووجود
المكتبات العامة ، واستخدام الورق ، وعقد الندوات والمناظرات في قصور الخلفاء والأمراء ،

(١) انظر : تاريخ الطبري ٢٣/١٠ ، البداية والنهاية ٦١/١١ — ١٤٩ .

(٢) التاريخ الإسلامي ١٣/٦ .

(٣) العصر العباسي الثاني ٥٣ — ٦٤ .

(٤) العصر العباسي الثاني ١٠٤ — ١٢٩ ، ابن قتيبة وموقفه من عقيدة السلف : لعلي العلواني ، رسالة

ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠١هـ ، ص ١١ — ١٣ .

أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في هذه الفترة^(١) .

وفي هذه الحقبة من الزمن بزغ نجم المحدث والفقير الجامع لأشتات العلوم أبي جعفر ابن جرير الطبري .

أما بيئته التي عاش فيها فلم تقتصر على موطن بعينه ، بل تنوعت وشملت معظم بلدان الخلافة الإسلامية آنذاك ، ابتداءً من مسقط رأسه مدينة أمل بطبرستان ، وانتهاءً بمدينة بغداد التي حظ عصى الزحال فيها ، واستوطنها إلى أن توفي فيها ، وبين هذه وتلك مدن وحواضر إسلامية عاش فيها فترة من الزمن ، كمصر والكوفة والبصرة والشام وغيرها من البلاد التي سنشير إليها في مبحث رحلاته العلمية إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) انظر : العصر العباسي الثاني ١٢٢ ، ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ٢٧-٣٠ .

المبحث الثاني : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ونسبته .

هو : محمد بن جرير بن يزيد - إلى هنا يتفق المؤرخون في نسبه ، ولكنهم يختلفون فيما بعده ، فأكثرهم : يذكر « يزيد بن كثير بن غالب » ، والأقل يذكر « يزيد بن خالد »^(١) .

(١) مصادر ترجمته :

- الفهرست لابن النديم ٣٢٦ .
- تاريخ بغداد ، للخطيب ١٦٢/٢ - ١٦٩ .
- طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٩٣ .
- الأنساب ، للسمعاني ٤٦/٤ .
- المنتظم ، لابن الجوزي ٢١٥/١٣ - ٢١٧ .
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٠/١٥ - ١٧٢ .
- معجم الأدباء ، للحموي ٤٠/١٨ - ٩٤ .
- إنباه الرواة ، للقفطي ٨٩/٣ - ٩٠ .
- طبقات الفقهاء الشافعية ، لابن الصلاح ١٠٧/١ .
- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ٧٨/١ - ٧٩ .
- مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ٥٩/٢٢ - ٦٣ .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ٨/٧ - ١٠ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١٩١/٤ .
- سير إعلام النبلاء ، للذهبي ٢٦٧/١٤ - ٢٨٢ .
- دول الإسلام ، للذهبي ١٨٧/١ .
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي ٧١٠/٢ - ٧١٦ .
- تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وفيات ٣١٠ هـ .
- العبر ، للذهبي ١٤٦/٢ .
- ميزان الاعتدال ، للذهبي ٩٠/٦ .
- طبقات القراء ، للذهبي ٢١٢/١ - ٢١٣ .
- الروافى بالوفيات ، للصفدي ٢٨٤/٢ - ٢٨٧ .
- مرآة الجنان ، لليافعي ٢٦٠/٢ .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ١٢٠/٣ - ١٢٨ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير ١٢٣/١١ - ١٢٥ .
- طبقات الفقهاء الشافعيين ، لابن كثير ٢٢٢/١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ١٠٦/٢ - ١٠٨ .
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠١/١ .
- لسان الميزان ، لابن حجر ١٠٨/٥ - ١١٠ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي ٢٠٥/٣ .
- طبقات المفسرين ، للسيوطي ٨٢ .
- طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٣١٠ .
- طبقات المفسرين ، للدواودي ١٠٦/١ - ١١٠ .
- شذرات الذهب ، لابن العماد ٢٦٠/٢ .
- الرسالة المستطرفة ، للكتفاني ٤٣ .

أما كنيته :

فإنه يكنى بأبي جعفر ، مع أنه لم يكن له ولد ، بل لم يتزوج ، فقد كان -رحمه الله- حصوراً لا يعرف النساء^(١) ، وقد صرح بنفسه -رحمه الله- أنه لم يكن له ولد ولا زوج ، حيث قال : « فأنا لا ولد لي ، وما حلت سراويلي على حرام ولا حلال قط »^(٢) .

أما نسبه :

فهو « الطيري » بفتح الطاء والباء الموحدة والراء المكسورة ، نسبة إلى « طبرستان » ، وهي : بلدان واسعة فيها عدة مدن يشملها كلها هذا الاسم^(٣) ، وأهم مدنها « آمل » بضم الميم واللام^(٤) ، وهي التي ولد فيها أبو جعفر ، وقد ينسبه بعضهم إليها ، فيقول الآملي : الطيري^(٥) ، وبعضهم يزيد في نسبه البغدادي^(٦) ، نسبة إلى بغداد التي استقر فيها واستوطنها إلى حين وفاته^(٧) .

* * *

(١) لسان الميزان ١٠٩/٥ .

(٢) معجم الأدياء ٥٥/١٨ .

(٣) معجم البلدان ١٣/٤ .

(٤) معجم البلدان ٥٧/١ .

(٥) طبقات المفسرين ، للداوودي ١٠٦/٢ .

(٦) غاية النهاية ، لابن الجزري ١٠٦/٢ .

(٧) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٤ .

المبحث الثالث : مولده ومنشؤه .

مولده :

ولد الإمام أبو جعفر الطبري في نهاية سنة أربع وعشرين وبداية سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة^(١) ، في مدينة آمل بطبرستان^(٢) ، وقد بين الإمام الطبري سبب هذا الاختلاف في مولده ، فقال : كان أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين ، فأرخ مولدي بحادث كان في البلد ، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث ، فاختلف المخبرون لي ، فقال بعضهم : كان ذلك في آخر سنة أربع ، وقال آخرون : بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين^(٣) .

منشؤه :

نشأ الإمام أبو جعفر في كنف والده في بلدة « آمل » ، واعتنى به والده في تنشئته عناية فائقة ، فدفعه في صغره إلى من يُحفظه القرآن ، وشجعه على ذلك ، فحفظ القرآن وعمره سبع سنوات ، قال أبو جعفر : « حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثمان سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين ، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي مخلاة^(٤) مملوءة حجارة ، وأنا أرمي بين يديه ، فقال له المعير : إنه إن كبر نصح في دينه وذبح عن شريعته ، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم ، وأنا حيثنُ صبي صغير^(٥) .

كانت هذه الرؤيا التي رآها له والده حافزاً ومشجعاً لوالده على تنشئته النشأة الصحيحة ، فقد حرص والده على تهيئة الأسباب المعينة له على الطلب ، وفرغه من المشاغل التي تعيقه عن تحصيل العلم ، منذ أن كان صبياً ، حتى بلغ أشده ، حيث تكفل له بشيء من المال يقتات به ، وقد صرح أبو جعفر بذلك حيث قال : « إن أبي وهب لي بضاعة ، أنا أستعين بها في طلب العلم^(٦) .

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، معجم الأدباء ٤٧/١٨ .

(٢) معجم الأدباء ٤٨/١٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٤ .

(٣) معجم الأدباء ٤٨/١٨ .

(٤) المخلاة : اسم للوعاء الذي يوضع فيه الحشيش ، لسان العرب ٢١٠/٤ .

(٥) معجم الأدباء ٤٩/١٨ .

(٦) معجم الأدباء ٥٥/١٨ .

وكان هذا المال يتبعه إلى مكان طلبه للعلم^(١) .

وقد كان لهذين الأمرين : - رؤيا والده له ، وكفأته - أثر عظيم في نشأة أبي جعفر العلمية ، حيث نشأ ملازماً لأهل العلم ، يكتب الحديث ، ويسمع الشيوخ ، حتى حصل علماً كثيراً ، وسافر فأبعد ، وسمح له والده في أسفاره ، وشكره على فعاله ، وكان أبوه طيلة حياته يمدّه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان التي يقصدها ما يقتات به ، وقد أبطأت عليه نفقته ذات مرة ، فاضطر إلى أن فتن كمي قميصه وباعهما ، وأنفق ثمنهما على نفسه حتى لحقته نفقة والده^(٢) .

* * *

(١) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ١٢٥/٣ .

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٩/١٥ .

المبحث الرابع : مذهبه ومعتقده .

مذهبه :

كان الإمام أبو جعفر في بداية أمره شافعي المذهب^(١) ، أخذ فقه الشافعي عن الربيع المرادي ، والحسن الزعفراني^(٢) ، قال أبو جعفر : « أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين »^(٣) .

وكان ذلك وهو حدث قبل خروجه إلى القسطنطينية^(٤) .

ثم درس بعد ذلك الفقه على المذاهب كلها ، فقرأ الفقه على داود ، وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبد الأعلى ، وأبي عبد الحكيم محمد وعبد الرحمن ، وأخذ فقه أهل العراق على أبي مقاتل^(٥) الرازي^(٦) .

ولما اتسع علمه أداه اجتهاده إلى ما اختاره في كتبه^(٧) ، وصار له مذهب يتفرد به معروفاً به^(٨) ، أودعه في كتبه الفقهية المطولة والمختصرة ، ومن جياد كتبه كتابه المسمى بـ « كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام » ، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء ، وأفضل أمهات المذاهب ، وأسدّها تصنيفاً^(٩) ، وما عُمل كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر ، اللطيف لمذهبه^(١٠) ، ثم

(١) طبقات فقهاء الشافعية ، لابن الصلاح ١٠٧/١ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠١/١ ،

طبقات الفقهاء الشافعيين ، لابن كثير ٢٢٤/١ .

(٢) ستأتي ترجمتهما في ذكر مشايخه .

(٣) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٧/١٥ ، طبقات فقهاء الشافعية ، لابن قاضي شهبة ١٠٢/١ .

(٤) معجم الأدباء ٥٣/١٨ .

والقسطنطينية : مدينة مصر بناها عمرو بن العاص عند فتحه لمصر ، انظر : معجم البلدان ٢٦٤/٤ .

(٥) انظر ذكرهم في مبحث مشايخه ص ٣٥ وما بعدها .

(٦) انظر : الفهرست ٣٢٨ .

(٧) تاريخ دمشق ١٦٧/١٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ، للسيكي ١٢٣/١ .

(٨) طبقات فقهاء الشافعية ، لابن الصلاح ١٠٧/١ .

(٩) معجم الأدباء ٧٠/١٨ .

(١٠) معجم الأدباء ٧٣/١٨ .

صار له أتباع تفقهوا على مذهبه^(١) ، لكنهم انقرضوا بعد القرن الخامس الهجري^(٢) .

معتقده :

كان الإمام أبو جعفر الطبري يعتقد اعتقاد السلف ، وقد دافع عنه في كتبه دفاعاً عظيماً^(٣) ، ووصفه الذهبي بقوله : « كان الإمام ابن جرير من رجال الكمال ، وشنَّ عليه بيسير تشييع ، وما رأينا إلا خيراً ، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء ، ولم نر ذلك في كتبه »^(٤) .

وهذا تفسيره مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات ، لاعلى النفي والتأويل ، وأنها لاتشبه صفات المخلوقين^(٥) .

وقال ابن كثير : « ونسبوه إلى الرفض ، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد ، وحاشاه من ذلك كله ، بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإنما نقلوا ذلك عن أبي بكر بن محمد بن أبي داود الفقيه الظاهري ، حيث كان يتكلم فيه ، ويرميه بالعظائم وبالرفض »^(٦) .

وقد بين د/العوايشة في رسالته^(٧) الأسباب التي دفعت متهميه بنسبته إلى التشيع أخصها فيما يلي :

١ - تصحيحه حديث غدير خم^(٨) ، ولم ينفرد بتصحيحه ، فقد صححه غير واحد من

(١) الفهرست ، لابن النديم ٣٢٧ .

(٢) الديساج المذهب ٦٢/١ .

(٣) انظر : رسالة دكتوراه ، بعنوان : ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ، لأحمد العوايشة ، مقدمة إلى قسم العقيدة بجامعة أم القرى .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٨٠/١٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٤ .

(٦) البداية والنهاية ١٤٦/١١ .

(٧) ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ١٧٦-٢٢٩ .

(٨) غدير خم : اسم موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٣٨٩/٢ .

ولفظ الحديث : "من كنت مولاه فعلى مولاه" .

أخرجه أحمد ٣٧/٤ ، ٨٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ٥/٣٦٦ ، ٤١٩ ، وفي الفضائل ١١٦٧ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٣٦٧ ، والنسائي في خصائص علي ٩٣ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٦٩٣ من حديث علي بن أبي طالب .

وأخرجه النسائي في الخصائص ٧٩ ، والبخاري كما في كشف الأستار ٢٥٣٨ ، والطبراني في الكبير

- العلماء ، كالترمذي ، والحاكم ، وابن حبان ، والذهبي .
- ٢ - نُسب إليه القول بجواز مسح القدمين في الوضوء ، وعدم وجوب غسلهما ، وفي صحة نسبة هذا القول إليه نظر ؛ لأنه لم يصرح بذلك ، بل استنبطه من كلامه على تفسير الآية .
- ولو سلمنا جدلاً أنه وافق الشيعة في هذه المسألة الفرعية ، فإنه لا يثبت بها ميله للتشيع ؛ لأنه يختلف معهم في معتقداتهم الجوهرية .
- ٣ - انفراده بمذهب مستقل ، وهذا لا يلزم منه التشيع ، فمن قال إن أهل السنة انحصروا في المذاهب الأربعة ؟ .
- ٤ - كونه من بلدة أهلها قديمو التشيع ، وهذا باطل ؛ لأن الواقع يخالفه .
- ٥ - كونه درس على شيوخ أتهم بعضهم بالرفض ، وهذا غير لازم .
- ٦ - كونه نقل في تفسيره شعراً لبعض الشيعة ، وهذا لا يلزم منه أنه شيعي ، إلا إذا نقل شعراً يوضح مذهب الشيعة وأقرهم عليه .
- ٧ - وجود صلة وصداقة بينه وبين أحمد بن عيسى العلوي الشيعي ، وهذا غير لازم .
- ٨ - نسب إليه كتاب شيعي بعنوان "بشارة المصطفى" وهو خطأ ، والصواب أنه لمؤلف شيعي آخر ، وليس لابن جرير .
- ٩ - الخلط بينه وبين محمد بن جرير بن رستم الرافضي .
- هذه هي أهم الأسباب التي أدت إلى اتهام ابن جرير الطبري بالتشيع ، وهي أسباب منقطعة ، أضف إلى ذلك أن ابن جرير يختلف عن الشيعة جملة وتفصيلاً ، وقد عقد د/العوايشة فصلاً في رسالته للمقارنة بين آراء ابن جرير وآراء الشيعة خلص فيه إلى أن ابن جرير بريء من تهمة التشيع ، وأنه يخالف الشيعة جملة وتفصيلاً^(١) .
- وقد حرر الإمام ابن جرير - رحمه الله - عقيدته في مؤلف خاص^(٢) بعد علمه بهذه

٤٩٦٩ ، والحاكم ١٠٩/٣ من حديث زيد بن أرقم ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .
وقد جاء الحديث من رواية ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة ، ذكر هذه الرواية ابن أبي عاصم في السنة ٥٩٠/١ .

وأخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٧١٣ وقال : "حديث حسن صحيح" ، وله روايات من حديث أبي أيوب وجابر وابن عمر وطلحة وابن جُنادة وسعيد بن أبي وقاص ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٩٠/١ - ٥٩٣ .

(١) ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ٢٠٩ - ٢٢١ .

(٢) اسمه : عقيدة ابن جرير ، نشره : عبد الله بن حميد - رحمه الله - ضمن المجموعة العلمية السعودية ،

التهم ، فتراثي آخره من كل قول ينسب إليه يخالف مذهب أهل السنة والجماعة ، فقال بعد ذكره مباحث ومسائل الاعتقاد ، وثناؤه على الإمام أحمد بن حنبل : « فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر ، وضل وهلك ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، أيها الناس ! من بعد فنأى ، أو قَرُب فدننى ، أن الذي ندين الله به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على ما وضعنا ، فمن روى عنا خلاف ذلك أو أضاف إلينا سواه أو نحلنا في ذلك قولاً غيره ، فهو كاذب ، مفتر ، متحرص ، متعد ، تبوء بسخط الله ، وعليه غضب الله ولعنته في الدارين »^(١) .

* * *

عن مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، وأعيد طبعه ونشره عن دار البخاري للنشر بالقصيم عام ١٤١٣ هـ ، وله نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم (٤/١٠٦) عقائد. انظر : رسالة العوايشة

المبحث الخامس : وفاته .

توفي الإمام أبو جعفر الطبري - رحمه الله - في مدينة بغداد^(١) ، على الصحيح الراجح من أقوال المؤرخين .

وقيل : توفي بمصر ، ذكره ابن خلكان ، وقال : « ليس بصحيح ، بل الصحيح أنه ببغداد »^(٢) ، وقيل : بخراسان^(٣) ، وهو مرجوح .

وكان ذلك في شوال سنة ٣١٠ هـ ، وقيل : سنة ٣١١ هـ ، وقيل : سنة ٣١٦ هـ^(٤) ، والراجح الأول .

واختلف المؤرخون في اليوم الذي توفي فيه ، واليوم الذي دفن فيه على خمسة أقوال : الأول : أنه توفي يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغداة ، لأربع بقين من شهر شوال سنة ٣١٠ هـ .

الثاني : أنه توفي يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال ، ودفن يوم الاثنين من غد ذلك اليوم ، وقد أضحى النهار^(٥) .

الثالث : أنه توفي في يوم السبت ، ووري في قبره يوم الأحد ، وقت الظهر ، لسبع بقين من شهر شوال من سنة ٣١٠ هـ^(٦) .

الرابع : أنه توفي يوم الخامس والعشرين من شهر شوال من سنة ٣١٠ هـ ، ولم يذكر اسم اليوم الذي مات فيه ، ولا اليوم الذي دفن فيه^(٧) .

الخامس : أنه توفي يوم الاثنين ، ولم يذكر تاريخ اليوم والشهر والسنة التي مات فيها^(٨) .

قلت : وهذه الأقوال الخمسة يمكن التوفيق بينها ، فكلها وقعت في الأسبوع الأخير من

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، معجم الأدباء ٩٤/١٨ ، وفيات الأعيان ، لابن خلكان ١٩٢/٤ .

(٢) وفيات الأعيان ١٩٢/٤ .

(٣) معجم الأدباء ٩٤/١٨ .

(٤) معجم الأدباء ٩٤/١٨ .

(٥) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٧٠/١٥ ، إنباه الرواة ٩٠/٣ ، وفيات الأعيان ١٩١/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٨٥/٢ .

(٦) غاية النهاية ، لابن الجوزي ١٠٨/٢ .

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب ٢٧٤/٢ .

(٨) تاريخ ابن عساكر ١٦٩/١٥ .

شهر شوال ما بين (٢٣-٢٨) ، على أن أقرب الأقوال هما : القول الأول والثاني ، فالفرق بينهما يوم واحد فقط ، ولأنهما مرويان بالسند عن تلميذين لابن جرير - رحمه الله ، وقد أوردهما الخطيب في تاريخه فقال : « أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، قال : قال لنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي ، مات محمد بن جرير الطبري يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة ٣١٠ هـ » ، ثم أرفده بالقول الثاني ، فقال : « قرأت على الحسن بن أبي بكر بن كامل القاضي ، قال : توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ ، ودفن وقد أضحى النهار من يوم الاثنين غد ذلك اليوم في داره برحبة يعقوب »^(١) .

وكان دفنه نهراً في داره ، وذكر ابن الأثير^(٢) ، وابن الجوزي^(٣) أنه دفن ليلاً ؛ لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهراً ، وادّعوا عليه الرفض ، ثم ادّعوا عليه الإلحاد . قلت : هذا القول مقتضب ، والصحيح : الأول ، فقد رواه الخطيب بسنده وفيه : « ولم يؤذن به أحد ، واجتمع عليه من لا يحصيهم إلا الله »^(٤) .

وكان سنه عند وفاته ستاً وثمانين سنة^(٥) ، قد تنقص بعض الشهور ، للخلاف في تاريخ ولادته كما سبق ، وذكر بعضهم أن سنه كانت تسعين سنة ، وقيل : سبعاً وثمانين^(٦) ، وقيل : أربعاً وثمانين ، والراجح الأول .

وقد رثاه غير واحد من الشعراء بأبيات جميلة ، منها مرثية ابن دريد ، ومطلعها^(٧) :

لن تستطيع لأمر الله تعقياً # فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

ومرثية ابن الأعرابي ومطلعها :

حدث مفتح وخطب جليل # دقّ عن مثله اضطبار الصبور

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، وانظر : تاريخ دمشق ١٧٠/١٥ .

(٢) الكامل في التاريخ ٨/٨ .

(٣) المنتظم ١٧٢/٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ .

(٥) تاريخ دمشق ١٧٠/١٥ ، معجم الأدباء ٤٤/١٨ ، البداية والنهاية ١٤٥/١١ .

(٦) الفهرست ٣٢٦ ، ورسالة العوايشة ٧٣١ .

(٧) تاريخ بغداد ١٦٦/٢ ، تاريخ دمشق ١٧٠/١٥ - ١٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٨١/١٤ - ٢٨٢ .

الفصل الثاني :

حياة ابن جرير العلمية

وفيه مباحث :

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الرابع : آثاره العلمية (مؤلفاته) .

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته .

شغف أبو جعفر الطبري - رحمه الله - بطلب العلم منذ نعومة أظفاره ، وكان أول ما اتجه إليه : حفظ القرآن الكريم ، فانهى من حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات . قال عن نفسه : « حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثمانين سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع »^(١) .

نعم كتب الحديث وهو ابن تسع سنين ، وما ذلك إلا دليل على يقظة فؤاده ورجاحة عقله ، وحبه للعلم ، ورغبته في لقاء العلماء ، فتفرغ للسماع من علماء بلده « آمل » ثم رحل عنها إلى غيرها من البلاد .

وكان أول مارحل إلى الرّي ، وماجاورها من البلاد ، فأخذ عن شيوخها ، وأكثر عن محمد بن حميد الرازي ، ويصف لنا أبو جعفر أحذه للعلم عن هذا الشيخ فيقول : « كنا نكتب عن محمد بن حميد الرازي ، فيخرج إلينا في الليل مرات ، ويسألنا عما كتبناه ، ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نغضي إلى أحمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الري ، بينها وبين الري قطعة ، ثم نعدوا كالجنان حتى نصير إلى محمد بن حميد ، فلتحق مجلسه »^(٢) .

ويقال : إنه كتب عن ابن حميد ، فوق مائة ألف حديث^(٣) .

ثم دخل أبو جعفر إلى مدينة السلام ، وكان في نفسه أن يسمع من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم يتفق ذلك لموته قبل دخوله إليها... فأقام أبو جعفر بها ، وكتب عن شيوخها فأكثر ، ثم انحدر إلى البصرة فسمع ممن كان بقي من شيوخها في وقته ، كمحمد بن موسى الحرشي ، وعمار بن موسى القزاز ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، وبشر بن معاذ ، وأبي الأشعث ، ومحمد بن بشار « بن دار » ، ومحمد بن المثنى ، وغيرهم فأكثر .

وكتب في طريقه عن شيوخه الواسطيين^(٤) .

ثم صار إلى الكوفة ، فكتب فيها عن أبي كريب ، وهناد بن السري ، وإسماعيل بن

موسى وغيرهم^(٥) .

(١) معجم الأدباء ٤٨/١٨ .

(٢) معجم الأدباء ٤٩/١٨ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٥١ .

(٣) معجم الأدباء ٤٩/١٨ ، ٥٠ ، ٤١ ، ٥١ .

(٤) معجم الأدباء ٥١/١٨ .

(٥) معجم الأدباء ٥٢/١٨ .

وقيل : إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث ، ثم عاد إلى مدينة السلام ، فكتب بها ، ولزم المقام بها ، وتفقه بها ، وأخذ في علوم القرآن^(١) .
ثم غرب فخرج إلى مصر ، وكتب في طريقه عن المشايخ بأجناد الشام ، والسواحل والثغور ، وأكثر منها ، ثم صار إلى الفسطاط في سنة ٢٥٣ هـ ، وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم ، فأكثر عنهما الكتب من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم .
ثم عاد إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر^(٢) مرة أخرى سنة ٢٥٦ هـ^(٣) .
ونزل على الربيع بن سليمان ، ولقي بها إسماعيل بن إبراهيم المزني ، وتناظرا في مسائل^(٤) .

قال أبو جعفر : « لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني يوماً رجل فسألني عن شيء من العروض ، ولم أكن نشطت له قبل ذلك ، فقلت له : على قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض ، فإذا كان في غد ، فصر إلي ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد ، فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي ، وأصبحت عروضياً^(٥) » .
ثم رجع إلى مدينة السلام وكتب أيضاً ، ثم رجع إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى ، ثم الثانية كانت سنة ٢٩٠ هـ^(٦) .

وفي طريقه إلى طبرستان دخل إلى الدينور وتذاكر بها مع بعض أهل العلم^(٧) ، ظهر من مذكرته لهم قوة فقهه وكثرة علمه ، ثم رجع من طبرستان إلى بغداد^(٨) ، فنزل في قنطرة البردان ، واستوطنها إلى آخر عمره .
وانقطع للتدريس والتأليف ، وابتعد عن كل ما يشغله عنهما ، فنامت عن تولي القضاء والمظالم^(٩) ، وقسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق لما وفقه الله عز وجل^(١٠) .

(١) المرجع السابق ١٨ / ٥٢ .

(٢) المرجع السابق ١٨ / ٥٢ .

(٣) المرجع السابق ١٨ / ٥٥ .

(٤) المرجع السابق ١٨ / ٥٣ .

(٥) المرجع السابق ١٨ / ٥٦ .

(٦) المرجع السابق ١٨ / ٥٦ .

(٧) المرجع السابق ١٨ / ٥٦ .

(٨) المرجع السابق ١٨ / ٥٧ .

(٩) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٥ / ١٦٧ .

هذا مختصر عن كيفية طلبه للعلم ورحلاته ، ومنه يتبين أن أبا جعفر أخذ من كل علم بسهم ، ولم يقتصر على علم بعينه ، قال عبدالعزيز الطبري في شأنه : « كان كالفقيه الذي لا يعرف إلا القرآن ، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه ، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو ، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب ، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم ، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها »^(١) .

كان صاحب همة في طلب العلم من صغره إلى كبره ، بل إلى قبل وفاته بساعة ، وكان حريصاً على تدوين العلم وحفظه ، فقد ذكر ابن عساكر في تاريخه عن رجل كان بحضرة ابن جرير - رحمه الله - قبل وفاته بساعة أو أقل منها ، وذكره دعاءً عن جعفر بن محمد ، فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه ، فقيل له : أفي هذه الحال؟ فقال : ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتى الموت^(٢) .

* * *

(١٠) معجم الأدباء ٩٣/١٨ .

(١) المرجع السابق ٦١/١٨ .

(٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٦٧/١٥ .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه .

شيوخه :

لقي الإمام أبو جعفر الطبري عدداً كبيراً من الشيوخ في بلده وفي البلدان التي رحل إليها ، وأخذ عنهم وسمع منهم في شتى الفنون ، كالحديث والتفسير والقراءات والفقه واللغة وغيرها من العلوم .

وحَصُر جميع شيوخه الذين أخذ عنهم يصعب جداً ، ويطول البحث بذكرهم جميعاً ، وقد ترجمت لشيوخه الذين روى عنهم في هذا البحث في أول مواضع ورودهم فيه ، إلا قلة منهم لم أقف لهم على ترجمة ، وعلى هذا فيمكن تقسيم شيوخه إلى ثلاث فئات :

الفئة الأولى : من روى عنهم في هذا البحث ممن لهم ترجمة ، وهذه الفئة سأذكرها سرداً مع الإشارة إلى رقم الرواية التي ورد فيها ترجمة الشيخ من هذا البحث .

الفئة الثانية : وهم الذين روى عنهم في هذا البحث ولم أقف لهم على ترجمة ، وهؤلاء سأذكرهم وأشير إلى أنني لم أقف لهم على ترجمة .

الفئة الثالثة : وهم الذين روى عنهم خارج هذا البحث ممن لهم ترجمة ، وهؤلاء سوف أترجم لأبرزهم ترجمة مختصرة ، وأشير في الحاشية إلى مصدر الترجمة ، وقد ذكرهم في شيوخه من ترجم له من المؤلفين .

الفئة الرابعة : من روى عنه خارج هذا البحث وليس لهم ترجمة ، وهؤلاء لم أذكرهم هنا لعدم الفائدة من ذكرهم .

وهذه تراجمهم مرتبة ترتيباً ألف بائي .

١ - إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ترجمة رقم (١٣٦٧) .

٢ - إبراهيم بن يعقوب السعدي ، الحافظ ، أبو إسحاق ، الجوزجاني ، ثقة (ت ٢٥٩هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ، للذهبي ٥٤٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨١/١ .

٣ - أحمد بن إسحاق الأهوازي ، ترجمة رقم (١٢٤) .

٤ - أحمد بن حازم الغفاري ، ترجمة رقم (١٨٧) .

٥ - أحمد بن حماد بن سعد ، أبو سعيد الأنصاري الدولابي ، روى عنه ابن جرير كتاب المبتدأ والمغازي . انظر ذكره في : معجم الأدباء ٥٠/١٨ .

٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن بكار أبو الوليد الدمشقي ، ترجمة رقم (٩٣٣) .

٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ترجمة رقم (٥١٤) .

٨ - أحمد بن عبد الرحيم البرقي ، ترجمة رقم (١٤١) .

٩ - أحمد بن محمد بن نيزك الطوسي ، ترجمة رقم (١٩٣) .

- ١٠ - أحمد بن المقدم العجلي ، ترجمة رقم (٩٣٠) .
- ١١ - أحمد بن منصور الرمادي ، ترجمة رقم (٥٩٩) .
- ١٢ - أحمد بن منيع البغوي ، ترجمة رقم (٥١) .
- ١٣ - أحمد بن هشام بن بهرام ، ترجمة رقم (٧٨٨) .
- ١٤ - أحمد بن يحيى بن يزيد أبو العباس ، ثعلب ، شيخ اللغة العربية ، أخذ عنه الطبري شعر الشعراء ، (ت ٢٩١هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ ، تذكرة الحفاظ ٦٦٦/٢ .
- ١٥ - أحمد بن يوسف التغلي ، أبو عبد الله المقري ، روى عنه ابن جرير القراءة والحروف سماعاً ، (ت ٢٧٣هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٨/٥ ، غاية النهاية ١٥٢/١ .
- ١٦ - إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد ، ترجمة رقم (١٢٢٥) .
- ١٧ - إسحاق بن شاهين الواسطي ، ترجمة رقم (٣٤١) .
- ١٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى المزني ، صاحب الشافعي ، أخذ عنه الطبري فقه الشافعي . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، للسبكي ٩٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٢/٢ (ت ٢٦٤هـ) .
- ١٩ - إسماعيل بن المتوكل الشامي ، ترجمة رقم (١٢٢٥) .
- ٢٠ - إسماعيل بن موسى الفزاري السدي ، ترجمة رقم (٨٧٥) .
- ٢١ - أيوب بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي ، ترجمة رقم (٩٦٥) .
- ٢٢ - بحر بن نصر الخولاني ، ترجمة رقم (١٩٥) .
- ٢٣ - بشر بن آدم البصري ، ترجمة رقم (١٥٢٢) .
- ٢٤ - بشر بن دحية أبو معاوية ، ترجمة رقم (١٣٢٤) .
- ٢٥ - بشر بن معاذ العقدي ، ترجمة رقم (٤) .
- ٢٦ - تميم بن المنتصر الواسطي ، ترجمة رقم (١٦٤) .
- ٢٧ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، ترجمة رقم (٦٢١) .
- ٢٨ - الحسن بن أحمد بن أبي شعيب ، ترجمة رقم (٦٣٠) .
- ٢٩ - الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الاصطخري ، أخذ عنه ابن جرير فقه الشافعي بالعراق (ت ٣٢٨هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٦٨/٧ ، طبقات الشافعية ، للسبكي ٢٣٠/٣ .
- ٣٠ - الحسن بن شبيب بن راشد ، ترجمة رقم (٥١٥) .
- ٣١ - الحسن بن الصباح البزار ، ترجمة رقم (٥٣٤) .
- ٣٢ - الحسن بن عرفة ، ترجمة رقم (١١٣٦) .

- ٣٣ - الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ترجمة رقم (١٠٦٦) .
- ٣٤ - الحسن بن يحيى بن الجعد ، ترجمة رقم (٥) .
- ٣٥ - الحسن بن أبي يحيى المقدسي . لم أقف على ترجمته .
- ٣٦ - الحسين بن حريث ، الخزاعي ، مولا هم ، أبوعمار المروزي ، ثقة ، أخذ عنه الطبري فقه الشافعي ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، خ م د ت س ، ذكره الذهبي في السير (٢٦٨/١٤) في شيوخ ابن جرير . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٣/٢ ، تقريب التهذيب ١٦٦ .
- ٣٧ - الحسين بن سلمة بن أبي كبشة ، ترجمة رقم (١٥٧٠) .
- ٣٨ - الحسين بن علي الصدائي ، ترجمة رقم (١٧١) .
- ٣٩ - الحسين بن عمرو العنقزي ، ترجمة رقم (٢٨٨) .
- ٤٠ - حميد بن مسعدة ، ترجمة رقم (١٦٥) .
- ٤١ - خلاد بن أسلم الصفار ، ترجمة رقم (١٢٠٤) .
- ٤٢ - داود بن علي بن خلف أبو سليمان البغدادي ، إمام أهل الظاهر ، سمع منه ابن جرير مذهبه مدة ، ثم تركه (ت ٢٧٠هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩١/٨ ، سير أعلام النبلاء ٩٧/١٣ .
- ٤٣ - الربيع بن سليمان المرادي ، ترجمة رقم (٤٥٠) .
- ٤٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله بن أبي بكر القرشي المكي ، الحافظ النسابة ، ثقة ، روى عنه ابن جرير الحديث ، (ت ٢٥٦هـ) . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٢/٣ ، تقريب التهذيب ٢١٤ .
- ٤٥ - زريق بن السخت ، ترجمة رقم (٥٥٧) .
- ٤٦ - زكريا بن يحيى بن أبيان المصري ، ترجمة رقم (٢٤٦) .
- ٤٧ - زيد بن أكرم الطائي ، ترجمة رقم (٦٥٩) .
- ٤٨ - سعيد بن الربيع الرازي . لم أقف على ترجمته .
- ٤٩ - سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي صفوان السكوني أبو عثمان الحمصي ، صدوق من الحادية عشرة ، ذكره الذهبي في السير (٢٦٨/١٤) في شيوخ ابن جرير . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٧/٤ ، تقريب التهذيب ٢٣٩ .
- ٥٠ - سعيد بن يحيى الأموي ، ترجمة رقم (١١٦٤) .
- ٥١ - سفيان بن وكيع ، ترجمة رقم (٥٢) .
- ٥٢ - سلم بن جنادة أبو السائب ، ترجمة رقم (٣٧) .
- ٥٣ - سليمان بن عبد الجبار بن زريق ، ترجمة رقم (١٢٤٠) .
- ٥٤ - سليمان بن عبد الرحمن بن حماد التميمي ، أبوداود التمار ، الكوفي ، صدوق ،

من العاشرة ، (ت٢٥٢هـ) . أخذ عنه ابن جرير القراءة عرضاً . انظر ترجمته في :
تهذيب التهذيب ٢٠٩/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٣ ، طبقات المفسرين ،
للداودي ١١٣/٢ .

- ٥٥ - سليمان بن عمرو بن خالد الرقي ، ترجمة رقم (١٣٤٥) .
- ٥٦ - سوار بن عبدالله بن سوار ، ترجمة رقم (٩٨٦) .
- ٥٧ - صالح بن مسمار المروزي ، ترجمة رقم (١١٥٥) .
- ٥٨ - طليق بن محمد الواسطي ، ترجمة رقم (١٨٣) .
- ٥٩ - عباد بن يعقوب الرواحي - بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة -
أبوسعيد الكوفي ، صدوق ، رافضي ، (ت٢٥٠هـ) . انظر ترجمته في : تهذيب
التهذيب ١٠٩/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩١ .
- ٦٠ - عباس بن أبي طالب جعفر الزبرقاني ، ترجمة رقم (١٣٦٢) .
- ٦١ - العباس بن الوليد بن مزيد ، ترجمة رقم (٨٦٤) .
- ٦٢ - عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى الأسدي ، الكوفي ، ثقة ، من كبار
العاشرة (ت٢٤٧هـ) . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠١/٦ ، تقريب
التهذيب ٢٣٢ .

- ٦٣ - عبدالحميد بن بيان السكري ، ترجمة رقم (١٧٥) .
- ٦٤ - عبدالرحمن بن بشر بن الحكم ، ترجمة رقم (١٠٢٤) .
- ٦٥ - عبدالله بن أحمد بن شيبويه ، ترجمة رقم (٢٥٤) .
- ٦٦ - عبدالله بن أحمد بن يونس ، ترجمة رقم (٧٥١) .
- ٦٧ - عبدالله بن الحكم بن أبي زياد ، ترجمة رقم (١٢٩٢) .
- ٦٨ - عبدالوارث بن عبدالصمد العنبري ، ترجمة رقم (٨٩) .
- ٦٩ - عبيد بن إسماعيل الهادي ، ترجمة رقم (١٤٧١) .
- ٧٠ - عصام بن رواد بن الجراح ، ترجمة رقم (٢٥١) .
- ٧١ - علي بن حرب الطائي ، ترجمة رقم (٣٠٤) .
- ٧٢ - علي بن داود القنطري ، ترجمة رقم (٢٢٧) .
- ٧٣ - علي بن سعيد الكندي ، ترجمة رقم (٤٨٤) .
- ٧٤ - علي بن سهل الرملي ، ترجمة رقم (٨٨) .
- ٧٥ - علي بن عبدالله الدهان . لم أقف على ترجمته .
- ٧٦ - عمر بن إسماعيل بن مجالد ، ترجمة رقم (١٣٢٩) .
- ٧٧ - عمران بن بكار الكلاعي ، ترجمة رقم (١٥٠٠) .
- ٧٨ - عمران بن موسى القزاز ، ترجمة رقم (١٣٤٢) .

- ٧٩ - عمرو بن سعيد بن يسار . لم أقف على ترجمته .
- ٨٠ - عمرو بن عبد الحميد الأملي . لم أقف على ترجمته .
- ٨١ - عمرو بن علي الفلاس ، ترجمة رقم (٦١) .
- ٨٢ - عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي ، ترجمة رقم (١٢٤٦) .
- ٨٣ - الفضل بن زياد الواسطي . لم أقف عليه .
- ٨٤ - القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف ، ترجمة رقم (٧) .
- ٨٥ - مجاهد بن موسى الخوارزمي ، ترجمة رقم (٢٤٣) .
- ٨٦ - محمد بن إبراهيم الأنطاقي ، ترجمة رقم (١٤٧٧) .
- ٨٧ - محمد بن أحمد الطوسي . لم أقف عليه .
- ٨٨ - محمد إسماعيل الوساسي . لم أقف عليه .
- ٨٩ - محمد بن بشار العبدي ، ترجمة رقم (٥٣) .
- ٩٠ - محمد بن الحسين بن موسى ، ترجمة رقم (٣٣٧٠) .
- ٩١ - محمد بن حميد الرازي ، ترجمة رقم (١٣٦) .
- ٩٢ - محمد بن خلف العسقلاني ، ترجمة رقم (٥٢٢٠) .
- ٩٣ - محمد بن سعد العوفي ، ترجمة رقم (١٣٦) .
- ٩٤ - محمد بن سعيد بن غالب العطار ، ترجمة رقم (١٠٦٨) .
- ٩٥ - محمد بن سنان القزاز ، ترجمة رقم (٢٢٩) .
- ٩٦ - محمد بن سهل بن عسكر ، ترجمة رقم (٤٤٤) .
- ٩٧ - محمد بن عبادة الأسدي ، ترجمة رقم (١٦١) .
- ٩٨ - محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، ترجمة رقم (١٤٨) .
- ٩٩ - محمد بن عبد الله بن بزيع ، ترجمة رقم (٣٥٧) .
- ١٠٠ - محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي . لم أقف عليه .
- ١٠١ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، ترجمة رقم (٢٣٨) .
- ١٠٢ - محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ، ترجمة رقم (٥١٠) .
- ١٠٣ - محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ، ترجمة رقم (١٧٢) .
- ١٠٤ - محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، ترجمة رقم (٨٤) .
- ١٠٥ - محمد بن عبيد المحاربي ، ترجمة رقم (١٦٢) .
- ١٠٦ - محمد بن علي بن الحسين بن شقيق ، ترجمة رقم (١١٩) .
- ١٠٧ - محمد بن عمرو بن عباد العتكي ، ترجمة رقم (٩٢) .
- ١٠٨ - محمد بن عوف الطائي ، ترجمة رقم (١٢٤٨) .
- ١٠٩ - محمد بن العلاء = أبو كريب ، ترجمة رقم (١٥) .

- ١١٠ - محمد بن عيسى بن زياد الدمغاني ، ترجمة رقم (١٥٧٥) .
- ١١١ - محمد بن المثنى الزمن ، ترجمة رقم (١٩) .
- ١١٢ - محمد بن مرزوق الباهلي ، ترجمة رقم (٤٢٦) .
- ١١٣ - محمد بن معمر القيسي ، ترجمة رقم (٧٨٧) .
- ١١٤ - محمد بن موسى الحرشي ، ترجمة رقم (١٠٨٢) .
- ١١٥ - محمد بن نجيح السندي ، وهو ابن أبي معشر ، صدوق ، من العاشرة ، (ت ٢٤٧هـ) ، سمع منه ابن جرير ، وروى عنه . ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/ ٤٨٧ ، تقريب التهذيب ٥١٠ .
- ١١٦ - محمد بن يحيى القطعي ، ترجمة رقم (١٣٦٧) .
- ١١٧ - محمد بن يزيد الرفاعي = أبوهشام ، ترجمة رقم (٤٠٨) .
- ١١٨ - المثنى بن إبراهيم الأملی . لم أقف على ترجمته .
- ١١٩ - موسى بن سهل بن قادم ، ترجمة رقم (١٥٨٤) .
- ١٢٠ - موسى بن عبدالرحمن الكندي ، ترجمة رقم (١٦٦) .
- ١٢١ - موسى بن هارون الطوسي ، ترجمة رقم (٣) .
- ١٢٢ - مؤمل بن هشام اليشكري ، ترجمة رقم (٦٧١) .
- ١٢٣ - نصر بن عبدالرحمن الأودي ، ترجمة رقم (١٧٧) .
- ١٢٤ - نصر بن علي الجهضمي ، ترجمة رقم (٥٨٢) .
- ١٢٥ - هارون بن إدريس الأصم . لم أقف على ترجمته .
- ١٢٦ - هناد بن السري ، ترجمة رقم (٦٨٤) .
- ١٢٧ - الوليد بن شجاع السكوني ، أبوهمام الكندي ، نزيل بغداد ، ثقة ، روى عنه ابن جرير وغيره ، (ت ٢٤٣هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٣ ، تقريب التهذيب ٥٨٢ .
- ١٢٨ - يحيى بن بشر القرقيساني ، لم أقف على ترجمته .
- ١٢٩ - يحيى بن حبيب بن عربي ، ترجمة رقم (٣٨٧) .
- ١٣٠ - يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان ، ترجمة رقم (٣٠٥) .
- ١٣١ - يحيى بن أبي طالب ، جعفر بن الزرقاني ، ترجمة رقم (٣٦٣) .
- ١٣٢ - يحيى بن طلحة اليربوعي ، ترجمة رقم (٣٧٩) .
- ١٣٣ - يونس بن عبد الأعلى ، ترجمة رقم (١٠) .
- ١٣٤ - يعقوب بن إبراهيم ، ترجمة رقم (٢٠) .
- ١٣٥ - أبو الخطاب الجارودي لم أقف على ترجمته .
- ١٣٦ - أبو الرداد المصري ، ترجمة رقم (٣١٢) .

١٣٧ - أبو شراحيل الحمصي . لم أقف على ترجمته .

١٣٨ - أبو عبيد الرصافي . لم أقف عليه .

١٣٩ - أبو مقاتل الرازي ، كذا ذكره ابن النديم وأن ابن جرير أخذ عنه فقه أهل العراق ، ولعله محمد بن مقاتل الرازي ، ووقع في الفهرست تصحيف . انظر : الفهرست ٣٢٦ ، لسان الميزان ٣٨٨/٥ .

تلاميذه :

استفاد من الإمام أبي جعفر الطبري كثير من أهل العلم ممن عاصره وسمع منه ، وذلك أثناء رحلاته العلمية أو بعد استقراره ببغداد آخر عمره ، وحصر تلاميذه بصعب ، والترجمة لهم جميعاً يطول بها البحث ، لهذا فإنني سأقتصر على ترجمة من ذكر منهم في مصادر ترجمته ، مختصراً في ترجمتهم مشيراً إلى مصادر الترجمة ، مرتباً لهم ترتيباً ألف بائي ، وهم :

١ - إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري ، المعروف بالكجي أو الكشي ، وثقه الدارقطني وغيره ، ذكر ابن النديم أنه كان ينتمي إلى ابن جرير في الفقه (ت ٢٩٢هـ) .

انظر ترجمته في : الفهرست ، لابن النديم ٣٢٦ ، تاريخ بغداد ١٢٠/٦ .

٢ - أحمد بن أبي طالب الكاتب أبو جعفر ، وثقه الأزهرى ، سمع الحديث من ابن جرير (ت ٣٧٩هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٥/٤ .

٣ - أحمد بن كامل بن شجرة ، أبو بكر القاضي البغدادي ، كان من العلماء ، وكان متساهلاً في الرواية ، ربما حدث من حفظه بماليس في كتابه ، وكان أحد تلاميذ ابن جرير الكبار (ت ٣٥٠هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١٥ .

٤ - أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبو بكر المقرئ ، شيخ القراء في وقته ، كان ثقة مأموناً ، روى عن ابن جرير قراءة نافع (ت ٣٢٤هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٥ .

٥ - أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهللول ، الإمام المحدث ، كان داعية إلى الاعتزال ، روى عن ابن جرير وغيره (ت ٣٧٧هـ) .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٣٥٥/١٦ ، لسان الميزان ٤٣٥/١ .

٦ - الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي ، النيسابوري ، يقال له : حُسَيْنُكَ ، الإمام ، الحافظ ، ثقة حجة ، سمع تفسير الطبري كاملاً إملاءً ، (ت ٣٧٥هـ) .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧٤/٨ ، طبقات الشافعية ، للسبكي ٢٧٤/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٦ .

- ٧ - سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، إمام دهره ، كان من فرسان هذا الشأن مع الصدوق والأمانة ، روى عن ابن جرير وغيره (ت ٣٦٠هـ) .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ .
- ٨ - عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني ، أبو محمد ، صاحب التاريخ المذيل على تاريخ ابن جرير ، حدث عن ابن جرير بدمشق ، وثقه ابن مسور (ت ٣٦٢هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨٩/٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣٢/١٦ .
- ٩ - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، ثقة مأمون ، سمع من ابن جرير مع أنه كان أكبر منه سنًا (ت ٢٩٥هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣٥/٩ ، سير أعلام النبلاء ٥٣٦/١٣ .
- ١٠ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأحول ، الأنطاقي ، أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ، تتلمذ على ابن جرير في فقه الشافعي (ت ٢٨٨هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، طبقات الشافعية ، للسبكي ١٢٣/٣ .
- ١١ - علي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبو الفرج الأموي ، المعروف بالأصبهاني صاحب الأغاني ، كان أمويًا يتشيع ، خلط قبل موته (ت ٣٥٧هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٦ .
- ١٢ - علي بن سراج بن عبد الله أبو الحسن الأديب اللغوي ، قال الدارقطني : صالح ، وقيل : إنه ربما شرب السكر وسكر ، سمع من ابن جرير شعر الطرماح أثناء مقابلته .
عصر (ت ٣٠٨هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣١/١١ ، معجم الأدباء ٥٣/١٨ .
- ١٣ - محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوي ، محدث خوارزم ، أبو العباس الحافظ ، كان حافظاً للقرآن ، عارفاً بالحديث والتاريخ والرجال والفقهاء (ت ٣٥٦هـ) .
انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٦ ، شذرات الذهب ٣١/٣ .
- ١٤ - محمد بن إسماعيل أبو بكر القفال الشافعي ، إمام عصره ، كان معتزلياً أولاً ، ثم صار أشعرياً ، سمع من ابن جرير وروى عنه (ت ٣٦٥هـ) .
انظر ترجمته في : طبقات الشافعية ، للسبكي ٢٠٠/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٦ .
- ١٥ - مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهيل الدقاق الفارسي ، المعروف بالباقرحي ، صاحب المشيخة ، قال أحمد بن علي : ثقة ، صحيح السماع ، إلا أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث ، سمع من ابن جرير ، وروى عنه (ت ٣٦٩هـ) .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٧٦/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/١٦ .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

اتفق العلماء الذين ترجموا لأبي جعفر الطبري على توثيقه ومدحه والثناء عليه وعلى علمه وتصانيفه ، وهذا يدل على مكانة ابن جرير العلمية عند من عاصره أو جاء بعده من العلماء ، وهذه بعض أقوال العلماء فيه :

قال الإمام محمد بن خزيمة : « ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة »^(١) .

وقال الفرغاني أحد تلاميذه : « كان أبو جعفر الطبري عالماً بالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والعروض ، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين »^(٢) .

وقال عبدالعزيز الطبري : « كان أبو جعفر من الفضل والعلم والذكاء والحفظ مما لا يجهله أحد عرفه ، لجمعه من علوم الإسلام ما لا تعلمه اجتماع لأحد من هذه الأمة ، ولا ظهر في كتب المصنفين ، وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له ، وكان راجحاً في علوم القرآن والقراءات وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك ، واختلاف الفقهاء ، مع الرواية... وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والإمامة وصحة الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ، مادل عليه كتابه في آداب النفوس ، وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والإسلام ، مما لا يجهله إلا جاهل »^(٣) ، « وكان عازفاً عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها ، يرفع نفسه عن التماسها »^(٤) ، « وكان طريفاً في ظاهره ، نظيفاً في باطنه ، حسن العشرة بحالسيه ، متفقداً لأحوال أصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ، جميل الأدب في مأكله وملبسه ، وما يخصه من أحوال نفسه ، منبسطاً مع إخوانه ، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة »^(٥) .

وقال أبو الفرج النهرواني عنه : « علامة وقته وإمام عصره وفقه زمانه »^(٦) .

وقال عنه الخطيب البغدادي : « كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظاً

(١) تاريخ بغداد ١٦٤/٢ .

(٢) معجم الأدباء ٤٥/١٨ .

(٣) المرجع السابق ٥٩/١٨ - ٦٠ .

(٤) المرجع السابق ٦١/١٨ .

(٥) المرجع السابق ٨٦/١٨ .

(٦) الفهرست ٣٢٦ .

لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم .^(١)

وقال عنه ياقوت : « وكان أبو جعفر ملياً بمناهض فيه من أي علم كان ، وكان متوقفاً عن الأخلاق التي لاتليق بأهل العلم ، ولا يؤثرها إلى أن مات ، وكان يحب الجد في جميع أحواله »^(٢) .

وقال عنه ابن خلكان : « كان إماماً في فنون كثيرة ، وله مصنفات عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله ، وكان من الأئمة المجتهدين ، لم يقلد أحداً ، وكان ثقة في نقله »^(٣) .

وقال الذهبي : « الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر ، كان ثقة صادقاً حافظاً ، رأساً في التفسير ، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف ، علامة في التاريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات واللغة ، وغير ذلك ، وكان من كبار أئمة الاجتهاد »^(٤) .

وقال عنه السبكي : « الإمام الجليل ، المجتهد المطلق ، ... أحد أئمة الدنيا علماً وديناً »^(٥) .

وقال عنه ابن كثير : « الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة »^(٦) .
وقال عنه ابن قاضي شهبة : « الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور »^(٧) .

وقال عنه ابن تغرى بردي : « البحر ، الإمام ، أحد العلماء الأعلام ... »^(٨) .

* * *

(١) تاريخ بغداد ١٦٣/٢ .

(٢) معجم الأدباء ٧٨/١٨ ، ٧٩ .

(٣) وفيات الأعيان ١٩١/٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤ — ٢٧٠ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ١٢٠/٣ .

(٦) طبقات الفقهاء الشافعيين ٢٢٢/١ .

(٧) طبقات فقهاء الشافعية ١٠١/١ .

(٨) النجوم الزاهرة ٢٦١/٢ .

المبحث الرابع : آثاره العلمية (مؤلفاته) .

خلف الإمام أبو جعفر الطبري وراءه تركة عظيمة من الآثار العلمية والمصنفات القيمة ، وقد حصرها بعض تلاميذه ، ثم قسّم أوراقها على عدد أيام حياته من بلوغه إلى وفاته ، فصار نصيب كل يوم منها أربع عشرة ورقة ، ثم قال : « وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق »^(١) .

وسأذكر مؤلفاته مرتبة ترتيباً ألفاً بآثماً ، وهي :

١ - آداب المناسك ، ذكره ابن عساكر ، ووصفه بقوله : « هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه... إلى انقضاء حجه »^(٢) . وسماه ياقوت : « مختصر مناسك الحج »^(٣) .

٢ - آداب النفوس ، وهو من كتبه النفيسة ؛ لأنه عمله على ما ينوب الإنسان من العرائض في جميع أعضاء جسده... ولم يتم الكتاب^(٤) ، وخرج منه قدر خمسمائة ورقة ، ابتدأه في سنة ٣١٠ هـ وما بعده^(٥) .

٣ - اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام ، قصد به ذكر أحوال الفقهاء... ، وكان عمله يتذكر به أقوال من يناظره منهم ، ثم انتشر وطلب منه ، فقرأه على أصحابه ، وكان في نحو ثلاثة آلاف ورقة^(٦) ، ونشره كيرن ، وطبع بمطبعتي : الترقى والموسوعات سنة ١٩٠٢ م ، عن نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم (٦٤٥) فقه ، ونشر شاخت قطعة منه في ليدن سنة ١٩٣٣ م^(٧) .

٤ - أحاديث غدير خم ، جمع فيه طرق حديث « من كنت مولاه فعلى مولاه » ، قال ابن كثير : « رأيت له كتاباً فيه أحاديث غدير خم في مجلدين »^(٨) .

٥ - بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام ، وهو كتاب يحتوي على عدة كتب ،

(١) معجم الأدباء ٧٧/١٨ .

(٢) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥ .

(٣) معجم الأدباء ٧٧/١٨ .

(٤) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥ .

(٥) معجم الأدباء ٧٧/١٨ .

(٦) معجم الأدباء ٧١/١٨ ، ٧٢ .

(٧) مقدمة تاريخ الطبري ، محمد أبو الفضل ١٥/١ .

(٨) البداية والنهاية ١٤٦/١١ .

بدأه بكتاب مراتب العلماء ، وخرج منه نحو : ألفي ورقة ، وكتاب آداب القضاة في نحو ألف ورقة^(١) .

٦ - البصير في معالم الدين ، رسالة كتب بها إلى أهل طبرستان ، تقع في ثلاثين ورقة^(٢) ، وسماه بعضهم : « التبصرة في معالم الدين »^(٣) ، وقد ذكر فيها ما نقله في أصول الدين^(٤) .

٧ - تاريخ الرسل والملوك ، ذكر فيه تاريخ العالم من آدم عليه السلام إلى عصره^(٥) .
٨ - تهذيب الآثار ، وتفصيل الثابت من الأخبار ، ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق مّا صح عنده بسنده ، وتكلم على علة كل حديث منه ... وهو من عجائب كتبه^(٦) ، ومات قبل أن يتمه ، ولو تم كان في مائة مجلد^(٧) .

٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، وهو كتاب التفسير ، وسيأتي تفصيل الحديث عنه في الفصل القادم ، بإذن الله تعالى .

١٠ - الجامع في القراءات^(٨) ، وسماه ياقوت : « الفصل من القراءات »^(٩) ، وفي موضع آخر : « القراءات وتنزيل القرآن » ، ثم قال « وهو كتاب جليل كبير ، رأيته في ثمانين عشرة مجلدة ، إلا أنه كان بخطوط كبار ، ذكر فيه جميع القراءات في المشهور والشواذ »^(١٠) ، وتوجد منه قطعة في الأزهر برقم ١١٧٨ ، في ١٢٨ ورقة^(١١) .

١١ - حديث الطير ، جمع فيه طرق حديث « اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل

(١) معجم الأدباء ١٨/٧٥-٧٦ .

(٢) المرجع السابق ١٨/٨٠ .

(٣) تاريخ دمشق ١٥/١٦٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤/٢٧٣ .

(٥) نشر في القاهرة بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم عام ١٣٨٧ هـ عن عدة نسخ خطية ، وقبلها طبع عدة طبعات تجارية .

(٦) تاريخ دمشق ١٥/١٦٥ .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤/٢٧٣ ، وقد طبع منه قسم بتحقيق محمود شاكر ومن ثم بتحقيق د/ناصر بن سعد الرشيد ، وعبد القيوم عبد رب النبي ، عن مطابع الصفا بمكة عام ١٤٠٢ هـ . وأخيراً طبع منه المجلد السادس وهو عبارة عن الجزء المفقود من مسند العشرة .

(٨) تاريخ دمشق ١٥/١٦٥ ، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٧٣ ، تاريخ الأدب العربي ٣/٥٠ .

(٩) معجم الأدباء ١٨/٦٥ ، ٦٨ .

(١٠) المرجع السابق ١٨/٤٥ .

(١١) تاريخ التراث ٢/١٦٨ .

- معي من هذا الطير ، فجاءه علي ، فأكل معه^(١) .
- ١٢ - حديث الهميان ، ذكر فيه قصة رجل ضاع منه هميانه في الحج ، منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٤٧ ب في ثمان ورقات^(٢) .
- ١٣ - الخفيف في أحكام شرائع الإسلام ، وهو من مختصر كتابه اللطيف ، وهو في نحو أربعمئة ورقة^(٣) .
- ١٤ - ذيل المذيل ، المشتمل على تاريخ من قتل ومات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده ، على ترتيب الأقرب فالأقرب منه ، ثم التابعين ومن بعدهم إلى شيوخه ، وهو من محاسن كتبه ، خرج إملاء سنة ٣٠٠ هـ ، وهو في نحو ألف ورقة^(٤) .
- ١٥ - الرد على ذي الأسفار ، رد به علي داود بن علي في نحو مائة ورقة ، ثم قطع ذلك بعد ما مات داود ، فلم يحصل في يد أصحابه منه إلا ما كتبه مقدمو أصحابه ولم ينقل^(٥) .
- ١٦ - الرد على ابن عبد الحكم [في رده] على مالك ، ولم يقع إلى أصحابه^(٦) .
- ١٧ - صريح السنة^(٧) ، وسماه ابن عساكر : « شرح السنة » ، يبين فيه مذهبه وما يدين الله به علي ماضى عليه الصحابة والتابعون^(٨) ، والجزء الأخير في الاعتقاد ومنه نسخة خطية في تركيا ، ودار الكتب المصرية^(٩) .
- ١٨ - شرح حديث أم زرع ، منه نسخة في كوبريلي برقم ٣١٠٨٠^(١٠) .

(١) البداية والنهاية ١١/١٤٦ .

(٢) تاريخ الزاثر ٢/١٦٨ ، ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف ١٧٧ .

(٣) تاريخ دمشق ١٥/١٦٥ .

(٤) معجم الأدباء ١٨/٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧١١ .

(٥) معجم الأدباء ١٨/٧٩ .

(٦) المرجع السابق ١٨/٨١ ، وما بين المعقوفتين ليست فيه ، والسياق يقتضيها .

(٧) المرجع السابق ١٨/٨١ ، تاريخ الزاثر ٢/١٦٨ .

(٨) تاريخ دمشق ١٥/١٦٥ .

(٩) مقدمة تاريخ الطبري ، ١/١٦ ، وقد طبع هذا الجزء في الهند عام ١٣٢١ هـ ، ثم طبع أخيراً بمصر ،

ونشره : الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - ضمن المجموعة العلمية السعودية عام ١٣٩١ هـ ،

وأعاد نشره دار البخاري للنشر بالقصيم عام ١٤١٣ هـ .

(١٠) نوادر المخطوطات في مكبات تركيا : د/ رمضان تيش ٢/١٨١ .

- ١٩ - عبارة الرؤيا ، جمع فيه أحاديث ولم يتمه^(١) .
 - ٢٠ - العدد والتنزيل^(٢) ، ويظهر لي أنه كتاب القراءات السابق .
 - ٢١ - كتاب الفضائل ، ذكر فيه فضائل الخلفاء الأربعة^(٣) .
 - ٢٢ - لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام ، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه أصحابه ، وهو في نحو ألفين وخمسمائة ورقة . وفيه كتاب جيد في الشروط ، يسمى بأمثلة العدول من اللطيف ، وقدم له برسالة عن أصول الفقه والإجماع وأخبار الآحاد والناسخ والمنسوخ^(٤) .
 - ٢٣ - مختصر الفرائض^(٥) .
 - ٢٤ - المسند المخرج ، يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صحيح وسقيم ولم يتمه^(٦) ، وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه^(٧) .
 - ٢٥ - الموجز في الأصول ، ولم يتمه^(٨) .
 - ٢٦ - كتاب الوقف ، ألفه للخليفة المكتفي^(٩) .
 - ٢٧ - الغريب ، ذكره الداودي ولم يُعرّف به^(١٠) .
- وهناك كتب تنسب إليه ، والصواب أنها لغيره ، وهي^(١١) :
- ١ - كتاب الرمي ، وهو لعبدالرحمن بن أحمد الطبري .

(١) معجم الأدباء ٨١/١٨ .

(٢) تاريخ دمشق ١٦٥/١٥ .

(٣) المرجع السابق ١٦٦/١٥ .

(٤) المرجع السابق ١٦٥/١٥ ، معجم الأدباء ٧٤/١٨ .

(٥) معجم الأدباء ٨١/١٨ .

(٦) تاريخ دمشق ١٦٣/١٥ .

(٧) معجم الأدباء ٧٩/١٨ .

(٨) معجم الأدباء ٨١/١٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٨٦ .

(٩) تاريخ دمشق ١٦٣/١٥ .

(١٠) طبقات المفسرين ١١١/٢ .

(١١) انظر : معجم الأدباء ٨١/١٨ ، مقدمة تاريخ الطبري ٢٠/١ ، دفاع ابن جرير عن عقيدة

- ٢ - كتاب تاريخ صنعاء ، وهو لأبي العباس أحمد بن عبد الله الرازي .
- ٣ - كتاب بشارة المصطفى ، وهو لأبي جعفر محمد بن علي الطبري .
- ٤ - كتاب الرد على الخرقوصية ، ولم ينسبه له إلا الشيعة .

* * *

الفصل الثالث : التعريف بكتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » وفيه مباحث

- المبحث الأول : موضوعه .
- المبحث الثاني : قيمته العلمية .
- المبحث الثالث : منهجه .
- المبحث الرابع : نسخته الخطية وطبعاته .
- المبحث الخامس : أسلوب ابن جرير في عرض أسباب التناول فيه .

المبحث الأول : موضوعه .

ألف الإمام الطبري كتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن »^(١) في تفسير القرآن الكريم كاملاً من أوله إلى آخره ، فسّره آية آية ، قدم له بمقدمة ضافية بين فيها ما في آي القرآن من المعاني البديعة ، واللغة التي نزل بها القرآن ، وغير ذلك من المباحث المتعلقة بالتفسير ، ثم شرع في تفسير الفاتحة ثم مابعدھا سورة سورة ، وآية وآية ، إلى آخر آيات القرآن الكريم .

ويذكر تفسير الإمام الطبري عند العلماء في قسم كتب التفسير بالمأثور ، إلا أن بعضهم جعله مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي ، نظراً لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي والبحث الحر الدقيق^(٢) .

وقد كانت التفاسير قبل ابن جرير لا يذكر فيها أصحابها إلا الرويات الصرفة من غير أن يذكروا من عندهم شيئاً من التعليق والاستنباط حتى جاء ابن جرير فزاد توجيه الأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ، وذكر الأعراب والاستنباطات والاستشهاد بأشعار العرب على معاني الألفاظ^(٣) .

ونظرة فاحصة في ثانيا كتابه هذا تجعلنا نجزم أن موضوعه : تفسير آيات القرآن الكريم رواية ودراية ، فلا تكاد تخلو آية من آيات القرآن المفسرة فيه إلا وفيها هذان النوعان من التفسير ، فقد جمع ابن جرير - رحمه الله - في تفسيره هذا بين طريقتين منفصلتين من طرق تفسير القرآن الكريم .

* * *

(١) انظر : معجم الأدباء ٤٤/١٨ ، تاريخ التراث العربي ١٦٦/٢ .

(٢) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ٢٠٧/١ .

(٣) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد أبي شهبة ١٢٣ .

المبحث الثاني : قيمته العلمية .

يعتبر تفسير الإمام ابن جرير الطبري من أقدم الكتب المؤلفة في التفسير ، بذل فيه مؤلفه الجهد في تأليفه ، وكان رحمه الله قد استخار ربه وسأله العون على مانواه من تأليفه ، قال رحمه الله : « استخرت الله وسألته العون على مانويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين فأعاني... »^(١) .

وألف كتابه في التفسير مطولاً ، ثم قال لتلاميذه : « أتشطون لتفسير القرآن ، قالوا : كم يكون قدره؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة »^(٢) .

وقد أملاه على تلاميذه من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومائتين^(٣) .
وقد اتفق العلماء على عظيم قيمته العلمية ، قال عنه ابن خزيمة بعد أن قرأه : « قد نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير »^(٤) .
وقال عنه الفرغاني : « وتم من كتبه كتاب تفسير القرآن... ولو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب ، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصى ، لفعل »^(٥) .

وقال عنه الخطيب : « وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله »^(٦) .
وقال أبو حامد الاسفرائيني : « لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيراً »^(٧) .

وقال الإمام النووي : « أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري »^(٨) .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير

(١) تاريخ دمشق ١٥/١٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤ .

(٣) تاريخ بغداد ١٥/١٦٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٢/١٦٤ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤ .

(٥) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤ .

(٦) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ .

(٧) تاريخ بغداد ٢/١٦٣ ، تاريخ دمشق ١٥/١٦٤ .

(٨) تهذيب الأسماء واللغات ١/٧٨ .

الطبري ، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين^(١) .
وقال عنه الذهبي : « وله كتاب في التفسير لم يصنف مثله »^(٢) .
وقال عنه السيوطي : « وكتابه أجل التفاسير وأعظمها ، ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ وابن حبان وابن المنذر في آخريهن ، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وليس فيها غير ذلك إلا ابن جرير ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، والإعراب والاستنباط ، فهو يفوقها بذلك »^(٣) .
وعلى هذا فإن كتاب ابن جرير يعد مصدراً من مصادر التفسير بالمأثور والمعقول لكل من جاء بعده من المؤلفين ، فهو أول الكتب وأقدمها في التفسير من الناحية الزمنية التي جمعت بين التفسير بالمأثور والمعقول ، وهو أيضاً أول الكتب من ناحية الفن والصناعة والطريقة البديعة التي سلكها في كتابه حتى أخرجه للناس بهذه المكانة والقيمة العلمية^(٤) .

* * *

(١) مجموع الفتاوى ٣٨٥/١٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٤ .

(٣) الإتحاف ١٤٨/٢ ، ١٤٩ .

(٤) انظر : التفسير والمفسرون ٢٠٩/١ ، ٢١٠ .

المبحث الثالث : منهجه .

اتخذ الإمام ابن جرير - رحمه الله تعالى - له منهجاً^(١) خاصاً في كتابه « جامع البيان » عن تأويل آي القرآن ، ومن خلال القراءة المتأنية في كتابه هذا تتجلى لنا طريقته في تفسيره للآيات ، فإنه إذا أراد أن يفسر الآية يقول : « القول في تأويل قوله تعالى » كذا وكذا ، ثم يفسر الآية ويستشهد على ما قاله من التفسير بما يرويه بالأسانيد عن الصحابة أو التابعين من التفسير بالمأثور عنهم ، وإذا كان في الآية أكثر من قول فإنه يعرض لكل قول ويستشهد له ثم يتعرض لتوجيه هذه الأقوال أو ترجيح بعضها على بعض ، كما أنه يتعرض أحياناً أثناء تفسيره الآية إلى الناحية الإعرابية ، وقد يستنبط منها بعض الأحكام ، وكذلك يتعرض للقراءات الواردة في الآية ويختار منها القراءة التي يرجحها ، إلى غير ذلك من الفوائد والفرائد التي يودعها في تفسيره ، هذا عرض لطريقه في التفسير إجمالاً .

ويمكننا تحديد منهجه في التفسير على النحو الآتي :

- ١ - اعتماده على الكتاب والسنة في تفسير الآيات ، وهذا واضح من خلال إيراده للآيات والأحاديث أثناء تفسيره للآية .
- ٢ - اهتمامه بالتفسير بالمأثور عن الصحابة والتابعين وإيراده الأسانيد عنهم ، ولكنه مع التزامه بذكر الروايات في ذلك مسندةً فهو في الأعم الأغلب لا يتعقب تلك الأسانيد بتصحيح أو تضعيف ، وقد يفعل ذلك نادراً . انظر تعقبه على رواية عكرمة : في ضبط لفظة السد في سورة الكهف آية رقم ٩٤^(٢) .
- ٣ - إنكاره على من يفسر بمجرد هواه ويخالف الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في ذلك . انظر : تعليقه على تفسير الآية (٤٩) من سورة يوسف^(٣) .
- ٤ - اعتماده على إجماع الأمة وترجيح كثير من الأقوال التي يختارها بناءً على الإجماع . انظر ذلك في تفسيره الآية (٢٣٠) من سورة البقرة^(٤) .
- ٥ - اهتمامه بالقراءات وذكرها وتوجيهها ، واختياره منها ما يرجح له ، وتفسيره ملئاً بذلك ، بل له كتاب في ذلك تقدم ذكره في مؤلفاته .

(١) انظر : التفسير والمفسرون ٢١٠/١ وما بعدها .

(٢) تفسير ابن جرير ١٠٢/١٨ .

(٣) المرجع السابق ١٣١/١٦ .

(٤) المرجع السابق ٥٨٨/٤ .

- ٦ - تعرضه للنحو والمذاهب النحوية ، وتوجيه الأقوال على المذهب الذي يريجه .
انظر مثال ذلك عند تفسيره الآية (١٨) من سورة إبراهيم^(١) .
- ٧ - احتكامه إلى المعروف من لغة العرب ، وترجيح الأقوال بناءً عليه ، إذا لم تقم حجة صحيحة على خلافه . انظر مثال ذلك : ترجيحه لمعنى التنوير في الآية رقم (٤٠) من سورة هود^(٢) .
- ٨ - استدلاله بالشعر القديم على معنى بعض الألفاظ . انظر مثاله في تفسير الآية (٢٢) من سورة البقرة عن معنى الند^(٣) .
- ٩ - ذكره الإسرائيليات في كتابه بإسناده إلى مصدرها ، وربما أكثر منها ، وقد يتعقب بعضها ، إلا أنه في الغالب لا يتعرض لنقدتها ، وهذا مما يؤخذ عليه في تفسيره ، إلا أنه أوردتها بأسانيدها ، ليخرج من عهدتها .
- ١٠ - انصرافه عن الحشو والتطويل ، حيث ابتعد في تفسيره عن إيراد الأمور التي لا فائدة من ورائها ، وعدم الدخول في تفاصيل لا ينفع العلم بها ولا يضر الجهل بها . انظر مثال ذلك في نوع الطعام الذي أنزل على بني إسرائيل ، وتعليقه على ذلك في الآية (١١٤) من سورة المائدة^(٤) .
- ١١ - اهتمامه بذكر الأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات القرآنية ، واختياره الراجح منها . انظر مثال ذلك في تفسيره للآية (٨) من سورة النحل^(٥) .
- ١٢ - ذكره لبعض مذاهب المتكلمين كالفدرية والمعتزلة ، والرد عليهم وبيان مذهب السلف الصالح في تلك المسائل . انظر مثال ذلك رده على الفدرية عند تفسيره للآية (٧) من سورة الفاتحة^(٦) .
- ١٣ - اهتمامه بذكر الناسخ والمنسوخ ، ومناقشة الأقوال فيها ، واختيار ما يترجح له منها . انظر مثال ذلك ما ذكره عند تفسير الآية (١) من سورة الأنفال^(٧) .

(١) تفسير ابن جرير ٥٥٢/١٦ .

(٢) المرجع السابق ٢٢١/١٥ .

(٣) المرجع السابق ٣٦٨/١ .

(٤) المرجع السابق ٢٣٢/١١ .

(٥) المرجع السابق ١٧٣/١٧ ، ١٧٤ .

(٦) المرجع السابق ١٧١/١٩٥ ، ١٩٦ ، وهناك رسالة في العقيدة بعنوان : « دفاع ابن جرير عن عقيدة

السلف » للدكتور أحمد العوايشة .

(٧) المرجع السابق ١٧١٣/٣٨٠-٣٨٢ ، وهناك رسالة مسجلة بعنوان : « آراء وروايات ابن جرير في

١٤ - اهتمامه بذكر أسباب النزول في كتابه ، وهذا موضوع بحثنا الذي خصصت له هذه الأطروحة .

هذه أهم النقاط في منهجه ، وقد لخص أحد تلاميذه منهجه في كتابه بقوله : « بين فيه أحكامه ، وناسخه ، ومنسوخه ، ومشكله ، وغريبه ، ومعانيه ، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله ، والصحيح لديه من ذلك ، وإعراب حروفه ، والكلام على الملحدّين فيه ، والقصص وأخبار الأمة والقيامة ، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب »^(١) .

* * *

الناسخ والمنسوخ» لمحمد الغامدي ، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى .

(١) تساريخ دمشق ١٥/١٦٤ .

المبحث الرابع : نسخه الخطية وطبعاته .

نسخه الخطية :

يوجد لكتاب « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » للإمام ابن جرير الطبري مجموعة ضخمة من النسخ الخطية مفرقة في عدة مكتبات في العالم ، غير أن هذا العدد الكبير من هذه النسخ عبارة عن أجزاء من الكتاب أو قطع صغيرة مكررة منه ، ويمكن تلخيص مذكره م فهرسو المخطوطات عن نسخه بالآتي^(١) :

- توجد منه أجزاء وقطع مختلفة في جامع القرويين بفاس .
 - وأجزاء في برلين ، وأجزاء في دار الكتب المصرية .
 - وأجزاء متفرقة في مكتبات تركيا ، حيث توجد أجزاء في كوبريلي ، وفي حكيم باشا ، وأجزاء في عاطف أفندي ، وأجزاء في الفاتح ، وأجزاء في جامعة استنبول ، وأجزاء في شهيد علي ، وأجزاء في فيض الله ، وفي ولي الدين ، وأجزاء في القادرية ، وأجزاء في بشيرأغا ، وأجزاء في نور عثمانية ، وأجزاء في داماد إبراهيم باشا ، وأجزاء في العمومية .
 - وتوجد أجزاء منه في جنيف .
 - وأجزاء في الخزانة العامة بالرباط .
 - وأجزاء في جامعة الملك سعود (الرياض) . سابقاً .
 - وتوجد منه ثمانية أجزاء كبيرة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ١١٥/٢٢٨-١٢٢ ، وهي نسخة كاملة للكتاب .
 - وتوجد نسخة كاملة منه في مكتبة أيا صوفيا بتركيا في مجلدين ضخمين يرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري .
- هذا ملخص لأماكن نسخ الكتاب ومن أراد التفصيل الدقيق لذلك يراجع الفهرس الشامل للتراث ، ففيه وصف دقيق مطول لكل قطعة من الكتاب في أنحاء مكتبات العالم .

طبعاته :

طبع كتاب « جامع البيان » عدة طبعات تجارية ، حيث طبع في ثلاثين جزءاً بالقاهرة

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي ٥٩/٣ ، ٥٠ ، وتاريخ التراث العربي ٣٢٧/١ ، ٣٢٨ .
والفهرس الشامل للتراث الصادر عن مؤسسة آل البيت بالأردن ٣٧/١-٤٠ ، قسم علوم القرآن ،
فقد استوعب مؤلفو هذا الفهرس نسخ الكتاب ورتبها حسب تاريخ نسخها ، فبلغت عندهم بهذا
الاعتبار (١٠٦) نسخ .

سنة ١٣٢١هـ في المطبعة الميمنية ، عن نسخة خطية أحضرها من نجد ، وقابلها على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية بمصر

وطبع طبعة أخرى في المطبعة الأميرية بسولاق سنة ١٣٢٢هـ حتى سنة ١٣٣٠هـ .
وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر في ثلاثين جزءاً ، وانتهى من طباعته عام ١٣٣٧هـ .

وأخيراً تمت طباعته طبعة علمية محررة عن عدة نسخ خطية بتحقيق : محمود شاكر ، ومشاركة أخيه أحمد شاكر ، في ستة عشر مجلداً ، حتى الآية رقم (٢٧) من سورة إبراهيم ، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة ، وتم طبع الأجزاء الباقية من الكتاب بدون تحقيق ، عن دار التربية والنزاهة بمكة ، فصار مجموع الكتاب أربعاً وعشرين مجلداً .

* * *

المبحث الخامس :

أسلوب ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه .

اهتم الإمام الطبري في كتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » بإيراد المرويات التي وقف عليها في أسباب نزول القرآن الكريم ، وعرضها بأسلوبه الخاص عند تفسيره الآيات المتعلقة بها ، ومن خلال دراسة هذه المرويات في هذه الرسالة تبين لي الآتي :

١ - اعتنى الإمام الطبري بجمع الروايات الواردة في أسباب النزول لكل آية لها سبب نزول ، وأودعها في كتابه « جامع البيان » ، وغالباً ما يُصَدَّرُ بها تفسيره للآية ، واعتبر أسباب النزول من العوامل المساعدة في تفسير الآية ، وجلل روايات هذا البحث على هذا الأسلوب .

٢ - لم يقتصر الإمام الطبري على قول واحد في سبب النزول ، بل يروي كل ماورد فيها من أقوال وإن كثرت ، ثم أحياناً يرجح بعض الأقوال على بعض ، وأحياناً لا يعلق عليها بشيء .

انظر الرواية رقم (٧٨٦) وما بعدها ، والرواية (٨٦٩) وما بعدها ، و(١٢٠٣) وما بعدها .

٣ - لا يكتفي الإمام الطبري بذكر روايةٍ وروايتين مما سمعه في سبب نزول الآية ، بل يستوعب كل ما عنده من الروايات عن شيوخه فيها ، ولهذا فهو يكرر الرواية بناءً على اختلاف شيوخه فيها ، وربما أورد في الآية عشرين رواية .

انظر : روايات سبب نزول الآية رقم (١١٤) من سورة هود برقم (١٠٤٥) وما بعده .

٤ - أحياناً يعتمد الإمام الطبري في ترجيحه للروايات بناءً على سياق الآيات لا على صحة الرواية ، انظر الرواية رقم (٢) .

٥ - اعتمد الإمام الطبري في سرده للروايات في أسباب النزول على ما تلقاه عن شيوخه ، ولهذا ربما أورد في سبب نزول الآية عدة روايات مسندة ضعيفة ، أو مرسلة ، مع أن هناك روايات صحيحة بعضها في الصحيحين لم يذكرها ، وعذره في ذلك أنه لم تقع له مسندة عن شيوخه .

انظر : مرويات أسباب نزول الآية رقم (٢٢٢) من سورة البقرة برقم (٢٣٢) وما بعدها ، والآية رقم (١) من سورة التحريم برقم (١٥١١) وما بعده .

٦ - يورد الإمام الطبري في الأعم الأغلب مرويات أسباب النزول عند تفسيره الآية التي وردت فيها ، إلا أنه أحياناً يورد مرويات أسباب نزول الآية في مكان آخر عند

تفسيره الآية أخرى ، وربما تكون في سورة أخرى لها علاقة بهذه الآية ، وربما أعادها في مكانها من السورة ، وأحياناً لا يذكرها .

انظر ما أورده عند تفسيره الآية رقم (٢١٤) من سورة الشعراء برقم (١٢٥٤) وما بعده .

وأحياناً يكرر بعض الروايات الواردة في أسباب النزول بسننها ومتنها في مكان آخر عند تفسيره لآية أخرى ، أو عند الترجيح . انظر مثال ذلك تكريره للروايات (١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦) ، حيث كررها برقم (١٦٠٧ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٨) .

٧ - اعتمد الإمام الطبري في عرضه لأسباب النزول في كتابه على الروايات المسندة عن شيوخه ، إلا أنه لا يذكر أحياناً شيوخه في الروايات التي يرويها عن شيخ شيوخه « الحسين بن الفرخ » ، وشيخ شيوخه عمار بن الحسن وذلك في كل البحث . انظر فهرس الأعلام ، برقم (١١١٧) عن شيخ آخر .

٨ - أحياناً لا يذكر الإمام الطبري شيوخه في كل سند يروي به أسباب النزول ، بل يعطفه على الذي قبله بقوله : « قال : حدثنا » ، ثم يذكر شيخ شيوخه . وقد أشرت في الحاشية إلى شيوخه في هذا السند ، ومثال ذلك الروايات رقم (٨٩٧ ، ٩١٥ ، ١٢٠٩) .

٩ - أحياناً قد يعقب على أسانيد بعض الروايات بتصحيح أو تضعيف ، ولكنه في الأعم الأغلب لا يتعرض لذلك . انظر تعليقه على الرواية رقم (٨٠١) .

هذه أهم النقاط التي ظهرت لي من خلال دراستي لأسلوب الإمام ابن جرير في عرضه لأسباب النزول في كتابه « جامع البيان » .

وبهذا المبحث أختتم الدراسة ، ومنه نتقل إلى القسم الثاني من الرسالة .

القسم الثاني :
جمع مرويات أسباب
النزول من كتاب
”جامع البيان عن تأويل
آي القرآن“ وتخرجها .

رموز التخریج

حرصاً على الاختصار في الحواشي ، اقتصر في التخریج على ذكر طرف من أسماء الكتب ، وهذه رموزها .

- البخاري = الجامع الصحيح للبخاري المطبوع مع شرحه فتح الباري .
 - النسائي = سنن النسائي الصغير ، فإن كان في غيرها بينت ذلك .
 - الترمذي = سنن الترمذي .
 - ابن ماجه = سنن ابن ماجه .
 - أحمد = مسند أحمد ، فإن كان في غيره بينت ذلك .
 - أبوداود = سنن أبي داود .
 - ابن إسحاق = السيرة النبوية بتهذيب ابن هشام .
 - البيهقي = السنن الكبرى ، فإن كان في غيرها بينت ذلك .
 - ابن سعد = الطبقات الكبرى .
 - الحاكم = المستدرک على الصحيحين .
 - ابن أبي شيبة = المصنف .
- وهكذا سائر كتب التخریج ، فإني أذكر اسم المؤلف فقط دون ذكر اسم كتابه .

سورة البقرة

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١ - الرواية الأولى :

«حدثنا ابن حُميد، قال : حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس : أن صدر سورة البقرة إلى المائة منها نزل في رجال سماهم بأعيانهم وأنسابهم من أحرار اليهود ومن المنافقين من الأوس والخزرج»^(١).

(١) تفسير الطبري ٢٥١/١ برقم ٢٩٦.

[١] تراجم رجال السند :

- ابن حُميد هو : محمد بن حميد بن حيان الرازي، قال ابن معين : ثقة، لا بأس به، وقال البخاري : في حديثه نظر، وقال النسائي : ليس بثقة، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالمقلوبات، وقال ابن حجر : حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الظن فيه، من العاشرة، مات سنة ٢٤٨هـ، د ت ق .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١/١٦٧، والجرح والتعديل ٧/١٢٧٥، والجرحين ٢/٣٠٣، والكامل لابن عدي ٦/٢٧٤، وتاريخ بغداد ٢/٩٦، وتهذيب التهذيب ٩/١٢٧، وتقريب التهذيب ٤٦٧ .

- سلمة هو : ابن الفضل الأبرش - بالمعجمة - مولى الأنصار، قاضي الري، قال البخاري : عنده مناكير، وقال أبو حاتم : محله الصدق، في حديثه نكارة، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن معين : ثقة، وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً، وقال ابن عدي : عنده غرائب وأفراد، ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار، وأحاديثه متقاربة محتملة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : بخطيء ويخالف، وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ، من التاسعة، مات بعد التسعين ومائة، د ت ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٣٨١، وتاريخ ابن معين للدوري ٢/٢٦٢، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٢٠٤٤، والجرح والتعديل ٤/٧٣٩، والثقات لابن حبان ٨/٢٨٧، والكامل لابن عدي ٣/٣٤٠، وتهذيب التهذيب ٤/١٥٣، والتقريب ٢٤٨ .

- ابن إسحاق هو : محمد بن إسحاق بن يسار، أبويكر، المظلي، مولاهم، قال علي بن المديني : صالح وسط، واختلف قول ابن معين فيه، فقال : صدوق، وقال : ليس بذلك، ضعيف، وقال : ثقة، وليس بحجة، وقال : سقيم ليس بالقوي، وقال العجلي : مدني، ثقة،

٢ - الرواية الثانية :

« حدثتُ به عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، قال : آيتان في قادة الأحزاب : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٦، ٧] »^(١).

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ، يدلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة ١٥٩ هـ ، ويقال بعدها ، خت م ٤ .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ، وتاريخ ابن معين للدوري ٥٠٣/٢ ، وعلل ابن المديني ٣٧ ، وضعفاء النسائي ٥١٣ ، والكمال لابن عدي ١٠٢/٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٨/٩ ، والتقريب ٤٦٧ .

- محمد بن أبي محمد الأنصاري ، مولى زيد بن ثابت ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : لا يعرف ، وقال ابن حجر : مدني مجهول ، من السادسة ، تفرد عنه ابن إسحاق / د .
انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٢٢٩/٥ ، وتهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، وتقريب التهذيب ٣٩٧ .
- عكرمة أبو عبدالله مولى ابن عباس أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا ثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٢٢٩/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٧ .
- سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسل ، قتل بسين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٤ ، تقريب التهذيب ٢٣٤ .
- ابن عباس : هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات سنة ٦٨ هـ بالطائف ، أحد المكثرين في الرواية من الصحابة ، وأحد الفقهاء من العبادة من الصحابة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٥/٢ ، أسد الغابة ١٩٢/٣ ، الإصابة ١٢١/٤ ، تقريب التهذيب ٣٠٩ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ١٥٢/٢ بدون إسناد ، وذكره ابن كثير ٨٦/١ من رواية ابن إسحاق نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦/١ بلفظ الطبري ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول وضعف هذا الإسناد الطبري ٢٩٣/١١ حيث قال عنه : " من وجه لم تثبت صحته ... " وقد حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٣١/٨ ، والسيوطي في الإتقان ٤١٧/٢ .

(١) تفسير الطبري ٢٥٢/١ برقم ٢٩٨ .

[٢] تراجم رجال السند :

- عمار بن الحسن الهلالي ، أبو الحسن الرازي ، نزيل نَسَا ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢ هـ ، س ق .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٥١٧/٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٩٩/٧ ، وتقريب التهذيب ٤٠٧ .

- عبد الله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان ، الرازي ، قال أبو زرعة وأبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : وبعض حديثه مما لا يتابع ، وقال ابن حجر : صدوق بخطيء ، من التاسعة ، د .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٥٨٦/٥ ، والثقات لابن حبان ٣٣٥/٨ ، والكامل لابن عدي ٢١٦/٤ ، وتقريب التهذيب ٢٩٨ .

- أبو جعفر الرازي ، التميمي ، مولا هم ، مشهور بكنيته ، واسمه : عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان ، قال أحمد بن حنبل : ليس بالقوي في الحديث ، وقال أخرى : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة ، وثقه علي بن المديني ، وقال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحه ، وقد روي عنه الناس ، وأحاديثه عامتها مستقيمة ، وأرجو أنه لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ، سيء الحفظ ، خصوصاً عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات في حدود سنة ١٩٠ هـ ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٥٥٦/٦ ، والمخروحين ١٢٠/٢ ، والكامل لابن عدي ٢٥٤/٥ ، وتاريخ بغداد ١٤٦/١١ ، وتهذيب ٥٦/١٢ ، والتقريب ٦٢٩ .

- الربيع بن أنس ، البكري أو الحنفي ، البصري ، ثم الخراساني ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه ، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٠ هـ أو قبلها ، ٤ .

انظر ترجمته : في طبقات ابن سعد ٣٦٩/٧ ، والجرح والتعديل ٢٠٥٤/٣ ، ثقات ابن حبان ٤٩١/٨ ، وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٣ ، والتقريب ٢٠٥ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم رقم (٩٣) ، حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، ثنا آدم ، ثنا جعفر به مثله عن أبي العالبة ، وذكره ابن كثير ٨٢/١ مختصراً من رواية الربيع بن أنس ، عن أبي العالبة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٥/١ ، بأطول مما هنا عن الربيع بن أنس عن أبي العالبة ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف مبهم ، لكن قد توبع كما سبق في رواية ابن

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ، يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٣ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خير ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ :

لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين يعني قول الله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] ، وقوله : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] ، الآيات الثلاث ، قال

أبي حاتم ، والخير مرسل .

قلت : لكن مدار هذه الرواية على أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ، وروايته عنه فيها اضطراب كثير ، لكنه يروي عنه نسخة كبيرة مشهورة ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، في التفسير ، قال السيوطي عن إسناده : "هذا إسناد صحيح" . [الإتقان ٤١٧/٢] ، وقد تداول الأئمة هذه النسخة واستفادوا منها ، وخرجوها في كتبهم غالباً من هذا الطريق .

وإذا كان الرواة هنا يروون نسخة ، فإن الكلام الذي قيل في بعضهم : أنه صدوق سيء الحفظ ، أو صدوق له أوهام ، لا يضر ، لأنه لا يروي من حفظه ، بل يروي ذلك من كتاب .

أما ما قيل عن الاضطراب في السند ، بسبب أن الرواية أحياناً تكون عن أبي العالية ، وأحياناً تنزل إلى الربيع بن أنس ، فهذا لأبعد في نظري اضطراباً ، بل هو من قبيل أن الراوي ينشط أحياناً فيرفع ، ويكسل أحياناً فينزل ، أو يذكره على سبيل الفتيا أو الرأي ، وهذا يكثر في باب التفسير ، وغاية ما في الأمر أن نحكم على إسناده هذه الرواية أو تلك : أنها صحيحة إلى قائلها ، ومن ثم ننظر في حالها ، هل هذه الرواية في حكم المرفوع ؟ فلا نحتاج إلا بالمتصل ، أو من قبيل الفتيا والرأي ، فالأمر فيه سعة .

وبخلاصة الحكم على إسناده هذه النسخة : أنه حسن إلى قائله .

* الاختيار والتزجيح :

اختار ابن جرير الرواية الأولى ٢٥١/١ ، وذلك بناءً على سياق الآيات ، لا على صحة الرواية ، وقد تبعه على هذا الاختيار : القرطبي ١٨٤/١ ، وابن كثير ٨٢/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

قلت : الروايتان في ذلك غير صريحتان في السببية مع ضعف إسنادهما ، وليس فيهما تنافر ، والجمع بينهما ممكن فالآيتان (٧، ٦) في الكفار وما بعدهما في المنافقين ، والله أعلم .

المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦، ٢٧] (١).

(١) تفسير الطبري ٣٩٨/١ برقم ٥٥٤ .

[٣] تراجم رجال السند :

- موسى بن هارون بن عمرو الطوسي ، أبو عيسى نزيل بغداد ، ذكره ابن أبي حاتم ، وقال الخطيب : ثقة ، مات سنة ٢٨١ هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٦٨/٨ ، تاريخ بغداد ٤٨/١٣ .

- عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، أبو محمد ، الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق ، رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، بخ م د س فق .

انظر ترجمته في : تاريخ الدارمي ترجمة رقم ٥٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٢/٨ ، وتقريب التهذيب ٤٢٠ .

- أسباط هو : أسباط بن نصر الهمداني - بسكون الميم - أبو يوسف ، ويقال : أبونصر ، قال ابن حجر : صدوق ، كثير الخطأ ، يغرب ، من الثامنة ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٣/١ ، وتقريب التهذيب ١٠٨ .

- السدي ، هو : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال ، أبو محمد ، الكوفي ، قال ابن عدي : متقن الحديث صدوق لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق بهم ، ورمي بالتشيع ، مات سنة ١٢٧ هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : الكامل لابن عدي ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٣/١ ، تقريب التهذيب ١٠٨ .

- أبو مالك ، هو : غزوان الغفاري ، أبو مالك ، الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، خت د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤٥/٨ ، وتقريب التهذيب ٤٤٢ .

- أبو صالح ، هو : باذام - بالذال المعجمة - ويقال آخره نون : مولى أم هاني ، ضعيف ، يرسل ، من الثالثة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١٦/١ ، وتقريب التهذيب ١٢٠ .

- مرة ، هو : مرة بن شراحيل ، الهمداني - بسكون الميم - أبو إسماعيل ، الكوفي ، هو الذي يقال له : مرة الطيب ، ثقة ، عابد ، من الثانية ، مات سنة ٧٦ هـ ، وقيل بعدها . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٨/١٠ ، وتقريب التهذيب ٥٢٥ .

- عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - ابن حبيب ، الهذلي ، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة ، أمّره عمر علي الكوفة ، ومات سنة ٣٢ هـ ، أو في التي بعدها بالمدينة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١١٠/٣ ، أسد الغابة ٣٢١/٣ ، الإصابة ١٩٨/٤ ، تقريب التهذيب ٣٢٣ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣ ، حدثنا أبو زرعة ، ثنا عمرو بن حماد ، ثنا أسباط ، عن السدي ، نحوه .

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢٦ من رواية أبي صالح ، عن ابن عباس ، ولم يسنده .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود وغيره ، وفي لباب النقول ص ٨ من حديث السدي ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : هذا الإسناد يحوي عدة أسانيد ، وهو من أكثر الأسانيد دوراً عند الطبري ، وهنا سوف أفصل القول فيه ، وأشار بعد ذلك إلى هذا الموضع .

هذه الرواية التي يرويها عمرو بن حماد ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي ، هي رواية نسخة جمعها السدي في التفسير ، جعل لها إسناداً واحداً يحتوي على أربعة أسانيد يروي كل مافيها من طريقه ، وهو :

عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ .

وقد تكلم العلماء على هذه النسخة ورواتها :

قال الإمام أحمد عن السدي : "إنه ليحسن الحديث ، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به ، قد جعل له اسناداً استكلفه" . [التهذيب ٣١٤/١] .

وقال ابن حجر : "السدي صدوق ، لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من الصحابة وغيرهم ، وخلط روايات الجميع ، فلم يميز رواية الثقة من الضعيف ، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك" . [العُجَاب لوجه ١/٥] ، وانظر (٢١١/١-٢١٢) من المطبوع .

قلت : وقد روى عن أنس بن مالك وابن عباس ورأى الحسن بن علي وعبدالله بن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة . (انظر : تهذيب الكمال ١٣٣/٣) .

إذن علة الضعف في النسخة : الخلط فيها بين رواية الثقة والضعيف ، أما إبهام الصحابة الذين يروي عنهم السدي ، فلا يضر لأنهم كلهم عدول .

وقد ارتاب الطبري في صحة سند هذه النسخة ، فقال : "فإن كان ذلك صحيحاً ، ولست أعلمه صحيحاً ، إذ كنت بإسناده مرتاباً..." [تفسير الطبري ٣٥٤/١] .

وتابعه على هذا الارتباب الشيخ : أحمد شاكر - رحمه الله - حيث قال : "وحق لأبي جعفر - رحمه الله - أن يرتاب في إسناده ، فإن هذا الإسناد فيه تساهل كثير فإذا كان الأمر في تفسير آية ، كان سهلاً ميسوراً قبله ، أما إذا ارتفع الخبر إلى درجة الحديث بالإخبار عن واقعة معينة ، أو وقائع كانت على عهد النبي ﷺ ، من أسباب لنزول بعض الآيات أو نحو ذلك مما يلحق
<=

٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا... بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] ، أي : أن الله لا يستحي من الحق أن يذكر منه شيئاً ما ، قلَّ منه أو كثر ، إن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت ، قال أهل الضلالة : « ما أراد الله من ذكر هذا؟ » ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] »^(١) .

بالحديث المرفوع لفظاً أو حكماً ، كان قبول هذا الإسناد -إسناد تفسير السدي- محل نظر وارتياب ، إذ هو رواية غير معروف مصدرها معرفة محددة.... والاحتياط في نسبة الحديث المرفوع وما في حكمه واجب " . [تفسير الطبري ٣٤٨/١ هامش] ..

قلت : وهذا الذي تطمئن إليه النفس ، خاصة أن هذه الرسالة في أسباب النزول .

والخلاصة : أن الضعف في أصل النسخة ، وفي الرواة الذين رووها عن السدي .

فالدفاع عن رواية هذه النسخة لا يكفي ، لأن الضعف في أصلها .

وعلى هذا ، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف .

(١) تفسير الطبري ٣٩٩/١ - ٤٠٠ برقم ٥٥٧ .

[٤] تراجم رجال السند :

- بشر بن معاذ العقدي - بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصري الضري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين : ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥٨/١ ، وتقريب التهذيب ١٣٤ .

- يزيد بن زريع - بتقديم الزاي مصغراً - البصري ، أبو معاوية ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٥/١١ ، وتقريب التهذيب ٦٠١ .

- سعيد ابن أبي عروبة - مهران الشكري ، مولا هم ، أبو النضر ، البصري ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، كثير التدليس عن لم يسمعهم ، اختلط سنة ١٤٢ هـ ، وهو من أثبت الناس في قتادة ، وأثبت الرواة عنه يزيد بن زريع ، وقد روى عنه قبل الاختلاط ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل سبع وخمسين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : الكسامل لابن عدي ٣٩٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٣/٤ ، وتقريب التهذيب ٢٣٩ .

- قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ، أبو الخطاب ، البصري ، ثقة ، ثبت ، يقال وُلِدَ أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشر ومائة . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٥١/٨ ، وتقريب التهذيب ٤٥٣ .

٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما ذكر الله العنكبوت والذباب ، قال المشركون... : ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟! فأنزل الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] »^(١) .

* تحريجه : انظر الذي يليه برقم (٥) .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، فيه سعيد بن أبي عروبة ، مدلس ، واختلط ، لكن يزيد بن زريع ممن روى عنه قبل الاختلاط ، وقد تابعه معمر في الرواية الآتية بعده رقم (٥) .
(١) تفسير الطبري ٤٠٠/١ برقم ٥٥٨ .

[٥] تراجم رجال السند :

- الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي ، أبو علي ابن أبي الربيع ، الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومائتين ، وكان مولده سنة ثمانين ومائة أو قبلها . ق .
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٢٤/٢١ ، وتقريب التهذيب ١٦٤ .
- عبدالرزاق بن همام بن نافع ، الحميري ، مولا هم ، أبوبكر الصنعاني ، ثقة ، حافظ ، مصنف شهير ، عُمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ، وله خمس ومائتان ٤ .
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣١٠/٦ ، وتقريب التهذيب ٣٥٤ .
- معمر بن راشد الأزدي ، مولا هم ، أبوعروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . ع .
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠ ، وتقريب التهذيب ٥٤١ .

* تحريجه :

أخرجه عبدالرزاق ٤١/١ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤ ، عن الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٨/١ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ، وذكره ابن كثير ٦٥/١ ، وقال : " العبارة الأولى عن قتادة فيها إشعار بأن هذه الآية مكية ، وليس كذلك ، وعبارة رواية سعيد عن قتادة ، أقرب ، والله أعلم " ، وقد تقدمت قبلها .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

* الاختيار وال ترجيح :

اختار ابن جرير الرواية الأولى ٤٠٠/١ ، بناءً على سياق الآيات التي ذكر فيها المناقون... لا على
==

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٦ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢] ، قال : نزلت في أصحاب سلمان الفارسي .

[وذكر قصة إسلام سلمان الفارسي بطولها ، وفيها ذكر أصحابه من الرهبان ، حتى قال^(١) : فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم ، قال له نبي الله ﷺ : « يَا سَلْمَانُ ! هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَانَ ، وقد كان قال له سلمان : « لو أدركوك صدقوك واتبعوك » ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) .

صحة الرواية ، ووافقه على هذا الاختيار : الإمام ابن كثير في تفسيره ٦٥/١ .

قلت : وهو اختيار جيد من حيث ترجيح الرواية أيضاً ، فإن الرواية الأولى عن بعض الصحابة ، بخلاف الروايتين الثانية والثالثة ، فإنهما عن قتادة ، إضافة إلى ذلك أن رواية قتادة توهم أن الآية مكية ، وليس الأمر كذلك ، بل لم تنزل سورة البقرة إلا في المدينة .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار .

(٢) تفسير الطبري ١٥٠/٢ - ١٥٤ برقم ١١١٢ .

[٦] تراجم رجال السند :

- سلمان الفارسي هو : أبو عبدالله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز - أول مشاهدته الخندق ، مات سنة ٣٤هـ ، ع .
انظر ترجمته في : الإستهيعاب ١٩٤/٢ ، أسد الغابة ٥١٠/٢ ، الإصابية ١١٨/٣ ، تقريب التهذيب ٢٤٦ .

* تخريجہ :

- أخرجه ابن أبي حاتم : (٦٤١) قال : حدثنا أبو زرعة ثنا عمرو به نحوه .

٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريح ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢] ، قال : سأل سلمان الفارسي النبي ﷺ ، عن أولئك النصاري وما رأى من أعمالهم قال : لم يموتوا على الإسلام ، قال : سلمان فأظلمت عليّ الأرض ، وذكرت اجتهدهم ، فنزلت الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... ﴾ ، فدعا سلمان فقال : نزلت هذه الآية في أصحابك ، ثم قال : النبي ﷺ : « مَنْ مَاتَ عَلَى دِينِ عِيسَى ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ بِي ، فَهُوَ خَيْرٌ ، وَمَنْ سَمِعَ بِي الْيَوْمَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِي ، فَقَدْ هَلَكَ »^(١) .

وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء (٥٢٢/١) عن سمويه عن عمرو بن حماد ، به عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من اصحاب النبي ﷺ . نحوه .

وعلقه ابن كثير (١٠٤/١) عن السدي .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٣/١) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم (٣) والخير هنا معضل .

(١) تفسير الطبري ١٥٤/٢ - ١٥٥ برقم ١١١٣ .

[٧] تراجم رجال السند :

- القاسم بن الحسن الهمداني ، أبو محمد البغدادي المتكلم ويعرف بالصائغ ، سمع يزيد بن هارون وعبد الله بن بكر السهمي وطبقتهما وعنه ابن مجاهد والهيثم الشاشي وطبقتهما ، قال الخطيب : ثقة ، وقال الذهبي : العلامة الثقة ، توفي سنة ٢٧٢هـ ، ببغداد وقيل بمصر .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٣٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٨/١٣ .

- الحسين بن داود المصيصي ، المحتسب ، لقبه سنيد - بنون ودال مصغراً - ، ضَعُفَ مع إمامته ومعرفة ، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال : ١٦١/١٢ ، تقريب التهذيب : ٢٥٧ .

- حجاج بن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره ، لما قدم بغداد ، قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٣٣/٧ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٥/٢ ، التقريب : ١٥٣ .

- ابن جريح هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، وكان بدلس ، ويرسل ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٩١/٥ ، تهذيب التهذيب : ٨٥٠/٦ ، التقريب : ٣٦٣ .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا خَلَا بِعُضْهُمُ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٨ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ ، أي : بصاحبكم رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض ، قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا ، فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان منهم ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعُضْهُمُ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾^(١) .

- مُجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير والعلم ، من الثالثة ، مات سنة مائة واثنين أو ثلاث أو أربع ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٢٠ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم : (٦٣٨) من طريق سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، نحوه ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (٢٨) من طريق ابن جريح عن عبدالله بن كثير ، عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : (١٤٥/١) وعزاه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف .

فيه الحسين ، ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ، ولم يسمع التفسير من مجاهد ، إنما سمعه من القاسم بن أبي يسرة ، عن مجاهد ، انظر : التهذيب ٥٤/٦ ، وقد صرح بالواسطة في رواية الواحدي ، وقد تابعه ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم ، لكن مجاهد هنا يروي قصة إسلام سلمان ، وهو لم يدره ، فهو منقطع .

(١) تفسير الطبري ٢٥١/٢ برقم ١٣٤٠ .

[٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٦١/٢ بدون إسناد مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير .

قوله تعالى :

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً، قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ، أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٩ - الرواية الأولى :

«حدثني المثني، قال : حدثنا إسحاق، قال : حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال : خاصمت اليهود رسول الله ﷺ فقالوا : لن ندخل النار إلا أربعين ليلة وسيخلفنا فيها قوم آخرون يعنون محمداً وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم «بَلْ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، لَا يَخْلِفُكُمْ فِيهَا أَحَدٌ»، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً...﴾»^(١).

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ؛ مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٢/٢٧٦ رقم ١٤٠٦ .

[٩] تراجم رجال السند :

- المثني بن إبراهيم الأملي الطبري ، لم أقف عليه .

- إسحاق بن إبراهيم الرازي ، حتن سلمة بن الفضل الأبرش ، قال أبو حاتم : هو المقدم من أصحاب سلمة بن الفضل ، وسمعت يحيى بن معين ذكر إسحاق حتن سلمة ، فأثنى عليه خيراً .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٢/٢٠٨ ، ذيل الكاشف : ٣٩ ، الإكمال للحسيني : ١/٨٨ ، تعجيل المنفعة : ٢٨ .

- حفص بن عمر بن ميمون العدني ، أبو إسماعيل الملقب بالفرخ - بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة ، ضعيف ، من التاسعة ، ق .

انظر ترجمته في : المخرجين ، ١/٢٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/٤١٠ ، التقريب : ١٧٣ .

- الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة : صالح ، وقال العجلي : ثقة ، صاحب سنة ، وقال ابن حجر : صدوق عابد ، وله أوهام . مات سنة ١٥٤ هـ ، ر ، ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٣/٥٢٦ ، الثقات للعجلي : ٣١١ ، تهذيب التهذيب : ٢/٤٢٢ ، التقريب : ١٧٤ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم (٨٢٠) حدثني أبو عبد الله الطهراني أنبأنا حفص بن عمر به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١/١٦٣ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠ - الرواية الثانية :

«حدثني يونس ، قال اخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد : حدثني أبي ، أن رسول الله ﷺ قال لهم :
«أُنشِدُكُمْ بِاللَّهِ ، وَبِالتَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ مَنْ أَهْلُ النَّارِ
الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ؟»
قالوا : إن ربهم غضب عليهم غضبة ، فتمكث في النار أربعين ليلة ، ثم نخرج ،
فتخلفونا فيها ، فقال رسول الله ﷺ :
«كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ ، لَا تَخْلِفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا» ، فنزل القرآن تصديقاً لقول رسول الله ﷺ
وتكذيباً لهم ، ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا...﴾
إلى قوله تعالى ﴿...هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١) [البقرة: ٨٠، ٨١] .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق لم يوثق ، وقد تورعا ، لكن مداره
على حفص بن عمر وهو ضعيف ، والخير مرسل .
(١) تفسير الطبري ٢/٢٧٧ برقم ١٤٠٩ .

[١٠] تراجم رجال السند :

- يونس بن عبد الأعلى بن مسيرة بن حفص بن حبان الصّدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة ، توفي
سنة ٢٦٤هـ ، م س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠ ، تقريب التهذيب ٦١٣ .

- ابن وهب ، هو : عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولا هم ، أبو محمد المصري الفقيه ، ثقة
حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٥١٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٧١ ، التقريب ٣٢٨ .

- ابن زيد : لعله عبدالرحمن فإن أبناء زيد بن أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب ثلاثة : أسامة ،
وعبدالله ، وعبدالرحمن ، وكلهم يروي عن أبيه ، غير أن المزي ذكر في ترجمة ابن وهب ، أنه
يروي عن زيد وعبدالرحمن ، غير أن هذا لا يكفي في التحديد هل هو زيد بن أسلم ، أم عبدالرحمن
في هذه الرواية ، على أن الإبهام لا يضر إذ كل أبناء زيد بن أسلم ضعفاء في الحديث . انظر في
ذلك : تاريخ ابن معين للدوري ٢/٢٢ ، تهذيب الكمال ٢/٣٣٤ .

- زيد بن أسلم القرشي ، العدوي ، أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب تابعي ، ثقة ، مات
سنة ١٣٦هـ ، وفيل غيرها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٠/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٢٢ .

١١ - الرواية الثالثة :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة عن ابن عباس قال :

كانت يهود يقولون : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله الناس يوم القيامة بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً من أيام الآخرة وإنها سبعة أيام ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً . . . ﴾^(١) [البقرة: ٨٠] .

١٢ - الرواية الرابعة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٣/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده ابن زيد ضعيف ، وأبوه لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٧٧/٢-٢٧٨ برفم ١٤١٠ .

[١١] تراجم رجال السند :

- أبو كريب هو : محمد بن العلاء الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٧هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤١٤/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ ، تفریب التهذيب ٥٠٠ .
- يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أخرى : ضعيف ، وقال العجلي : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق بخطيء ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٩هـ ، ختم د ق .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدارمي : ترجمة ٨٧٥ ، الجرح والتعديل ٩/٩٩٥ ، الثقات لابن حبان : ٦٥١/٧ ، ثقات العجلي ٣٧٧ ، تفریب التهذيب ٦١٣ .

* تخريجه :

أخرجه الضياء في المختارة ٣٥٤/١٠ برقم ٣٨٠ ، من طريق هناد بن السري ، حدثنا يونس بن بكير به مثله ، وأخرجه ابن إسحاق ١٦٣/٢ به مثله ومن طريقه أخرجه الواحدي بإسناده (٢٠) مثله . وانظر الرواية برقم (١٢) .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وانظر تخريج الذي يليه .

أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ﴿لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ...﴾ [البقرة: ٨٠]»^(١).

* * *

(١) تفسير الطبري ٢/٢٧٨ برقم ١٤١١.

[١٢] تراجع رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخرجه:

أخرجه ابن أبي حاتم ٨١٨ حدثنا محمد بن يحيى، أنبا أبو غسان، ثنا سلمة به نحوه، وأخرجه الطبراني في الكبير ٩٦/١١ برقم ١١١٦٠، من طريق محمد بن إسحاق، عن سيف بن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله، وهذه متبعة لمحمد بن أبي محمد. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١٦٣/١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي، وانظر الذي قبله.

* الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول، وقد توبع كما سبق.

قلت: وجميع هذه الروايات الواردة في هذه الآية تفيد أن سبب نزولها هي مقالة اليهود لا غير، وإن تعددت عباراتهم في ذلك وفي بعضها ضعف لكنها مجموعها ترتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

وأصل القصّة في صحيح البخاري دون ذكر سبب النزول، انظر: فتح الباري (٢٧٢/٦) في الجزية باب غدر المشركين و (٤٩٧/٧) في كتاب الطب، باب سمّ النبي صلى الله عليه وسلم.

* قوله تعالى :

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات هي :

١٣ - الرواية الأولى :

«حدثني ابن حميد، قال : حدثنا سلمة، قال : حدثني ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن أشياخ منهم، قالوا : فينا والله وفيهم - يعني في الأنصار، وفي اليهود الذين كانوا حيرانهم - نزلت هذه القصة، يعني : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قالوا : كنا قد علوناهم دهرًا في الجاهلية، ونحن أهل الشرك، وهم أهل الكتاب، فكانوا يقولون : إن نبياً الآن مبعثه قد أظلم زمانه، يقتلكم قتل عاد وإرم، فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه كفروا به، يقول الله : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾»^(١).

١٤ - الرواية الثانية :

«حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا سلمة، قال : حدثني ابن إسحاق، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس : أن يهوداً كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه

(١) تفسير الطبري ٣٣٢/٢ - ٣٣٣ برقم ١٥١٩ .

[١٣] تراجم رجال السند :

- عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي، الأنصاري، أبو عمر المدني، ثقة، عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد سنة ١٢٠هـ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥٣/٥، تقريب التهذيب ٢٨٦ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ١٦٦/٢، حدثني عاصم به مثله، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧٥/٢، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به نحوه، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ٨٢، من طريق ابن إسحاق، قال بلغي عن عكرمة وعن سعيد بن جبير وعن ابن عباس ثم ذكر نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٩/١، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس، لكنه صرح بالتحديث كما سبق، والخير مرسل، ورجح أحمد شاكر في تعلقه عليه أنه مرفوع .

الله من العرب ، كفروا به ووجدوا ماكانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل^(١) ، وبشر بن البراء بن معرور^(٢) أخو بني سلمة :

يا معشر يهودا اتقوا الله ، واسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ، ونحن أهل شرك ، ونخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته ، فقال سلام بن مشكم^(٣) أخو بني النضير :
ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]»^(٤) .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرًا وما بعدها ، مات بالشام سنة ١٨ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٥٨٣/٣ ، أسد الغابة ١٨٧/٥ ، الإصابة ١٠٧/٦ ، تقريب التهذيب ٥٣٥ .

(٢) بشر بن البراء بن معرور الأنصاري السلمي : شهد بدرًا وأحدًا ، ومات بخيبر حين افتتحت سنة سبع من الهجرة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٤٧/١ ، أسد الغابة ٣٨٠/١ ، الإصابة ٤٢٦/١ .

(٣) سلام بن مشكم : وهو من يهود بني النضير ، الحاقدين على رسول الله ﷺ انظر سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

(٤) تفسير الطبري ٣٣٣-٣٣٤/٢ برقم ١٥٢٠ .

[١٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن إسحاق : ٢٧٢/٢ . بلاغاً عن عكرمة . . .

وأخرجه ابن أبي حاتم : ٩١١ حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، وحدثنا يونس بن بكير ، ثنا ابن إسحاق به مثله .

وأخرجه أبو نعيم في : دلائل النبوة ٤٤ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق به مثله .

وذكره ابن كثير : ١٢٥/١ عن محمد بن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٧٠/١ وعزاه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في دلائل النبوة .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف ضعيف ، وقد تابعه غيره ، ولكن مدار الحديث على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

١٥ - الرواية الثالثة :

«حدثنا أبو كريب، قال : حدثنا يونس بن بكير، قال : حدثنا ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس مثله»^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ، فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ، مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٧-٩٨].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أربع عشرة رواية هي :

١٦ - الرواية الأولى :

«حدثنا أبو كريب، قال حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس أنه قال :

حضرت عصابة من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا : يا أبا القاسم! حدثنا عن خلال نسألك عنهن، لا يعلمهن إلا نبي، فقال رسول الله ﷺ : «سَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ، وَلَكِنْ اجْعَلُوا لِي ذِمَّةَ اللَّهِ، وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عَلَى بَنِيهِ، لَئِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا، فَعَرَفْتُمُوهُ، لَتَابِعُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ»، فقالوا : ذلك لك، فقال رسول الله ﷺ : «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ»، فقالوا : أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن، أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وأخبرنا بهذا النسي الأمي في النوم؟ ومن وليه من الملائكة؟، فقال رسول الله ﷺ : «عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ، لَئِنْ أَنَا أَنْبَأْتُكُمْ لَتَابِعُنِي»، فأعطوه ماشاء من عهد وميثاق، فقال : «نَشَدْتُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ مَرِضٌ مَرَضًا شَدِيدًا، فَطَالَ سَقَمُهُ مِنْهُ، فَذَرَّ نَذْرًا : لَئِنْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ سَقَمِهِ، لَيَحْرَمَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمُ الْإِبِلِ - قال أبو جعفر : فيما أروي - وأحب الشراب إليه ألبانها -»، فقالوا : اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ : «أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ، وَأُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(١) تفسير الطبري ٣٣٤/٢ برقم ١٥٢١.

[١٥] إسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله.

الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَيْضَ غَلِيظٌ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ، فَأَيُّهُمَا عَلَا كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّيْبَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ؟ فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ كَانَ الْوَلَدُ ذَكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ كَانَ الْوَلَدُ أُنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ؟»، قالوا: اللهم نعم، قال: «اللهم اشهد»، قال: «وأنتشدهم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟»، قالوا: اللهم نعم، قال: «اللهم اشهد»، قالوا: أنت الآن تحدثنا من وليك من الملائكة، فعندها تبعك أو نفاركك، قال: «فإن وليي جبريل، ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه»، قالوا: فعندها نفاركك، لو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك، قال: «فما يمنعكم أن تصدقوه؟»، قالوا: إنه عدونا، فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿... كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٩٧-١٠١]، فعندها باؤوا بغضب على غضب^(١).

(١) تفسير الطبري ٣٧٧/٢-٣٧٨ برقم ١٦٠٥.

[١٦] تراجم رجال السند:

- عبد الحميد بن بهرام الفزازي، المدائني، صاحب شهر بن حوشب، قال شعبة: صدوق، وقال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال العجلي: لا بأس به، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عدي: وهو في نفسه لا بأس به، وإنما عابوا عليه كثرة رواياته عن شهر، وشهر ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة، بخ ت ق.
انظر ترجمته في: تاريخ ابن معين للدوري ٣٤١/٢، ثقات ابن حبان ١٢٠/٧، ثقات العجلي ٦٩/٢، الكامل لابن عدي ٣٢٠/٥، تقريب التهذيب: ٣٣٣.
- شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، وقال: يحيى بن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال العجلي: شامي، تابعي، ثقة، وقال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، والأوهام، من الثالثة، مات سنة ١١٢هـ، بخ م ٤.
انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، تاريخ ابن معين للدوري ٢٦٠/٢، ضعفاء النسائي ت/٢٩٤، الجرح والتعديل ١٦٦٨ ت/٤-ثقات العجلي ٤٦١/٢، تقريب التهذيب ٢٦٩.

* تخريجہ:

أخرجه الطيالسي: ١١/٢، وابن سعد: ١٣٩/١، أحمد في المسند ٢٧٨/١، والطبراني في الكبير: ٢٤٦/١٢، والبيهقي في الدلائل ٦٦/٢، من طرق عن عبد الحميد به مثله، قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه شهر بن حوشب، وقد تابعه سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

١٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين يعني المكي عن شهر بن حوشب الأشعري : أن نفراً من اليهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد أخبرنا عن أربع نسائك عنهن فإذا فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقني؟ قالوا : نعم قال فاسألوا عما بدا لكم .

فقالوا : أخبرنا كيف يشبه الرجل أمه وإنما النطفة من الرجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بَيْضَاءُ غَلِيظَةٌ ، وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ رَقِيْقَةٌ فَأَيُّهُمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ؟ » ، قالوا : نعم .

قالوا : فأخبرنا كيف نومك؟ قال : « أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟ » ، قالوا : اللهم نعم ، قال : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » .

قالوا : أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة . قال : « هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَلُحُومُهَا وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى فَعَفَاهُ اللَّهُ مِنْهَا فَحَرَّمَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْرًا لِلَّهِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا؟ » قالوا : اللهم نعم .

قالوا : فأخبرنا عن الروح؟ قال : « أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جِبْرِيلَ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي؟ » قالوا : نعم ولكنه لنا عدو وهو ملك إنما يأتي بالشدة وسفك الدماء فلولا ذلك اتبعناك ، فأنزل الله فيهم : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

أخرجه أحمد : ٢٧٤/١ ، وابن أبي حاتم : ٩٥٨ ، والطبراني : في الكبير : ٤٦٤٥/١٢ ، وأبو نعيم في الحلية : ١٣٠٥/٤ ، والضياء في المختارة : ٦٧/١٠ برقم ٦١، ٦٠ ، جميعهم من طريق بكر بن شهاب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٤٢/٨ (رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات) .

قلت : فيه بكر بن شهاب ، قال الحافظ ابن حجر : مقبول ، فالحديث حسن لغيره . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/١ ونسبه إلى الطيالسي والفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : قال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، قلت : بل الحديث حسن لغيره لأن فيه شهر بن حوشب ، صدوق ، كثير الوهم ، لكن تابعه على ذلك بكر بن شهاب .

إلى قوله : ﴿...كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) [البقرة: ٩٧-١٠١] .

١٨ - الرواية الثالثة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني القاسم بن أبي بزة : أن يهوداً سألوا النبي ﷺ من صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي ، فقال : «جبريل» ، قالوا : فإنه لنا عدو ، ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال ، فأنزل الله عزوجل ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢) .

١٩ - الرواية الرابعة :

«حدثني محمد بن المنثي ، قال : حدثنا ربعي بن علية ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، قال : نزل عمر الروحاء^(٣) ، فرأى رجالاً يتدرون أحجاراً يصلون إليها فقال : ماهؤلاء؟ قالوا : يزعمون أن رسول الله ﷺ صلى هاهنا ، فكره ذلك ، وقال : إنما رسول الله

(١) تفسير الطبري ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ برقم ١٦٠٦ .

[١٧] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي ، النوفلي ، ثقة عالم بالناسك ، من الخامسة ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٢/٧ ، الجرح والتعديل : ٥/٤٤٩ ، تهذيب
التهذيب : ٥/٢٩٣ ، تقريب التهذيب : ٣١١ .

* تخرجه :

أخرجه ابن إسحاق ١٦٧/٢ به مثله .

وانظر الرواية التي قبله رقم (١٦) .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه شيخ ابن جرير ، وشهر بن حوشب ، وكلاهما ضعيف ،
وهو مرسل ، وقد سبق برواية رقم (١٦) موصولاً عن ابن عباس وهو حديث حسن .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٠/٢ برقم ١٦٠٧ .

[١٨] تراجم رجال السند :

- القاسم بن أبي بزة - بفتح الموحدة وتشديد الزاي - المكي ، مولى بني مخزوم القاري ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة ١١٥ هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٧٩/٥ ، تهذيب التهذيب : ٣١٠/٨ ، التقريب : ٤٤٩ .

* تخرجه : لم أقف على من أخرجه غير المؤلف .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخير مرسل .

(٣) الروحاء : بلدة من أعمال الفرع ، على نحو ثلاثين إلى أربعين ميلاً من المدينة ، انظر معجم البلدان : ٧٦/٣ .

قلت : وتبعد عن المدينة ٧٤ كيلاً على طريق بدر . انظر المعالم الأثرية : ١٣١ .

ﷺ أدركته الصلاة بواحد فصلين ، ثم ارتحل فتركه ، ثم انشأ يحدثهم فقال :

كنت أشهد اليهود يوم مدراسهم^(١) ، فأعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان ، ومن الفرقان كيف يصدق التوراة ، فبينما أنا عندهم ذات يوم ، قالوا : يا ابن الخطاب! ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك ، قلت : ولم ذلك؟ قالوا : إنك تغشانا وتأتينا ، قال : قلت : إنني آتيكم ، فأعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة ، ومن التوراة كيف تصدق الفرقان ، قال : ومر رسول الله ﷺ فقالوا : يا ابن الخطاب! ذاك صاحبكم ، فالحق به ، قال : فقلت لهم عند ذلك : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، وما استرعاكم من حقه ، واستودعكم من كتابه ، أتعلمون أنه رسول الله؟ قال : فسكتوا ، قال : فقال عالمهم وكبيرهم : إنه قد عظم عليكم ، فأجيبوه ، قالوا : أنت عالمنا وسيدنا ، فأجبه أنت ، قال : أما إذا أنشدتنا به فإننا نعلم أنه رسول الله قال : قلت : ويحكم! أي هلحكم ، قالوا : إنا لم نهلك ، قال : قلت كيف ذاك وأنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ، ثم لا تتبعونه ولا تصدقونه .

قالوا : إن لنا عدواً من الملائكة ، وسلماً من الملائكة ، وإنه قرن به عدونا من الملائكة ، قال : قلت : ومن عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا : عدونا جبريل ، وسلمنا ميكائيل ، قال : قلت : وفيهم عاديتهم جبريل؟ وفيهم سالتهم ميكائيل؟ قالوا : إن جبريل ملك الفضاظة والغلظة والاعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا ، وإن ميكائيل ملك الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا ، قال : قلت وما منزلتهما من ربهما؟ قالوا : أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، قال : قلت : فوالله الذي لا إله إلا هو إنهما والسذي بينهما لعدو لمن عاداهما ، وسلم لمن سالمهما ، ما ينبغي لجبريل أن يسالم عدو ميكائيل ، وللميكائيل أن يسالم عدو جبريل ، قال : ثم قمت ، فاتبعت النبي ﷺ ، فلحقته وهو خارج من خرفة^(٢) لبني فلان ، فقال لي : يا ابن الخطاب : «ألا أقرئك آيات نزلت» ، فقرأ علي : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ، حتى قرأ الآيات .

قال : فقلت بابي وأمي يارسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أريد أن أخبرك الخير فأسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخير^(٣) .

(١) المدراس : « البيت الذي يدرسون فيه ، والمدراس : صاحب دراسة كتبهم » . لسان العرب ٣٣٠/٤ .

(٢) الخرفة : والمخرف : البستان من النخل . لسان العرب : ٧٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري ٣٨١/٢ - ٣٨٢ برقم ١٦٠٨ .

[١٩] تراجم رجال السند :

- محمد بن المشي بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي - بفتح النون والزاي - ، أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته وباسمه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢هـ ،

٢٠ - الراوية الخامسة :

«حدثني يعقوب، قال : حدثنا إبراهيم، قال : حدثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي، قال : قال عمر : كنت رجلاً أغشى اليهود في يوم مدراسهم، ثم ذكر نحو حديث ربعي»^(١).

وقيل غيرها، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/٤٠٩ . ثقات ابن حبان ٩/١١١، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٥، تقريب التهذيب ٥٠٥ .

- ربعي بن غلية هو : ربعي - بكسر أوله وسكون الموحدة-، بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو الحسن البصري، أخو اسماعيل بن غلية، ثقة صالح، من التاسعة، مات سنة ١٩٧هـ، يخ قد ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٢٣٦، تقريب التهذيب ٢٠٥ .

- داود بن أبي هند القشيري : مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري ثقة متقن، كان يهيم بآخرة، من الخامسة، مات سنة ١٤٠هـ، وقيل قبلها، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٢٥٥، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٤، التقريب ٢٠٠ . - الشعبي هو : عامر بن شراحيل الشعبي - يفتح المعجمة-، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه، فاضل، من الثالثة، مات بعد المائة، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦، تهذيب التهذيب ٥/٦٥، تقريب التهذيب ٢٨٧ . - عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي : أمير المؤمنين، مشهور جهم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ، ع . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٤/٥٣، الإصابة ٤/٤٨٤، تقريب التهذيب ٤١٢ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨/٤٣٥، من طريق أبي أسامة، حدثنا بحالد به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم : ٩٦٦ من طريق بحالد، عن الشعبي به نحوه . وذكره ابن كثير : ١/١٣٢ عن ابن جرير بسنده ومثله . وذكره السيوطي في الدر المشور ١/١٧٤، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وإسحاق ابن راهوية في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم . وقال : صحيح الإسناد، لكن الشعبي لم يدرك عمر .

* الحكم عليه : إسناده منقطع، فإن الشعبي لم يدرك عمر بن الخطاب .

(١) تفسير ابن الطبري ٢/٣٨٣ برقم ١٦٠٩ .

[٢٠] تراجم رجال السند :

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح، أبو يوسف الدورقي، ثقة، مات سنة ٢٥٢هـ .

<=

٢١ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود ، فلما أبصروه رحبوا به . فقال لهم عمر : أما والله ما جئت لحبكم ، ولا للرببة فيكم ، ولكن جئت لأسمع منكم ، فسألهم ، وسألوه ، فقالوا : من صاحب صاحبكم ؟ فقال لهم : جبريل ، فقالوا : ذاك عدونا من أهل السماء ، يطلع محمداً على سرنا ، وإذا جاء جاء بالحرب والسنة^(١) ، ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل ، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم ، فقال لهم عمر : أفتعرفون جبريل وتكرون محمداً ؟ .

ففارقهم عمر عند ذلك ، وتوجه نحو رسول الله ﷺ ليحدثه حديثهم ، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾^(٢) [البقرة: ٩٧] .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٠/٧ ، الجرح والتعديل ٨٤٤/٩ ، تهذيب التهذيب ٣٨١/١١ ، تقريب التهذيب ٦٠٧ .

- إبراهيم بن مهدي المصيصي ، قال أبو حاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن قانع : ثقة ، وقال العقيلي حدث بمناكير ، وقال الأزدي : له عن علي بن مسهر أحاديث لا يتابع عليها ، وقال ابن حجر : مقبول ، مات سنة ١٢٥ هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٣٩/١ ، ثقات ابن حبان ٧١/١ ، تاريخ بغداد ١٧٨/٦ ، الميزان للذهبي ٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/١ ، تقريب التهذيب ٩٤ .

* تخريجه : انظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده منقطع : الشعبي لم يدرك عمر .

(١) السنة : الجذب ، يقال أخذتهم السنة إذا أجذبوا وقحطوا . لسان العرب ٤٠٣/٦ .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٣/٢ برقم ١٦١٠ .

[٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير : ١٣٢/١ بسنده ومثله عن ابن جرير .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٥/١) ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكن قتادة لم يدرك عمر بن الخطاب ، فهو منقطع .

٢٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا المثنى قال حدثني آدم قال : حدثنا أبو جعفر ، عن قتادة ، قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب أقبل على اليهود يوماً ، فذكره نحوه »^(١).

٢٣ - الرواية الثامنة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [البقرة: ٩٧] . قال : كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة ، فكان يأتيها ، وكان يمره على طريق مدراس اليهود ، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم ، وإنه دخل ذات يوم فقالوا : يا عمر مافي أصحاب محمد ﷺ أحد أحب إلينا منك ، إنهم يمرون بنا فيؤذوننا ، وتمر بنا فلا تؤذينا ، وإنا لنطمع فيك ، فقال لهم عمر : أي يمن فيكم أعظم؟ قالوا : الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء ، فقال لهم عمر : فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء ، أتجدون محمداً ﷺ عندكم؟ فأسكتوا ، فقال : تكلموا ، ما شأنكم! فوالله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني ، فنظر بعضهم إلى بعض ، فقام رجل منهم فقال : أخيروا الرجل ، لتخبرته أو لأخبرته ، قالوا : نعم ، إنا نجده مكتوباً عندنا ، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل ، وجبريل عدونا ، وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف ، ولو أنه كان وليه ميكائيل ، إذن لآمنّا به ، فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث ، فقال لهم عمر : فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء ، أين مكان جبريل من الله؟ قالوا : جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، قال عمر : فأشهدكم أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره ، والذي هو عدو للذي هو عن يساره عدو للذي هو عن يمينه ، وإنه من كان عدوهما فإنه عدو لله ، ثم رجع عمر

(١) تفسير الطبري ٣٨٣/٢ .

[٢٢] تراجم رجال السند :

- آدم بن أبي إياس هو : عبدالرحمن العسقلاني ، أصله خرساني نشأ ببغداد ، يكنى أبا الحسن ، ثقة ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢١ هـ ، خ حدث س ق .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧/٧ ، تهذيب التهذيب : ١٩٦/١ ، تقريب التهذيب : ٨٦ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ١٣٢/١ بسنده ومثله عن ابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وقد توبع كما في الرواية التي قبله لكن قتادة لم يدرك عمر ، فهو منقطع .

ليخبر النبي ﷺ، فوجد جبريل قد سبقه بالوحي، فدعاه النبي ﷺ فقرأه عليه، فقال عمر: والذي بعثك بالحق لقد جئتكم وما أريد إلا أن أُخبركم^(١).

٢٤ - الرواية التاسعة :

«حدثني المنثني، قال: ثنا إسحاق بن الحجاج الرازي، قال ثنا عبدالرحمن بن مغراء - أبوزهير-، عن مجالد، عن الشعبي قال: انطلق عمر إلى يهود، فقال إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجدون محمداً في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال فما يمنعكم أن تتبعوه، قالوا: إن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له كفل من الملائكة، وإن جبريل هو الذي يتكفل لحمد ﷺ، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه، قال: فإني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، ما منزلتهما من رب العالمين؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن جانبه الآخر، فقال: إني أشهد ما يقولان إلا بإذن الله، وما كان لميكائيل أن يعادي سلم جبريل، وما كان جبريل ليسلم عدو ميكائيل، إذ مر رسول الله ﷺ، فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب، فقام إليه فأتاه، وقد أنزل عليه ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢) [البقرة: ٩٧].

(١) تفسير الطبري ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ برقم ١٦١٣.

[٢٣] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخرجه:

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٥/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط.

* الحكم عليه: المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف، تقدم بيانه برقم (٣)، والخبر معضل.

(٢) تفسير الطبري ٣٨٥/٢ برقم ١٦١٤.

[٢٤] تراجم رجال السند:

- إسحاق بن الحجاج الرازي الطاحوني المقرئ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وسكت عليه، ولم يذكر في نسبه "الرازي" كما ذكر المؤلف هنا.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٢١٧/٢.

- عبدالرحمن بن مغراء - بفتح الميم وسكون المعجمة ثم راء - الدوسي، أبوزهير الكوفي، نزيل الري، قال أبوزرعة: صدوق، وقال علي بن المديني: ليس بشيء، وقال ابن عدي: إنما أنكرت على أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه عليها الثقات، وله عن غير الأعمش غرائب وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن

٢٥ - الرواية العاشرة :

« حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين بن عبدالرحمن ، عن ابن أبي ليلى في قوله : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ ، قال : قالت اليهود للمسلمين : لو أن ميكائيل كان الذي ينزل عليكم لتبعناكم ، فإنه ينزل بالرحمة والغيث ، وإن جبريل ينزل بالعذاب والنقمة ، وهو لنا عدو قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴾ ^(١) [البقرة: ٩٧] .

حجر : صدوق ، تكلم في حديثه عن الأعمش ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وتسعين ومائة ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٥/١٣٨٣ . ثقات ابن حبان ٩٢/٧ ، الكامل لابن عدي ٤/٢٨٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٨٤ ، تقريب التهذيب ٣٥٠ .

- مُجَالِد بن سعيد بن عمر بن بسطام الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وقال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وقال يحيى بن معين : لا يحتج بحديثه ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن حجر : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٤٤هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢/٥٤٩ ، تاريخ البخاري الكبير ٨/١٩٥٠ ، ضعفاء النسائي ٥٥٢ ، الجرح والتعديل ٨/١٦٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٩ ، تقريب التهذيب ٥٢٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٦٦ من طريق أبي أسامة عن مجالد به نحوه ، ومن طريقه ذكره ابن كثير ٣٢/١ بسنده ومثله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : المثني لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد توبعا ، لكن مداره على مجالد بن سعيد وهو ضعيف ، والشعبي لم يدرك عمر .

(١) تفسير الطبري ٢: ٣٨٦ برقم ١٦١٥ .

[٢٥] تراجم رجال السند :

- هشيم - بالتصغير - ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية الواسطي ، ثقة ، ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ١٨٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/٣١٣ ، تهذيب التهذيب ١١/٥٩ ، تقريب التهذيب ٥٧٤ .

- حصين بن عبدالرحمن السلمي ، أبو هذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر وهشيم قديم السماع منه ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٣٨ ، تهذيب الكمال ٦/٤١٩ ، تقريب التهذيب ١٧٠ .

- عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، اختُلِفَ في سماعه من

٢٦ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرني عبد الملك عن عطاء ، بنحو ذلك »^(١) .

٢٧ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال حدثنا بشر بن عُمارة ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قوله ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٧] ، قال :
« وذلك أن اليهود قالت : حين سألت محمداً ﷺ عن أشياء كثيرة ، فأخبرهم بها على ما هي عندهم إلا جبريل فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة^(٢) ولم يكن عندهم صاحب وحي ، يعني تنزيل من الله على رسله ، ولا صاحب رحمة ، فأخبرهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه ، أن جبريل صاحب وحي الله ، وصاحب نعمته وصاحب رحمته ،

عمر ، مات بوقعة الجُمَاحم سنة ٨٣ هـ ، وقيل أنه غرق ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٠٩/٦ ، مراسيل ابن أبي حاتم ١٢٦ ، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٩ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ١٣٣/١ عن ابن جرير بسنده ومثته .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى ، فيه حصين ثقة تغير ، لكن هشيم سمع منه قبل ذلك ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٨٦/٢ برقم ١٦١٦ .

[٢٦] تراجم رجال السند :

- عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - واسم أبي رباح ، أسلم القرشي مولاهم ، المكّي ، ثقة فقيه ، فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ١١٤ هـ ، على المشهور وقيل إنه تغير بآخرة . ولم يكثر ذلك منه ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٨٦/٢ ، جامع التحصيل ت ٥٢٠ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩١ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ١٣٣/١ عن ابن جرير بسنده ومثته .

* الحكم عليه : في إسناده عبد الملك بن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

(٢) السطوة : شدة البطش ، لسان العرب ٢٦٠/٦ .

فقالوا : ليس بصاحب وحي ولا رحمة ، هو عدونا ، فأنزل الله عز وجل : **﴿إِكْذَاباً لَهُمْ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ...﴾﴾** ^(١) .

٢٨ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عبيد الله يعني العنكي ، عن رجل من قريش ، قال : سألت النبي ﷺ اليهود ، فقال : **﴿أَسَأَلْتُكُمْ بِكُتَابِكُمْ الَّذِي تَقْرءُونَ ، هَلْ تَجِدُونَ بِهِ قَدْ بَشَّرَ بِي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ؟﴾** فقالوا : اللهم وجدناك في كتابنا ، ولكننا كرهناك ، لأنك تستحل الأموال ، وتهريق الدماء ، فأنزل الله : **﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...﴾﴾** ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٨٧/٢ رقم ١٦١٧ .

[٢٧] تراجم رجال السند :

- عثمان بن سعيد أو ابن عمار الزيات الكوفي الصانع ، قال أبو حاتم وابن حجر : لا بأس به ، من كبار العاشرة ، ر .
انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٦/٨٣٢ ، تهذيب الكمال ٣٧٩/١٩ ، تقريب التهذيب ٣٨٣ .
- بشر بن عمار الخثعمي الكوفي ، ضعيف ، من السابعة ، فق .
انظر ترجمته في المجروحين ١/١١٨ ، تهذيب الكمال ١٣٧/٤ ، تقريب التهذيب ١٢٣ .
- أبوروق هو : عطية بن الحارث ، أبوروق - بفتح الراء وسكون الواو ، بعدها قاف ، الهذلي ، الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة .
انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٦٩ ، تهذيب الكمال ٤٣/٢٠ ، الكاشف ٢/٣٨٧٢ ، تقريب التهذيب ٣٩٣ .
- الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخرساني صدوق كثير الإرسال ، ولم يسمع من ابن عباس ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، ٤ .
انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٠٠ ، تاريخ أبي زرعة ٣٠٦ ، تهذيب الكمال ١٣/٢٩١ ، تقريب التهذيب ٢٨٠ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق الضحاك عن ابن عباس لغیر المصنف ، وانظر نحوه عن ابن عباس من طريق آخر برقم ١٦ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : فيه : بشر بن عمار ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٦/٢ برقم ١٦٣٤ .

[٢٨] تراجم رجال السند :

- يحيى بن واضح الأنصاري مولا هم ، أبو تيميلة - بمثناة - مصغر ، المروزي مشهور بكنيته ، ثقه ،

٢٩ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين بن عبدالرحمن ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : إن يهودياً لقي عمر ، فقال له : إن جبريل الذي يذكره صاحبك هو عدولنا ، فقال له عمر : « من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين » ، قال : فنزلت على لسان عمر ^(١) .

من كبار التاسعة ، ع ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٨ .

- عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب - يضمن الميم وكسر النون وآخره موحدة - العتكي - بفتح العين المهملة والتاء وكسر الكاف نسبة إلى عتيك وهو بطن من الازد - المروزي ، قال : يحيى بن معين : ثقة ، وقال البخاري : عنده مناكير ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وقال ابن عدي : وهو عندي لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من السادسة ، د س ق . انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٣٨٣/٢ ، تاريخ البخاري الكبير ١٢٤٥/٥ ، ضعفاء النسائي ٣٥١ ، ضعفاء العقيلي ١٢١/٣ ، الكامل لابن عدي ٣٣٢/٤ ، الأنساب للسمعاني ١٥٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٦/٧ ، تقريب التهذيب ٣٧٢ .

* تخريجه :

ذكرها السيوطي في الدر ١٧٦/١ ، ونسبها إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : لضعف شيخ المصنف ، وجهالة الرجل الذي من قريش .

(١) تفسير الطبري ٣٩٥/٢ برقم ١٦٣٥ .

[٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٦٧ حدثنا محمد بن عمار ، ثنا عبدالرحمن ، ثنا أبو جعفر به مثله . وذكره ابن كثير ١٣٣/١ بسنده ومنتنه عن أبي حاتم ، ثم قال : ورواه عبيد بن حميد عن أبي النضر ، هاشم بن القاسم ، عن أبي جعفر به . وذكره السيوطي في الدر ١٧٥/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر في حفظه كلام ، وقد تورعاً ، لكن مداره على أبي جعفر الرازي ، وفي حفظه كلام ، وحصين تغير ، وابن أبي ليلى لم يدرك عمر فهو منقطع .

* الاختيار والترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

* قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٠ - الرواية الأولى :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، عن عكرمة - مولى ابن عباس - ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال ابن صوريا الفطيموني ^(١) لرسول الله ﷺ : يا محمد! ماجئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة ، فنتبعك بها ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾» ^(٢).

الأول : أنها كانت بسبب مناظرة بين النبي ﷺ واليهود .

والثاني : أنها كانت بسبب مناظرة بين عمر بن الخطاب واليهود ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

والثالث : أنها كانت بسبب مناظرة بين اليهود والمسلمين .

قلت : الروايات الواردة في القول الأول منها رواية مرفوعة حسنة بمجموع طرقها عن ابن عباس وروايتان مرسلتان إسنادهما ، فتكونا شاهداً للرواية المرفوعة .

أما الروايات الواردة في القول الثاني والثالث فكلها مرسلات بأسانيد حسنة وبعضها منقطع ، فتفسي بعضها بعضاً ، لكن القول الأول أقوى .

ويمكن الجمع بين الأقوال : أن المناظرة تعددت وكان وقت وقوعها متقارب وكان النزول واحداً في الجميع ، والله أعلم .

(١) ابن صوريا : عبدالله بن صوريا الأعور ، الفطيموني ، نسبه إلى ثعلبة بن الفطيموني ، كان من أحبار اليهود ويقال أنه أسلم ، ثم ارتد .

انظر : سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ ، الإصابة لابن حجر ١١٥/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٣٩٨/٢ برقم ١٦٣٨ .

[٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق : ١٧٢/٢ بدون إسناد .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٧٦ ، قال : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا ابن إسحاق به مثله .

وذكره ابن كثير ١١٤/١ عن ابن إسحاق بنحوه .

وذكره الواحدي ٤٣ معلقاً عن ابن عباس بنحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨١/١ ونسبه

٣١ - الرواية الثانية :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال ابن صوريا لرسول الله ﷺ ، فذكره مثله^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿أَوْكَلِّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٢ - الرواية الأولى :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال : مالك بن الصيف^(٢) ، حين بعث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق ، وماعهد الله إليهم فيه : والله ماعهد إلينا في محمد ﷺ ، وما أخذ له علينا ميثاقاً ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿أَوْكَلِّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) .

إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : فيه شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٣٩٨/٢ برقم ١٦٣٨ .

[٣١] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) مالك بن الصيف ، ويقال ابن الضيف ، من بني قينقاع ، ذكره ابن هشام في أسماء اليهود الذين يحقدون على النبي ﷺ ، السيرة ١٣٦/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٠/٢ - ٤٠١ برقم ١٦٣٩ .

[٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٣٩/٢ ، بدون إسناده .

وأخرجه ابن أبي حاتم (٩٧٩) قال حدثنا علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا يونس بن بكير به مثله .

٣٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد بن ثابت - ، عن عكرمة - مولى بن عباس - أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ مَلَكِنَا سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ ، وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ، وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ، وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات هي :

٣٤ - الرواية الأولى :

« حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَى مَلَكِنَا سُلَيْمَانَ ﴾ قالوا : إن اليهود سألوا محمداً ﷺ زماناً عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه ، فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا : هذا أعلم بما أنزل إلينا منا ، وإنهم سألوه عن السحر وخصموه به ، فأنزل الله جل وعز : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَى مَلَكِنَا سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ ﴾ ، وإن الشَّيَاطِينَ عَمَدُوا إلى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك ، فدفنوه تحت مجلس سليمان ، وكان سليمان لا يعلم الغيب ، فلما فارق سليمان الدنيا ، استخدموا ذلك السحر وخدعوا به الناس

وذكره ابن كثير ١٣٤/١ من رواية ابن أبي إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨١/١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٤٠١/٢ برقم ١٦٤٠ .

[٣٣] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

وقالوا : هذا علم كان سليمان يكتبه ويحسد الناس عليه ، فأخبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث ، فرجعوا من عنده ، وقد حزنوا ، ودحض الله حجتهم^(١) .

٣٥ - الرواية الثانية :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، قال : عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام ، فكتبوا أصناف السحر : من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا ، فليفعل كذا وكذا ، حتى إذا صنعوا أصناف السحر ، جعلوه في كتاب ، ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان ، وكتبوا في عنوانه : هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود ، من ذخائر كنوز العلم ، ثم دفنوه تحت كرسیه ، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني اسرائيل ، حين أحدثوا ما أحدثوا ، فلما عثروا عليه قالوا : ما كان سليمان بن داود إلا بهذا ، فأفشو السحر في الناس ، وتعلموه وعلموه ، فليس في أحد أكثر منه في اليهود ، فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود ، وعدّه فيمن عدّه من المرسلين ، قال من كان في المدينة : ألا تعجبون لمحمد ﷺ ، يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً ، فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد ﷺ : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾^(٢) [البقرة: ١٠٢] .

٣٦ - الرواية الثالثة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : قال يعقوب القمّي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبیر ، قال : كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر ، فيأخذه فيدفعه تحت كرسیه في بيت خزانته ، فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه فدنست إلى الإنس ، فقالوا لهم : أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا : نعم! قالوا : فإنه في

(١) تفسير الطبري ٤٠٦/٢-٤٠٧ برقم ١٦٤٧ .

[٣٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٩١ ، قال حدثنا عصام بن رواد ، عن أبي جعفر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/١ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وقد توبع والخير معضل فالإسناد حسن إلى الربيع ، لكنه معضل ، وقد تقدم بيان هذا الإسناد برقم (٢) .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٧/٢-٤٠٨ برقم ١٦٥٠ .

[٣٥] معضل ضعيف الإسناد ، وهو مكرر الذي قبله .

بيت خزانته ، وتحت كرسيه فاستشارته الإنس ، فاستخرجوه فعملوا به فقال أهل الحجاز : كان سليمان يعمل بهذا ، وهذا سحر ، فأنزل الله جل ثناؤه براءة سليمان على لسان نبيه عليهما السلام^(١) .

٣٧ - الرواية الرابعة :

«حدثني أبو السائب السوائي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب أناس من أهل امرأة يقال لها جرادة ، وكانت من أكرم نسائه عليه ، قال : فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة ، فيقضي لهم ، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحد .

قال : وكان سليمان بن داود إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئاً من نسائه أعطى الجرادة خاتمه ، فلما أراد الله أن يتلى سليمان بالذي ابتلاه به ، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان ، فقال لها : هاتي خاتمي ، فأخذه فلبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس ، قال : فجاءها سليمان فقال : هاتي خاتمي ، فقالت : كذبت لست بسليمان ، قال فعرف سليمان أنه ابتلاء ابتلي به .

قال : فانطلقت الشياطين ، فكتبت في تلك الأيام كتاباً فيها سحر وكفر ، ثم دفنها تحت كرسى سليمان ، ثم أخرجوها فقرؤوها على الناس وقالوا : إنما كان سليمان يطلب

(١) تفسير الطبري ٤١٣/٢ - ٤١٤ برقم ١٦٥٩ .

[٣٦] تراجم رجال السند :

- يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي - بضم القاف وتشديد الميم - قال النسائي : ليس به بأس ، وقال الدار قطني : ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٤ هـ ، تحت ٤ .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٨٢/٧ ، الجرح والتعديل ٨٧٤/٩ ، ثقات ابن حبان ٦٤٥/٧ ، المغني للذهبي ٦١٩٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/١١ ، تقريب التهذيب ٦٠٨ .

- جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، القمي ، بضم القاف ، وثقة ابن حبان وابن شاهين ، وقال الذهبي : وكان صدوقاً ، وقال ابن حجر : صدوق يهيم ، من الخامسة ، بخ د ت س فق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٠٠٨/٢ ، ثقات ابن حبان ١٣٤/٦ ، لم أجده في ثقات ابن شاهين المطبوع ، الميزان للذهبي ٤١٧/١ ، تهذيب التهذيب : ١٠٨/٢ ، تقريب التهذيب ١٤١ .

* تخريجه :

لم أقف عليه مراسلاً عن سعيد بن جبير ، وسيأتي بنحوه عن سعيد ، عن ابن عباس بعده .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : وهو مرسل .

الناس بهذه الكتب .

قال : فأبرئ الناس من سليمان وأكفروه ، حتى بعث الله محمداً ﷺ ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ يعني الذي كتب الشياطين من السحر والكفر ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢] ، فأنزل الله جل وعز عذره^(١) .

(١) تفسير الطبري ٤١٤/٢ برقم ١٦٦٠ .

[٣٧] تراجم رجال السند :

- أبو السائب هو : سلم بن جنادة بن سلم السوائي -بضم المهملة- أبو السائب الكوفي ، قال : أبو حاتم : شيخ صدوق ، وقال النسائي : كوفي صالح ، وقال البرقاني : ثقة حجة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٤هـ ، ت ق .
انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٤/١١٦ ، تاريخ بغداد ٩/١٤٨ ، ثقات ابن حبان ٨/٢٩٨ تهذيب التهذيب ٤/١٢٨ قريب التهذيب ٢٤٥ .
- أبو معاوية هو : محمد بن حازم -بالمعجمين- أبو معاوية الضريمر ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد بهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٩٥هـ ، ع .
انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢ تهذيب التهذيب ٩/١٣٧ قريب التهذيب ٤٧٥ .
- الأعمش هو : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ثقة حافظ ، عارف بالفرائد ، لكنه يندلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٧هـ ، أو بعدها ، ع .
انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٤٢ تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ ، قريب التهذيب ٢٥٤ .
- المنهال بن عمرو الأسدي مولا هم ، الكوفي ، صدوق ربما وهم من الخامسة ، خ ٤ .
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩ ، قريب التهذيب ٥٤٧ .

* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير ٦/٢٨٨ ، وابن أبي حاتم ٩٨٨ ، في طريق أبي أسامة ، عن الأعمش به نحوه ، وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى ٦/٢٨٧ ، والضياء في المختارة ١/٣٨٠ برقم ٤٠٦ من طريق أبي معاوية به نحوه .
وذكره ابن كثير ١/٣٥ عن ابن جرير سنداً ومتمناً .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/١٨٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : الحديث حسن لغيره عن ابن عباس : فيه المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم ، لكن قد توبع كما في الرواية الآتية بعده .

قلت : لكن في الرواية ما ينكر وهو قوله : «أن الشيطان لما لبس الخاتم دانت له الشياطين والجن والإنس» ، وفي هذا مصادمة للقرآن الكريم الذي ينص على أن تسخير الجن والإنس والشياطين كان لسليمان وليس للخاتم .

٣٨ - الرواية الخامسة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن حصين بن عبدالرحمن ، عن عمران بن الحارث ، قال : بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل ، فقال له ابن عباس : من أين جئت؟ قال : من العراق ، قال : من أيّة؟ قال : من الكوفة ، قال : فما الخير؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم ، ففرع فقال : ماتقول - لاأبأ لك-؟ لو شعرنا مانكحنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه ، أما إني أحدثكم من ذلك ، إنه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء ، فيأتي أحدهم بكلمة حق قد سمعها ، فإذا حدث منه صدق ، كذب معها سبعين كذبة ، قال : فتشربها قلوب الناس ، فأطلع الله عليها^(١) سليمان ، فدفنها تحت كرسيه ، فلما توفي سليمان بن داود ، قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كنز الممنوع الذي لاكثر مثله؟ تحت الكرسي ، فأخرجوه ، فقالوا : هذا سحر ، فتناسخها الأمم حتى بقاياهم مايتحدث به أهل العراق ، فأنزل الله عذر سليمان ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾^(٢) [البقرة: ١٠٢] .

(١) قال ابن حجر في العجاب (٣٠٥/١) : يعني الصحف التي نسخوا فيها تلك الأكاذيب وما قبلها من الصدف .

(٢) تفسير الطبري ٤١٥/٢ برقم ١٦٦٢ .

[٣٨] تراجم رجال السند :

- جرير بن عبد الحميد بن قُرط -بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة- الضبي ، الكوفي ، نزبل الري ، وقاضيهما ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، تهذيب التهذيب ٧٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٣٩ .

- عمران بن الحارث السلمي ، أبوالحكم الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، م س .

انظر ترجمته في الثقات لابن حبان ٢١٩/٧ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٩ .

* تخريجه :

أخرجه الحاكم ٢٦٥/٢ من طريق جرير به مثله ، وصححه ووافقه الذهبي .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٩٦ من طريق القاسم بن يزيد عن سفيان عن حصين به نحوه .

وأخرجه سعيد بن منصور (٤٩٥/٢) ، برقم ٢٠٧ ، عن خالد بن عبدالله عن حصين به مثله .

وذكره ابن كثير ١٣٦/١ عن ابن جرير بسنده ومثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٢/١ ونسبه إلى سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير

وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه .

* الحكم عليه : الحديث حسن لغیره عن ابن عباس ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ،

لكن مداره على حصين بن عبدالرحمن وهو ثقة ، تغير حفظه آخر حياته ، وله متابعات وشواهد

٣٩ - الرواية السادسة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي بكر ، عن شهر بن حوشب ، قال : لما سُلِبَ سليمان ملكه ، كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان ، فكتبت : من أراد أن يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس ، وليقل كذا وكذا ، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس ، وليقل كذا وكذا ، فكتبته ، وجعلت عنوانه : هذا ماكتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، ثم دفتته تحت كرسيه ، فلما مات سليمان قام إبليس خطيباً ، فقال : يا أيها الناس ! إن سليمان لم يكن نبياً ، وإنما كان ساحراً ، فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته ، ثم دلم على المكان الذي دفن فيه ، فقالوا : والله لقد كان سليمان ساحراً ، هذا سحره بهذا تعبدنا ، وبهذا قهرنا ، فقال المؤمنون بل كان نبياً مؤمناً ، فلما بعث الله النبي محمداً ﷺ ، جعل يذكر الأنبياء ، حتى ذكر داود وسليمان ، فقالت اليهود : انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل ، يذكر سليمان مع الأنبياء ، وإنما كان ساحراً يركب الريح ، فأنزل الله عذر سليمان ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(١) .

٤٠ - الرواية السابعة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة قال : حدثني ابن إسحاق : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، وذلك أن رسول الله ﷺ

يتقوى بها ، وانظر الرواية التي قبله رقم (٣٧) ، وانظر الاختيار في آخر الروايات .

(١) تفسير الطبري ٤١٦/٢-٤١٧ .

[٣٩] تراجم رجال السند :

- أبوبكر هو : الهذلي ، قيل اسمه سُلمى -بضم المهملة- ابن عبدالله وقيل رُوِّح إخباري ، مزرك الحديث ، من السادسة ، مات سنة ١٦٧هـ ، ق .
انظر ترجمته في تاريخ ابن معين للدوري ٦٩٧/٢ ، الجرح والتعديل ٤/١٣٦٥ ، تهذيب التهذيب ٤٥/١٢ ، تقريب التهذيب ٦٢٥ .

* تخرجه :

ذكره ابن كثير ١٣٧/١ عن ابن جرير بسنده ومثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه : الحسن وشهر بن حوشب وكلاهما ضعيف ، وأبوبكر الهذلي مزرك ، والخبر مرسل .

فيما بلغني، لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين، قال بعض أخبار اليهود: ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبياً، والله ما كان إلا ساحراً، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾، أي: باتباعهم السحر وعملهم به ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾^(١).

* * *

* قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

٤١ - :

«حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني هشيم، قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن عطاء في قوله ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾، قال: كانت لغة في الأنصار في الجاهلية، فنزلت هذه

(١) تفسير الطبري ٤١٧/٢ برقم ١٦٦٧.

[٤٠] تراجع رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخريجه:

ذكره ابن إسحاق ١٦٩/٢ بدون إسناد.

* الحكم عليه: معضل ضعيف الإسناد.

قلت: هذه الروايات السبع الواردة في سبب نزول هذه الآية متفقة على أنها نزلت تبرئة لسليمان عليه السلام مما كان أشاعه عنه اليهود أنه ساحر، واستمر ذلك عنهم إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، منها روايتان عن ابن عباس وإسنادهما حسن إليه، مع نكارة في بعض ألفاظهما. والباقية منها لا تسلم من مقال في إسنادها ونكسار في متونها، لكنها بمجموعها ترتقي إلى درجة الاحتجاج ويقوي بعضها بعضاً، فيثبت بها سبب النزول فقط دون تفاصيل القصة التي ظاهرها — كما قال ابن كثير ٣٧/٤ —: «أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجنّي لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله عز وجل تشريفاً وتكريماً لنبّيه عليه السلام، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنه كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلّها متلقاه من قصص أهل الكتاب، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب».

الآية ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ إلى آخر الآية^(١).

* قوله تعالى :

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثني يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال رافع بن حرملة^(٢) ، ووهب بن زيد^(٣) لرسول الله ﷺ : إئتينا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه ، وفجّر لنا أنهاراً ، لتبعك ونصدقك ، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٤٦١/٢ برقم ١٧٣٣ .

[٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ برقم ٧٠ ، من طريق هشيم ، حدثنا عبد الملك ، عن عطاء ، وأخرجه ابن جرير ٢/٢٤٦٢ ، برقم ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، من طريقين عن عبد الملك ، عن عطاء ، وبرقم ١٧٣٦ ، عن الربيع عن أبي العالية بنحوه ، ولم يصرح فيهما بسبب النزول . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/١٩٦ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه ومنسوخه بنحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عطاء ، وهو ابن أبي رباح ، إلا أنه مرسل .

(٢) رافع بن حرملة من بني قينقاع ، اتفقاً ومات في المدينة في حياة النبي ﷺ .

انظر ذكره في سيرة ابن هشام ٢/١٥٠ .

(٣) وهب بن زيد من بني قريظة ، من اليهود الحاقدين على رسول الله ﷺ .

انظر ذكره في سيرة ابن هشام ٢/١٣٧ .

(٤) تفسير الطبري ٤٨٩/٢ - ٤٩٠ برقم ١٧٧٧ .

[٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٢/٢٠٠ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨١ من طريق أبي غسان عن

٤٣ الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم ، فأبوا ورجعوا ، فأنزل الله ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴾ أن يريهم الله جهرة»^(١) .

٤٤ - الرواية الثالثة :

« حدثني المشني ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله»^(٢) .

سلمة به نحوه .

وذكره ابن كثير ١٥٣/١ معلقاً عن ابن إسحاق به نحوه .

وذكره السيوطي في : الدر المنثور ٢٠١/١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جريج وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٤٩٠-٤٩١ برقم ١٧٨١ .

[٤٣] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، لكن يقر به السدي يليه ،

والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٩١/٢ برقم ١٧٨٢ .

[٤٤] تراجم رجال السند :

- أبو حذيفة هو : موسى بن مسعود النهدي - يفتح النون - أبو حذيفة البصري ، قال بن دار :

ضعيف في الحديث ، وقال الترمذي : يضعف في الحديث ، وقال : وضعفه ابن معين ، وقال

العجلي : صدوق ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر :

صدوق سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صغار التاسعة ، مات سنة ١٢٠ هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧ ، تاريخ ابن معين للدارمي / ت ١٠٣ ،

وابن محرز برقم ٥١٦ ، ٥٦٠ ، ثقات العجلي ٣٠٥/٢ ، ثقات ابن حبان ١٦٠/٩ ، تهذيب

التهذيب ٣٧٠/١ ، تقريب التهذيب ٥٥٤ .

- شبل بن عباد المكي القاري ، ثقة ، رمي بالقدر ، مات سنة ١٤٨ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤ ، تقريب

التهذيب ٢٦٣ .

- ابن أبي نجيح هو : عبدالله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار الثقفي ، ثقة رمي بالقدر ،

وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٣/٥ ، تهذيب التهذيب ٥٤/٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٦ .

٤٥ - الرواية الرابعة :

حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : قال رجل : يا رسول الله! لو كانت كفارتنا كفارات بني إسرائيل ، فقال النبي ﷺ :

« اللَّهُمَّ لَا تَبْغِيهَا ، مَا أَعْطَاكُمُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَانَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ إِذَا فَعَلَ أَحَدُهُمُ الْخَطِيئَةَ وَجَدَهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِهِ وَكَفَّارَتُهَا ، فَإِنْ كَفَّرَهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا ، وَإِنْ لَمْ يُكْفِرَهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيًا فِي الْآخِرَةِ ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا أُعْطِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠] .

قال : وقال : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ » .
وقال : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ » ، فأنزل الله ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ... ﴾^(١) .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به مثله ، وابن جرير برقم ١٧٨٠ ، من طريق عيسى ، عن أبي نجيح ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، وانظر تفسير مجاهد ٨٥ .
وذكره السيوطي في الدر ٢٠١/١ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده أبو حذيفة ضعيف وقد توبع ، وابن أبي نجيح يروي التفسير عن مجاهد ، ولم يسمعه منه ، بل سمعه بواسطة القاسم بن أبي بزة ، وهو ثقة ، وقد صحح تفسيره ابن عيينة وابن تيمية . انظر : التهذيب ٣١٠/٨ ، الفتاوى ٤٠٨/١٧ ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٩١/٢ برقم ١٧٨٣ .

[٤٥] تراجم رجال السند :

- أبو العالية هو : رُفيع - بالتصغير - ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء والتحتانية ، ثقة كثير الإرسال من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ . وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١١٢/٧ ، أسد الغابة ١٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ ، تقريب التهذيب ٢١٠ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨٣ من طريق أحمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي جعفر مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٠١/١ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* قوله تعالى :

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مَّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤٦ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق .
وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد ابن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان حيي بن أخطب^(١) ، وأبوياسر بن أخطب ، من أشد يهود العرب حسداً ، إذ حصَّهم الله برسوله ﷺ ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا ، فأنزل الله فيهما : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مَّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ »^(٢) .

* * *

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد نوبع ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما

كلام لكنهما يرويان نسخة تقدم بيان إسنادهما برقم (٢) ، والخير مرسل .

(١) هو : حيي بن أخطب ، وأخوه ياسر بن أخطب ، من اليهود الخافدين على رسول الله ﷺ ، من بني

النضير . انظر : سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٩/٢ برقم ١٧٨٨ .

[٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٢/٢٠٠ ، به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٨٨ ، من طريق أبي غسان عن سلمة به مثله .

وذكره ابن كثير ١٥٤/١ عن ابن إسحاق نحوه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على « محمد بن أبي محمد » وهو مجهول .

* قوله تعالى :

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، فَأَلَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣] .

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤٧ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما قدم أهل نجران^(١) ، من النصارى على رسول الله ﷺ ، أتتهم؟ أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ ، فقال رافع بن حرملة : ما أنتم على شيء ، وكفر بعيسى بن مريم والإنجيل .

فقال رجل من أهل نجران من النصارى : ما أنتم على شيء ، فجحد نبوة موسى ، وكفر بالتوراة ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، فَأَلَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ »^(٢) .

* * *

(١) نجران : بالفتح ثم السكون وآخره نون ، مدينة مشهورة إلى الجنوب من مكة . انظر : معجم البلدان ٢٦٦/٥ . قلت : وتبعد الآن عن مكة حوالي (٧٥٠) كيلاً .

(٢) تفسير الطبري ٤١٣/٢ - ٥١٤ - يرقم ١٨١١ .

[٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٢٠١/٢ به نحوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١١١٠ من طريق أبي غسان عن سلمة به مثله .

وذكره ابن كثير ١٥٦/١ عن ابن إسحاق مثله .

وذكره في الدر المنثور ٢٠٣/١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

* قوله تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٤٨ - الرواية الأولى :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي ، عن ابن عباس ، قال : كان أول مانسخ من القرآن القبلة ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عليه السلام ، فكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ فارتاب من ذلك اليهود فقالوا ﴿ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ فأنزل الله عز وجل ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة: ١٤٢] . وقال ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] ^(١) .

(١) تفسير الطبري ٥٢٧/٢ برقم ١٨٣٣ .

[٤٨] تراجم رجال السند :

- أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري ، كاتب الليث بن سعد ، قال ابن عدي : يروي عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة ، وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، تحت د ت ق .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٥/٣٩٨ ، الكامل لابن عدي ٤/٢٠٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٥٦ ، تقريب التهذيب ٣٠٨ .

- معاوية بن صالح بن حدير - بضم المهملة مصغر - الحضرمي ، قاضي الأندلس ، قال ابن سعد وابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ هـ ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٥٢١ ، تاريخ ابن معين للدوري ٢/٥٧٣ ، الجرح والتعديل ٨/١٧٥٠ ، ثقات ابن حبان ٧/٤٧٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩ ، تقريب التهذيب ٥٣٨ .

- علي بن أبي طلحة سالم - مولى بني العباس - ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس ولم يره ، صدوق بخطيء ، من السادسة ، مات سنة ١٤٣ هـ ، م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٤٥٨ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٣٦ ، التقريب ٤٠٢ .

* تخريجه :

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ١/٤٥٥ برقم ٢٢ ، والبيهقي في السنن ٢/١٢ من طريق أبي

٤٩ - الرواية الثانية :

« حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط عن السدي نحوه »^(١) .

٥٠ - الرواية الثالثة :

« حدثني أبو السائب ، قال : ثنا ابن فضيل ، عن عبد الملك ابن أبي سليمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر أنه قال :

صالح به مثله .

وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ برقم ٢١ ، وابن أبي حاتم برقم ١١٣٠ والحاكم في المستدرک ٢/٢٦٧ ، والبيهقي في السنن ٢/١٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٤٤ ، من طريق حجاج عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، نحوه .
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، قلت : في إسناده عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس فهو منقطع وذكره ابن كثير ١/١٥٨ من رواية أبي عبيد به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٠٥ ونسبه إلى أبي عبيد في الناسخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه .

* الحكم عليه : هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً عند الإمام الطبري رحمه الله ، ولهذا سأفصل القول فيه هنا ، ثم أشير بعد ذلك إلى هذا الموضع فأقول وبالله التوفيق :

المؤلف هنا يروي نسخة علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس من طريق أبي صالح ، كاتب الليث عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، وقد أجمع الحفاظ على أن علي بن أبي طلحة لم يسمعها من ابن عباس ، وإنما أخذها عن مجاهد ، أو عن سعيد بن جبير ، قال النحاس في ناسخه : وهذا لا يوجب طعناً لأنه أخذها عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق ، وقال ابن حجر : فإن عرفت الوسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك .

وأما عبدالله بن صالح كاتب الليث ومعاوية بن صالح ، وإن قيل إن في حفظهما كلاماً إلا أنهما يرويان من نسخة فلا يضر ، وقد اعتمد العلماء على هذه النسخة في بعضهم حكم على إسنادهما بالصحة مثل الحاكم والذهبي ، وبعضهم حكم عليه بأنه إسناد جيد مثل السيوطي ، وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه كثيراً فيما يُعلقه عن ابن عباس .

انظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ١/٤٦٢ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٤٠ ، الإتيان للسيوطي ٢/٤١٥ .

وخلاصة القول أن إسناد هذه النسخة : حسن .

أما هذه الرواية ففيها شيخ الطبري لم أقف عليه ، وقد توبع فالحديث حسن لغيره .

(١) تفسير الطبري ٢/٥٢٨ برقم ١٨٣٤ .

[٤٩] الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

«إنما نزلت هذه الآية ﴿أَيَسْمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في السفر تطوعاً .

كان رسول الله ﷺ إذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعاً يومئ برأسه نحو المدينة»^(١) .

(١) تفسير الطبري ٥٣٠/٢ برقم ١٨٤٠ .

[٥٠] تراجم رجال السند :

- ابن فضيل هو : محمد بن فضيل بن غزوان -بفتح المعجمة وسكون الزاي- ، الضُّبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، قال أحمد بن حنبل : كان يتشيع وكان حسن الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أبوداود : كان شيعياً محرقاً ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يغلو في التشيع ، وقال ابن حجر : صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٥٣٤/٢ ، الجرح والتعديل ٨/٢٦٣ ، تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٢ .

- عبد الملك ابن أبي سليمان : ميسرة العرزمي -بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة- قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي : ثقة ، وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٣٧١/٢ ، سؤالات الآجري لأبي داود ١٩٩/٣ ، تاريخ أبي زرعة ٢٩٧ ، الجرح والتعديل ٥/١٧١٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٩٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٣ .
- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، مات سنة ٩٣هـ ، ع .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٣/٢٢٧ ، الإصابة ٤/١٥٥ ، تقريب التهذيب ٣١٥ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١١٢٨ ، من طريق أبي سعيد الأشج ، عن ابن فضيل به مثله .
وأخرجه أحمد ٤٤/٢ ، ومسلم ٤٨٦/١ ، في صلاة المسافرين رقم ٣٣ ، والترمذي في التفسير ٢٠٥/٥ برقم ٢٩٥٨ ، والنسائي ٢٤٤/١ ، في الصلاة ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ برقم ٣١ ، والدارقطني ٢٧٢/١ ، والحاكم ٢/٢٦٦ ، والبيهقي في السنن ١٢٤/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٣٥ ، كلهم من طريق عبد الملك بن نحوه ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه الطبري في التفسير ٥٣٠/٢ برقم ١٨٣٩ ، من طريق ابن إدريس عن سعيد بن نحوه ولم يصرح فيه بسبب النزول .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، مداره على عبد الملك ابن أبي سليمان ، وهو صدوق له أوهام ، لكن احتج بمحدثه مسلم ، وحسنه الترمذي ، وصححه البيهقي في السنن ١١/٢ ، من هذا الطريق ، وقد تابعه ابن إدريس عند الطبري برقم ١٨٣٩ عن سعيد بن نحوه .

٥١ - الرواية الرابعة :

« حدثني أحمد ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا أبو الربيع السمان ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال :
« كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة سوداء مظلمة ، فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجداً يصلي فيه ، فلما أصبحنا ، إذا نحن قد صلينا على غير القبلة ، فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

(١) تفسير الطبري ٥٣١/٢ برقم ١٨٤١ .

[٥١] تراجم رجال السند :

- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن ، أبو جعفر البغوي ، الأصم ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٤/١ ، تقريب التهذيب ٨٥ .
- أبو أحمد هو : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري ، الكوفي ، ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ ، ع . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٧ .
- أبو الربيع هو : أشعث بن سعيد البصري ، أبو الربيع السمان ، متروك الحديث ، من السادسة ، ن ق .
- انظر ترجمته في : المحروحين ١٧٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥١/١ ، تقريب التهذيب ١١٣ .
- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ٣٢ هـ ، تخ ٤ .
- انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٩١٧/٦ ، المحروحين ١٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٦/٥ ، تقريب التهذيب ٢٨٥ .
- عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي ، أبو محمد المدني ، ولد في عهد النبي ﷺ ، وثقه العجلي ، مات سنة بضع وثمانين ، ع .
- انظر ترجمته في : ثقات العجلي ٤٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٩ .
- عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي - يسكون النون - حليف آل الخطاب ، صحابي مشهور ، أسلم قديماً ، وهاجر وشهد بدرأ ، مات ليالي قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ع .
- انظر ترجمته في : أسد الغابة ٨٠/٣ ، الإصابة ٤٦٩/٣ ، تقريب التهذيب ٢٨٧ .

* تخريجه :

أخرجه الطيالسي في مسنده ١٥٦ ، وابن ماجه ٣٢٦/١ في الصلاة ، والترمذي ٣٦/٢ في كتاب الصلاة ، باب ماجاء في الغيم ، برقم ٣٤٥ ، وفي التفسير ٢٠٥/٥ ، برقم ٢٩٥٧ ، باب الصلاة لغير القبلة ، برقم ١٠٢٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١١٢٧ ، والدارقطني ٢٧٢/١ في الصلاة ،

٥٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أشعث السمان ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال :

« كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة ، في سفر فلم ندر أين القبلة ، فصلينا ، صلى كل واحد منا على حياله^(١) ، ثم أصبحنا ، فذكرنا للنبي صلى الله ﷺ فأنزل الله عز وجل :

﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾^(٢) .

وأبو نعيم في الحلية ١/١٧٩ ، والبيهقي في السنن ٢/١١ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٣٨-١٣٩ ، من طرق عن أبي الربيع السمان به نحوه .

وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا تعرفه إلا من حديث أشعث السمان ، وأشعث بن سعيد ، أبو الربيع السمان يُضعف في الحديث .

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم ٣١٦ ، من طريق عاصم به .

وقد ورد من حديث جابر بن عبد الله أخرجه : ابن مردويه في تفسيره ، كما في ابن كثير ١/١٥٩ ، من طريق عبد الملك العزمي عن عطاء عن جابر نحوه ، قال ابن كثير : ثم رواه من حديث محمد بن عبد الله بن العزمي عن عطاء عن جابر به .

وأخرجه البيهقي في السنن ٢/١٥٩ من طريق العزمي به نحوه .

وأخرجه الدار قطني ١/٢٧١ من حديث محمد بن سالم ، عن عطاء عن جابر نحوه ، ثم قال الدار قطني ، كذا قال عن محمد بن سالم ، وقال غيره محمد بن عبد الله العزمي ، عن عطاء وهما ضعيفان .

وقال ابن كثير ١/١٦ ، ورواه ابن مردويه من حديث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه .

ثم قال : وهذه الأسانيد فيها ضعف ولعلها تشد بعضها بعضاً . وانظر الدر المنثور ١/٢٠٥ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، مداره على العزمي وعاصم بن عبيد الله وكلاهما ضعيف ، وأبو الربيع السمان متروك الحديث ، ورواية الكلبي عن ابن عباس التي ذكرها ابن كثير مدارها على الكلبي وهو متهم ، فلا تصلح شاهداً لهذا .

(١) أي تلقاء وجهه . لسان العرب ٢/٤٢١ .

(٢) تفسير الطبري ٢/٥٣٢ برقم ١٨٤٣ .

[٥٢] تراجم رجال السند :

- سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرؤاسي ، الكوفي ، كان صدوقاً ، إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ماليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة ، ت ق .

انظر ترجمته في : الجرحين ١/٣٥٩ ، الميزان للذهبي ٢/٣٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ ، تقريب التهذيب ٢٤٥ .

٥٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام^(١) ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
 « إِنَّ أَحَاكُمُ النَّجَاشِي قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، قالوا : نصلي على رجل ليس بمسلم ،
 قال : فنزلت ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ، قال قتادة ، فقالوا إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ ،
 فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾^(٢) .

- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبوسفیان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ١٩٦ هـ ، ع .
 انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/ ١٢٣ ، تقريب التهذيب ٥٨١ .
 * تحريجه :

أخرجه الواحد في أسباب النزول ٤١ ، من طريق وكيع به مثله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، وهو مكرر الذي قبله .

- (١) في الأصل « هشام بن معاذ » ، وهو تصحيف ، ولم ينتبه له المحقق ، وقد جاء على الصواب في إسناده آخر كرره المصنف في آخر سورة آل عمران برقم ٤٥٢ .
 (٢) تفسير الطبري ٢/ ٥٣٢ برقم ١٨٤٤ .

[٥٣] تراجم رجال السند :

- محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصري ، أبوبكر ، بُنْدَار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/ ٧٠ ، تقريب التهذيب ٤٦٩ .

- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، البصري وقد سكن اليمن ، قال ابن معين : صدوق وليس بحجة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن عدي : وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء ، وأرجو أنه صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري : ٢/ ٥٧٢ ، الثقات لابن حبان ٩/ ١٧٦ ، الكامل لابن عدي ٦/ ٤٣٣ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٩٦ ، تقريب التهذيب ٥٣٦ .

- هشام بن أبي عبد الله الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد - أبوبكر ، البصري ، ثقة ، ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢/ ٦١٧ ، ثقات ابن حبان ٧/ ٥٦٩ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣ ، تقريب التهذيب ٥٧٣ .

٥٤ - الرواية السابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال مجاهد : لما نزلت ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، قالوا : إلى أين؟ فنزلت ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨] .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرر ٢٠٦/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر ، وذكر الواحدي في أسباب النزول ٤١ ، عن عطاء عن ابن عباس نحوه بدون إسناد .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة وهو مرسل .

(١) تفسير الطبري ٥٣٤/٢ برقم ١٨٤٧ .

[٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرر ٢٠٦/١ ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف فيه الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن خمسة أقوال :

القول الأول : أنها نزلت بسبب مقالة اليهود في تحويل القبلة إلى مكة .

القول الثاني : أنها نزلت في صلاة النافلة في السفر .

القول الثالث : أنها نزلت بسبب صلاة بعض الصحابة في الليل إلى غير القبلة بعد بحثهم عنها .

القول الرابع : أنها نزلت بسبب صلاة النبي ﷺ على النجاشي لما مات .

القول الخامس : أنها نزلت بسبب سؤالهم إلى أين يدعون الله .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، والذي يفهم من كلامه ، الميل إلى إمكان تعدد السبب واحتمال المعنى

لكل هذه الأقوال . انظر : التفسير ٥٣٣/٢ - ٥١٤ .

قلت : أولى الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية هي رواية ابن عباس وأنها بسبب مقالة اليهود ، ثم رواية ابن عمر التي تحكي القول الثاني إلا أنها ليست صريحة ، أما باقي الروايات فضعيفة ، والله أعلم .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٥ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رافع بن حرملة لرسول الله ﷺ : إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول ، فقل الله عز وجل فليكن لنا حتى نسمع كلامه ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

« إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » [البقرة: ١١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب

(١) تفسير الطبري ٥٥١/٢ برقم ١٨٦٢ .

[٥٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق معلقاً ١٧٦/٢ .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١١٤٧ من طريق أبي غسان عن سلمة به نحوه .

وذكره ابن كثير ١٦٢/١ من طريق ابن إسحاق ، نحوه .

وذكره السيوطي في الدرر ٢٠٨/١ ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد ابن أبي محمد ، وهو مجهول .

* الاختيار والترجيح :

إختار ابن جرير ٥٥٢/٢ أن القائلين هم النصارى ، وليس اليهود ، لأن السياق فيهم ، لكن قال ابن

كثير ٢١٢/١ " وفي ذلك نظر " ، ثم رجح ابن كثير أن القائلين هذا القول هم كفار العرب .

قلت : الروايات الواردة في القولين ضعيفة ، وإنما لم أذكر هنا إلا هذه الرواية لأنها هي التي فيها

ذكر سبب النزول ، وعلى هذا فإن القولين يحتملهما معنى الآية ، والله أعلم .

قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أَبَوَايَ » ، فنزلت ﴿ وَلَا تَسْأَلْ ﴾ ^(١) عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ^(٢) .

٥٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن موسى ابن عبيدة ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيْتَ شِعْرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَايَ ، لَيْتَ شِعْرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَايَ » ، ثلاثاً ، فنزلت : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] ، فما ذكرهما حتى توفاه الله ^(٣) .

- (١) كذا في الأصل في الثلاث الروايات ﴿ تَسْأَلُ ﴾ ، بفتح التاء وسكون اللام ، وهي قراءة نافع ويعقوب ، وقرأ الباقون ، ﴿ تُسْأَلُ ﴾ بضم التاء واللام ، انظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ٢٩٧/١ ، ط ١٤٤١ هـ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بحدة ، وانظر الكشف لمكي ابن أبي طالب ج ١ ص ٢٦٢ .
- (٢) تفسير الطبري ٥٥٨/٢ برقم ١٨٧٥ .

[٥٦] تراجم رجال السند :

- موسى بن عُبيدة - بضم أوله - ابن نشيط - بفتح النون وكسر المعجمة ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم مهمل - الرّبيذي - بفتح الراء والموحدة ثم معجمة - ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ ، ع . انظر ترجمته في : المحروحين ١٣٤/٢ ، تهذيب الكمال ١٠٤/٢٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٨٨٩٥ ، تقريب التهذيب ٥٥٢ .

- محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي - بضم القاف وفتح الراء المهملة والظاء المعجمة - ، نسبة إلى بني قريظة ، المدني وقد كان نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال : ولد في عهد النبي ﷺ ، فقد قال البخاري : إن أباه كان ممن لم يثبت من سبي قريظة فنزك ، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٢١٦/١ ، الأنساب ٤٧٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٠ ، تقريب التهذيب ٥٠٤ .

* تخريجه :

لم أجده من طريق وكيع ، وسيأتي تخريجه من طرق أخرى برقم (٥٧) .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ؛ مداره على موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، وكعب القرظي لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل .

- (٣) تفسير الطبري ٥٥٨/٢ برقم ١٨٦٧ .

٥٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني داود بن أبي عاصم ، أن النبي ﷺ قال : ذات يوم « لَيْسَ شَيْعَرِي ، مَا فَعَلَ أَبَوَاي » ، فنزلت : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ ^(١) [البقرة: ١١٩] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ، وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، وَعَهِدْنَا

[٥٧] تراجم رجال السند :

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة ١٦١ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٧١/٦ ، تهذيب التهذيب ١١١/٤ ، التقريب ٢٤٤ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١١٥٨ من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سفيان به مثله .
وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ٥٩/١ به مثله .
وذكره ابن كثير ١٦٣/١ عن عبد الرزاق به .
وذكره السيوطي في الدر ٢٠٩/١ ، ونسبه إلى وكيع ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وقال : مرسل ضعيف الإسناد .

* الحكم عليه : مرسل ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٥٥٩/٢ برقم ١٨٧٧ .

[٥٨] تراجم رجال السند :

- داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، المكي ، ثقة من الثالثة ، حث د س .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٨/٥ ، تهذيب الكمال ٤٠٥/٨ ، تقريب التهذيب ١٩٩ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ١٦٣/١ ، من رواية ابن جرير مثله .
وذكره السيوطي في الدر ٢٠٦/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وقال : معضل الإسناد ضعيف ، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه الحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهُّٰ رَا يَتَّبِعِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿البقرة: ١٢٥﴾ .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، ويعقوب بن إبراهيم ، قالوا : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حميد ، عن أنس بن مالك ، قال : قال عمر بن الخطاب ، قلت : يا رسول الله ، لو اتخذت المقام مصلًى ، فأنزل الله ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ »^(١) .

٦٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، وحدثني يعقوب ، قال : حدثنا

(١) تفسير الطبري ٣٠/٢ برقم ١٩٨٥ .

[٥٩] تراجم رجال السند :

- حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٢ هـ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٥٢/٧ ، تهذيب الكمال ٣٥٥/٧ ، تقريب التهذيب ١٨١ .
- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ، الخزرجي ، خدام رسول الله ﷺ مشهور ، مات سنة ٩٢ هـ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ١٥١/١ ، الإصابة ٢٧٥/١ ، تقريب التهذيب ١١٥ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد في مسنده ٢٣-٢٤ ، وفي فضائل الصحابة ٤٣٥ ، والبخاري ٥٠٤/١ ، في الصلاة ، باب ماجاء في القبلة برقم ٤٠٢ ، من طرق عن هشيم به مثله .

وأخرجه أحمد ٢٤/٣٦-٣٧ ، وفي فضائل الصحابة ٤٣٤-٤٣٧ ، والبخاري ١٦٨/٨ في تفسير سورة البقرة ، باب قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ برقم ٤٤٨٣ ، والدارمي ٤٤/٢ ، وابن ماجه ٣٢٢/١ في إقامة الصلاة ، والترمذي ٢٠٦/٥ في التفسير رقم ٢٩٥٩-٢٩٦٠ ، باب القبلة برقم ١٩ ، والنسائي في التفسير ١٨٤/١ ، وابن أبي داود في المصاحف ١٠٩-١١٠ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٣١٩/١٥ برقم ٦٨٩٦ ، من طرق عن حميد ، عن أنس ، نحوه ، وانظر الدر المنثور ٢٢٢/١ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، حميد الطويل ، مدلس ، وقد عنعن ، لكنه صرح بالتحديث في رواية البخاري ، وغيره .

ابن علي ، جميعاً عن حميد ، عن أنس ، عن عمر ، عن النبي ﷺ مثله^(١) .

٦١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا حميد ، عن أنس ، قال : قال عمر بن الخطاب ، قلت : يا رسول الله ، فذكر مثله »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٦٢ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا

(١) تفسير الطبري ٣٠/٢ برقم ١٩٨٦ .

[٦٠] تراجم رجال السند :

- ابن أبي عدي هو : محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب إلى جده وقيل هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٤ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٢٩٢ ، تهذيب الكمال ٢٤/٣٢١ ، تقريب التهذيب ٤٦٥ .

* تخريجه :

تقدم تخريجه برقم ٥٩ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٣١/٢ برقم ١٩٨٧ .

[٦١] تراجم رجال السند :

- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز - بنون وزاي - أبو حفص الفلاس ، الصيرفي ، الباهلي البصري ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦/٣٧٥ ، تهذيب الكمال ٢٢/١٦٢ ، تقريب التهذيب ٤٢٤ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١٠٩ ، من طريق عمرو بن علي به مثله . وانظر تخريج الحديث (٥٩) .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

سلمة ، جميعاً عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال :
حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس ، قال :

قال عبدالله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ : ما الهدى إلا مانحن عليه ، فاتبعنا يا محمد
تهتدي ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ
نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ،
لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية روايتين في سبب نزول آية أخرى في
سورة المائدة هما :

٦٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ،
قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو
عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود ، فيهم أبو ياسر بن
أخطب ، ورافع بن أبي رافع ، وعازر ، وخالد ، وزيد ، وأزار بن أبي أزار ، وأشيع ، فسألوه
عمن يؤمن به من الرسل ، فقال :
« أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ،

(١) تفسير الطبري ١٠١/٢ - ١٠٢ برقم ٢٠٩٠ .

[٦٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٧٦/١ ، بدون إسناد .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠ و ١٣٣١ ، من طريق ابن إسحاق مسنداً به مثله .

وذكره ابن كثير في ١٨٧/١ ، عن محمد بن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

وَالْأَسْبَاطُ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

فلما ذكر عيسى جحدوا بنبوته ، وقالوا : لانؤمن بعيسى ولانؤمن بمن آمن به ، فأنزل الله فيهم ، « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ »^(١) [المائدة: ٥٩] .

٦٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : أتى رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه إلا أنه قال : ونافع بن أبي نافع ، مكان : رافع بن أبي رافع »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

« سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » [البقرة: ١٤٢] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٦٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد قال : أخبرني

(١) تفسير الطبري ١١٠/٣ برقم ٢١٠١ .

[٦٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٧/١ ، بدون إسناد .
وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٠٩ ، من طريق سلمة ، عن ابن إسحاق : قال محمد بن أبي محمد فذكره معضلاً ، ولم يذكر في آخره سبب النزول .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٢/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٢) تفسير الطبري ١١٠/٣ برقم ٢١٠٢ .

[٦٤] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

سعيد بن جبير أو عكرمة (شك محمد) عن ابن عباس :

لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر^(١) شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، أتى رسول الله ﷺ ، رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ونافع بن أبي نافع ، هكذا قال ابن حميد .
وقال أبو كريب ، ورافع بن رافع .

والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ما ولاك عن قبلك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ، إرجع إلى قبلك التي كنت عليها فتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون فتنة عن دينه فأنزل الله فيهم ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾^(٢) [البقرة: ١٤٢-١٤٣] .

(١) كذا هنا سبعة عشر شهراً ، وقد جاء عند البخاري من رواية البراء ، وسيأتي تخريجه برقم ٧١ ، ستة عشر أو سبعة عشر ، قال الحافظ ابن حجر ١/٩٦ ، والجمع بين الروایتين سهل بأن يكون من جزم بستة عشر لفق من شهور القدوم وشهر التحويل شهراً وألغى الزائد ، ومن جزم بسبعة عشر عدتهما معاً ، ومن شك تردد في ذلك ... ، ثم ذكر روايات شاذة في ذلك منها رواية ثمانية عشرة وثلاثة عشر وتسعة عشر ، وشهرين ورواية عشرة أشهر وستين ... ، ثم قال ١/٩٧ : وأسانيد الجميع ضعيفة .

قلت : وستأتي بعض هذه الروايات قريباً .

(٢) تفسير الطبري ٢/١٣٢-١٣٣ برقم ٢١٤٩ .

[٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٢/١٧٦ ، معضلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨ ، من طريق محمد بن عمرو ، ثنا سلمة به نحوه .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٩٠ ، عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدرر ١/٢٦٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على ، محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

٦٦ - الرواية الثانية :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح عن ، علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وكان أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ ، بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله ﷺ ، يحب قبلة إبراهيم عليه السلام وكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] .

فارتاب من ذلك اليهود وقالوا : ماؤلأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، فأنزل الله عزوجل : قوله سبحانه تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٤٢] .

٦٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما وُجِّه النبي ﷺ ، قِبَلَ المسجد الحرام ، اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً ، فقال المنافقون : ما بالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها ، فأنزل الله في المنافقين : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٢) [البقرة: ١٤٢] .

(١) تفسير الطبري ١٣٨/٣ - ١٣٩ برقم ٢١٦٠ .

[٦٦] تراجع رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٤ ، والنحاس في ناسخه ٤٥٥/١ برقم ٢٢ ، والبيهقي في السنن ١٢/٢ ، من طريق أبي صالح به نحوه .
وهذه متابعة لشيخ المصنف .
وقد جاء نحوه ، من طريق أخرى عن ابن عباس : أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٨٦ ، من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .
وذكره السيوطي في الدرر ٢٦١/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه ، والبيهقي في السنن من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وانظر تفصيل الكلام على هذا الإسناد برقم (٤٨) .

(٢) تفسير الطبري ١٤٠/٣ برقم ٢١٦٤ .

* قوله تعالى :

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي :

٦٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قال : كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص ، صلت النصارى نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم نبي الله ﷺ .
وصلى نبي الله ﷺ بعد قدومه المدينة مهاجراً نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم وجهه الله بعد ذلك إلى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قائلون من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ لقد اشتاق الرجل إلى مولده ، قال الله عز وجل ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢] .

فقال أناس : لما صرف القبلة نحو البيت الحرام كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى ؟ فأنزل الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ﴾^(١) [البقرة: ١٤٣] .

٦٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال :

[٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ، من طريق أبي زرعة ، عن عمرو به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٦٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : معضل والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ .

(١) تفسير الطبري ٦٥٧/٣ برقم ٢٢٠٣ .

[٦٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر ١/٢٦٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

كان النبي ﷺ ، يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة فلما توجه قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً .

فقال المنافقون : ما بالهم كانوا على قبله زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها ، وقال المسلمون : ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس ، هل تقبل الله منا ومنهم أولاً؟

وقالت اليهود : إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا لكننا نرجوا أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر .

وقال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم كنتم أهدي منه ويوشك أن يدخل في دينكم ، فأنزل الله جل ثناؤه في المنافقين : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا؟ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٢-١٤٣] ، وأنزل في الآخرين الآيات بعدها^(١) .

٧٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع وعبيد الله ، وحدثنا سفيان ابن وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، جميعاً عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما وجه رسول الله ﷺ إلى الكعبة ، قالوا : كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك وهم يصلون نحو بيت المقدس ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٥٧/٣ - ١٥٨ برقم ٢٢٠٤ .

[٦٩] معضل ، وهو مكرر ٦٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٦٧/٣ برقم ١٢١٩ .

[٧٠] تراجم رجال السند :

- عبيد الله بن موسى بن باذام ، العباسي ، الكوفي ، أبو محمد ، ثقة ، كان يتشيع ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ على الصحيح . ع ، ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥٠/٦ ، تقريب التهذيب ٣٧٥ .
- إسرائيل بن أبي يونس بن أبي إسحاق ، الحمداني السبيعي ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١١٥/١ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .

٧١ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن نفييل الخرائي ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء ، قال : مات على القبلة قبل أن نحول إلى البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ^(١) .

- سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره ، فكان ربما تلقن ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٣ هـ ، تحت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣/٣٢٣ ، الكامل لابن عدي ٣/٤٦٠ ، تهذيب الكمال ١٢/١١٥ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٥٤٨ ، تقريب التهذيب ٢٥٥ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ١/٣٤٧ ، والترمذي ٥/٢٠٨ في التفسير ، برقم ٢٩٦٤ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٤/٦٢١ برقم ١٧١٧ ، من طرق عن وكيع به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد ١/٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، والدارمي ١/٢٨١ ، في الصلاة ، والطبراني في الكبير ١١/٢٧٨ برقم ١٧٢٩ ، من طريق إسرائيل عن سماك به مثله .

وأخرجه الطيالسي ٢٦٧٣ ، وأبو داود ٢/٢٢٠ ، في السنة ، باب الدليل في زيادة الإيمان برقم ٤٦٨٠ ، والحاكم ٢/٢٦٩ ، من طرق عن سماك به .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي . وانظر الدر المنثور ١/٣٦٨ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وهو هنا يروي عنه ، وقد صحح الحديث الحاكم والذهبي ، وابن حبان ، وله شاهد من حديث البراء ، يأتي بعده برقم (٧١) .

(١) تفسير الطبري ٣/١٦٧-١٦٨ برقم ٢٢٢٢ .

[٧١] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن محمد بن نفييل - بنون وفاء مصغر - أبو جعفر النفييلي ، الخرائي ، ثقة ، حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ٦/١٦ ، تقريب التهذيب ٣٢١ .

والخرائسي : بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة ، نسبة إلى حران بلدة من الجزيرة ، الأنساب ٢/١٩٥ .

- زهير بن معاوية بن حديح - بالحاء المهملة مصغراً - أبو عثيمة ، الجعفي ، الكوفي ، نزيل

٧٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا بشر بن معاذ العقدي ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : قال أناس من الناس لما صُرِفَت القبلة نحو البيت الحرام ، كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٤٣] .

٧٣ - الرواية السادسة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثني عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدي ، قال :

لما توجه رسول الله ﷺ قبل المسجد الحرام ، قال المسلمون : ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس ، هل تقبل الله منا ومنهم أم لا ؟ فأنزل الله جل ثناؤه فيهم : ﴿ وَمَا كَانَ

الجزيرة ، ثقة ، ثبت ، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة اثنين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٧٦/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣ ، تقريب التهذيب ٢١٨ .

- أبو إسحاق هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال علي ، ويقال : ابن أبي شعيرة ، الحمداني ، أبو إسحاق السبيعي - يفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقة ، مكثر عابد ، اختلط بآخرة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٩ هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٤٢/٦ ، تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب ٤٢٣ .

- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ، استُصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر ليلة ، مات سنة ٧٢ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٥٥/١ ، أسد الغابة ١٧١/١ ، تقريب التهذيب ١٢١ .

* تخرجه :

أخرجه ابن سعد ١٨٨/١ ، والبخاري ١٩٥/١ ، في الإيمان ، باب الصلاة من الإيمان برقم ٤٠ ، و ١٧١/٨ في التفسير برقم ٤٤٨٦ ، من طرق عن زهير به .

وأخرجه البخاري ٥٠٢/١ ، في الصلاة ، باب التوجه نحو القبلة برقم ٣٩٩ و ١٧٤/٨ ، في التفسير برقم ٤٤٩٢ ، و ٢٣٢/١٣ ، في أخبار الأحاد برقم ٧٢٥٢ ، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، أبو إسحاق السبيعي ، اختلط ، وزهير ممن سمع منه بعد الاختلاط ، وقد تابعه عليه إسرائيل ، كما تقدم ، والحديث في صحيح البخاري .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، تقدم برقم (٧٠) .

(١) تفسير الطبري ١٦٨/٣ برقم ٢٢٢٣ .

[٧٢] إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الرواية رقم ٦٨ .

اللَّهُ يُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴿١﴾ قال : صلاتكم قبل بيت المقدس يقول : إن تلك طاعة وهذه طاعة ﴿١﴾.

٧٤ - الرواية السابعة :

« حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : قال أناس لما صرفت القبلة إلى البيت الحرام كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ ﴿٢﴾ .

٧٥ - الرواية الثامنة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، قال : قال ابن جريح : أخبرني داود بن أبي عاصم قال : لما صُرف رسول الله ﷺ إلى الكعبة ، قال المسلمون : هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس ، فنزلت ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] ﴿٣﴾ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٧٦ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدي ، قال : كان الناس يصلون قبل بيت المقدس ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة ، على رأس ثمانية عشر^(٤) شهراً من مهاجره ، كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينظر ما يؤمر وكان

(١) تفسير الطبري ١٦٨/٣ برقم ٢٢٢٤ .

[٧٣] معضل ضعيف وهو مكرر ٦٩ .

(٢) تفسير الطبري ١٦٨/٣ برقم ٢٢٢٥ .

[٧٤] إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، والخير

معضل ، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف .

(٣) تفسير الطبري ١٦٨/٣-١٦٩ برقم ٢٢٢٦ .

[٧٥] إسناده ضعيف ، فيه الحسين وهو ضعيف ، والخير مرسل ، ولم أقف على تخرجه لغير المصنف .

(٤) تقدم قريباً أن رواية : ثمانية عشر شهراً شاذة ، وأن الصواب : رواية ستة عشر أو سبعة عشر شهراً .

انظر التعليق على الحديث رقم ٦٥ .

يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة ، فكان النبي ﷺ يحب أن يصلي قبل الكعبة ، فأنزل الله جل ثناؤه : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] (١) .

٧٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : قالت اليهود : يخالفنا محمد ، ويتبع قبلتنا ، فكان يدعو الله جل ثناؤه ويستعرض للقبلة ، فنزلت ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، وانقطع قول اليهود : يخالفنا ويتبع قبلتنا ، في صلاة الظهر فجعل الرجال مكان النساء ، والنساء مكان الرجال » (٢) .

٧٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ ستة عشر (٣) شهراً ، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم ، فكان يدعو وينظر إلى السماء ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٤) .

(١) تفسير الطبري ١٧٣/٣ برقم ٢٢٣٣ .

[٧٦] معضل وهو مكرر الروايات ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٧٣/٣ - ١٧٤ برقم ٢٢٣٤ .

[٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرر ٢٦٩/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جريج .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أقف

له على تصريح ، والخير مرسل ، وانظر الكلام عن رواية ابن جريج عن مجاهد برقم ٧ .

(٣) انظر التعليق على الحديث رقم ٦٥ .

(٤) تفسير الطبري ١٧٤/٣ برقم ٢٢٣٦ .

[٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٥٤ ، من طريق عبد الله بن صالح به مثله ، وذكره ابن كثير ١٩٣/١ ، نحوه ،

* قوله تعالى :

﴿وَلَيْنَ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ، وَلَيْنَ آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٧٩ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، ﴿وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ ، يقول : ما اليهود بتابعي قبلة النصارى ، ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود ، قال : وإنما نزلت هذه الآية من أجل أن النبي ﷺ لما حُولَ إلى الكعبة ، قالت اليهود : إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده ، ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر ، فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] ، ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ^(١) [البقرة: ١٤٦] .

عن علي بن أبي طلحة به مثله .

وذكره ابن كثير ١٩٣/١ ، نحوه عن ابن مردويه بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس .

وأخرجه ابن سعد ١٨٦/١ ، من طريق داود بن الحصن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .

وله شاهد : من حديث البراء بن عازب أخرجه في الصحيحين وغيرهما ، انظر البخاري ٢٣٢/١٣ في الأحاد برقم ٧٢٥٢ و ١٧٤/٨ ، في التفسير برقم ٤٤٩٢ ، ومسلم ٣٧٤/١ في المساجد برقم ٥٢٥ ، وابن ماجه ، في إقامة الصلاة رقم ١٠١٠ ، والترمذي ٢٠٧/٥ ، في التفسير برقم ٢٩٦٢ ، والنسائي ٦٠/٢ في القبلة ، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء نحوه .

وبعضهم لم يذكر فيه سبب نزول الآية ، وتقدم نحوه برقم ٦٦،٤٨ ، من حديث ابن عباس ، برقم ٧١ من حديث البراء .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المؤلف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وانظر تفصيل ذلك برقم ٤٨ .

(١) تفسير الطبري ١٨٦، ١٨٥/٣ برقم ٢٢٥٧ .

[٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٧٥ ، من طريق أبي زرعة عن عمرو به مثله .

وذكر طرفه السيوطي في الدر ٢٧٠/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم تفصيله برقم ٣ ، والخبر معضل .

٨٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ ﴾ مثل ذلك »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ، إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ، وَلِأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٠] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٨١ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ ، والذين ظلموا : مشركو قريش ، يقول : إنهم سيحتجون عليكم بذلك ، فكانت حجتهم على نبي الله ﷺ انصرافه إلى البيت الحرام ، أنهم قالوا : سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك كله »^(٢) .

٨٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا المثني ، قال : حدثني إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، مثله »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٨٦/٣ برقم ٢٢٥٨ .

[٨٠] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخير معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٠٢/٣-٢٠٣ ، برقم ٢٣٠٣ .

[٨١] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرر ٢٧٣/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢٠٣/٣ ، برقم ٢٣٠٤ .

[٨٢] معضل ضعيف : في إسناده شيخ المصنف مبهم وإسحاق مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه

في حفظهما كلام ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

٨٣ - الرواية الثالثة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي فيما يذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس .
وعن مرة عن ابن مسعود .

وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، قالوا : لما صرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى البيت المقدس قال المشركون ، من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم ، وعلم أنكم كنتم أهدي منه سبيلاً ويوشك أن يدخل في دينكم فأنزل الله جل ثناؤه فيهم ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِيكُمْ نِعْمَتِي وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٥٠] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي :

٨٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا داود عن الشعبي ، أن وثناً كان في الجاهلية على الصفا يسمى إساف ووثناً على المروة يسمى نائلة فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت مسحوا الوثنين فلما جاء الإسلام وكسرت الأوثان قال المسلمون : إن الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنيين ، وليس الطواف بهما من الشعائر ، قال : فأنزل الله إنيهما من الشعائر ، ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٢٠٣/٣ برقم ٢٣٠٥ .

[٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدرا ٢٧٢/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، تقدم الكلام عنه بتفصيل برقم ٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣١/٣ برقم ٢٣٣٥ .

[٨٤] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري ، قال النسائي : لا بأس به ، وذكره ابن
=<

٨٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن المنشى ، قال : حدثنا عبدالوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامر ، قال : كان صنم بالصفاء يدعى إسافاً ، ووثن بالمروة ، يدعى نائلة ، ثم ذكر نحو حديث ابن أبي الشوارب »^(١) .

٨٦ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن داود ابن أبي هند ، عن الشعبي ، وذكر نحو حديث ابن أبي الشوارب ، عن يزيد ، وزاد فيه قال : فجعله الله تطوعاً خيراً »^(٢) .

حبان في الثقات ، وقال عثمان بن أبي شيبة : شيخ صدوق لابأس به ، وقال ابن حجر : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، م ت س ق .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/١٨ ، ثقات ابن حبان ٩/١٠٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٤ ، تهذيب التهذيب ١/٣١٦ ، تقريب التهذيب ٤٩٤ .

* تخرجه :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢/٢٣٦ برقم ٢٣٤ ، وأخرجه الواحدي في التفسير ١/٥٤٢-٥٤٣ من طريق هشيم ، عن داود به نحوه .

وذكره السيوطي ١/٢٩٢ ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده المؤلف حسن : من أجل ابن أبي الشوارب وقد توبع فالحسين صحيح لغيره إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وصححه ابن حجر في الفتح ٣/٥٠٠ .

(١) تفسير الطبري ٣/٢٣١-٢٣٢ برقم ٢٣٣٦

[٨٥] تراجم رجال السند :

- عبدالوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، أبو محمد البصري ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤٩١٦ ، تقريب التهذيب ٣٦٨ .

* تخرجه :

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢/٢٤١ برقم ١٤٣٨ من طريق عبدالوهاب الثقفي عن داود به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٣٢ برقم ٢٣٣٧ .

[٨٦] إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٨٧ - الرواية الرابعة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرني عاصم الأحول ، قال : قلت لأنس بن مالك : أكنتم تكرهون الطواف بين الصفا والمروة ، حتى نزلت هذه الآية؟ قال : نعم ، كنا نكره الطواف بينهما ، لأنهما من شعائر الجاهلية ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

٨٨ - الرواية الخامسة :

« حدثني علي بن سهل الرَّمْلِي ، قال : حدثنا مُؤَمِّل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم ، قال : سألت أنساً عن الصفا والمروة ، فقال : كانتا من مشاعر الجاهلية ، فلما كان الإسلام أمسكوا عنهما ، فنزلت ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٢٣٢/٣ برقم ٢٣٣٨ .

[٨٧] تراجم رجال السند :

- ابن أبي زائدة هو : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٩٣/٦ ، ثقات ابن حبان ٦١٥/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٠ .
- عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن ، البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، فكانه بسبب دخوله في الولاية ، مات سنة ١٤٠ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٧ ، تهذيب التهذيب ٤٢/٥ ، تقريب التهذيب ٢٨٥ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٥٠٢/٣ في الحج برقم ١٦٤٨ ، ومسلم ٩٣٠/٢ ، في الحج برقم ١٢٧٨ ، وابن أبي حاتم في التفسير ١٧٤ ، والواحدي في أسباب النزول ص ٥٠ ، كلهم من طرق : عن عاصم به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٩١/١ ونسبه إلى عبد بن حميد ، والبخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف ، وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي في السنن ، وانظر الحديث الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٢/٣ برقم ٢٣٣٩ .

[٨٨] تراجم رجال السند :

- علي بن سهل بن قادم الرَّمْلِي ، نسائي الأصل ، قال أبو حاتم : صدوق وقال النسائي : ثقة
<=

٨٩ - الرواية السادسة :

« حدثني عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث ، قال : حدثني الحسين المَعْلَم ، قال : حدثنا شيبان أبو معاوية ، عن جابر الجعفي عن عمرو بن حُثَيْبٍ ، قال : قلت لابن عمر : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ، قال : انطلق إلى ابن عباس فاسأله ، فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ . فأتيته فسألته فقال : إنه كان عندهما أصنام ، فلما حُرِّمْنَ أَمْسَكُوا عن الطواف بينهما ، حتى أنزلت : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ^(١) .

وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ ، د س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦/١٠٣٩ ، الثقات لابن حبان ٨/٤٧٥ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٢٩ ، تقريب التهذيب ٤٠٢ .

- والرَّمْلِيّ : بفتح الراء وسكون الميم وفي آخرها اللام ، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد فلسطين ، يقال لها الرملة ، الأنساب ٣/٩١ .

- مُؤَمِّل - بوزن محمد - ابن إسماعيل البصري ، أبو عبدالرحمن ، نزيل مكة ، قال ابن سعد : ثقة كثير الغلط ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : صدوق ، شديد في السنة ، كثير الخطأ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ ، من صفار التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، تحت قد س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٥٠١ ، تاريخ ابن معين للدوري ٢/٥٩٢ ، الجرح والتعديل ٧/١٧٠٩ ، ثقات ابن حبان ٩/١٨٧ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٠ ، تقريب التهذيب ٥٥٥ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٨/١٧٦ في التفسير برقم ٤٤٩٦ ، والترمذي ٥/٢٠٩ في التفسير برقم ٢٩٦٦ ، والحاكم في المستدرک ٢/٢٧٠ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ١٢٢٦ ، كلهم من طرق : عن سفيان به مثله . وانظر تخريج الحديث ٨٧ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق .

(١) تفسير الطبري ٣/٢٣٣ برقم ٢٣٤٠ .

[٨٩] تراجم رجال السند :

- عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التَّنُورِي ، أبو عبيدة البصري ، قال النسائي : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر :
==

٩٠ - الرواية السابعة :

«حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨] .

قال : زعم أبو مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل أجمع ، على الصفا والمروة ، وكانت بينهما آلهة ، فلما جاء الإسلام وظهر ، قال

=

صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، م ت س ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦/٣٨٩ ، الثقات لابن حبان ٨/٤١٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٤٣ ، تقريب التهذيب ٢٦٧ .

- حسين بن محمد بن بهرام التميمي ، المؤدب أو المعلم ، أبو أحمد أو أبو علي المروزي - بنشديد الراء وبذل معجمة - نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٢/٣٩٠ ، الجرح والتعديل ٣/٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٦٦ ، تقريب التهذيب ١٦٨ .

- شيان بن عبد الرحمن التميمي ، مولاهم ، النحوي ، أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة ، صاحب كتاب ، يقال إنه منسوب إلى "نحوه" ، بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٧٧ ، وتاريخ بغداد ٩/٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣ ، تقريب التهذيب ٢٦٩ .

- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي - بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء ، نسبة إلى قبيلة جعفي بن سعيد من مذحج - أبو عبدالله الكوفي ، ضعيف ، رافضي ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ هـ ، وقيل غيرها ، د ت ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٤٥ ، الأنساب للسمعاني ٢/٦٧ ، الميزان للذهبي ١/٣٧٩ ، التهذيب ٢/٤٦ ، تقريب التهذيب ١٣٧ .

- عمرو بن حُثَيشي - بضم المهملة وسكون الموحدة ثم معجمة - ، الزُّبَيْدي - بضم الزاء - ، الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، من الثالثة ، س .

انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ٥/١٧٣ ، تهذيب التهذيب ٩/١٦ ، تقريب التهذيب ٤٢٠ .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٤٩ ، معلقاً عن عمرو بن حُثَيشي به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٢٩٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، فيه جابر الجعفي وهو ضعيف ، وعمرو بن حُثَيشي مقبول ، وله شواهد أخرجه برقم ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٥ .

المسلمون : يارسول الله! لا تطوف بين الصفا والمروة ، فإنه شرك ، كنا نفعله في الجاهلية ،
فأنزل الله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾^(١) .

٩١ - الرواية الثامنة :

«حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في
قوله : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ، قال : قالت الأنصار : إنّ السعي بين هذين
الحجرين من أمر الجاهلية ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾^(٢) .

٩٢ - الرواية التاسعة :

«حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي
نجيح ، عن مجاهد ، نحوه^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٢٣٤/٣ برقم ٢٣٤٢ .

[٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٧٧ ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، ثنا عمرو بن محمد به مثله .
وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١١٢ ، من طريق عامر بن الفرات عن أسباط به نحوه .
وأخرجه الحاكم ٢٧١/٢ ، عن ابن عباس نحوه ، وصححه ووافقه الذهبي .
وذكره السيوطي في الدر ٢٩١/١ ، عن ابن عباس ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي داود في
المصاحف ، وابن أبي حاتم والحاكم .

* الحكم عليه : معضل والرواية من نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٣ برقم ٢٣٤٣ .

[٩١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٦٣٧/٢ برقم ٢٣٥ عن ابن عليه به .
وهو في تفسير مجاهد ٩٢/١ من طريق ورقاء عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله .
وذكره السيوطي في الدر ٢٩٢/١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير .
* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، وانظر تفصيل الكلام في رواية
ابن أبي نجيح عن مجاهد برقم ٤٤ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣٥/٣ برقم ٢٣٤٤ .

[٩٢] تراجم رجال السند :

~ محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد العتلي - بفتح المهملة والمثناة - ، أبو جعفر
=>

٩٣ - الرواية العاشرة :

«حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن عاصم ، قال : قلت لأنس : الصفا والمروة ، أكنتم تكرهون أن تطوفوا بهما مع الأصنام التي نهيتم عنها؟ قال : نعم ، حتى نزلت ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾»^(١).

٩٤ - الرواية الحادية عشرة :

«حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كان ناس من أهل تهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾»^(٢).

البصري ، قال : أبوداود ، ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يغرب ويخالف ، وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٧هـ ، م د .
انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٩٠/٩ ، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٩ ، تقريب التهذيب ٤٩٩ .
- الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ١١٢هـ ، أو بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٩٥/٧ ، ثقات ابن حبان ٤٨٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٤ ، تقريب التهذيب ٢٨٠ .
- عيسى بن ميمون الجوشي - بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة - ثم المكي أبو موسى ، يعرف بـ ابن دابة - بتحتانية خفيفة - ، ثقة ، من السابعة خد .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٤٦٥/٢ ، ثقات ابن حبان ٤٨٩/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٨ ، تقريب التهذيب ٤٤٠ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق عيسى وقد تقدم قبله من طرق أخرى .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٢٣٥/٣ برقم ٢٣٤٦ .

[٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه من طريق جرير ، وقد تقدم من طرق أخرى عن عاصم برقم ٨٧ ، ٨٨ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، فيه شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع كما في تخريج الحديث ٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٦/٣ برقم ٢٣٤٩ .

[٩٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٩٥ - الرواية الثانية عشرة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عَقِيل ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، قال : سألت عائشة فقلت لها : أَرَأَيْتَ قول الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨] ؟ وقلت لعائشة : والله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفاء والمروة .

فقالت عائشة : بئس ما قلت يا ابن أخي ، إن هذه الآية لو كانت كما أولتها كانت لاجناح عليه ألا يطوف بهما ، ولكنها إنما أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون بالمشلل^(١) ، وكان من أهل لها يتخرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فلما سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا : يا رسول الله إنما كنا نتخرج أن نظوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ .

قالت عائشة : ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما»^(٢) .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٩٢/١ ونسبه إلى ابن جرير فقط ، ولم أجده في تفسير عبدالرزاق المطبوع ، ولا في المصنف .

* الحكم عليه : إسناده حسن : إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) المشلل : بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً ، جبل يهيئ منه إلى قديد من ناحية البحر . معجم البلدان ١٥٩/٥ ، وانظر فتح الباري ٥٨٣/٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٦/٣ - ٢٣٧ برقم ٢٣٥٠ .

[٩٥] تراجم رجال السند :

- الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨ ، تقريب التهذيب ٤٦٤ .

- عَقِيل - بضم أوله - ، ابن خالد بن عَقِيل - بالفتح - الأيلي - بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموي ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، سكن المدينة ، ثم الشام ، ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥١٩/٧ ، تاريخ ابن معين للدوري ٤١١/٢ ، تهذيب

٩٦ - الرواية الثالثة عشرة :

«حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رجال من الأنصار ممن يهمل لمناة في الجاهلية -ومناة صنم بين مكة والمدينة- قالوا يا نبي الله : إنا كنا لانطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة ، فهل علينا من حرج أن نطوف بهما ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ، قال عروة : فقلت لعائشة : ما أبالي أن

التهذيب ٢٥٥/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٦ .

- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبوبكر ، الفقيه ، الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٥٣٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٦ .

- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٧٨/٥ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ ، تقريب التهذيب ٣٨٩ .

- عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفضله النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ ، إلا خديجة ، ففيهما خلاف شهير ، ماتت سنة ٥٧ هـ على الصحيح ، ع .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ٥٨/٨ ، الاستيعاب ٤٣٥/٤ ، أسد الغابسة ١٨٦/٧ ، تقريب التهذيب ٧٥٠ .

* تخرجه :

أخرجه مسلم ١٤٤/٢-١٦٢، ٢٧٧ ، في الحج ، والبيهقي في السنن ٩٦/٥ ، من طريق الليث به مثله . وأخرجه أحمد ١٤٤/٦، ١٦٢، ٢٧٧ ، والبخاري ٥٩٧/٣ ، في الحج ، باب وجوب الصفا والمروة برقم ١٦٤٣ وفي ٦١٣/٨ في التفسير ، برقم ٤٨٦١ مختصراً ، ومسلم ٩٢٩/٢ ، في الحج ، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن ، والترمذي ٢٠٨/٥ في التفسير برقم ٢٩٦٥ ، والنسائي ٢٣٧/٥-٢٣٨ ، في مناسك الحج ، باب ذكر الصفا والمروة رقم ٢٩٦٧-٢٩٦٨ ، وابن أبي داود في المصاحف ١١١ من طرق : عن الزهري به مثله .

وأخرجه مسلم ٩٢٨/٢ في الحج ، وابن ماجه ٩٩٤/٢ ، في المناسك برقم ٢٩٨٦ من طريق أبي أسامة ، عن هشام به نحوه ، وصححه ابن خزيمة في صحيحه ٢٧٦٦-٢٧٦٧، ٢٧٦٨ ، وانظر الدر المنثور ٢٩١/١ ، وتخرجه الحديث رقم ٩٨ .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده كاتب الليث ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

لا أطوف بين الصفا والمروة، قال الله : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ ، قالت : يا ابن أخي ألا ترى أنه يقول : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ .

قال الزهري : فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(١) ، فقال : هذا العلم ، قال أبو بكر : ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يقولون : لِمَ أنزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الله الطواف بين الصفا والمروة؟ فهل علينا من حرج أن لانطوف بهما؟ فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] .

قال أبو بكر : فأسمع أن هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما فيمن طاف وفيمن لم يطف^(٢) .

٩٧ - الرواية الرابعة عشر :

«حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كان الناس من أهل نهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾»^(٣) .

٩٨ - الرواية الخامسة عشرة :

«حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني مالك بن

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، المدني ، قيل اسمه محمد ، وقيل المغيرة ، وقيل أبو بكر اسمه ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل اسمه كنيته ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مات سنة ٩٤ هـ وقيل غير ذلك . ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٠٧/٥ ، ثقات ابن حبان ٥٦٠/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٠/١٢ ، تقريب التهذيب ٦٢٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٨/٣ برقم ٢٣٥١ .

[٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أحده في تفسير عبد الرزاق المطبوع ولا في المصنف له .

وعلقه البخاري ٦١٣/٨ ، في التفسير تحت رقم ٤٨٦١ ، قال ابن حجر في الفتح ٦١٣/٨ وصله ابن جرير .

وقد تقدم تخريجه من طرق عن الزهري برقم ٩٥ .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، والحديث صحيح كما تقدم .

(٣) تفسير الطبري ٢٣٩/٣ برقم ٢٣٥٢ .

[٩٧] إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، وهو مكررة ٩٤ .

أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قلت لعائشة - زوج النبي ﷺ - ، - وإننا يومئذ حديث السن - رأيت قوله الله عز وجل ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨] ، فما نرى على أحد شيئاً أن لا يطَّوَّفَ بهما ؟ .

فقلت عائشة : « كلا لو كانت كما تقول كانت فلا » جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قُديد^(١) ، وكانوا يخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾^(٢) .

(١) قُديد - بضم القاف وفتح الدال - اسم موضع قرب مكة ، معجم البلدان ٤/٣٥٥ . وقال ابن حجر : قُديد بقاف مصغرة ، قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه ، فتح الباري ٣/٥٨٣ . قلت : ويقع الوادي الذي فيه القرية على بعد (١٢٠) كيلاً من مكة إلى المدينة ، انظر المعالم الأثرية ٢٢٢ .

(٢) تفسير الطبري ٣/٣٤٥ برقم ٢٣٦٧ .

[٩٨] تراجم رجال السند :

- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المشيخين ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢/٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨٤/٤٣ ، تهذيب التهذيب ١٠/٥١ ، تقريب التهذيب ٥١٦ .
- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة ، فقيه ، ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٣٢١ ، ثقات ابن حبان ٥/٥٠٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٨ ، تقريب التهذيب ٥٧٣ .

* تخرجه :

أخرجه مالك ١/٣٧٣ ، في الحج ، باب جامع في السعي ، ومن طريقة أخرجه البخاري ٣/٦١٤ في العمرة ، باب ما يفعل في العمرة برقم ١٧٩٠ و ١٧٥/٨ ، في التفسير برقم ٥٤٥٩ ، وأبو داود ٢/١٨١ ، في المناسك ، باب أمر الصفا والمروة رقم ١٩٠١ ، وابن أبي داود في المصاحف ١١١ ، وانظر تخريج الحديث رقم (٩٥-٩٦) .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٩٩ - :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : جميعاً : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ^(١) ، أخو بني عبد الأشهل وخارجة بن زيد^(٢) ، أخو بني الحارث بن الخزرج نفرأ من أحبار اليهود ، قال أبو كريب : عما في التوراة ، وقال ابن حميد : عن بعض مافي التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم عنه ، فأنزل الله تعالى ذكره فيهم : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ، أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾» [البقرة: ١٥٩] .

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

- (١) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي ، أبو عمرو ، سيد الأوس ، شهد بدرأ واستشهد من سهم أصابه بالخنق ، بعد أن حكم في بني قريظة بحكم الله ، ومناقبه كثيرة
انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٦٨/٢ ، أسد الغابة ٤٦١/٢ ، تقريب التهذيب ٢٣٢ .
- (٢) خارجة بن زيد بن أبي زهير ، الخزرجي الأنصاري ، شهد بدرأ وقُتل يوم أحد شهيدأ ودفن مع سعد بن الربيع في قبر واحد .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٢ ، أسد الغابة ١٠٨/٢ ، الإصابة ١٩٠/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٢٤٩/٣ - ٢٥٠ ، يرقم ٢٣٧٠ .

[٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه ابن إسحاق ١٧٨/٢ ، معضلاً نحوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٨١ ، من طريق أبي غسان ، عن محمد بن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٩٥/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

يَعْقِلُونَ ﴿البقرة: ١٦٤﴾ .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

١٠٠ - الرواية الأولى :

«حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، قال : نزل على النبي ﷺ بالمدينة : ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَا يَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ، فهذا تعلمون أنه إله واحد ، وأنه إله كل شيء وخالق كل شيء»^(١) .

١٠١ - الرواية الثانية :

«حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، قال : لما نزلت ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، قال المشركون : إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ الآية»^(٢) [البقرة: ١٦٤] .

(١) تفسير الطبري ٢٦٨/٣ برقم ٢٣٩٨ .

[١٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً د .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ، ٢١٦ ، من طريق أبي حذيفة به مثله .
وذكره السيوطي في الدرر ٢٩٩/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .
وانظر نحوه رقم ١٠١ .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى - لم أقف عليه ، وقد تابعه غيره ، لكن مداره على أبي حذيفة ، وهو ضعيف ، وقد جاء نحوه بإسناد آخر إلى عطاء ، انظر الأثر رقم ١٠٤ ، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره إلى عطاء ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٨-٢٦٩ برقم ٢٣٩٩ .

[١٠١] تراجم رجال السند :

- سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٦ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٢٧/٦ ، الجرح والتعديل ٢٧٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٢/٤ ، تقريب التهذيب ٢٤٢ .

١٠٢ - الرواية الثالثة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى ، قال : لما نزلت : ﴿وَالَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، قال المشركون : إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَا يَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١) .

١٠٣ - الرواية الرابعة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى ، قال :

- أبو الضحى هو : مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني ، أبو الضحى الكوفي العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مائة ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٨٨/٦ ، الجرح والتعديل ٨/٨١٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٣٢ ، تقريب التهذيب ٥٣٠ .

* تخريجه :

أخرجه وكيع به مثله ، كما في تفسير ابن كثير ١/٢٠٣ .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم ٣١ ، من طريق أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق به مثله ، وانظر رقم ١٠٢ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري . ٢٦٩/٣ برقم ٢٤٠٠ .

[١٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس عن جعفر به مثله ، كما في تفسير ابن كثير ١/٣٠٣ ، ومن طريق آدم أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥ ، والبيهقي في الشعب ١/٣٤٦ برقم ١٠٣ .
وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢/٦٤٠ برقم ٢٣٩ ، من طريق أبي الأحوص عن سعيد به .
وأورده السيوطي في الدر ١/٢٩٩ ، ونسبه إلى وكيع والفريابي وآدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور ، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان .
وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق بن الحجاج مستور ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

لما نزلت هذه الآية جعل المشركون يعجبون ويقولون : تقول إلهكم إله واحد ، فلتأتنا بآية إن كنت من الصادقين فأنزل الله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَا يَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١) .

١٠٤ - الرواية الخامسة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أرنا آية ، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَا يَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٢) .

١٠٥ - الرواية السادسة :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد ، قال : سألت قريش اليهود فقالوا : حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات ، فحدثوهم بالعصا وبيده البيضاء للناظرين .

وسألوا النصارى عما جاءهم به عيسى من الآيات .

فأخبروهم أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله .

فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ : ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنزداد يقيناً ونتقوى به على عدونا فسأل النبي ﷺ ربه ، فأوحى إليه : أني معطيهم فأجعل لهم الصفا ذهباً ولكن إن كذبوا عذبته عذاباً لم أعذبه أحداً من العالمين فقال النبي ﷺ :

«ذَرْنِي وَقَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ يَوْمَ يَبْئُومُ» فأنزل الله عليه : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٣) [البقرة: ١٦٤] .

(١) تفسير الطبري ٢٦٩/٣ برقم ٢٤٠١ .

[١٠٣] مكرر الذي قبله سنداً ومتناً .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٩/٣ برقم ٢٤٠٢ .

[١٠٤] إسناده ضعيف : فيه الحسين (سُنيِد) ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ولم

أقف له على تصريح ، لكن تابعه ابن أبي نجيح عن عطاء مرسلأ نحوه ، تقدم برقم ١٠٠ .

(٣) تفسير الطبري ٢٦٩/٣-٢٦٧ برقم ٢٤٠٣ .

[١٠٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٠٣/١ ، من رواية ابن مردوي ، من طريق أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله وقال : ورواه ابن أبي حاتم ٢١٩ ،

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

١٠٦ - الرواية الأولى :

«حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد ابن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ، ورغبهم فيه ، وحذرهم عقاب الله ونقمته ، فقال له رافع بن خارجه ومالك بن عوف : بل نتبع ما ألفتنا عليه آبائنا فإنهم كانوا أعلم وخيراً منا ، فأنزل الله في قولهم ذلك : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾»^(١) [البقرة: ١٧٠] .

من وجه آخر عن جعفر بن المغيرة به .

وذكره السيوطي في الدر ٢٩٩/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على جعفر بن أبي المغيرة ، صدوق يهيم ، وقد رواه مرفوعاً وموقفاً كما سبق .

* الاختيار وال ترجيح :

قال ابن جرير رحمه الله (٢٧٠/٣) : "والصواب من القول في ذلك أن الله تعالى ذكره به عباده على الدلالة على وحدانيته وتفرد بالألوهية دون كل ما سواه من الأشياء بهذه الآية ، وجائز أن تكون نزلت فيما قاله عطاء وجائز أن تكون فيما قاله سعيد بن جبير وأبي الضحى ، ولاخير عندنا بتصحيح قول أحد الفريقين يقطع العذر فيجوز أن يقضي أحد لأحد الفريقين بصحة قوله على الآخر ، وأي القولين كان صحيحاً فالمراد من الآية ما قلت" .

(١) تفسير الطبري ٣٠٥-٣٠٦ برقم ٢٤٤٦ .

[١٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٧٩/٢ ، بدون إسناد .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٠٥/١ ، من طريق ابن إسحاق مسنداً ، به ، مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦ ، من طريق أبي غسان ، عن سلمة به ، مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٦/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم .

١٠٧ - الرواية الثانية :

«حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس مثله ، إلا أنه قال : قال له رافع بن خارجه ومالك بن عوف»^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

١٠٨ - :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ، والتي في «آل عمران» : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٧٧] ، نزلنا جميعاً في اليهود»^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي

=

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٠٦ برقم ٢٤٤٧ .

[١٠٧] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣/٣٢٨ برقم ٢٤٩٧ .

[١٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٣٠٨ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

الْيَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ [البقرة: ١٧٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

١٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(١) .

١١٠ - الرواية الثانية :

« حدثني بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر ، فأنزل الله هذه الآية . وذكر لنا أن نبي الله ﷺ دعا رجلاً ، فتلاها عليه .

وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم مات على ذلك يُرجى له ويُطمع له في خير ، فأنزل الله ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ .

وكانت اليهود توجهت قبل المغرب ، والنصارى قبل المشرق ، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٣٨ برقم ٢٥١٨ .

[١٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١/٦٦ به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٣١٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣/٣٣٨ برقم ٢٥١٩ .

[١١٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر ١/٣١٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

١١١ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب ، والنصارى قبل المشرق ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٧٧] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ، الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ، فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١١٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو الوليد ، وحدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي في قوله : ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ ، قال : نزلت في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عَمِيَّة ^(٢) فقالوا : نقتل بعبدنا فلان بن فلان ، وبفلانة فلان بن فلان ، فأنزل الله ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٨٨ برقم ٢٥٢٠ .

[١١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٨ ، من طريق آدم ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية مثله . وذكره السيوطي ١/٣١١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد جاء الحديث من طريق غيرهما ، لكن مداره على ابن أبي جعفر ، والربيع بن أنس ، وفي حفظهما كلام ، وهما يرويان هنا نسخة ، تقدم تفصيل الكلام عليها برقم (٢) ، وإسنادهما حسن ، والخبر مرسل .
(٢) عَمِيَّة (الْعَمِيَاءُ وَالْعَمَايَةُ ، وَالْعَمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ ، كله : الغواية والحجاجة في الباطل ، وقيل عَمِيَّةٌ لم يُسَدَّرْ مِنْ قَتْلِهِ . . . وَالْعَمِيَّةُ : الفتنة ، وقيل الضلالة) ، لسان العرب ٩/٤١٠ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٥٨-٣٥٩ برقم ٢٥٥٨ .

١١٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ ، قال : كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان ، فكان الحي إذا كان فيهم عِدَّةٌ وَمِنَعَةٌ فقتل عبداً قوم آخرين عبداً لهم ، قالوا : لانقتل به إلا حراً ، تعزراً لفضلهم على غيرهم في أنفسهم ، وإذا قُتِلَ لهم امرأة قتلها امرأة قوم آخرين قالوا : لانقتل بها إلا رجلاً ، فأنزل الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والأنثى بالأنثى ، فنهاهم عن البغي ، ثم أنزل الله تعالى ذكره في سورة المائدة بعد ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ، وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ، وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ ، وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ، وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ، وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ ^(١) [المائدة: ٤٥] .

[١١٢] تراجم رجال السند :

- أبو الوليد هو : هشام بن عبد الملك ، الباهلي ، مولاهم ، أبو الوليد ، الطيالسي ، البصري ، ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٧هـ ، ع .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧ ، الجرح والتعديل ٩/٢٥٣ ، تهذيب التهذيب ٤٥/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٣ .
- حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة ، عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخرة ، مات سنة ١٦٧هـ .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٨٢/٧ ، تهذيب الكمال ٢٥٣/٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٣ ، تقريب التهذيب ١٧٨ .

* تخریجه :

أخرجه أبو عبيد في ناسخه برقم (٢٥١) من طريق هشيم ، أخبرنا داود به نحوه .
وذكره السيوطي في الدرا ٣١٦/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٥٩/٣ برقم ٢٥٥٩ .

[١١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه البيهقي في السنن ٢٦/٨ وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (١٥٧) من طريقين عن يونس ، عن شيان ، عن قتادة .
وذكره السيوطي في الدرا ٣١٦/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه وأبي القاسم الزجاجي في أماليه ، والبيهقي في سننه .

١١٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ ، قال :
لم يكن لمن قبلنا دية ، إنما هو القتل أو العفو إلى أهله ، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم ، فكانوا إذا قُتِلَ من الحي الكثير عبد ، قالوا : لا نقتل به إلا حراً ، وإذا قُتِلَت منهم امرأة قالوا : لا نقتل بها إلا رجلاً ، فأنزل الله : ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ ^(١) [البقرة: ١٧٨] .

١١٥ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا عبدالله بن المبارك ، عن سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قال :
كان بين حين من الأنصار قتال ، كان لأحدهما على الآخر الطُّول ^(٢) ، فكانهم طلبوا الفضل ، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم ، فنزلت هذه الآية ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ [البقرة: ١٧٨] ، فجعل النبي ﷺ الْحُرَّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ^(٣) .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٥٩ برقم ٢٥٦٠ .

[١١٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/٦٦ به مثله .

وذكره السوطي في الدر المنثور ١/٣١٦ ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، من أجل شيخ المصنف ، وقد تورع ، إلا أنه مرسل .

(٢) الطُّول : بالفتح هو : الفضل والعلو على الأعداء ، النهاية في غريب الحديث ٣/١٤٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٦٠-٣٦١ برقم ٢٥٦٤ .

[١١٥] تراجم رجال السند :

- سويد بن نصر بن سويد المروزي ، أبو الفضل ، لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤/١٠٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٨٠ ، تقريب التهذيب ٢٦٠ .

- عبدالله بن المبارك المروزي ، مولى بسني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم ، جواد ، مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١هـ ، ع .

١١٦ - الرواية الخامسة :

« حدثني المنشي ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، قال : سمعت الشعبي ، يقول : في هذه الآية : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ [البقرة: ١٧٨] ، قال : نزلت في قتال عميئة ، قال : شعبة كأنه في صلح قال : اصطلحوا على هذا^(١) .

١١٧ - الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، قال : سمعت الشعبي يقول في هذه الآية : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ [البقرة: ١٧٨] ، قال : نزلت في قتال عميئة قال : كان

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٧٢/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٥ ، تقريب التهذيب ٣٢٠ .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/١ ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه ، وانظره برقم ٧٢٨ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف

نقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر هنا مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٦١/٣ برقم ٢٥٦٦ .

[١١٦] تراجم رجال السند :

- شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي مولا هم ، أبوسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٨٠/٧ ، تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٤ ، تقريب التهذيب ٢٦٦ .

- أبوبشر هو : بيان بن بشر الأحمسي -مهملتين- أبوبشر الكوفي ، ثقة ، ثبت ، من الخاسة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٣١/٦ ، تهذيب التهذيب ٥٠٦/١ ، تقريب التهذيب ١٢٩ .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٤٤٤ من طريق شعبة ، عن مغيرة ، عن الشعبي نحوه ، ولم يذكر سبب النزول فيه ، وتقدم برقم ١٠٨ ، من طريق آخر .

* الحكم عليه : في إسناده المنشي شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع في الرواية الآتية بعده ، وباقي رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل .

على عهد النبي ﷺ»^(١).

١١٨ - الرواية السابعة :

« حدثنا المثني ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله ﴿وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ : وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ، ولكن يقتلون الرجل بالرجل ، والمرأة بالمرأة ، فأنزل الله تعالى : ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾^(٢) [المائدة: ٤٥] .

١١٩ - الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن مسلم ، عن عمرو بن دينار ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل ، لاتقبل منهم دية ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾^(٣) [البقرة: ١٧٨] .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٦١ برقم ٢٥٦٧ .

[١١٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن جعفر الهذلي ، البصري ، المعروف بـعُندَر ، ثقة ، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/٢٩٦ ، ثقات ابن حبان ٩/٥٠ ، نهذيب التهذيب ٩/٩٦ ، تقريب التهذيب ٤٧٢ .

* تخريجه :

تقدم برقم ١١٢ ، ١١٦ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣/٣٦٢-٣٦٣ برقم ٢٥٧٢ .

[١١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد في التاسخ والمنسوخ رقم ٢٥٢ ، وابن أبي حاتم ٤٤٩ من طريق أبي صالح به مثله .
وذكره ابن كثير ١/٢١٠ ، عن ابن أبي طلحة به مثله .
* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وانظر تفصيل هذا الاسناد برقم ٤٨ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٧٤ برقم ٢٥٩٤ .

[١١٩] تراجم رجال السند :

- محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي ، ثقة ، صاحب حديث ، من الحادية

١٢٠ - الرواية التاسعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ ، قال : لم يكن قبلنا دية ، إنما هو القتل أو

عشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ١١/٩ ، تاريخ بغداد ٥٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٩ ، تقريب التهذيب ٤٩٧ .

- علي بن الحسن بن شقيق بن دينار ، أبو عبدالرحمن المروزي ، ثقة ، حافظ مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل قبل ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٧٦/٧ ، ثقات ابن حبان ٤٦٠/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٩ .

- محمد بن مسلم الطائفي ، وفي اسم جده خلاف ، قليل سوسن ، وقيل غيرها ، قال أحمد بن حنبل : ما أضعف حديثه ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وكان إذا حدث من حفظه يخطيء ، وإذا حدث من كتابه فليس به بأس ، وقال أبو داود : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطيء ، وقال ابن عدي : وهو صالح الحديث ، لا بأس به ، لم أر له حديثاً منكراً ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء من حفظه ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ هـ ، ح م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥٢٢/٥ ، العليل لأحمد ٣٢/١ ، تاريخ ابن معين للدوري ٥٣٧/٢ ، الثقات لابن حبان ٣٩٩/٧ ، الكامل لابن عدي ١٢٦/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٤٤/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٦ .

- عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجمحي مولا هم ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٠ هـ ، ع . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٧٩/٥ ، ثقات ابن حبان ١٦٧/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٨/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢١ .

* تخريجه :

لم أجد من خرجه من طريق محمد بن مسلم بهذا السياق غير المصنف ، وقد جاء الحديث من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار به ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، بل جاء فيه " فقال الله بهذه الآية . . . بدلاً من "فأنزل الله" . أخرجه بهذا اللفظ :

عبدالرزاق في تفسيره ٦٧/٥ ، والبخاري ١٧٦/٨ ، في التفسير رقم ٤٤٩٨ و ٢٠٥/١٢ ، في الباب رقم ٦٨٨١ ، والنسائي في السنن ٣٦/٨ ، والبيهقي في السنن ٥١-٥٢ ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة به نحوه بدون ذكر لفظ سبب النزول ، وقد جاء بهذا اللفظ عند الطبري برقم ٢٥٩٣ ، ولم أذكره في هذا البحث لعدم التصريح بأنه سبب نزول .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل محمد بن مسلم ، وقد تابعه ابن عيينة كما سبق ، فيرتقي إلى الصحيح لغيره .

العفو إلى أهله ، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم»^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٢١ - الرواية الأولى :

قال بعضهم ، نزلت في سائل سأل النبي ﷺ ، فقال : يا محمد ، أقریب ربنا فنناجیه ، أم بعيد فننادیه ، فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية .
« حدثنا بذلك ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عبدة السجستاني^(٢) ، عن الصُّلب بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣/٣٧٥ برقم ٢٥٩٩ .

[١٢٠] إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر ١١٤ .

(٢) السجستاني : بكسر السين المهملة والجيم ، وسكون السين الأخرى بعدها تاء مفتوحة بنقطتين من فوقه ، هذه نسبة إلى سجستان ، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل ، الأنساب ٣/٢٢٥ .

(٣) تفسير الطبري ٣/٤٨٠ برقم ٢٩٠٤ .

[١٢١] تراجم رجال السند :

- عبدة بن أبي برزة السجستاني ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/٩٠ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

- الصُّلب - بضم الصاد وبالباء المعجمة بواحدة - ابن حكيم ، يروي عن أبيه : عن جده ، وقيل الصلت - بالتاء المثناة من فوقه - هكذا ترجم له ابن حجر في لسان الميزان ، وقيل الصلب بالباء الموحدة ، بأنه أخو بهز بن حكيم بن معاوية ، ورد ذلك الخطيب ، وابن ماکولا ، بقولهما : ولا يصح . وهو مجهول . هو وأبوه ، وجده ، وليس له إلا هذا الحديث .

ورجح ذلك أحمد شاكر في تعليقه على الطبري ٣/٤٨٠ ، وقال : وهم الحفاظ ابن كثير حين جعله من حديث معاوية بن حيدة القشيري ، . . .

انظر : المؤلف والمختلف للدارقطني ٣/١٤٣٥ ، الإكمال لابن ماکولا ٥/١٩٦ ، تلخيص المشابه للخطيب ١/٤٦٢ ، المؤلف والمختلف لعبد الغني الأزدي ٧٩ ، المشتبه للذهبي ١/٤١٢ ، والتوضيح لابن ناصر الدين ٥/٤٣٩ ، التبصير لابن حجر ٣/٨٣٩ ، لسان الميزان ٣/١٩٥ .

١٢٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن عوف ، عن الحسن قال : سأل أصحاب النبي ﷺ : أين ربنا ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ الآية ^(١) [البقرة: ١٨٦] .

* تخرجه :

أخرجه الخطيب في تلخيص المشابه ٤٦٢/١ ، من طريق محمد بن حميد به مثله ، وذكره ابن ناصر في التوضيح ٤٣٧/٥ ، عن جرير به مثله .
وقال : في سنده اضطراب .

وأخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١٤٣٥/٣ ، والخطيب في تلخيص المشابه ٣٦٢/١ ، من طريق يوسف بن موسى القطان ، عن جرير ، عن عبدة السجستاني ، عن الصلب بن حكيم ، عن رجل من الأنصار ، عن أبيه ، عن جده نحوه .

وذكر هذه الرواية السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/١ ، وقال أحمد شاكر ٤٨١/٣ ، وقد تكون زيادة عن رجل من الأنصار خطأ من الناسخين لا من السيوطي .

قلت : ليس كذلك بل هذا قول ذكره الدارقطني ، والخطيب ، وابن ماكولا ١٩٦/٥١ ، كما سبق ، فهو مختلف فيه على جرير بن عبد الحميد .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٧٦٧ ، من طريق جرير به مثله .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٢١٩/١ ، عن ابن أبي حاتم من طريق جرير به .

وقال : ورواه ابن مردويه ، وأبو الشيخ الأصبهاني ، من حديث محمد بن حميد به مثله .

وانظر الدر المنثور ٣٥١/١ ، وفتح القدير ١٨٥/١ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على الصلب بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، وهم مجهولون .

(١) تفسير الطبري ٤٨١/٣ برقم ٢٩٠٥ .

[١٢٢] تراجم رجال السند :

- جعفر بن سليمان الضُّبَعِيُّ - بضم المعجمة ، وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري ، قال محمد بن سعد : كان ثقة ، وبه ضعف ، وكان يتشيع ، وقال أحمد بن حنبل : لا بأس به ، وكان يتشيع ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أيضاً : ثقة ، كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ، وقال ابن عدي : هو حسن الحديث ، وهو معروف بالتشيع . . . ، وأرجو أنه لا بأس به ، وقال الذهبي : صدوق ، صالح ، ثقة ، مشهور ، ضعفه يحيى القطان ، وغيره ، فيه تشيع وله ما ينكر ، وقال ابن حجر : صدوق ، زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٨ هـ ، بخ م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٨٨/٧ ، تاريخ ابن معين للدوري ٨٦/٢ ، الكامل لابن عدي ١٤٤/٢ ، الكاشف للذهبي ١٨٥/١ ، تهذيب التهذيب ٩٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٤٠ .

- عوف ابن أبي جميلة - بفتح الجيم - الأعرابي ، العبدي ، أبوسهل البصري ، ثقة ، رمي بالفدر

١٢٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : لما نزلت ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، قالوا : في أي ساعة ؟ قال : فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٨٦] .

١٢٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أحمد بن اسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله : ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ ، قالوا : لو علمنا أي ساعة ندعوا؟ فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ ^(٢) .

=

والتشيع ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٥٨/٧ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٣٣ .
- الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار - بالتحانية والمهمل - الأنصاري مولا هم ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، ويدلس ، وهو رأس الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٥٦/٧ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ، تقريب التهذيب ١٦٠ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٧٣/١) به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/١ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الحسن البصري ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٨٢/٣ برقم ٢٩٠٦ .

[١٢٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/١ ، ونسبه إلى وكيع وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، (ولم أجده في ابن أبي حاتم عن عطاء) .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على ابن جريج ، وهو مدلس وقد تنعن ، والخبر مرسل ، وسورة غافر مكية والبقرة مدنية .

(٢) تفسير الطبري ٤٨٢/٣ برقم ٢٩٠٧ .

[١٢٤] تراجم رجال السند :

- أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز ، صاحب السلعة ، قال النسائي :

<=

١٢٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : زعم عطاء بن أبي رباح أنه بلغه :
لما نزلت ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] .
قال الناس : لنعلم أي ساعة ندعوا ، فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٨٦] .

١٢٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : مجاهد : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، قالوا : إلى أين؟ فنزلت ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ
وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ^(٢) [البقرة: ١١٥] .

١٢٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا أنه لما أنزل الله ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، قال رجال : كيف ندعوا يا بني الله ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ

=

صالح ، وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١/٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٥ ، تقريب التهذيب ٧٧ .

- الأهوازي - بفتح الألف وسكون الهاء وفي آخرها الزاي هذه النسبة إلى الأهواز ، وهي من بلاد خوزستان ، الأنساب ١/٢٣١ .

* تخريجه :

تقدم نحوه ، عن عطاء برقم ١٢٣ .

* الحكم عليه : في إسناده ابن جريج ، مدلس ، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٤٨٢ برقم ٢٩٠٨ .

[١٢٥] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣/٤٨٣ برقم ٢٩١١ .

[١٢٦] في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، وانظر تفصيل الكلام على رواية ابن جريج ، عن مجاهد برقم ٧ ، والخير مرسل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

يَرْشُدُونَ ﴿١﴾ [البقرة: ١٨٦] .

* قوله تعالى :

﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع عشرة رواية هي :

١٢٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، قال : حدثنا ابن أبي ليلى ، أن الرجل كان إذا أفطر فنام لم يأتها ، وإذا نام لم يطعم ، حتى جاء عمر بن الخطاب يريد امرأته ، فقالت امرأته : قد كنتُ نمتُ ، فظن أنها تعتل ، فوقع بها ، قال : وجاء رجل من الأنصار فأراد أن يطعم ، فقالوا : نسحن لك

(١) تفسير الطبري ٤٨٣/٣ برفم ٢٩١٢ .

[١٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال :

القول الأول : أنها نزلت بسبب السؤال عن الله أين هو : أقریب أم بعيد؟ .

القول الثاني : أنها نزلت بسبب السؤال عن الساعة التي يدعون الله فيها .

القول الثالث : أنها نزلت بسبب السؤال عن كيفية الدعاء .

ولم يرجح ابن جرير شيئاً في ذلك ، والذي يظهر لي أن هذه الأقوال لا تعارض بينها ، بل هي تجتمع في معنى واحد هو السؤال عن دعاء الله سبحانه ، بكيفية ومكانه وزمانه ، وكل واحد من الروايات أخبر عن جزء من هذا ، على أنه لا توجد رواية مرفوعة صحيحة في هذا ، وماصح فيها إنما هو عن بعض التابعين كالحسن و قتادة وعطاء بن أبي رباح فهي مرسل ، لكنها بمجموعها يشهد بعضها بعضاً ، وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

شيئاً...^(١)، قال : ثم أنزلت هذه الآية ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾^(٢) [البقرة: ١٨٧] .

١٢٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : حدثني حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فلما دخل رمضان كانوا يصومون ، فإذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام ، لم يأكل إلى مثلها ، وإن نام أو نامت امرأته ، لم يكن له أن يأتيها إلى مثلها .
فجاء شيخ من الأنصار يقال له : صرمة بن مالك^(٣) فقال لأهله : أطعموني فقالت :

(١) قال المحقق فيه حرم في الأصل .

قلت : يُعلم الناقص من الروايات الآتية .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٣/٣ برقم ٢٩٣٥ .

[١٢٨] تراجم رجال السند :

- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم - المرادي ، أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣١٥/٦ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٦ .

* تخرجه :

أخرجه أبوداود ١٣٨/١٥ ، في الصلاة ، برقم ٥٠٦ ، حدثنا محمد بن المثنى به ، بأطول مما هنا وأخرجه أيضاً من طريق محمد بن جعفر به .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ٣٨٣ ، من طريق شعبة به ، ولم يذكر المتن ، وذكره ابن كثير ٢٢١/١ ، عن شعبة به مثله .

* الحكم عليه : إسناد صحيح إلى ابن أبي ليلى ، إلا أنه مرسل .

(٣) صرمة - بكسر الصاد بعدها الميم - ابن أبي أنس بن مالك بن عدي بن ماهر الأنصاري ، الخزرجي النجاري ، ونسبه بعضهم إلى جده ، أسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وله أشعار ، وكان ابن عباس يختلف إليه ويأخذ عنه الشعر ، وهو الذي نزل فيه وفي عمر بن الخطاب ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، ورجح ابن حجر أن كنيته أبوقيس ، وجمع بين الروايات المختلفة في اسمه وردّها إلى هذا .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٧٣٨ ، أسد الغابة ١٨/٣ ، الإصابة ٣٤٧/٣ ، فتح الباري ١٣٠/٤ .

لكن ذهب محقق العجائب (٤٤٦/١) : أن الراجح في اسمه أنه قيس بن صرمة ، بناءً على رواية

حتى أجعل لك شيئاً سحناً ، قال : فغلبته عينه فنام ، ثم جاء عمر ، فقالت له امرأته : إني قد نمت فلم يعذرهما وظن أنها تعتل فواقعها ، فبات هذا وهذا يتقلبان ليلتهما ظهراً وبطناً ، فأنزل الله في ذلك ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، وقال : ﴿ فَلَا تَنَافَسُ فِيهِمَا لَيْلٌ ﴾ ، فعفا الله عن ذلك وكانت سنة^(١) .

١٣٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير قال : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ بن جبل ، قال : كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا تركوا الطعام والشراب وإتيان النساء .

فكان رجل من الأنصار يدعى أبا صرمة^(٢) ، يعمل في أرض له ، قال : فلما كان عند فطره نام فأصبح صائماً قد جهد فلما رآه النبي ﷺ ، قال : مالي أرى بك جهداً فأخبره بما كان من أمره ، واختان رجل نفسه في شأن النساء ، فأنزل الله : ﴿ أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ إلى آخر الآية^(٣) [البقرة: ١٨٧] .

البخاري وغيره التي صرحت بهذا الاسم ، وهي أصح الروايات .

قلت : وهو اختيار جيد ، وانظر تخريج هذه الرواية برقم ١٣٢ .

(١) تفسير الطبري ٤٩٤/٣ برقم ٢٩٣٦ .

[١٢٩] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٤٤/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٥ .

* تخريجه :

أخرجه ابن خزيمة ٣٨٢ ، من طرق عن حصين به ، وأشار إلى المتن ولم يذكره .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى إلا أنه مرسل .

(٢) كذا في الأصل ، وإنما هو : صرمة بن أبي أنس بن مالك ، كما سبق ، وكنيته أبوفيس كما رجح ذلك ابن حجر كما تقدم ، وانظر الحديث ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٣) تفسير الطبري ٤٩٤/٣ برقم ٢٩٣٧ .

[١٣٠] تراجم رجال السند :

- عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، المسعودي ، قال ابن سعد : كان

١٣١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، نحو حديث ابن أبي ليلى الذي حدث به عمرو بن مرة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : كانوا إذا صاموا ونام أحدهم لم يأكل شيئاً حتى يكون من الغد ، فجاء رجل من الأنصار وقد عمل في أرض وقد أعيا^(١) وكلّ فغلبته عيناه ونام وأصبح من الغد مجهوداً فنزلت هذه الآية : ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾^(٢) [البقرة: ١٨٧] .

ثقة ، كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره ، ورواية المتقدمين عنه صحيحة ، وقال أحمد ، وابن معين : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن حجر : صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . وقيل بعدها ، خت ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٦٦ ، تاريخ ابن معين للدوري ٢/٣٥١ ، تاريخ بغداد ١٠/٢١٨ ، تهذيب الكمال ١٧/٢١٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٢١٠ ، تقريب التهذيب ٣٤٤ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٥/٢٤٦ ، وأبوداود ١/١٤٠ ، في الصلاة ، باب كيف الآذان ، برقم ٥٠٧ ، وابن أبي حاتم ٧٧٥ ، والطبراني في الكبير ٢٠/١٣٢ ، من طريق المسعودي به نحوه ، وقال البيهقي : هذا مرسل ، عبدالرحمن لم يدرك معاذ بن جبل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، في إسناده المسعودي صدوق اختلط ، وهذا الحديث من تخليطه ، فقد جعله مرفوعاً عن معاذ ، وقد رواه غيره مقطوعاً عن ابن أبي ليلى وهو أصح ، وابن أبي ليلى لم يدرك معاذ بن جبل ، وانظر صحيح ابن خزيمة ١/٢٠٠ .

(١) عَيَّ بِالْأَمْرِ عَيْاً وَعَيَّ وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا ... عجز عنه ولم يطق إحكامه ، ... وأعيا السير البعير : أكله ، لسان العرب ٩/٥١١ ، مادة (عيا) وكلّ : أعيا ، وكلّ من المشي ... أعيت . اللسان ١٢/١٤٢ ، مادة «كلّ» .
(٢) تفسير الطبري ٣/٤٩٥ برقم ٢٩٣٨ .

[١٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٤/٢٩٥ ، والدارمي ٢/٥ ، والسرزمي ٥/٢١٠ ، في التفسير رقم ٢٩٦٨ ، وأبوداود ٢/٢٩٥ ، في الصيام ، باب مبدأ فرض الصيام برقم ٢٣١٤ ، والنسائي ٤/١٤٧ ، في الصوم ، وفي التفسير في الكبرى ، كما في تحفة الأشراف ٢/٤٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٨/٢٤٠-٢٤١ ، برقم ٣٤٦٠-٣٤٦١ ، والبيهقي في السنن ٤/٢٠١ ، من طرق عن

١٣٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المنشي ، قال : حدثنا عبدالله بن رجاء البصري ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : كان أصحاب محمد ﷺ ، إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر لم يأكل إلى مثلها ، وإن قيس بن صرمة^(١) الأنصاري كان صائماً وكان توجه ذلك اليوم فعمل في أرضه ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال : هل عندكم طعام؟ فقالت لا ، ولكن أنطلق فاطلب لك ، فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته قالت : قد نمت ، فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت فيه هذه الآية ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، ففرحوا بها فرحاً شديداً^(٢) .

إسرائيل به نحوه ، ولم أقف عليه في السنن الكبرى للنسائي المطبوعة .
وانظر تخريج الحديث رقم ١٣٢ .

- * الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وتوبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .
(١) كذا في هذه الرواية ، وقد تقدم أن اسمه : صرمة بن أبي أنس بن مالك ، أبو قيس كما رجحه ابن حجر ، انظر حاشية الحديث ١٢٩ ، لكن هذه الرواية هي أصح ما ورد في اسمه .
(٢) تفسير ابن كثير ٤٩٥/٣ برقم ٢٩٣٩ .

[١٣٢] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن رجاء بن عمر الغداني - بضم الغين المعجمة ، وبالتخفيف - أبو عمر البصري ، قال ابن معين : كان شيخاً صدوقاً لابأس به ، وقال أخرى : كثير التصحيف وليس به بأس ، وقال عمرو بن علي : صدوق ، كثير الغلط والتصحيف ، ليس بحجة ، وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه فجعل يثني عليه ، وقال : حسن الحديث عن إسرائيل ، وقال أبو حاتم : ثقة رضي ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً ، من صغار الثامنة ، مات سنة ٢٢٠ هـ ، وقيل قبلها ، خ خد س ق .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدارمي ت ٦٥٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٥/٥ ، الثقات لابن حبان ٣٤١/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٢ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ١٢٩/٤ ، في الصيام ، باب قوله تعالى ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ ﴾ ، برقم ١٩١٥ و ١٨/٨ ، في التفسير رقم ٤٥٠٨ ، والواحدي في أسباب النزول ص ٥٤ ، من طرق عن إسرائيل به ، وأخرجه النحاس في ناسخ والمنسوخ برقم ٦٢ ، من طريق زهير عن أبي إسحاق به ، وانظر الحديث رقم ١٣١ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وعبدالله بن رجاء فيه كلام ، وقد توبعا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

١٣٣ - الرواية السادسة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى ذكره ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان ، إذا صلوا العشاء ، حُرِّمَ عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء ، منهم : عمر بن الخطاب ، فشكروا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ ، يعني أنكحوهن ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ^(١) .

١٣٤ - الرواية السابعة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة ، قال : حدثني موسى بن جبير - مولى بني سلمة - ، أنه سمع عبدالله بن كعب بن مالك ، يحدث عن أبيه ، قال :

كان الناس في رمضان ، إذا صام الرجل فأمسى فنام ، حرم عليه الطعام والشراب والنساء ، حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة ، وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نامت ، فأرادها ، فقالت : أني قد نمت ، فقال : ما نمت ، ثم وقع بها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ ، فأخبره ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ،

(١) تفسير الطبري ٤٩٦/٣ برقم ٢٩٤٠ .

[١٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٥٣ ، عن الوالي على ابن أبي طلحة به نحوه ، وأخرجه أبو داود ٢٩٥/٢ ، في الصيام برقم ٢٣١٣ ، من طريق أبي يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر فقط .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده المثني لم أقف عليه ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة ، وإسناده حسن ، تقدم بيانه برقم ٤٨ ، وقد جاء الحديث من طريق آخر عند أبي داود كما سبق ، وله شاهد عن البراء سبق برقم ١٣١ .

فَالآن بَاشِرُوهُمْ ﴿١﴾ [البقرة: ١٨٧].

(١) تفسير الطبري ٤٩٦/٣-٤٩٧ برقم ٢٩٤١ .

[١٣٤] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن ، المصري ، القاضي ، ضعفه يحيى بن سعيد ، وأحمد بن حنبل ، والترمذي ، والنسائي ، والدارقطني ، ووثقه ابن شاهين ، وأحمد بن صالح ، وتوسط فيه مجموعة من النقاد كابن عدي حيث قال : وحديثه حسن كأنه يُستبان عن من روى عنه ، وهو ممن يُكتب حديثه ، وقال ابن حجر : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك ، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، من السابعة ، مات سنة ١٧٤هـ ، م د ق .

قلت : والذي يظهر لي أنه حسن الحديث إذا روى عنه العبادة وصرح بالتحديث ، لأنه مدلس ، وإلا فضعيف الحديث . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥١٦/٧ ، ضعفاء النسائي ٣٤٦ ، الجرح والتعديل ٥/٦٨٢ ، المجروحين ١٢/٢ ، الكامل لابن عدي ١٤٧/٤ ، تهذيب الكمال ٤٨٧/١٥ ، تقريب التهذيب ٣١٩ .

- موسى بن جابر الأنصاري المدني الحذاء - مولى بني سلمة - ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخالف ويخطيء ، وقال الذهبي : ثقة ، وقال ابن حجر : مستور ، من السادسة ، د ق .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير ٢٨١/٧ ، الجرح والتعديل ١٣٩/٨ ، ثقات ابن حبان ٥١٧/٤ ، الكاشف ٣/١٦٠ ، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٥٠ ، وتصحف فيه إلى « جَبَر » .

- عبدالله بن كعب بن مالك ، الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال : له رؤية ، مات سنة ٩٧هـ ، وقيل بعدها ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٧٢/٥ ، ثقات ابن حبان ٦/٥ ، تهذيب الكمال ٤٧٣/١٥ ، تهذيب التهذيب ٣٦٩/٥ ، تقريب التهذيب ٣١٩ .

- كعب بن مالك بن أبي كعب ، الأنصاري ، السلمي - بالفتح - ، المدني ، صحابي مشهور ، هو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، مات في خلافة علي .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٣٢٣ ، أسد الغابة ٤/٢٤٧ ، تقريب التهذيب ٤٦١ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٤٦٠/٣ ، من طريق ابن المبارك به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٧٩٩ ، من طريق ابن لهيعة به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٣٥٧ ، ونسبه إلى أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، بسند حسن .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد تربع ، وابن لهيعة

١٣٥ - الرواية الثامنة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال حدثنا ثابت ، أن عمر بن الخطاب : واقع أهله ليلة في رمضان ، فاشتد ذلك عليه ، فأنزل الله ﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾»^(١) [البقرة: ١٨٧] .

١٣٦ - الرواية التاسعة :

«حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ، كان الناس أول ما أسلموا ، إذا صام أحدهم يصوم يومه حتى إذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة ، حتى إذا ضلّيت حرم عليه الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة ، وإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بينما هو نائم إذ سولت له نفسه ، فأتى أهله لبعض حاجته فلما اغتسل أخذ يكي ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة ، ثم أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني أعوذ إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة فإنها زينت لي ، فوافقت أهلي ، هل تجدي رخصة يا رسول الله؟

قال : «لَمْ تَكُنْ حَقِيقًا بِذَلِكَ يَا عُمَرُ» ، فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة فقال : ﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ، إلى : ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

اختلط ، ومدلس ، لكن الرواي عنه ابن المبارك وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط ، وقد صرح بالتحديث ، فانتفت شبهة التدليس .

وله شواهد ، انظرها برقم ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .

(١) تفسير الطبري ٤٩٧/٣ برقم ٢٩٤٢ .

[١٣٥] تراجم رجال السند :

- ثابت بن أسلم البناني - بضم الموحدة ونونين - أبو محمد البصري ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٣٢/٧ ، تهذيب الكمال ٣٤٢/٤ ، تقريب التهذيب ١٣٢ .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وثابت البناني لم يدرك عمر ، فهو منقطع ، وقد صحّ الحديث عن طرق أخرى تقدمت قبله .

أَنْفُسَكُمْ» [البقرة: ١٨٧] ، يعني بذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأنزل الله عفوهِ فقال : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَلَا تَبَاسِرُوهُمْ ﴾ ، إلى : ﴿ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ ، فأحل لهم الجماعة ، والأكل ، والشرب ، حتى يتبين لهم الصبح»^(١) .

(١) تفسير الطبري ٤٩٧/٣ - ٤٩٨ - برقم ٢٩٤٣ .

[١٣٦] تراجم رجال السند :

- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة ، أبو جعفر ، العوفي ، قال الدارقطني : لا بأس به ، وقال الخطيب : وكان ليلاً في الحديث مات سنة ٢٧٦ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٢٢/٥ ، الميزان للذهبي ٥٦٠/٣ ، لسان الميزان لابن حجر ١٧٤/٥ .

- سعد بن محمد بن الحسن ، العوفي ، قال الامام أحمد : ذاك جهمي ، امتحن أول شيء قبل أن يخفوا ، وقبل أن يكون تريب ، فأجابهم ، ثم قال : لو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢٦/٩ ، لسان الميزان ١٨/٣ .

- عمه هو : الحسين بن الحسن بن عطية ، العوفي ، كان على قضاء بغداد ، قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن معين : كان ضعيفاً في القضاء ضعيفاً في الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائي : ضعيف في الحديث ، وقال ابن حبان : منكر الحديث يروي عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقلبها وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات ، ولا يجوز الاحتجاج بخبره .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٣٩/٧ ، تاريخ يحيى بن معين للدوري ١١٧/٢ ، الجرح والتعديل ٤٨/٣ ، الجرحين ٢٤٦/١ ، تاريخ بغداد ٢٩/٨ ، لسان الميزان ١٧٨/٢ .

- أبوه هو : الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، قال البخاري : ليس بذلك وقال ابن معين : لم يكن به بأس ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : أحاديث عطية ليست نفية ، وذكره في الجرحين أيضاً ، وقال : منكر الحديث ، فلا أدري البلية في أحاديثه منه ، أو من أبيه ، أو منهما معاً ، لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر روايته عن أبيه ، فمن هنا اشتبه أمره ، ووجب تركه ، وقال ابن حجر : ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٨١ هـ ، د .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ١١٥/٢ ، تاريخ البخاري الكبير ٢/٢٥٤٢ ، الجرح والتعديل ١١٢/٣ ، ثقات ابن حبان ١٧٠/٦ ، الجرحين ٢٣٤/١ ، ميزان الاعتدال ٥٠٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٤ ، تقريب التهذيب ١٦٢ .

- جده هو : عطية بن سعد بن جنادة ، العوفي ، قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به ، وقال أحمد : هو ضعيف الحديث ، وقال ابن معين : صالح ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : ولا يحل كتابه حديثه إلا على وجه التعجب ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيراً ، وكان شعبياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة ١١١ هـ ، بخ د ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٠٤/٦ ، تاريخ ابن معين للدوري ٤٠٦/٢ ، الجرح

١٣٧ - الرواية العاشرة :

«حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرني إسماعيل بن شروس ، عن عكرمة - مولى ابن عباس - : أن رجلاً قد سماه^(١) من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار جاء ليلة وهو صائم فقالت له امرأته : لا تنم حتى نصنع لك طعاماً ، فنام فجاءت فقالت : نمت والله ، قال : لا والله ، قالت : بلى والله ، فلم يأكل تلك الليلة ، وأصبح صائماً فغشي عليه ، فأنزلت الرخصة فيه»^(٢) .

والتعديل ٦/٢١٢٥ ، المروحين ٢/١٧٦ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٦٦٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٣ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٣٠ ، عن محمد بن سعد به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر ١/٣٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(١) في تفسير عبدالرزاق ١/٧١ « رجلاً قد سماه في نسبه » . وقد أضافها محقق ابن جرير في الأصل .
قلت : المعنى يتضح بدون زيادة في الأصل .

(٢) تفسير الطبري ٣/٥٠٠ برقم ٢٩٤٦ .

[١٣٧] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن شروس ، أبوالمقدام ، الصنعاني ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وقال : قال عبدالرزاق ، عن معمر : « كان يثبج الحديث ، قال محققه نقلاً عن أحد النسخ : أي لا يأتي به على الوجه » ، و« حرفت » في : ابن عدي ، والميزان ، واللسان إلى يضع الحديث ، وذكره ابن سعد في الطبقات ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في الثقات .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٣٩٧ ، التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٥٩ ، الثقات لابن حبان ٦/٣١ ، الكامل لابن عدي ١/٣٢٠ ، الميزان ١/٢٣٤ ، لسان الميزان ١/٤١١ .
وانظر تعليق أحمد شاكر على تفسير ابن جرير ٣/٥٠٠ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/٧١ ، بهذا الإسناد مثله .

* الحكم عليه : مرسل ، مداره على إسماعيل بن شروس وهو مستور ، وسيأتي نحوه عن عكرمة برقم ١٣٩ .

قلت : وقد ذكر ابن جرير بعدها رواية عن السدي برقم ٢٩٤٩ ، ولم يفصح فيها عن سبب النزول ، بل ذكرها بلفظ النسخ ، وإسناده ضعيف .

١٣٨ - الرواية الحادية عشرة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت : لعطاء ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] ، قال : كانوا في رمضان لا يمسون النساء ، ولا يطعمون ولا يشربون بعد أن يناموا حتى الليل من القابلة ، فإن مسوهن قبل أن يناموا لم يروا بذلك بأساً ، فأصاب رجل من الأنصار امرأته بعد أن نام ، فقال : قد اختنت نفسي ، فنزل القرآن ، فأحل لهم النساء والطعام والشراب ، حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، قال : وقال مجاهد : كان أصحاب محمد ﷺ ، يصوم الصائم منهم في رمضان ، فإذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء ، فإذا رقد حرم عليه ذلك كله حتى كمثلها من القابلة ، وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك ، فعفا الله عنهم وأحل لهم بعد الرقاد وقبله في الليل ، فقال : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ الآية»^(١) [البقرة: ١٨٧] .

١٣٩ - الرواية الثانية عشرة :

«حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، أنه قال في هذه الآية الكريمة : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ، مثل قول مجاهد ، وزاد فيه أن عمر بن الخطاب ، قال لامرأته : لا ترقدي حتى أرجع من عند رسول الله ﷺ ، فرقدت قبل أن يرجع ، فقال لها : ما أنت براقدة ، ثم أصابها حتى جاء إلى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فنزلت هذه الآية .

قال عكرمة نزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الآية [البقرة: ١٨٧] ، في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج ، أكل بعد الرقاد»^(٢) .

١٤٠ - الرواية الثالثة عشرة :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، أن صرمة بن أنس ، أتى أهله ، وهو شيخ كبير وهو صائم ، فلم يهيئوا له طعاماً ، فوضع رأسه فأغفى ، وجاءته امرأته بطعامه فقالت له : كل

(١) تفسير الطبري ٥٠٢/٣-٥٠٣ برقم ٢٩٥٠ .

[١٣٨] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل ، ولم أقف على تحريجه لأحد غير المؤلف .

(٢) تفسير الطبري ٥٠٣/٣ برقم ٢٩٥١ .

[١٣٩] في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، ابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل ، وقد تقدم نحوه برقم ١٣٧ ، ولم أجده من هذا الطريق عند غير المؤلف .

فقال : إني قد نمت ، قالت : إنك لم تنم ، فأصبح جائعاً مجهداً ، فأنزل الله : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾^(١) [البقرة: ١٨٧] .

١٤١ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثني أحمد بن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : حدثنا أبو غسان ، قال : حدثنا أبو حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ ، فلم ينزل من الفجر ، قال : فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ ، فعلموا أننا يعني بذلك الليل والنهار^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٠٣/٣ برقم ٢٩٥٢ .

[١٤٠] تراجم رجال السند :

- محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن مُنْقِذ الأنصاري ، المدني ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٥٤٢/٢ ، ثقات ابن حبان ٣٧٦/٥ ، تهذيب الكمال ٦٠٥/٢٦ ، تهذيب التهذيب ٥١٢ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق عند غير المؤلف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ، ومحمد بن يحيى بن حبان لم يدرك علي بن أبي طالب ، فمن باب أولى أنه لم يدرك صرمة بن أنس . انظر : المراسيل لابن أبي حاتم ٢٤١ ، وقد صح الحديث من طرق أخرى انظرها برقم ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

(٢) تفسير الطبري ٥١٣/٣ برقم ٢٩٩٠ .

[١٤١] تراجم رجال السند :

- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعد الزهري مولاهم أبو بكر ابن البرقي ، المحدث الحافظ ، الصادق ، قال ابن أبي حاتم : كُتِبَ عنه وكان صدوقاً ، مات سنة ٢٧٠ هـ .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٠/٢ ، سمر اعلام النبلاء ٤٧/٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص : ٢٥٣ .

- ابن أبي مريم هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، الجمحي ، مولاهم ، أبو محمد ، البصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٩/٤ ، تهذيب الكمال ٣٩١/١٠ ، تهذيب التهذيب ١٧/٤ ، تقريب التهذيب ٢٣٤ .

* قوله تعالى :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٤٢ - الرواية الأولى :

«حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ ، قال قتادة : سألوا نبي الله ﷺ عن ذلك ، لِمَ جُعِلَتْ هذه الأهلة؟ ، فأنزل الله فيها ما تسمعون ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ ، فجعلها لصوم المسلمين ، ولإفطارهم ، ولناسكهم ، وحجهم ، ولعدة نسائهم ، ومَجَلَّ دَيْنهم في أشياء ، والله أعلم بما يُصْلِح خلقه»^(١) .

- أبو غسان هو : محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثي ، المدني ، نزيل عسقلان ، ثقة ، من السابعة ، مات بعد سنة ستة وأربعين ومائة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٤٦١ ، تقريب التهذيب ٥٠٧ .

- أبو حازم هو : سلمة بن دينار ، أبو حازم ، الأعرج ، الأفرز ، التمار ، المدني ، القاص - مولى الأسود بن سفيان - ، ثقة ، عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤/٧٠١ ، تهذيب التهذيب ٤/١٤٣ ، تقريب التهذيب ٢٤٧ .

- سهل بن سعد بن مالك بن خالد ، الخزرجي ، الساعدي ، أبو العباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ٨٨هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٦٦٤ ، اسد الغاية ٢/٦٣٣ ، تقريب التهذيب ٢٥٧ .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ٣/١٣٢ ، في الصوم ، برقم ١٩١٧ و ١٨٢/٨ ، في التفسير ، باب ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ...﴾ برقم ٤٥١١ ، ومسلم ٢/٧٦٧ ، في الصيام برقم ٣٥/١٠٩١ ، وابن أبي حاتم ٨٣٣ ، والواحدي في أسباب النزول ص ٥٥ ، كلهم من طريق ابن أبي مريم به مثله .

وأخرجه مسلم ٢/٧٦٧ برقم ٣٤/١٠٩١ ، من طريق ابن فضيل عن أبي حازم به .

* الحكم عليه : إسناده حسن : من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين من طريق غيره .

(١) تفسير الطبري ٣/٥٥٣ برقم ٣٠٦٧ .

[١٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره الواحدي في أسباب النزول ٥٥ ، بدون إسناد .

١٤٣ - الرواية الثانية :

«حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : ذكر لنا أنهم قالوا للنبي ﷺ لِمَ خُلِقَتِ الْأَهْلَةُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، جعلها الله مَوَاقِيتَ لصوم المسلمين ، وإفطارهم ، وحجهم ، ومناسكهم ، وعِدَّةٌ لنسائهم ، وحِلٌّ^(١) ديونهم^(٢).

١٤٤ - الرواية الثالثة :

«حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال الناس : لِمَ خُلِقَتِ الْأَهْلَةُ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، لصومهم ، وإفطارهم ، وحجهم ، ومناسكهم ، قال : قال ابن عباس : ووقت حجهم ، وعدة نسائهم ، وحل ديونهم^(٣).

١٤٥ - الرواية الرابعة :

«حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهل ، فنزلت هذه الآية ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، يعلمون بها حل

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) حَلٌّ ، وفي رواية التي قبلها "حل" ، حلّ الذّين : يحلّ حلولاً ومَجْلاً - بكسر الحاء - : أي وجب ومَجْلُ الذّين : أجله . انظر لسان العرب ٢٩٨/٣ .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٣/٣ برقم ٣٠٦٨ .

[١٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٧٣ ، من طريق آدم ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية مثله . وذكره السيوطي في الدرر ٣٦٨/١ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط ، عن أبي العالية مثله ، وقال : أخرجه ابن جرير ، عن الربيع بن أنس مثله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن مداره على أبي جعفر ، وفي حفظه كلام ، وقد رواه عنه ابن أبي حاتم ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، وأبو العالية لم يسدرك النبي ﷺ فهو مرسل ، وقد تقدم الكلام على هذه النسخة ، برقم ٢ .

(٣) تفسير الطبري ٥٥٤/٣ برقم ٣٠٧٠ .

[١٤٤] في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

ديونهم ، وعدة نسائهم ، ووقت حجهم»^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١٤٦ - الرواية الأولى :

«حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء يقول : كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا ، لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها ، قال : فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه ، فقيل له في ذلك ، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ الآية»^(٢) [البقرة: ١٨٩].

(١) تفسير الطبري ٥٥٤/٣ برقم ٣٠٧٣ .

[١٤٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٧٢ ، من طريق محمد بن سعد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر ٣٦٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

قلت : وهذه الروايات الأربع في سبب نزول هذه الآية ، تقوي بعضها بعضاً وتكون مجموعها صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٦/٣ برقم ٣٠٧٥ .

[١٤٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٢٣١٩/٤ ، في التفسير ٣٠٢٦ ، وأبرعلى في المسند ٢٧٤/٣ برقم ١٧٣٢ ، من طرق ، عن محمد بن جعفر به .

وأخرجه الطيالسي برقم ١٩٢٧ ، والبخاري ٦٢١/٣ ، في العمرة ، باب قوله تعالى ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ، برقم ١٨٠٣ ، وابن أبي حاتم ٨٨٤ ، والواحدي في أسباب النزول ص ٥٦ ، من طرق ، عن شعبة به وانظر الذي يليه ١٤٧ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٨/١ ، ونسبه إلى الطيالسي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

١٤٧ - الرواية الثانية :

« حدثني سفيان بن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : كانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتوا البيوت من ظهورها ، ولم يأتوا من أبوابها ، فنزلت ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ ^(١) [البقرة: ١٨٩] .

١٤٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت داود ، عن قيس بن حبر ، أن ناساً كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا حائطاً من بابه ، ولا داراً من بابها ، أو بيتاً ، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً ، وكان رجل من الأنصار يقال له رفاعه بن تابوت ^(٢) فجاء فتسور الحائط ، ثم دخل على رسول الله ﷺ ، فلما خرج من باب الدار أو قال : من باب البيت خرج معه رفاعه ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « إِنِّي رَجُلٌ أَحْمَسُ » ^(٣) فقال : إن تكن رجلاً أحمس فإن ديننا واحد ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ^(٤) [البقرة: ١٨٩] .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥٥٦/٣ برقم ٣٠٧٦ .

[١٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ١٨٣/٨ ، في التفسير ، باب ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ ، برقم ٤٥١٢ ، من طريق إسرائيل به ، وذكره السيوطي في الدرر ٣٩٨/١ ، ونسبه إلى البخاري ، ووكيع ، وابن جرير .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيح كما تقدم من طريق أخرى .

(٢) هو : رفاعه بن تابوت الأنصاري صحابي ، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢٧٨/٢ ، وابن حجر في الإصابة ٤٠٦/٢ ، وذكر له هذه الرواية .

(٣) الأغحس : مفرد الحُمس ، هم قريش ومن ولدت قريش ... سَمُوا حُمساً لأنهم تحمَّسوا في دينهم أي تشددوا . انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤٤٠/١ ، ولسان العرب ٣٢٣/٣ .

(٤) تفسير الطبري ٥٥٦/٣ برقم ٣٠٧٧ .

١٤٩ - الرواية الرابعة :

«حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال : كان ناس من أهل الحجاز إذا أحرموا لم يدخلوا من أبواب بيوتهم ودخلوا من ظهورها، فنزلت ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾»^(١) [البقرة: ١٨٩].

[١٤٨] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الأعلى، الصنعاني، أبو عبد الله البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ، م قد ت س ق .
 - انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/٧٠، ثقات ابن حبان ٩/١٠٤، تهذيب التهذيب ٩/٢٨٩، تقريب التهذيب ٤٩١ .
 - المعتمر بن سليمان، التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطُّفَيْل، ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧ هـ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٨/٢٥٠، تقريب التهذيب ٥٣٩ .
 - داود هو : ابن أبي هند، ثقة، وقد تقدم ذكره .
 - قيس بن حبتر - مهملة وموحدة ومثناة، وزن جعفر -، التيمي، الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة، روى عن ابن عباس، وابن مسعود، من الرابعة، د .
 - انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٢٠٧، تهذيب الكمال ٢٤/١٧، تقريب التهذيب ٤٥٦ .
- * تخرجه :

ذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة رفاعه ٢/٢٧٨، معلقاً عن داود به نحوه، وذكره ابن حجر في الإصابة ٢/٤٠٦، فقال : جاء ذكره في حديث مرسل، أخرجه عبد بن حميد في تفسيره، من طريق قيس بن حُبَيْر، النهشلي، كذا، قال : وإنما هو : قيس بن حبتر، ولعله خطأ مطبعياً . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٣٦٩، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح، إلى قيس بن حبتر، وهو تابعي فالخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣/٥٥٧-٥٥٨ برقم ٣٠٨٠ .

[١٤٩] تراجم رجال السند :

- مغيرة هو : المغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي، مولا هم، أبوهشام، الكوفي، الأعمى، ثقة، متقن إلا أنه كان بدلس، ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ١٣٦ هـ، ع .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٣٧، ثقات ابن حبان ٧/٤٦٤، تهذيب الكمال : ٢٨/٣٩٧، تقريب التهذيب ٥٤٣ .
- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ٩٦ هـ، ع .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠، تهذيب الكمال ٢/٢٣٣، تقريب التهذيب ٩٥ .

١٥٠ - الرواية الخامسة :

«حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، قال : كان ناسٌ من الأنصار ، إذا أهلوا بالعمرة ، لم يحل بينهم وبين السماء شيء ينخرجون من ذلك ، وكان الرجل يخرج مُهلاً بالعمرة فتبدوا له الحاجة بعدما يخرج من بيته ، فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء ، فيفتح الجدار من ورائه ، ثم يقوم في حجرته ، فيأمر بحاجته فتخرج إليه من بيته ، حتى بلغنا أن النبي ﷺ أهلَّ زمن الحديبية^(١) بالعمرة ، فدخل حجرة ، فدخل رجل على أثره من الأنصار من بني سلمة ، فقال له النبي ﷺ : إني أحْمَسُ ، قال الزهري : وكانت الحُمْسُ لا يزالون ذلك ، فقال الأنصاري : وأنا أحْمَسُ ، يقول : وأنا على دينك ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾^(٢) [البقرة: ١٨٩] .

١٥١ - الرواية السادسة :

«حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ

* تخريجہ :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٧٠٧/١ برقم ٢٨٣ ، من طريق هشيم عن مغيرة به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدرر ٣٦٩/١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، ولكن مداره على مغيرة مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والحديث مرسل .

(١) زمن الحديبية : أي في الوقت الذي خرج فيه إلى غزوة الحديبية ، وقد كانت في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة ، انظر : طبقات ابن سعد ٩٥/٢ .

والحديبية : بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة هي قرية متوسطة ... سميت باسم بشر هناك ... وبينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، معجم البلدان ٢٦٥/٢ .

قلت : وتعرف الآن بالشميسي ، في أطراف الحرم من جهة جدة ، على بعد ٢٥ كيلاً من مكة تقريباً .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٨/٣ برقم ٣٠٨٢ .

[١٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٧٣/١ به نحوه مختصراً .

وذكره السيوطي في الدرر ٣٦٩/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الزهري ، والخبر معضل .

بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ ﴿البقرة: ١٨٩﴾ الآية كلها ، قال قتادة : كان هذا الحي من الأنصار في الجاهلية ، إذا أهل أحدهم بحج أو عمرة ، لا يدخل داراً من بابها ، إلا أن يتسور حائطاً تسوراً ، وأسلموا ؟ ، وهم كذلك ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك ماتسمعون ، ونهاهم عن صنعهم ذلك ، وأخبرهم : أنه ليس من البر صنعهم ذلك ، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها ^(١) .

١٥٢ - الرواية السابعة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، فإن ناساً من العرب كانوا إذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها ، كانوا ينقبون في أدبارها ، فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع ، أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم ، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت ، احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل ، فقال يارسول الله ، إني أحمس ، يقول : إني محرم ، وكان أولئك الذي يفعلون ذلك يسمون «أحمس» قال رسول الله ﷺ : وأنا أيضاً أحمس ، فادخل ، فدخل الرجل ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ ^(٢) [البقرة: ١٨٩] .

١٥٣ - الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ »

(١) تفسير الطبري ٥٥٨/٣ - ٥٥٩ برقم ٣٠٨٤ .

[١٥١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه عند غير المصنف ، ونسبه ابن حجر في الفتح ٦٢١/٣ ، إلى عبد بن حميد .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٩/٣ برقم ٣٠٨٥ .

[١٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرر ٣٦٩/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : معضل ، وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم ٣ .

أَبْوَابِهَا ﴿البقرة: ١٨٩﴾ ، أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدُهم من عدوه شيئاً أحرم فأمّن ، فإذا أحرم لم يلج من باب بيته ، واتَّخَذَ نَقَباً من ظهر بيته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، كان بها رجل محرم كذلك ، وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان «الحش» وأن رسول الله ﷺ دخل بستاناً فدخله من بابه ، ودخل معه ذلك المحرم ، فناداه رجل من ورائه يا فلان إنك محرم ، وقد دخلت ، فقال : أنا أحْمَسُ ، فقال : يا رسول الله : إن كنت محرماً فأنا محرم ، وإن كنت أحْمَسُ ، فأنا أحْمَسُ ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] ، فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها^(١) .

١٥٤ - الرواية التاسعة :

«حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] ، قال : كان أهل المدينة إذا أحرموا لم يأتوا البيوت إلا من ظهورها ، وذلك أن يتسوروها ، فكان إذا أحرم أحدُهم ، لا يدخل البيت إلا أن يتسوره من قبل ظهره ، وأن النبي ﷺ دخل ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار ، فدخل رجل على أثره ممن قد أحرم ، فأنكرو ذلك عليه ، وقالوا : هذا رجل فاجر ، فقال له النبي ﷺ : لم دخلت من الباب وقد أحرمت ؟ فقال : رأيتك يا رسول الله دخلت فدخلت على أثرك ، فقال النبي ﷺ : إني أحْمَسُ ، وقريش يومئذ تدعى الحُمَسُ ، فلما أن قال ذلك النبي ﷺ ، قال الأنصاري : إن ديني دينك ، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] .

(١) تفسير الطبري ٥٥٩/٣ برقم ٣٠٨٦ .

[١٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨٨٥ ، من طريق محمد بن سعد به مثله .

وذكره السيوطي في الدرا ٣٦٨-٣٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، وقد صح الحديث من وجه آخر عن البراء بن

عازب تقدم ١٤٦، ١٤٧ .

(٢) تفسير الطبري ٥٥٩/٣ - ٥٦٠ برقم ٣٠٨٧ .

[١٥٤] معضل ضعيف ، وانظر الكلام على نسخة الربيع برقم ٢ ، ولم أقف على تخریجه لغير المصنف .

قلت : وهذه الروايات التسع الواردة في سبب نزول هذه الآية متفقة صحيحها وضعيفها ، على أنها نزلت في قوم كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من قِبَلِ أبوابها ويرون أن ذلك من البر ، وإن كانت رواية البراء هي أصح ما ورد في ذلك

* قوله تعالى :

﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

١٥٥ - الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن عكرمة ، قال : نزلت في النفقات في سبيل الله يعني قوله : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ »^(١) .

١٥٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن محمد بن كعب القرظي ، أنه كان يقول في هذه الآية : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ، قال : كان القوم في سبيل الله ، فيتزود الرجل ، فكان أفضل زاداً من الآخر ، أنفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء ، أحب أن يواسي صاحبه ، فأنزل الله : ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ..﴾ »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٨٤/٣ برقم ٣١٥٠ .

[١٥٥] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن أبي خالد ، الأحمسي مولاهم ، البجلي ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩١/١ ، تقريب التهذيب ١٠٧ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٤/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٤/٣ برقم ٣١٥١ .

[١٥٦] تراجم رجال السند :

- أبو صخر : حميد بن زياد ابن أبي المخارق الخراط ، صاحب العباء ، مدني ، سكن مصر ، ويقال هو : حميد بن صخر أبو مودود ، الخراط ، وقيل : إنهما اثنان ، صدوق يهم ، من السادسة ، مات سنة ١٨٩ هـ ، بخ م د ت ع س ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١/٣ ، تقريب التهذيب ١٨١ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٠ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٧٤/١ ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده أبو صخر الخراط ، صدوق يهم ، والخبر مرسل .

١٥٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعت داود - يعني ابن أبي هند - عن عامر : أن الأنصار كان احتبس عليهم بعض الرزق ، وكانوا قد انفقوا نفقات ، قال : فسأ ظنهم وأمسكوا ، قال : فأنزل الله ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، قال : وكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم »^(١) .

١٥٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عون ، قال : حدثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : نزلت في النفقة »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٨٥/٣ برقم ٣١٥٣ .

[١٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٥٨ ، من طريق هشيم ، عن داود به نحوه مرسلأ . وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٠١ ، والطبراني في الكبير ٣٩٠/٢٢ برقم ٩٧٠ ، والواحدي ٥٩ ، والضياء في المختارة ٨٤، ٨٣/٨ برقم ٨٤، ٨٣، ٨٢ ، من طريق داود عن الشعبي عن الضحاك بن أبي جبيرة نحوه . (كنا هنا وفي اسمه قلب ، والصواب أبو جبيرة بن الضحاك ، كما يأتي في ترجمه ، انظر فهرس الأعلام) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٧/٦ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاهما رجال الصحيح .

وذكره السيوطي في الدرر ٣٧٤/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن قانع ، والطبراني ، والبغوي في معجمه ، وابن المنذر ، وابن حبان .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عنه ، عن الضحاك بن أبي جبيرة ، كما تقدم في التحريج .

(٢) تفسير الطبري ٥٨٦/٣ برقم ٣١٥٩ .

[١٥٨] تراجم رجال السند :

- عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان السباز ، البصري ، ثقة ، ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٥ .

- يونس بن عبيد بن دينار العيادي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، ورع ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ ، تقريب التهذيب ٦١٣ .

١٥٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال لي : عبدالله بن كثير ، نزلت في النفقة في سبيل الله »^(١) .

١٦٠ - الرواية السادسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني حيوة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أسلم أبي عمران ، قال :

غزونا المدينة يريد « القسطنطينية »^(٢) وعلى أهل مصر عقبة بن عامر^(٣) ، وعلى الجماعة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد^(٤) ، قال : فصفقنا صفين فلم أر صفين قط أعرض ولا أطول منهما ، والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة ، قال : فحمل رجل منا على العدو

* تخرجه :

لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وهشيم مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٥٨٦/٣ برقم ٣١٦١ .

[١٥٩] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن كثير الدارمي ، المكي ، أبو معبد القارئ ، أحد الأئمة ، صدوق ، يروي عن التابعين ، من السادسة ، مات بعد سنة ١٢٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٦٧/٥ ، التقريب ص ٣١٨ .

* تخرجه :

لم أقف عليه لغير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخير معضل .

(٢) القسطنطينية : مدينة بناها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين ، فسميت باسمه ، وتسمى اليوم

اصطنبول ، وهي في تركيا ، انظر : معجم البلدان ٣٩٥/٤ .

(٣) عقبة بن عامر بن عيسى الجهني صاحب النبي ﷺ ، ولي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان ، توفي في آخر خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٤٣/٣ ، أسد الغابة ٤١٧/٣ ، الإصابة ٥٦٠١/٢ .

(٤) عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ، له رؤية وليس له سماع ، وكان من

شجعان قريش وفرسانهم ، مات في خلافة معاوية مسموماً سنة ٤٦ هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٨٢٩/٢ ، الإصابة ٢١٣/٧ .

فقال الناس : مه؟ لا إله إلا الله ، بلقي بيده إلى التهلكة ، قال أبوأيوب الأنصاري : إنما تتأولون هذه الآية هكذا ، إن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يُبلي من نفسه ، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، إنما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام ، قلنا بيننا معشر الأنصار خفية من رسول الله ﷺ : إنما قد كنا تركنا أهلنا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلحها حتى نصر الله نبيه ، هلم نقيم في أموالنا ونصلحها ، فأنزل الله الخبر من السماء ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ الآية [البقرة: ١٩٥] ، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد ، قال أبو عمران : فلم يزل أبوأيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن في القسطنطينية^(١).

(١) تفسير الطبري ٥٩٠/٣ برقم ٣١٧٩ .

[١٦٠] تراجم رجال السند :

- حيوة -فتح وسكون التحتانية وفتح الواو- ابن شريح بن صفوان ، التحيي ، أبوزرعة ، المصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، زاهد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥١٥/٧ ، تهذيب الكمال ٤٧٨/٧ ، تقريب التهذيب ١٨٥ .
- يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبورجاء ، واسم أبيه سويد ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة ١٢٨ هـ ، ع .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥١٣/٧ ، تهذيب الكمال ١٠٢/٣٢ ، تقريب التهذيب ٦٠٠ .
- اسلم بن يزيد أبو عمران ، التحيي ، المصري ، ثقة ، من الثالثة ، د ت س .
- انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣٠٧/٢ ، تهذيب الكمال ٥٢٨/٢ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .
- أبو أيوب هو : خالد بن زيد بن كليب ، الأنصاري ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا وغيرها ، مات غازيًا الروم سنة خمسين ، وقيل بعدها .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٤/٣ ، أسد الغابة ٨٠/٢ ، الإصابة ٤٠٥/١ ، تقريب التهذيب ١٨٨ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٧٧ ، من طريق يونس به .
وأخرجه الطيالسي برقم ٥٩٩ ، والترمذي ٢١٢/٥ ، في التفسير برقم ٢٩٧٢ ، وأبوداود ١٢/٣ ، في الجهاد باب قوله تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ برقم ٢٥١٢ ، والنسائي في الكبرى ، كما في تحفة الأشراف ٨٨/٣ ، وابن حبان في صحيحه ٩/١١ برقم ٤٧١١ ، كما في الإحسان برقم ٤٠٦٠ ، والطبراني في الكبير ١٧٦/٤ ، والحاكم ٢٧٥/٢ ، والبيهقي في السنن ٩/٩٩ ، من طرق عن حيوة به مثله ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وانظر : الدر المنثور ٣٧٥/١ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

١٦١ - الرواية السابعة :

«حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، وعبدالله بن أبي زياد ، قالا : حدثني أبو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد ، قال : أخبرني حيوة وابن لهيعة ، قالا : حدثنا يزيد بن أبي حبيب ، قال : حدثني أسلم أبو عمران مولى تَجِيب^(١) ، قال : كنا بالقسطنطينية ، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني ، صاحب رسول الله ﷺ ، وعلى أهل الشام فضالة بن عُبيد^(٢) ، صاحب رسول الله ﷺ ، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم ، قال : وصفنا صفاً عظيماً من المسلمين ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، ثم خرج إلينا مقبلاً ، فصاح الناس ، قالوا : سبحان الله! ألقى بيده إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقال : أيها الناس! إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل ، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَكَثَّرَ نَاصِرِيهِ ، قلنا فيما بيننا بعضنا لبعض سراً من رسول الله : إن أموالنا قد ضاعت ، فلو أقمنا فأصلحنا ماضع منها ، فأنزل الله يَرُدُّ عَلَيْنَا مَاهِمَنَا بِهِ ، فقال ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، بالإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال ، ونصلحها فأمرنا بالغزو . فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله»^(٣) .

- (١) تجيب - بضم التاء المعجمة بنقطتين من فرق ، وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، في آخرها الباء الموحدة - اسم قبيلة نزلت مصر ، الأنساب ٤٤٨/١ .
- (٢) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس ، أبو محمد الأنصاري ، شهد أحداً ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ٥٨ هـ ، وقيل قبلها . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٠١/٧ ، الاستيعاب ١٢٦٢/٣ ، الإصابة ٦٩٩٢/٣ ت ، تقريب التهذيب ٤٤٥ .
- (٣) تفسير الطبري ٥٩٠/٣ برقم ٣١٨٠ .

[١٦١] تراجم رجال السند :

- محمد بن عمارة الأسدي ، كذا في هذا الموضع ، وقد جاء عند الطبري في إسناد الحديث ٢٠٩٢ ، باسم «محمد بن عبادة الأسدي» ، ورجح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - أن محمد بن عبادة الأسدي هو الصواب ، ولم يقف أحمد شاكر رحمه الله على ترجمة من اسمه محمد بن عمارة الأسدي ولا أنا كذلك .

أما الثاني فهو : محمد بن عبادة - بفتح العين والموحدة الخفيفة - ، الواسطي ، صدوق فاضل ، يكنى أبا جعفر ، من الحادية عشرة / خ د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤٦/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٦ .

- عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني - بفتح القاف والمهملة أو عبد الرحمن ، الكوفي ، الدهقان ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن أبي حاتم : وكان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ،

* قوله تعالى :

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ، فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

١٦٢ - الرواية الأولى :

«حدثنا محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا أسد بن عمرو ، عن أشعث ، عن عامر ، عن عبد الله بن معقل ، عن كعب بن عجرة ، قال : خرجت مع النبي ﷺ زمن الحديبية ، ولي وفرة من شعر قد قُمِلت وأكلني الصبيان ، فرآني رسول الله ﷺ ، فقال : احلق ! ففعلت ، فقال : هل لك من هدي ، فقلت : ما أجد ، فقال : إنه ما استيسر من الهدي ، فقلت : ما أجد ، فقال : صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، كل مسكين نصف صاع ، قال : ففي نزلت هذه الآية : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ

وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ ، د ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٥٠١ ، تهذيب الكمال ١٤/٤٢٨ ، تقريب التهذيب ٣٠٠ .

- عبد الله بن يزيد المكسي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة ، فاضل ، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٥٠١ ، ثقات ابن حبان ٨/٣٤٢ ، تهذيب الكمال ١٦/٣٢٠ ، تقريب التهذيب ٣٣٠ .

* تخرجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/٢ ، في الجهاد ، باب قوله تعالى ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ، برقم ٢٥١٢ ، من طريق ابن وهب ، عن حيوة ، وابن لهيعة به مثله ، وهذا إسناده صحيح .

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٥٩-٦٠ ، من طريق عبد الله بن يزيد به مثله ، ولم يذكر فيه ابن لهيعة ، وانظر الذي قبله من طرق أخرى .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، فيه عبد الله بن الحكم ، صدوق ، لكنه مقرون بمثله .

أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿١﴾ [البقرة: ١٩٦].

١٦٣ - الرواية الثانية :

«حدثنا محمد بن المنثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عبد الله بن معقل ، قال :
 قعدت إلى كعب وهو في المسجد فسألته عن هذه الآية ﴿فَقَدَيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

(١) تفسير الطبري ٥٩/٤ برقم ٣٣٣٦ .

[١٦٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبيد بن واقد ، الحاربي ، أبو جعفر ، وأبو يعلى ، النخاس ، الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥١ هـ ، وقيل قبل ذلك ، د ت س .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ١٠٨/٩ ، تهذيب الكمال ٧٠/٢٦ ، تقريب التهذيب ٤٩٥ .

- والحاربي - بضم الميم وفتح الحاء المهملة بعدها الألف وفي آخرها الراء المكسورة والباء الموحدة ، هذه النسبة إلى الجند ، وإلى قبيلة محارب ، الأنساب ٢٠٧/٥ .

- أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر ، البجلي ، الكوفي ، صاحب أبي حنيفة ، وقاضي واسط ، ضعفه البخاري ، والفلاس ، والنسائي ، وقال يحيى مرة : كذوب ليس بشيء ، وقواه أخرى ، فقال : لا بأس به ، وقال أحمد بن حنبل : صدوق وقال أخرى : صالح الحديث ، وقال ابن عدي لم أر له شيئاً منكراً وأرجو أن حديثه مستقيم ، مات سنة ١٩٠ هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٦/٧ ، الكامل لابن عدي ٣٩٨/١ ، ميزان الاعتدال ٢٠٦/١ ، لسان الميزان ٣٨٣/١ .

- أشعث بن سوار ، الكندي ، البخاري ، الأفرق ، الأثرم ، صاحب التوايت ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، بخ م ت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٥٢/١ ، تقريب التهذيب ١١٣ .

- عبد الله بن معقل - بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - ابن مقرن ، المزني ، أبو الوليد الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ٨٨ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١٧٥/٦ ، الكمال ١٦٩/١٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٤ .

- كعب هو : ابن عجرة الأنصاري ، أبو محمد المدني صحابي مشهور مات بعد سنة ٥٠ هـ .

انظر ترجمته في الاستيعاب ١٣٢١/٣ ، أسد الغابة ٢٤٣/٤ ، الإصابة ٧٤١٩/٣ ، تقريب التهذيب ٤٦١ .

* تخریجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٣٨/١٩ ، من طرق عن أشعث به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ؛ في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف ، وقد توبع كما يأتي في الروايات القادمة ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

أَوْ نُسْكَ^(١)، فقال كعب : نزلت فيّ كان بي أذى من رأسي فحُمِلْتُ إلى رسول الله ﷺ، والقمل يتناثر على وجهي، فقال : «مَا كُنْتُ أَرَى^(٢) أَنْ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى، أَتَجِدُ شَاةً؟» فقلت : لا، فنزلت هذه الآية ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: ١٩٦]، قال : فنزلت في خاصة وهي لكم عامه^(٣).

١٦٤ - الرواية الثالثة :

« حدثني تميم ، قال : أخبرنا إسحاق الأزرق ، عن شريك ، عن عبدالرحمن بن الأصبهاني ، قال : سمعت عبدالله بن معقل المزني يقول : سمعت كعب بن عجرة يقول : حججت مع النبي ﷺ فقمّل رأسي ولحيّتي وشاربي وحاجبي فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فأرسل إلى فقال : «مَا كُنْتُ أَرَى هَذَا أَصَابَكَ» ثم قال : «ادْعُوا لِي حَلَقًا» فدعوه فحلّقني ، ثم قال : «أَعِنْدَكَ شَيْءٌ تَنْسُكُهُ عَنْكَ؟» قال : قلت : لا ، قال : «فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ كُلَّ مِسْكِينٍ نَصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ» .

قال كعب : فنزلت هذه الآية في خاصة : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ

(١) أرى - بضم الهمزة - : أي أظن ، والثانية - بفتحها - من الرؤية . فتح الباري ١٧/٤ .

(٢) تفسير الطبري ٦٠/٤ برقم ٣٣٣٨ .

[١٦٣] تراجم رجال السند :

- عبدالرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني ، الكوفي ، الجهني ، ثقة ، من الرابعة ، مات في إمارة خالد القسري على العراق ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٦٧/٧ ، تهذيب الكمال ٢٤٢/١٧ ، تقريب التهذيب ٣٤٥ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢٤٢/٤ ، ومسلم ٨٦١/٢ ، في الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم برقم ١٢٠١-٨٥ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٢٩٥/٩ برقم ٣٩٨٥ من طرق عن محمد بن جعفر به مثله .

وأخرجه الطيالسي ١٠٦٢ ، وأحمد ٢٤٢/٤ ، والبحاري ١٦/٤ ، في المحصر ، باب الإطعام في الفدية برقم ١٨١٦ و١٨٦/٨ ، في التفسير ، باب ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ برقم ٤٥١٧ ، والطبراني في الكبير ١٣٦/١٩ ، والبيهقي في السنن ٥٥/٥ ، والواحدي في أسباب النزول ص : ٦٠ ، من طرق ، عن شعبة به مثله .

وأخرجه أحمد ٢٤٢-٢٤٣ ، ومسلم ٨٦٢/٢ برقم ١٢٠١-٨٦ ، والطبراني في الكبير ١٣٦/١٩ ، والواحدي ٦١ ، من طرق عن عبدالرحمن بن الأصبهاني به مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿البقرة: ١٩٦﴾، ثم كانت للناس عامة»^(١).

١٦٥ - الرواية الرابعة :

«حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا عبد الله بن عون ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب ، قال : في أنزلت هذه الآية ، قال : فقال لي : ادنُ ، فدنوت ، فقال : أيؤذيك هَؤُمُك ، قال : أظنه قال : نعم ، قال : فأمرني بصيام ، أو صدقة ، أو نسك ما تيسر»^(٢).

(١) تفسير الطبري ٦١/٤ برقم ٣٣٣٩ .

[١٦٤] تراجم رجال السند :

- تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت ، الهاشمي ، مولا هم ، الواسطي ، ثقة ، ضابط ، مات سنة ٢٤٤هـ ، وقيل بعدها ، د ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٤٤/٢ ، تهذيب الكمال ٣٣٤/٤ ، تقريب التهذيب ١٣٠ .

- إسحاق بن يوسف بن مرداس ، المخزومي ، الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٤٩٦/٢ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .

- شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق بخطيء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً ، شديداً على أهل البدع من الثامنة ، مات سنة ١٧٧هـ . وقيل بعدها ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٧٨/٦ ، تهذيب الكمال ٤٦٢/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٦٦ .

* تخرجه :

لم أقف عليه من طريق شريك وقد تقدم من طرق أخرى صحيحة ، انظرها برقم ١٦٣ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ؛ في إسناده شريك ، ضعيف ، وقد توبع كما في الروايات السابقة ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٦٢/٤ برقم ٣٣٤٢ .

[١٦٥] تراجم رجال السند :

- حميد بن مسعدة بن المبارك السامي - بالمهمله - ، أوالباهلي ، بصري ، صدوق من العاشرة ،

مات سنة ٢٤٤هـ ، م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٩/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٢ .

- عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبوعون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ ، تقريب التهذيب ٣١٧ .

١٦٦ - الرواية الخامسة :

« حدثني موسى بن عبدالرحمن المسروقي ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : وأخبرني سيف ، عن مجاهد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال : مرّ بي رسول الله ﷺ ، وأنا بالحديبية ورأسي يتهافت قملاً ، فقال : «أَيُّ ذِيكَ هَؤُلَاءِ؟» قال : قلت : نعم ، قال : «فَاخْلُقْ» قال : ففيّ نزلت هذه الآية ﴿فَقَدَيَّةٌ مِّنْ صَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(١) [البقرة: ١٩٦] .

١٦٧ - الرواية السادسة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثني عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : حدثني عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، أن

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٨٦٠/٢ في الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ، من طريق ابن أبي عدي ، عن عبدالله بن عون به مثله ، وانظر الذي بعده .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد ترويع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٦٣/٤ برقم ٣٣٤٥ .

[١٦٦] تراجم رجال السند :

- موسى بن عبدالرحمن بن سعد بن مسروق الكندي ، المسروقي ، أبو عيسى ، الكوفي ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨هـ ، ت س ق .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ١٦٤/٩ ، تهذيب الكمال ٩٨/٢٩ ، تقريب التهذيب ٥٥٢ .

- زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسن العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف ، صدوق ، يخطيء في حديث الثوري من التاسعة ، مات سنة ٢٣هـ ، ر م ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦ ، تهذيب الكمال ٤٠/١٠ ، تقريب التهذيب ٢٢٢ .

- سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان ، المخزومي ، المكي ، ثقة ، ثبت ، رمي بالقدر ، سكن البصرة أخيراً ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠هـ ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٩٣/٥ ، تهذيب الكمال ٣٢٠/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٦٢ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٢٤٣/٤ ، والبخاري ١٦/٤١ ، في المُحْصَر ، باب قوله تعالى : ﴿فَقَدَيَّةٌ مِّنْ صَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ ، برقم ١٨١٥ ، والطبراني في الكبير ١١٥/١٩ ، من طرق ، عن سيف به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل زيد بن الحباب ، وقد ترويع ، كما سبق والحديث صحيح من طرق أخرى .

رسول الله ﷺ رآه وقلمه يسقط على وجهه ، فقال : «أَيُّ ذِيكَ هَؤُلَاءُ» ، قال : نعم ، فأمره أن يخلق وهو بالحديبية لم يتبين لهم أنهم يخلقون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله الفدية ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقاً^(١) بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام^(٢) .

١٦٨ - الرواية السابعة :

«حدثني يعقوب ، قال : حشنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال : كنا مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن مُحْرِمُونَ وقد حَصَرْنَا المشركون ، قال : وكان لي

(١) الفَرَق : - بالسكون والتحرير - ، مكيال ضخمة لأهل المدينة معروف . اللسان ٢٤٨/١٠ .
وجاء في باقي روايات الحديث بِعَرَقٍ - بالعين وجاء تفسيره في رواية أبي داود بأنه : مكتل يسع ثلاثين صاعاً ، قال ابن الأثير في النهاية ٢١٩/٣ : "وهو زنبيل منسوج من نسائج الخوص" ..
(٢) تفسير الطبري ٦٤/٤ برقم ٣٣٤٧ .

[١٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١١٢/١٩ ، من طريق أبي عاصم به نحوه ، وأخرجه الحميدي برقم ٧١٠ ، وأحمد ٢٤٢/٤-٢٤٣ ، والبخاري ١٨/٤ ، في المحصر ، باب النسك رقم ١٨١٧-١٨١٨ و ٤٤٥/٧ ، في المغازي ، باب غزوة الحديبية برقم ٤١٥٩ ، وابن أبي حاتم ١٠٩٦ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٢٩١/٩ برقم ٣٩٧٩ ، والطبراني في الكبير ١١٢/١٩-١١٣ ، والدارقطني ٢٩٨/٢ ، والبيهقي في السنن ٨٧/٥ ، من طريق عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأخرجه مالك ٤١٧/١ ، في الحج ، وأحمد ٢٤١/٤-٢٤٣ ، والبخاري ٤٥٧/٧ ، في المغازي ، باب غزوة الحديبية رقم ٤١٩٠-٤١٩١ و ١٥٤/١٠ ، في الطب ، باب الخلف ، برقم ٥٧٠٣ و ١٢/٤ ، في المحصر برقم ١٨١٤ ، ومسلم ٨٦١/٢ ، في الحج برقم ١٢٠١ ، ٨٢-٨٣ ، والترمذي ٢٧٩/٣ ، في الحج ، باب ماجاء في المحرم برقم ٩٥٣ و ٢١٢/٥ ، في التفسير برقم ٢٩٧٣ بعده و ٢٩٧٤ نحوه ، ولم يذكر سبب نزول الآية ، وأبو داود ١٧٢/٢ ، في المناسك ، باب الفدية ، برقم ١٨٦٠-١٨٦١ ، والنسائي ١٩٥/٥ ، في الحج ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٢٩٣/٩ ، من طريق عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به نحوه وبعضهم لا يذكر سبب النزول في الحديث .

* الحكم عليه : حسن لغيره ؛ في إسناده محمد بن عمرو ، مقبول ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وفرة^(١) فجعلت الموام تساقط على وجهي فمرّ بي النبي ﷺ فقال : «أَيُّذِيكَ هَؤَامُ رَأْسُكَ» قال : قلت : نعم ، قال ونزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾^(٢) [البقرة: ١٩٦] .

١٦٩ - الرواية الثامنة :

«حدثني ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن كعب بن عجرة ، قال : لَفِيَّ نَزَلَتْ وَإِبَاطِي عَنْهَا ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: ١٩٦] ، قال : قال النبي ﷺ وهو بالحديبية وهو عند الشجرة وأنا محرم : «أَيُّذِيكَ هَؤَامُكُ؟» قلت : نعم أو كلمة لا أحفظها ، عنى بها ذلك ، فأنزل الله عز وجل ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: ١٩٦] ، والنسك : شاة»^(٣) .

(١) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن ، النهاية في غريب الحديث ٢١٠/٥ .

(٢) تفسير الطبري ٦٤/٤ برقم ٣٣٤٨ .

[١٦٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه الطيالسي برقم ١٠٦٥ ، وأحمد ٢٤١/٤ ، والطبراني في الكبير ١٠٩/١٩ ، من طريق هشيم به مثله ، وأخرجه أيضاً ١٠٨/١٩ ، من طريق أبي بشر به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، فيه هشيم مدلس ، وقد عنعن هنا ، لكنه صرح بالسماع في رواية أحمد .

(٣) تفسير الطبري ٦٥/٤ برقم ٣٣٤٩ .

[١٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

لم أجده من طريق مغيرة ، عن مجاهد ، وقد تقدم نحوه من طرق أخرى .

وسبق في الروايات السابقة أن بين مجاهد وكعب بن عجرة ، عبدالرحمن بن أبي ليلى ، فإن مجاهداً لم يدرك كعب بن عجرة .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع كما سبق ، لكنه منقطع ، فإن مجاهداً لم يدرك كعب بن عجرة ، وقد صح من طريق آخر قبله ، أما قول كعب : «لَفِيَّ نَزَلَتْ الآية وإِبَاطِي عَنْهَا» ، فإن مذهب الجمهور أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وهو الراجح .

١٧٠ - الرواية التاسعة :

«حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، قال : قال : كعب بن عجرة : والذي نفسي بيده لفي نزلت الآية وإياي عنى بها ، ثم ذكر نحوه ، قال : وأمره أن يخلق رأسه»^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ، وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي :

١٧١ - الرواية الأولى :

«حدثني الحسين بن علي الصُّدَائِي ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار ، قال : حدثنا محمد بن سُوقة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة^(٢) رموها بها واستأنفوا زاداً آخر فأنزل الله ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ وَأُمِرُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا الْكَعْكَ وَالْذَّقِيقَ وَالسُّوَيْقَ^(٣)»^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٦٥/٤ برقم ٣٣٥٠ .

[١٧٠] إسناده ضعيف ، مجاهد لم يدرك كعب بن عجرة ، وهو مكرر الذي قبله ١٦٩ .

(٢) أزودة : جمع زاد على غير القياس ، وقياسه : أزداد ، لسان العرب ٦/١٠٨ ، مادة «زود» .

(٣) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، لسان العرب ٦/٣٤٨ ، مادة «سوق» .

(٤) تفسير الطبري ١٥٦/٤ برقم ٣٧٢٩ .

[١٧١] تراجم رجال السند :

- حسين بن علي بن يزيد بن سليم ، الصُّدَائِي - بضم المهملة وتخفيف الدال المفتوحة - ، وفي آخرها الياء آخر الحروف - ، نسبة إلى "صُدَاء" وهي قبيلة من اليمن ، قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : عدل ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : ثقة من الأولياء ، وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ ، وقيل بعدها ، ت س . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣/٢٥٤ ، ثقات ابن حبان ٨/١٨٨ ، تاريخ بغداد ٨/٦٧ ، الأنساب ٣/٢٥٤ ، الكاشف ١/١٧٠ ، تهذيب الكمال ٦/٤٥٦ ، تقييب التهذيب ١٦٧ .

١٧٢ - الرواية الثانية :

«حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي ، قال : حدثنا شعبة ، قال : حدثنا ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانوا يحجون ولا يتزودون ، فنزلت ﴿وَسَزَوْدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾»^(١) [البقرة: ١٩٧] .

- عمرو بن عبد الغفار بن عمرو ، الفقيمي ، الكوفي ، قال علي بن المديني : تركته لأجل رافضيته ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال العقيلي منكر الحديث ، وقال ابن عدي كان السلف يتهمون به بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٠٢ هـ .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٤٦/٦ ، ثقات ابن حبان ٤٧٨/٨ ، تاريخ بغداد ٢٠١/١٢ ، الصفاء للعقيلي ٢٨٦/٣ ، الكامل لابن عدي ١٤٦/٥ ، لسان الميزان ٣٦٩/٤ .

- محمد بن سوقه - بضم المهملة - الغنوي - يفتح المعجمة والنون الخفيفة - ، أبو بكر ، الكوفي ، العابد ، ثقة ، مرضي ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٤٠/٦ ، تهذيب الكمال ٣٣٣/٢٥ ، تقريب التهذيب ٤٨٢ .

- نافع أبو عبد الله ، المدني - مولى ابن عمر - ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ ، ع . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٨/٨ ، تهذيب الكمال ٢٩٨/٢٩ ، الكاشف ٣/٨٨٨ ، تقريب التهذيب ٥٥٩ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في التفسير ٢٤٠/١ ، وقال : رواه ابن مردويه ، من حديث عمرو بن عبد الغفار به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه عمرو بن عبد الغفار ، وهو متروك ، وقد جاء نحوه من حديث ابن عباس ، وإسناده حسن كما سيأتي بعده .

(١) تفسير الطبري ١٥٦/٤ برقم ٣٧٣٠ .

[١٧٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخزومي - بمعجمة وتثقيل - أبو جعفر البغدادي ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، خ د س .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٢٣/٥ ، تهذيب الكمال ٥٣٤/٢٥ ، تقريب التهذيب ٤٩٠ . والمخزومي : - بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة - ، هذه النسبة إلى المخرم ، وهي محلة ببغداد مشهورة . الأنساب ٢٢٣/٥ .

- شعبة بن سوار ، المدائني ، أصله من خراسان ، يقال اسمه مروان - مولى بني فزارة - ، ثقة

١٧٣ - الرواية الثالثة :

«حدثنا عمرو ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : كان أناس يحجون ولا يتزودون ، فأنزل الله ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾»^(١) [البقرة: ١٩٧] .

حافظ ، رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤هـ ، وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٢٠/٧ ، تهذيب الكمال ٣٤٣/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٦٣ .
- ورقاء بن عمر الشكري ، أبويشر الكوفي ، نزيل المدينة ، صدوق ، في حديثه عن منصور
لين ، من السابعة ، ع .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٩/٢١٦ ، تاريخ بغداد ٤٨٦/١٣ ، تهذيب
التهذيب ١١٣/١١ ، تقريب التهذيب ٥٨٠ .

* تخرجه :

أخرجه أبو داود ١٤١/٢ ، في المناسك ، باب التزود في الحج برقم ١٧٣٠ ، والنسائي في
الكبرى ٣٠٠/٦ ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٤٠٩/٦ برقم ٢٦٩١ ، من طريق
المخري به مثله .

وأخرجه البخاري في صحيحه ٣٨٣/٣ ، في الحج ، باب قوله تعالى ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَىٰ﴾ برقم ١٥٢٣ ، والبيهقي في السنن ٣٣٢/٤ ، في الحج ، وعبد بن حميد في تفسيره ، كما في
تفسير ابن كثير ٢٤٠/١ ، من طريق عن شيا به مثله ، وعلقه ابن أبي حاتم ١٣٠٥ ، عن ورقاء به ،
وانظر الدر المنثور ٣٩٨/١ ، والحديث الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل ورقاء ، والحديث في صحيح البخاري ، كما تقدم .

(١) تفسير الطبري ١٥٧/٤ برقم ٣٧٣٣ .

[١٧٣] تراجم رجال السند :

- عمرو هو : ابن عبد الحميد الأملي ، شيخ الطبري صرح بنسبه في الرواية رقم ١٨٠ ، ولم أقف عليه .
- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ميمون ، الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكسي ، ثقة حافظ ،
فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس
في عمرو بن دينار ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٨هـ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٩٧/٩ ، تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ، تهذيب الكمال ١٧٧/١١ ،
تقريب التهذيب ٢٤٥ .

* تخرجه :

أخرجه عبد السزاق في تفسيره ٧٧/١ ، وسعيد بن منصور في سننه ٨١٢/٢ برقم ٣٤٧ ، وابن أبي
حاتم ١٣٠٤ ، من طريق ابن عينة عنه مرسلاً ، وعلقه البخاري ٣٨٤/٣ ، عن ابن عينة ، عن

١٧٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا عمرو ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشيم ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان ناس من الأعراب يحجون بغير زاد ويقولون : نتوكل على الله ، فأنزل الله جل ثناؤه ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ^(١) [البقرة: ١٩٧] .

١٧٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كان الحاج منهم لا يتزود ، فأنزل الله ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ^(٢) [البقرة: ١٩٧] .

عكرمة مرسلًا ، وقال ابن أبي حاتم برقم ١٣٠٥ : روى هذا الحديث ورقاء ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وما يرويه ابن عيينة أصح .

وقال ابن حجر : « قلت : اختلف فيه على ابن عيينة فأخرجه النسائي ، عن سعيد بن عبد الرحمن المخرمي ، عنه موصولاً بذكر ابن عباس ، لكن حكى الإسماعيلي ، عن ابن صاعد ، أن سعيداً حدثهم به في كتاب المناسك موصولاً ، قال : وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة . انتهى . والمخفوط عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس ، لكن لم ينفرد شبابة بوصله .

وقد أخرجه الحاكم في تاريخه من طريق الفران بن خالد ، عن سفيان الثوري ، عن ورقاء موصولاً ... " ١ هـ ، انظر فتح الباري ٣/ ٣٨٤ .

قلت : وقد أخرج البخاري هذه الرواية في صحيحه مخالفاً ابن أبي حاتم في قوله السابق ، واعتبر المرفوع أصح من المرسل ، والقول ما قاله البخاري ، وقد سبق تخريج هذه الرواية برقم ١٧٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ؛ في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والخبر مرسل ، وقد جاء موصولاً عنه ، عن ابن عباس برقم ١٧٢ .

(١) تفسير الطبري ٤/ ١٥٧ برقم ٣٧٣٧ .

[١٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن أبي حاتم برقم ١٣٠٩ بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٩٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، ومغيرة مدلس ، وقد تنعن ، ولم أجده له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤/ ١٥٨ برقم ٣٧٣٨ .

[١٧٥] تراجم رجال السند :

- عبد الحميد بن بيان بن زكريا ، الواسطي ، أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات

١٧٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا عمرو ، قال : حدثنا يحيى ، عن عمر بن ذر ، وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كانوا يسافرون ولا يستزودون فنزلت : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، وقال الحسن بن يحيى في حديثه : كانوا يحجون ولا يستزودون»^(١) .

١٧٧ - الرواية السابعة :

« حدثني نصر بن عبدالرحمن الأودي ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد نحوه»^(٢) .

سنة ٢٤٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٤٠١/٨ ، تهذيب الكمال ٤١٣/١٦ ، تقريب التهذيب ٣٣٣ .
- عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة ، الهمداني - بالسكون - ، المرهبي ، أبودر الكوفي ، ثقة ، رمي بالإرجاء ، من السادسة ، مات سنة ١٥٣ هـ ، وقيل غير ذلك ، خ د ت س فق .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٦٢/٦ ، تهذيب الكمال ٣٣٤/٢ ، تقريب التهذيب ٤١٢ .

* تخرجه :

ذكره ابن أبي حاتم يرقم ١٣٠٧ ، بدون إسناد وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ١٥٨/٤ يرقم ٣٧٣٩ .

[١٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٧٧/١ ، به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وهو مقرون بآخر صدوق ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٥٨/٤ يرقم ٣٧٤٠ .

[١٧٧] تراجم رجال السند :

- نصر بن عبدالرحمن بن بكار ، الناجي ، الأودي ، الكوفي ، الوشاء ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، ت ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢١٦٣/٨ ، ثقات ابن حبان ٢١٧/٩ ، تهذيب الكمال ٣٥٠/٢٩ ، تقريب التهذيب ٥٦٠ .

١٧٨ - الرواية الثامنة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا عمر بن زر ، قال سمعت مجاهداً يحدث ، فذكر نحوه »^(١) .

١٧٩ - الرواية التاسعة :

« حدثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن أبي بشر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : كان أهل الآفاق يخرجون إلى الحج يتوصلون بالناس بغير زاد ، يقولون نحن متوكلون ، فأنزل الله ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ »^(٢) [البقرة: ١٩٧] .

١٨٠ - الرواية العاشرة :

« حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأملي ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : كان الناس يقدمون مكة بغير زاد ، فأنزل الله : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ »^(٣) .

الأوذي : - بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة- ، هذه النسبة إلى أود بن صعب ، من مذحج . الأنساب ١/٢٢٦ .

- المحاربي هو : عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، وكان بدلس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢ ، علل أحمد ١/٣٨٣ ، تهذيب الكمال ١٣/٣٨٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٩ .

* تحريجه :

لم أقف عليه لغير المصنف .

* الحكم عليه : حسن لغيره :

في إسناده المحاربي مدلس ، وقد عنعن ، وقد تابعه غير واحد في الروايات التي قبله وبعده ، والخير مرسل .
(١) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٤١ .

[١٧٨] إسناده صحيح إلى مجاهد ولم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، والخير مرسل .
(٢) تفسير الطبري ٤/١٥٨ برقم ٣٧٤٢ .

[١٧٩] إسناده حسن إلى مجاهد ، وهو مكرر ١٧٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤/١٦١ برقم ٣٧٥٩ .

[١٨٠] في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والخير مكرر رقم ١٧٣ سنداً ومتناً .
قلت : وقد أورد ابن جرير رحمه الله عدة روايات أخرى ولم يصرح فيها بسبب النزول وتصلح شاهداً قوياً لهذه الروايات .

انظر : تفسير ابن جرير رقم ٣٧٤٦، ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٤٩ ، ٣٧٥٠ .

* قوله تعالى :

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي :

١٨١ - الرواية الأولى :

« حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي ، قال : حدثنا المحاربي ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كانوا يحجون ولا يتجرون فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] ، قال : في الموسم^(١) .

١٨٢ - الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا عمر بن ذر ، قال : سمعت مجاهداً يحدث ، قال : كان ناس لا يتجرون أيام الحج فنزلت فيهم ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢) .

١٨٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا طليق بن محمد الواسطي ، قال : أخبرنا أسباط ، قال : أخبرنا الحسن بن عمرو ، عن أبي أمامة التيمي ، قال : قلت لابن عمر : إنا قوم نكري^(٣) فهل لنا حج؟ قال : ليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف^(٤) وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم؟ فقلنا بلى ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر مايقوله له حتى نزل جبريل عليه

(١) تفسير الطبري ١٦٤/٤ برقم ٣٧٦٢ .

[١٨١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠١/١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده المحاربي مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ١٦٤/٤ برقم ٣٧٦٣ .

[١٨٢] إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) الكروة والكراء : أجر المستأجر ... والمكاري والكري : الذي يكرسك دابته ، لسان العرب ٨٢/١٢ ، مادة « كرا » .

(٤) المعرف : يريد به الوقوف بعرفة ، وهو التعريف أيضاً ، والمعرف في الأصل موضع التعريف ، ويكون بمعنى المفعول . النهاية في غريب الحديث ٢١٨/٣ .

السلام عليه بهذه الآية : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ، فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨] ، فقال النبي ﷺ : «أَنْتُمْ حُجَّاجٌ» (١) .

١٨٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، عن علي بن مسهر ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال :

كان متحجر الناس في الجاهلية عكاظ^(٢) ، وذو الحجاز^(٣) ، فلما جاء الإسلام كأنهم

(١) تفسير الطبري ١٦٤/٤ برقم ٣٧٦٥ .

[١٨٣] تراجم رجال السند :

- طليق بن محمد بن السكن بن مروان ، الواسطي ، أبوسهل السباز ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، ع .

انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٣٢٨/٨ ، تهذيب الكمال ٤٦٤/١٣ ، تقريب التهذيب ٢٨٤ .

- أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، ضعف في الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٥/٧ ، تهذيب الكمال ٣٥٤/٢ ، تقريب التهذيب ٩٨ .

- الحسن بن عمرو الفُقَيْمِي - بضم الفاء وفتح القاف - ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢ هـ ، خ د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٤١/٦ ، تهذيب الكمال ٢٨٣/٦ ، تقريب التهذيب ١٦٢ .

- أبو أمامة : ويقال أبو أميمة التيمي^(٤) ، الكوفي ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال ابن حجر : مقبول من الرابعة ، د .

قلت : الراجح عندي أن أقل أحواله أن يكون صدوقاً جمعاً بين الأقوال .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٩/١٤٥١ ، تهذيب الكمال ٥٢/٣٣ ، تقريب التهذيب ٦٢٠ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ١٥٥/٢ ، من طريق أسباط به ، وانظر تخريج الحديث رقم ١٩٠ .

* الحكم عليه : إسناده حسن .

(٢) عكاظ : بضم أوله ، وآخرها ظاء معجمة ، اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وهو بين نخلة والطائف ، معجم البلدان ٦٠/٤ .

قلت : وتقع على مسافة ٣٥ كيلاً شمال شرق الطائف في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحويزة ، انظر المعالم الأثرية ١٩٩ .

(٣) ذو الحجاز : موضع سوق بعرفة ، على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة ، كانت تُقام في الجاهلية ثمانية أيام ، معجم البلدان ٦٦/٥ .

كرهوا ذلك ، حتى أنزل الله جل ثناؤه ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١) [البقرة: ١٩٨] .

١٨٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، وحدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كانوا لا يتجرون في أيام الحج فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٦٥/٤ برقم ٣٧٦٩ .

[١٨٤] تراجم رجال السند :

- علي بن مسهر - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - ، القرشي ، أبو الحسن الكوفي ، قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعد أن أضر ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٨٨/٦ ، تهذيب الكمال ١٣٥/٢١ ، تقريب التهذيب ٤٠٥ .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ٥٩٣/٣ ، في الحج ، باب التجارة أيام الموسم برقم ١٧٧٠ ، والواحد في أسباب النزول ٦٤ ، كلاهما من طريق ابن جريج به مثله ، وقال ابن حجر في الفتح ٥٩٣/٣ ، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ، من طريق عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عمرو به .
وانظر الدر المنثور ٤٠١/١ ، ونخرج الحديث رقم ١٨٦ .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل عثمان بن سعيد ، وقد توبع ، وابن جريج مدلس ، لكنه صرح بالسماع في رواية ابن راهويه ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ١٦٥/٤ - ١٦٦ برقم ٣٧٧١ .

[١٨٥] تراجم رجال السند :

- يزيد بن أبي زياد ، الهاشمي ، مولا هم ، الكوفي ، ضعيف ، كبير فتوى وصار يلقن وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، تحت م ٤ .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٤٠/٦ ، ضعفاء النسائي ت/٦٥١ ، الكامل لابن عدي ٢٧٥/٧ ، تهذيب الكمال ١٣٥/٣٢ ، تقريب التهذيب ٦٠١ .

* تخرجه :

أخرجه أبو داود ١٤١/٢ ، في المناسك ، باب التجارة في الحج ، برقم ١٧٣١ ، من طريق جرير ، عن يزيد به ، وذكر الواحد في أسباب النزول ص ٦٤ ، معلقاً عن مجاهد به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، فيه يزيد بن أبي زياد ، ضعيف وقد توبع ، وقد صح الحديث من طرق أخرى عن ابن عباس ، انظر رقم ١٨٤ - ١٨٦ .

١٨٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : قال : ابن عباس :
كانت ذو الحجاز وعكاظ متحراً للناس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام تركوا ذلك ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في موسم الحج »^(١) [البقرة: ١٩٨] .

١٨٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا أحمد بن حازم والمثنى ، قالا : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوقة ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : كان بعض الحجاج يُسمون « الداج »^(٢) فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى ، وكان الحجاج ينزلون عند مسجد منى ، فكانوا لا يتحرون ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فحجوا »^(٣) [البقرة: ١٩٨] .

(١) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٧٩ .

[١٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٨/١ ، به مثله .
وأخرجه الطبراني في الكبير ١١٣/١١ برقم ١٢١٣ ، من طريق سفيان بن عيينة به مثله .
وأخرجه أبو داود ١٤٢/٢ ، في المناسك ، باب الكري برقم ١٧٣٤ ، من طريق عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر تخريج ١٨٤-١٨٥ .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) الداج : الذين مع الحجاج من الأجراء ، والمكاريين ، والأعوان ونحوهم ، لأنهم يدجون على الأرض ، أي يدبون ويسعون في السفر ، لسان العرب ٢٩١/٤ ، مادة « دجج » .

(٣) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٨٠ .

[١٨٧] تراجم رجال السند :

- أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة ، الغفاري ، أبو عمرو الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقناً ، مات سنة ٢٩٧ هـ .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٨/٢ ، ثقات ابن حبان ٤٤/٨ .

- أبو نعيم هو : ضرار - بكسر أوله مخففاً - ابن صُرد - بضم المهملة وفتح الراء - ، التيمي ، أبو نعيم الطحان ، الكوفي ، كذبه ابن معين ، وقال البخاري والنسائي متروك الحديث ، وقال النسائي في أخرى : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، صاحب قرآن وفرائض ، يكتب حديثه ولا يحتج به ،

١٨٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : قال : ابن عباس : كانت ذو الحجاز وعكاظ متجرراً للناس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام تركوا ذلك ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في موسم الحج »^(١) [البقرة: ١٩٨] .

١٨٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا أحمد بن حازم والثنى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوجه ، قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : كان بعض الحجاج يُسمون « الداج »^(٢) فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى ، وكان الحجاج ينزلون عند مسجد منى ، فكانوا لا يتجرون ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فحجوا »^(٣) [البقرة: ١٩٨] .

(١) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٧٩ .

[١٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٧٨/١ ، به مثله .
وأخرجه الطبراني في الكبير ١١٣/١١ برقم ١٢١٣ ، من طريق سفيان بن عيينة به مثله .
وأخرجه أبو داود ١٤٢/٢ ، في المناسك ، باب الكري برقم ١٧٣٤ ، من طريق عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس نحوه ، وانظر تخرجه ١٨٤-١٨٥ .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المصنف ، وقد تويع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .
(٢) الداج : الذين مع الحجاج من الأجراء ، والمكاريين ، والأعوان ونحوهم ، لأنهم يدجون على الأرض ، أي يدبون ويسعون في السفر ، لسان العرب ٢٩١/٤ ، مادة « دجج » .
(٣) تفسير الطبري ١٦٧/٤ برقم ٣٧٨٠ .

[١٨٧] تراجم رجال السند :

- أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة ، الغفاري ، أبو عمرو الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان متقناً ، مات سنة ٢٩٧ هـ .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٨/٢ ، ثقات ابن حبان ٤٤/٨ .
- أبو نعيم هو : ضرار - بكسر أوله مخففاً - ابن صُرد - بضم المهملة وفتح الراء - ، التيمي ، أبو نعيم الطحان ، الكوفي ، كذبه ابن معين ، وقال البخاري والنسائي مسزوك الحديث ، وقال النسائي في أخرى : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، صاحب قرآن وفرائض ، يكتب حديثه ولا يحتج به ،
<=

١٨٨ - الرواية الثامنة :

« حدثني أحمد بن حازم ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا عمر بن ذر ، عن مجاهد ، قال : كان ناس يحجون ولا يتجرون ، حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فرخص لهم في المتجر والركوب والزيادة^(١) .

١٨٩ - الرواية التاسعة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : كانوا يتقنون البيوع والتجارة ، أيام المواسم ، يقولون : أيام ذكر ، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ، فحجوا^(٢) .

١٩٠ - الرواية العاشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن العلاء بن المسيب ، عن رجل من بني نعيم الله ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن إنا قوم نكري ، فيزعمون أنه ليس لنا حج ! ، قال : أستم تحرمون كما يحرمون ، وتطوفون كما يطوفون ، وترمون كما يرمون ؟ ، قال : بلى ، قال فأنت حاج ، جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عما سألت عنه ، فتزلت هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام وخطأ ، ورؤسي بالتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤/١٥٥ ، ضعفاء النسائي ١٤١ ، الجرح والتعديل ٤/٢٠٤٦ ، ضعفاء الدارقطني ٣٠١ ، تهذيب الكمال ١٣/٣٠٣ ، تقريب التهذيب ٢٨٠ .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه أبو نعيم ، ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤/١٦٧ برقم ٣٧٨١ .

[١٨٨] إسناده ضعيف ، فيه أبو نعيم ، ضعيف ، والخبر مرسل ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٤/١٦٨ برقم ٣٧٨٤ .

[١٨٩] إسناده ضعيف ، فيه المثني لم أقف عليه ، وأبو نعيم ، وابن أبي زياد وكلاهما ضعيف ، وهو مكرر الحديث ١٨٥ ، وقد صح عن ابن عباس من وجه آخر ، انظر رقم ١٨٤ ، ١٨٦ .

تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ .

١٩١ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني سعيد بن الربيع الرازي ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ، قال : كانت عكاظ ، ومَجْنَّة^(١) ، وذوالحجاز ، أسواقاً في الجاهلية فكانوا يتجرون فيها فلما كان الإسلام كأنهم تأثموا فيها ، فسألوا النبي ﷺ ، فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ، في موسم الحج^(٢) .

(١) تفسير الطبري ١٦٩/٤ برقم ٣٧٨٩ .

[١٩٠] تراجم رجال السند :

- العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي ، يقال : التغلي ، الكوفي ، ثقة ، رعا وهم ، من السادسة ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٤٨/٦ ، تهذيب الكمال ٥٤١/٢٢ ، تقريب التهذيب ٤٣٦ .

* تخرجه :

أخرجه عبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير ٢٤١/١ ، من طريق عبد الرزاق به مثله ، وأخرجه أحمد ١٥٥/٢ ، والحاكم ٤٤٩/١ ، والبيهقي ٣٣٣/٤ ، في الحج ، كلهم من طرق عن سفيان به مثله ، وأخرجه أبو داود ١٤٢/٢ ، في المناسك ، برقم ١٧٣٣ ، من طريق عبد الواحد بن زياد ، ثنا العلاء بن المسيب ، عن أبي أمامة التيمي نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٣٢٢ ، من طريق العلاء به نحوه .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، وإبهام الرجل الذي من بني تيم لا يضر ، فقد عُرف أنه أبو أمامة ، وأقل أحواله صدوق ، فقد وثقه ابن معين وغيره . انظر ترجمته في الحديث رقم ١٨٣ .

(٢) مَجْنَّة - بالفتح وتشديد النون - اسم سوق للعرب ، كان في الجاهلية بِمَرِّ الظَّهْرَانِ ، قرب جبل يقال له : الأصفر وهو أسفل مكة على قدر بريد منها ، كانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة ، معجم البلدان ٧٠/٥ .

(٣) تفسير الطبري ١٦٩/٤ برقم ٣٧٩١ .

[١٩١] تراجم رجال السند : تقدموا إلا :

- سعيد بن الربيع الرازي ، لم أقف عليه .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ٢٨٨/٤ ، في البيوع برقم ٢٠٥٠ وبرقم ٢٠٩٨ و ١٨٦/٨ ، في التفسير ، باب : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ، برقم ٤٥١٩ ، وابن أبي حاتم برقم ١٣٢٣ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري .

* الحكم عليه : حسن لغیره : في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والحدث صحيح من طرق أخرى ، وانظر تخرج الحديث ١٨٦، ١٨٤ .

* قوله تعالى :

﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

١٩٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطَّفَّاءُوي ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كانت قريش ومن كان على دينها وهم الحُمس ، يقفون بالمزدلفة يقولون : نحن قطين الله^(١) وكان من سواهم يقفون بعرفة ، فأنزل الله ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ » [البقرة: ١٩٩] .

١٩٣ - الرواية الثانية :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا أبو توبة ، قال : حدثنا أبو إسحاق

- (١) القطين : جمع قاطن ، والقطين السكان في الدار ، ونحن قطين الله أي سكان حرمه ... وفي الكلام محذوف تقديره : نحن قطين بيت الله وحرمه ، لسان العرب ٢٣١/١ مادة "قطن" .
- (٢) تفسير الطبري ١٨٤/٤ - ١٨٥ برقم ٣٨٣١ .

[١٩٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الرحمن ، الطَّفَّاءُوي - بفتح الطاء المهملة وتشديد الفاء - ، نسبة إلى طَفَّاءة ، أبو المنذر البصري ، صدوق بهم ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٧٤٧/٧ ، تاريخ بغداد ٣٠٨/٢ ، الأنساب ٦٨/٤ ، تهذيب الكمال ٦٥٢/٢٥ ، تقريب التهذيب ٤٩٣ .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٢٢٢/٣ ، في الحج ، باب ماجاء في الوقوف بعرفة برقم ٨٨٤ ، من طريق محمد بن عبد الأعلى به مثله ، وقال : حديث حسن صحيح . وأخرجه البخاري ٥١٥/٣ ، في الحج ، باب الوقوف بعرفة برقم ١٦٦٥ و ١٨٦/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٢٠ ، ومسلم ٨٩٤/٢ ، في الحج برقم ١٢١٩ ، وأبو داود ١٤٢/٢ ، في المناسك برقم ١٩١٠ ، والنسائي ٢٥٥/٥ ، في الحج ، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة ، وابن أبي حاتم برقم ١٣٤٨ ، من طرق عن هشام به نحوه ، وانظر رقم ١٨١ ، والدر المنثور ٤٠٨/١ .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده الطَّفَّاءُوي ، صدوق بهم ويدلس ، وقد تابعه أكثر من واحد عن هشام كما سبق ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

الفزاري ، عن سفيان ، عن حسين بن عبيد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت العرب تقف بعرفة ، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ ، فرجع النبي ﷺ الموقف إلى موقف العرب بعرفة ^(١) .

١٩٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، قال : كانت قريش - لأدري قبل الفيل أم بعده - ابتدعت أمر الخمس رأياً رأوه بينهم ، فقالوا : نحن بنو إبراهيم ، وأهل الحرم ، وولاة البيت ، وقاطنو مكة وساكنوها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ، ولا مثل منزلنا ، ولا تعرف له العرب مثل ماتعرف لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم ، وقالوا : قد

(١) تفسير الطبري ١٨٦/٤ برقم ٣٨٣٣ .

[١٩٣] تراجم رجال السند :

- أحمد بن محمد بن نيزك - بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ، ثم كاف - ، ابن حبيب ، البغدادي ، أبو جعفر الطوسي - بضم الطاء المهملة ، وفي آخرها السين المهملة أيضاً - ، نسبة إلى طوس بلدة بخرسان ، الأنساب ٨٠/٤ ، قال ابن عقدة في أمره نظر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق في حفظه شيء ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، ت . انظر ترجمته في : ثقات ابن حبان ٤٧/٨ ، تاريخ بغداد ١٠٨/٥ ، تهذيب الكمال ٤٧٥/١ ، تقريب التهذيب ٨٤ .

- أبو توبة : الربيع بن نافع الخليلي ، نزيل طرسوس ، ثقة ، حجة ، عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ ، خ م د س ق .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٣/٢١٠٥ ، تهذيب الكمال ١٠٣/٩ ، سير أعلام النبلاء ٦٥٣/١٠ ، تقريب التهذيب ٢٠٧ .

- أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء ، الفزاري ، الإمام ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، تهذيب الكمال ١٦٧/٢ ، تقريب التهذيب ٩٢ .

- حسين بن عبيد الله هو : حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، الهاشمي ، المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٠ هـ ، أو بعدها ، ت ق .

انظر ترجمته في : المجروحين ٢٤٢/١ ، تهذيب الكمال ٣٨٣/٦ ، ميزان الاعتدال ١/٢٠١٢ ، تقريب التهذيب ١٦٧ .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٠٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف : مداره على الحسين بن عبيد الله وهو ضعيف .

عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة ، والإفاضة منها ، وهم يعرفون ويقرّون أنها من المشاعر ، والحج دين إبراهيم ، ويرون لسائر الناس أن يقفوا عليها ، وأن يفيضوا منها ، إلّا أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ، ولا نعظم غيرها كما نعظمها ، نحن الخمس -والخمس أهل الحرم- ، ثم جعلوا لمن ولّدوا من العرب من ساكني الحل مثل الذي لهم بولادتهم إياهم ، فيحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، وكانت كنانة^(١) وخزاعة^(٢) ، قد دخلوا معهم في ذلك ، ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن ، حتى قالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقظوا الأقط^(٣) ، ولا يسألوا^(٤) السمن ، وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتاً من شعر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلّا في بيوت الأدم^(٥) ما كان حراماً ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم ، إذا جاءوا حجاجاً أو غماراً ، ولا يطوفون بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلّا في ثياب الخمس ، فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة ، فحملوا على ذلك العرب فدانت به ، وأخذوا بما شرعوا لهم من ذلك ، فكانوا على ذلك ، حتى بعث الله محمداً ﷺ ، فأنزل الله حين أحكم له دينه وشرع له حجه : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، يعني قريشاً ، والناس : العرب ، فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها ، فوضع الله أمر الخمس -وما كانت قريش ابتدعت منه- عن الناس بالإسلام ، حين بعث الله رسوله ﷺ .

(١) كنانة قبيلة من مضر ، وهو كنانة بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر ، انظر لسان العرب ١٢/١٧٣ ، مادة «كنن» .

(٢) خزاعة : هم بنو عمرو بن ربيعة بن لحي بن حارثة ، وسموا خزاعة : لأنهم انخزعوا -أي انحنوا- عن قومهم لما قدموا مكة ، وقيل هم حي من الأزد ، انظر لسان العرب ٤/٨٢ ، مادة «خزع» .

(٣) الأقط والإقط ، والأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض ، يضح ثم يُترك ، ثم يحصل ، لسان العرب ١/١٦٨ ، مادة أقط .

(٤) سأل السمن يسأله سأل واستأله : طبخه وعالجه ، فأذاب زُبده ، لسان العرب ٦/٣١٧ ، مادة «سأل» .

(٥) الأديم : الجلد ... والجمع آدمه ، وأدم ، لسان العرب ١/٩٦ ، مادة «أدم» .

(٦) تفسير الطبري ٤/١٨٩ برقم ٣٨٤٠ .

[١٩٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره ابن إسحاق ١/٢١٩-٢٢٠ ، بدون إسناد نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والمصنف هنا يروي من كتاب ابن إسحاق فلا يضر ، ولكن مداره على ابن إسحاق ، وهو مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر معضل .

١٩٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بحر بن نصر ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قال : كانت قريش تقف بقُزَح^(١) وكان الناس يقفون بعرفة ، قال : فأنزل الله ﴿ تَمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

- (١) قُزَح : - بضم أوله وفتح ثانيه وحاء مهملة - هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام ... وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لاتقف بعرفة ، معجم البلدان ٤/ ٣٨٧ .
(٢) تفسير الطبري ٤/ ١٨٩ برقم ٣٨٤١ .

[١٩٥] تراجم رجال السند :

- بحر بن نصر بن سابق ، الخولاني ، مولاهم ، أبو عبد الله المصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٧ هـ ، كن .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢/ ٤١٩ ، تهذيب الكمال ٤/ ١٦ ، تقريب التهذيب ١٢٠ .
- ابن أبي الزناد هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ، المدني - مولى قريش - ضعفه أحمد ، وابن معين ، والنسائي وغيرهم ، ووثقه يعقوب بن شيبة ، والترمذي وابن شاهين والعجلي ، وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الإثبات ، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه ، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات ، وقال ابن حجر : صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، مات سنة ١٧٤ هـ ، ح ت م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/ ٤١٥ ، الضعفاء للنسائي ٣٦٧ ، المجروحين ٢/ ٥٦ ، تهذيب الكمال ٤/ ٩٥ ، تقريب التهذيب ٣٤٠ .

* تخريجه :

لم أقف عليه ، من طريق ابن أبي الزناد ، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم ١٩٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده ابن أبي الزناد ، متكلم فيه ، وقد تابعه غير واحد ، عن هشام به نحوه ، والحديث صحيح ، وتقدم تخريج ذلك برقم ١٩٢ .

١٩٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز ، عن مجاهد ، قال : كانوا يقولون : كان آباؤنا ينحرون الجزور ويفعلون كذا ، فنزلت هذه الآية ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ^(١) .

١٩٧ - الرواية الثانية :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرني حجاج عن حدثه ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، قال : كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة فذكروا آبائهم ، وذكروا أيامهم في الجاهلية ، وفعل آباءهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿ فَإِذَا قُضِيَّتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ ^(٢) [البقرة: ٢٠٠] .

(١) تفسير الطبري ١٩٦/٤ برقم ٣٨٤٨ .

[١٩٦] تراجم رجال السند :

- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان ، العنبري ، مولا هم ، أبوسعيد البصري ، ثقة ، ثبت ، حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ ، تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩ ، تقريب التهذيب ٣٥١ .
- سفيان هو : ابن عيينة ، تقدم ذكره .
- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، الأموي ، أبو محمد المدني نزيل الكوفة ، قال يحيى بن معين ، وأبوداود ، وأبونعيم : ثقة ، وقال ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي : لا بأس به ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ، وقال ابن مسهر : ضعيف الحديث ، وقال ابن حجر : صدوق يخطيء ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٣٦٧/٢ ، الجرح والتعديل ١٨١٠/٥ ، وتهذيب الكمال ١٧٣/١٨ ، تقريب التهذيب ٣٥٨ .

* تخريجه :

ذكره ابن أبي حاتم برقم ١٣٦٤ ، والواحدي في أسباب النزول ٦٦ بدون سند ، عن مجاهد نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده عبد العزيز بن عمر صدوق يخطيء ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٧/٤ برقم ٣٨٥١ .

[١٩٧] إسناده ضعيف ، فيه جهالة الراوي عن مجاهد ، وهو مكرر الذي قبله .

١٩٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن عبد الملك ، عن قيس ، عن مجاهد ، في قوله ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ، قال : كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا أيامهم في الجاهلية ، وفعال آبائهم ، قال : فنزلت هذه الآية ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ ^(١) .

١٩٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن خُصيف ، عن سعيد بن جبير ، وعكرمة ، قالا : كانوا يذكرون فضل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة فنزلت هذه الآية : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ ^(٢) [البقرة: ٢٠٠] .

(١) تفسير الطبري ١٩٧/٤ برقم ٣٨٥٢ .

[١٩٨] تراجم رجال السند :

- قيس بن سعد المكي ، أبو عبد الملك ، ويقال أبو عبد الله ، الحبشي - مولى نافع بن علقمة ، ويقال مولى أم علقمة - ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، خت م د س ق .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٣/٥ ، تهذيب الكمال ٤٧/٢٤ ، تقريب التهذيب ٤٥٧ .

* تخرجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق وقد تقدم برقم ١٧٩٦ ، ١٧٩٧ .
وقد أورد ابن جرير رحمه الله عدة روايات عن مجاهد من طرق أخرى وليس فيها تصريح بسبب النزول تصل شاهداً لهذا ، انظر تفسيره برقم ٣٨٥٣ ، ٣٨٥٤ .
وعن قتادة برقم ٣٨٥٥ ، ٣٨٥٦ .

* الحكم عليه : في إسناده هشيم وعبد الملك بن جريج وكلاهما مدلس وقد عنعنا ، ولم أجد لهما تصريحاً .
قلت : هذه الروايات الأربع السابقة عن مجاهد بمجموع طرقها يقوي بعضها بعضاً ويصبح الخبر حسن لغیره إلى مجاهد إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٨/٤ برقم ٣٨٥٧ .

[١٩٩] تراجم رجال السند :

- خُصيف - بالصاد والمهمله ، مصغر - ابن عبد الرحمن ، الجزري ، أبوعون ، صدوق سيئ الحفظ خلط بآخر عمره ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٧ هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤٨٢/٧ ، المحرر حين ٢٨٧/١ ، الكامل لابن عدي ٦٩/٣ ، تهذيب الكمال ٢٥٧/٨ ، تقريب التهذيب ١٩٣ .

* قوله تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٠٠ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ قال : نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي^(١) ، وهو حليف لبني زهرة وأقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة فأظهر له الإسلام فأعجب النبي ﷺ ذلك منه ، وقال : إنما جئت أريد الإسلام والله يعلم أنني صادق وذلك قوله : ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ، ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمر فأحرق الزرع وعقر الحمر ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] ، وفيه نزلت : ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُحْمَةً﴾ [الهمزة: ١] ، ونزلت فيه : قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِينٍ﴾ إلى ﴿عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٠-١٣] .

* تخریجه :

ذكر ابن أبي حاتم برقم ١٣٦٢-١٣٦٣ ، بدون إسناد ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٤١٧/١ ، ونسبه إلى وكيع ، وابن جرير ، وقد جاء من حديث ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٣٥٨ ، والضياء في المختارة ١١٠/١ برقم ١٠٨ ، من طريق جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس نحوه ، وفي إسناده جعفر بن أبي المغيرة ، صدوق بهم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على «خصيف» ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(١) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني زهرة ، اسمه : أبى ، وإنما لقب الأخنس ، لأنه رجع بيني زهرة من بدر ، أسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حيناً ، ومات في أول خلافة عمر ، قال ابن حجر : قال عطية : ما ثبت قط أن الأخنس أسلم ، ثم قال ابن حجر : قلت : قد أثبت في الصحابة من تقدم ذكره ، ولا مانع من أن يسلم ثم يرتد ، ثم يرجع إلى الإسلام ، انظر ترجمته في : أسد الغابة ١/٥٧ ، والإصابة ١/٩٢٢ ت ٦١ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٢٢٩-٢٣٠ برقم ٣٩٦١ .

[٢٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٤٨٥ ، ثنا أبو زرعة ، ثنا عمرو بن وهب ، وذكر السيوطي في

٢٠١ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : حدثني سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أصيبت هذه السرية أصحاب خبيب^(١) بالرجيع^(٢) بين مكة والمدينة ، فقال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا ، لا هم قعدوا في بيوتهم ولا هم أدُّوا رسالة صاحبهم ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والخير من الله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾^(٣) [البقرة: ٢٠٤] .

٢٠٢ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، عن عكرمة ، مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما أصيبت السرية التي كان فيها عاصم^(٤) ومرثد^(٥) بالرجيع ، قال رجال

الدر المنثور ١/٤٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر .

* الحكم عليه :

إسناده ضعيف ، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم ٣ ، والخبر هنا معضل .

(١) خبيب بن عوف بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي الشهيد ، شهد بدرًا ، أسرته بنو لحيان وباعوه بمكة ، فقتلته قريش وصلبوه بالتنعيم .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٨٣ ، أسد الغابة ٢/١٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٤٦ .

(٢) الرجيع : ماء لهذيل قرب الهدأ بين مكة والطائف ، معجم البلدان ٣/٣٣ .

قلت : وهو ماء يعرف اليوم باسم (الوطية) ويقع شمال مكة على مسافة ٧٠ كيلاً في شرق عسفان على يسار الخارج منها إلى مكة ، انظر المعالم الأثرية ١٢٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٢٣٠ برقم ٣٩٦٢ .

[٢٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٢/٢٣٨ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٢٧ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٤) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ، شهد بدرًا ، واستشهد في غزوة الرجيع سنة ثلاث للهجرة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٠/١٣١٣ ، أسد الغابة ٢/٢٦٦٥ ، الإصابة ٣/٤٣٦٥ .

(٥) مرثد بن أبي مرثد الغنوي شهد بدرًا ، واستشهد في غزوة الرجيع ، سنة ثلاث للهجرة ، انظر ترجمته

من المنافقين ثم ذكر نحو حديث أبي كريب^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢٠٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ، قال : نزلت في صهيب بن سنان^(٢) ، وأبي ذر الغفاري^(٣) ، جندب بن السكن ، أخذ أهل أبي ذر أباذر ، فانفلت منهم ، فقدم على النبي ﷺ ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له ، وكان يمرّ الظهران^(٤) ، فانفلت منهم أيضاً ، حتى قدم على النبي ﷺ ،

في : الاستيعاب ٣/١٣٨ ، أسد الغابة ٥/٤٨٢٤ .

(١) تفسير الطبري ٤/٢٣١ برقم ٣٩٦٣ .

[٢٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٤٨٠ ، من طريقين ، عن سلمة به نحوه ، وانظر الحديث رقم ٢٠١ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٢) صهيب بن سنان ، أبو يحيى الرومي ، أصله من النمر - يقال كان اسمه عبد الملك ، وصهيب لقب له ، صحابي شهير مات بالمدينة سنة ٣٨هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣/٢٢٦ ، الاستيعاب ٢/٧٢٦ ، أسد الغابة ٣/٣٠ ، الإصابة ٢/٤١٠ ، تقريب التهذيب ٢٧٨ .

(٣) أبوذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل : بُرير - بموحدة ، مصغر ، أو مكير ، واختلف في أبيه ، فقيل جندب ، أو عشرة ، أو عبدالله ، أو السكن ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدرأ ومناقبه كثيرة جداً ، مات سنة ٣٢هـ .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ١/٥٦٢ ، الإصابة ١/٦١١ ، تقريب التهذيب ٦٣٨ .
والغفاري : - بكسر الغين المعجمة ، وفتح الفاء وفي آخرها الراء المهلهمة - نسبة إلى غفار قبيلة من كنانة ، الأنساب ٤/٣٠٤ .

(٤) مَرُّ الظهران : موضع على مرحلة من مكة ، قيل : مَرٌّ : القرية ، والظهران : هو الوادي ، وعمر عيون

<=

وأما صهيب فأخذ أهله فافتدى منهم بماله ، ثم خرج مهاجراً فأدركه قنفذ بن عمير^(١) بن جدعان ، فخرج له مما بقي من ماله ، وخلّى سبيله^(٢) .

٢٠٤ - الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ، قال : كان رجل من أهل مكة أسلم ، فأراد أن يأتي النبي ﷺ ، ويهاجر إلى المدينة ، فمنعوه وحبسوه ، فقال لهم : أعطاكم داري ومالي ، وما كان لي من شيء ، فخلّوا عني فألحق بهذا الرجل ، فأبوا ، ثم إن بعضهم قال لهم : خذوا منه ما كان له من شيء ، وخلّوا عنه ، ففعلوا ، فأعطاهم داره وماله ، ثم خرج فأنزل الله عز وجل على النبي ﷺ بالمدينة ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ، فلما دنا من المدينة ، تلقاه عمر في رجال ، فقال له عمر : ربح البيع ، قال : وبيعتك فلا يخسر ، قال : وما ذاك؟ ، قال : أنزل فيك كذا وكذا^(٣) .

كثيرة ونخل ، وهو لأسلم وهذيل وغاضده ، معجم البلدان ١٢٣/٥ .
قلت : وهو من أودية الحجاز يمرّ شمال مكة على مسافة ٢٢ كيلاً منها ويصبّ في البحر جنوب جدة ، انظر المعالم الأثرية ١٤٨ .

(١) قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، سيرة ابن هشام ١٢٣/١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٤٨/٤ برقم ٤٠٠١ .

[٢٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩/٨ برقم ٧٢٨٩ ، والحاكم ٤٠٠/٣ من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريح نحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٨/٦ ، « رجاله ثقات إلى ابن جريح » ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٠/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والطبراني .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وقد توبع ، وابن جريح ، مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٢٤٨/٤ برقم ٤٠٠ .

[٢٠٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن أبي حاتم برقم ١٥٣٤ ، بدون إسناد .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٠٥ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله : ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ ، قال : نزلت في : ثعلبة ، وعبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد ابني كعب ، وسعيه بن عمرو ، وقيس بن زيد كلهم من يهود ، قالوا : يا رسول الله : يوم السبت كنا نعظمه ، فدعنا فلنسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

وأخرج نحوه الحاكم ٣/ ٣٩٨ ، وصححه من حديث سعيد بن المسيب عن صهيب .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والمصنف يروي هنا نسخة ، وإسناده حسن إلى الربيع بن أنس ، انظر تفصيل ذلك برقم ٢ ، والخير هنا معضل ، وانظر التخريج .

(١) تفسير الطبري ٤/ ٢٥٥-٢٥٦ برقم ٤٠١٦ .

[٢٠٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤٣٣ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه :

في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

٢٠٦ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا ﴾ ، قال : نزل هذا يوم الأحزاب حين قال قائلهم : قول الله تعالى : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ^(١) [الأحزاب: ١٢] .

٢٠٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزِلُوا ﴾ ، قال : نزلت في يوم الأحزاب ، أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه بلاء وحصر ، فكانوا كما قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ ^(٢) [الأحزاب: ١٠] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ، قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِلْيَمَامِي وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

(١) تفسير الطبري ٢٨٩/٤ برقم ٤٠٦٤ .

[٢٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٢٧ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٢٨٩/٤ برقم ٤٠٦٥ .

[٢٠٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٨٣/١ ، حدثنا معمر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٦/١ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

٢٠٨ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : سأل المسلمون رسول الله ﷺ ، أين يضعون أموالهم ، فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ، وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتٍ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٢٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ^(٢) في رجب مقفله ^(٣) من بدر الأولى ، وبعث معه بثمانية رهط ^(٤) من المهاجرين ، ليس

(١) تفسير الطبري ٢٩٤/٤ برقم ٤٠٦٩ .

[٢٠٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج ، مدلس ، ولم يصرح بالسماع ، والخبر معضل .

(٢) عبد الله بن جحش بن رباب - براء وتختانية وآخره موحد - ابن يعمر الأسدي حليف بني عبد شمس أحد السابقين ، هاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرًا ، استشهد يوم أحد .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٣/٢٨٥٨ ، الاستيعاب ٣/١٥٠٢ ، الإصابة ٤/٤٦٠١ .

(٣) القفول : الرجوع من السفر ... والمقفل : مصدر قفل يقفل : إذا عاد من سفره ، لسان العرب ١١/٢٦١ ، مادة "قفل" .

(٤) الرهط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة ... وقيل الرهط : مادون العشرة من الرجال ، لا يكون فيهم امرأة ، لسان العرب ٥/٣٤٣ ، مادة "رهط" .

فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره ، ولا يستكره من أصحابه أحداً ، وكان أصحاب عبدالله بن جحش من المهاجرين من بني عبد شمس أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة^(١) ، ومن بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم : عبدالله بن جحش بن رباب ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن^(٢) بن خُثران أحد بني أسد بن خزيمه ، ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان^(٣) ، حليف لهم ، ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص^(٤) .

ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة^(٥) حليف لهم ، وواقد بن عبدالله^(٦) بن عبد مناة بن عويم بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، وخالد بن البكير^(٧) ، أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ، ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء^(٨) .

(١) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العنسي من السابقين إلى الإسلام هاجر المحجرين وصلى إلى القبلتين وشهد بدرًا واستشهد يوم اليمامة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/٢٩٤٤ ، أسد الغابة ٦/٥٨٠٧ ، الإصابة ٧/٩٧٦٠ .

(٢) عكاشة بن محصن بن خُثران بن قيس ، الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، أبو محصن ، من سادات الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وما بعدها ، استشهد في قتال الردة .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ١/٦٥ ، الاستيعاب ٣/١٨٨ ، أسد الغابة ٤/٦٤ ، الإصابة ٤/٤٣٩ .

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ، أبو غزوان المازني ، حليف بني عبد شمس ، أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرًا والمشاهد ، توفي سنة ١٥ هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٤٦ ، أسد الغابة ٣/٥٥٨ ، الإصابة ٤/٣٦٣ .

(٤) سعد بن أبي وقاص : مالك بن أهيب بن عبد مناف ، أحد العشرة وأحد السابقين الأولين ، شهد بدرًا وما بعدها مات سنة خمس وخمسين ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/١٦٧ ، أسد الغابة ٢/٤٥٢ ، الإصابة ٣/٧٤ .

(٥) عامر بن ربيعة : تقدم .

(٦) واقد بن عبدالله بن عبد مناة التميمي ، حليف بني عدي بن كعب ، صحابي ، أسلم قديمًا وشهد بدرًا ، مات في خلافة عمر .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/١١ ، أسد الغابة ٥/٥٤٤٠ ، الإصابة ٦/٩١١٧ .

(٧) خالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب ، صحابي ، شهد بدرًا وأحدًا ، وقتل يوم الرِّجيع في صفر سنة أربع هجرية .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/١٠ ، أسد الغابة ٢/١١٦ ، الإصابة ٢/١٩٤ .

(٨) سهيل بن بيضاء الفهري ، أبو موسى ، وبيضاء هي أمه ، من المهاجرين الأوائل ، شهد بدرًا وأحد ، ومات بعد رجوع النبي ﷺ من تبوك ، سنة تسع للهجرة .

فلما سار عبدالله بن جحش يومين فتح الكتاب ، ونظر فيه فإذا فيه : « إِذَا نَظَرْتَ إِلَى كِتَابِي هَذَا فَسِرْ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةً ^(١) يَنْ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ فَتَرْصُدَ ^(٢) بِهَا قُرَيْشًا وَتَعْلَمَ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ » ، فلما نظر عبدالله بن جحش في الكتاب قال : سمعاً وطاعة ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله ﷺ : أن أمضي إلى نخلة فأرصد بها قريشاً حتى آتية منهم بخير ، وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله ﷺ ، فمضى ومضى أصحابه معه ، فلم يتخلف عنه أحد ، وسلك طريق الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له : بُحْرَان ^(٣) أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيداً لهما كانا عليه يتعاقبان ^(٤) ، فتخلفا عليه في طلبه ، ومضى عبدالله بن جحش وبقيّة أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به عير لقريش تحمل زيباً وأدماً ^(٥) وتجارة من تجارة قريش فيها منهم : عمرو بن الحضرمي ^(٦) ، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة ^(٧) ، وأخوه نوفل بن عبدالله بن المغيرة ^(٨) المخزوميان ، والحكم بن كيسان ^(٩) - مولى

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٢٢٧ ، أسد الغاية ٢/٥٨٢ ، الإصابة ٣/١٧٢ .

(١) نخلة : وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين ... ، معجم البلدان ٥/٣٢١ .

قلت : وتسمى اليوم بالزيمة وتبعد عن مكة ٣٠ كيلاً تقريباً على طريق السيل الطائف السريع .

(٢) ترصد : يقال رصدته إذا فعدت له على طريقه ترقبه . النهاية ٢/٢٢٦ .

(٣) بحران : - بالضم ويقال بالفتح - موضع بناحية القرع ، قال الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية برد ،

وقال ابن إسحاق : هو موقع بالحجاز في ناحية القرع ، معجم البلدان ١/٤٠٦ .

قلت : والفرع وادٍ من أودية الحجاز يمر على مسافة ١٥٠ كيلاً جنوب المدينة ، انظر المعالم الأثرية ٢١٧ .

(٤) التعاقب والاعتقاب : التداول ، والعقيب : كل شيء أعقب شيئاً ، وهما يتعاقبان ويعتقبان ، أي :

إذا جاء هذا ذهب هذا ... كل واحد منها عقيب صاحبه ، اللسان ٩/٣٠٣ مادة « عقب » .

(٥) الأدم : الجلود ، اللسان ١/٩٦ .

(٦) عمرو بن الحضرمي : عبدالله بن عماد ، أحد الصدف ، [وهو قبيلة من عرب اليمن ، لسان

العرب ٦/٣٠٦] ، واسم الصدف : عمرو بن مالك - أحد السكون - [وهو حي من اليمن ، لسان

العرب ٦/٣١٦] ابن المغيرة بن أشرس بن كندة ، ويقال : كندي ، سيرة ابن هشام ١/٤٣٨ .

(٧) عثمان بن عبدالله بن المغيرة ، المخزومي ، أسر يوم بدر كافراً ، وكان أفلت من عبدالله بن جحش

يوم نخلة ، نسب قريش ٣١٧ .

(٨) نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي قتل يوم الخندق ، كافراً ، وكان ممن عير الخندق مع عمرو بن

عبد في نفر من قريش ، نسب قريش ٣١٧ .

(٩) الحكم بن كيسان - مولى هشام بن المغيرة - أسرته سرية عبدالله بن جحش في نخلة وقدموا به المدينة ،

فأسلم وحسن إسلامه ، وقتل في بئر معونة ، أسد الغاية ٢/٤١ ت برقم ١٢٢٦ .

هشام بن المغيرة - .

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم فأشرف^(١) لهم عكاشة بن محصن وقد كان حلق رأسه فلما رآوه أمِنوا ، وقالوا : عُمار فلا بأس علينا منهم ، وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من جمادى ، فقال القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلنَّ الحرم فليمتنعن به منكم ، ولئن قتلتموهم لنقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردد القوم فهابوا الإقدام عليهم ثم شجعوا عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ مامعهم ، فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان ، وأفلت نوفل بن عبدالله فأعجزهم ، وقدم عبدالله بن جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة .

وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش أن عبدالله بن جحش ، قال لأصحابه : أن لرسول الله ﷺ مما غنمتم الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الخمس من الغنائم فعزل لرسول الله ﷺ خمس العبير وقسم سائرهما على أصحابه فلما قدموا على رسول الله ﷺ ، قال : « مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ » ، فوقف العبير والأسيرين وأبي أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال رسول الله ﷺ ذلك ، سَقَطَ^(٢) في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم : صنعتم ما لم تؤمروا به وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال .

وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا ، فقال من يَرُدُّ ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في جمادى ، وقالت اليهود : تتفأغل بذلك على رسول الله ﷺ : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبدالله ، عمرو ، عُمرت الحرب ، والحضرمي ، حَضَرَت الحرب ، وواقد بن عبدالله ، وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم وبهم .

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله جل وعز على رسوله ﷺ « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » ، أي عن قتال فيه ، « قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ » إلى قوله : « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ »^(٣) [البقرة: ٢١٧] .

(١) الإشراف : الانتصاب ... وأشرف الشيء علا وارتفع ، لسان العرب ٩١/٧ ، مادة « شرف » .

(٢) سقط في أيدي القوم : يقال للرجل النادم على مافعل ، الحسير على مافعل منه ، قد سقط في يده ... لسان العرب ٢٩٥/٦ ، مادة « سقط » .

(٣) تفسر الطبري ٣٠٥-٣٠٢/٤ برقم ٤٠٨٢ .

[٢٠٩] تراجم رجال السند :

- يزيد بن رومان الأسدي ، المدني ، أبوروح - مولى آل الزبير - ثقة ، من الخامسة ، مات

٢١٠ - الرواية الثانية :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : **﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾** [البقرة: ٢١٧] ، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر وأمر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي ، وفيهم : عمار بن ياسر^(١) ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل ، وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة^(٢) ، وواقد بن عبدالله اليربوعي ، حليف لعمر بن الخطاب ، وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره أن لا يقرأه حتى ينزل ملل^(٣) فلما نزل بيطن ملل فتح الكتاب فإذا فيه : **« أَنْ سِرُّ حَتَّى تَنْزِلَ بِيْطُنٍ نَحْلَةً »** ، فقال لأصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص فيني موصٍ وماضٍ لأمر رسول الله ﷺ فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، أضلا راحلة لهما ، فأتيا بحران يطلبانها وسار ابن جحش إلى بطن نخلة فإذا هم بالحكم بن كيسان وعبدالله بن المغيرة وانفلت المغيرة ، وقُتِل عمرو بن

سنة ثلاثين ومائة ، وروايته عن أبي هريرة مرسل ، ع .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٩/١٠٩٨ ، تهذيب الكمال ١٢٢/٣٢ ، تقريب التهذيب ٦٠١ .

* تخريجه :

أخرجه ابن إسحاق ٢/٢٤٢ ، من طريق الزهري به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٦٦٥ ، من طريق سلمة به مختصراً ، وأخرجه الواحدي في التفسير ١/٣٢٠ ، والبيهقي في السنن ٩/١٢ ، وفي دلائل النبوة ٣/١٧ ، من طرق عن عروة نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٥٠ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي - بنون ساكنة ومهملة - أبو القظان - مولى بن مخزوم - صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين ، بدري ، قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٨٨٣ ، أسد الغابة ٤/١٢٢ ، الإصابة ٢/٥٧٢ ، تقريب التهذيب ٤٠٨ .

(٢) عامر بن فهيرة ، التيمي - مولى أبي بكر الصديق - أحد السابقين ، اشتراه أبو بكر الصديق ، فأعتقه ، وكان حسن الإسلام ، استشهد بيثر معونة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/١٣٤٦ ، أسد الغابة ٣/٢٧٢٤ ، الإصابة ٣/٤٤٣٣ .

(٣) ملل : بالتحريك ، ولامين : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين ... على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة . معجم البلدان ٥/١٩٤ .

قلت : وهو على مسافة ٤١ كيلاً من المدينة على طريق بدر ، انظر المعالم الأثرية ٢٧٩ .

الحضرمي ، قتله واقد بن عبدالله ، فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد ﷺ ، فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال أراد أهل مكة أن يفاذوا بالأسيرين ، فقال النبي ﷺ « حَتَّى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا » ، فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالأسيرين ، فَفَجَّرَ^(١) عليه المشركون وقالوا : محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله ، وهو أول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب ، فقال المسلمون : إنما قتله في جمادى ، وقيل في أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى ، وأغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب فأنزل الله جل وعز يُعَيِّرُ أهل مكة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾^(٢) [البقرة: ٢١٧] .

٢١١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، عن أبيه ، أنه حدثه رجل عن أبي السوار ، يحدثه عن جندب بن عبدالله ، عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطاً فبعث عليه أبا عبيدة ، فلما أخذ لينطلق بكى صابئة^(٣) إلى رسول الله ﷺ ، فبعث رجلاً مكانه ، يقال له : عبدالله بن جحش وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا ، ولا تُكْرِهَنَّ أَحَدًا من أصحابك على السير معك ، فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله فخيرهم الخير ، وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلاً ، ومضى بقيتهم فلحقوا ابن الحضرمي فقتلوه ، ولم يدروا ذلك اليوم ، من رجب أو من جمادى ؟ ، فقال المشركون للمسلمين : فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام ، فأتوا النبي ﷺ فحدثوه الحديث ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] ، والفتنة هي الشرك^(٤) .

(١) الفجور : الكذب ، وأصل الفجور : الميل عن الخف ، لسان العرب ١٠/ ١٨٨ .

(٢) تفسير الطبري ٤/ ٣٠٥-٣٠٦ برقم ٤٠٨٣ .

[٢١٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف ، وذكر السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤٤٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : معضل ، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم ٣ .

(٣) الصابئة : الشوق ، وقيل رفته وحرارته ، وقيل رقة الهوى ، صبيت إليه صباية : فأنا صب : أي عاشق مشفق ، لسان العرب ٧/ ٢٧٠ ، مادة « صب » .

(٤) تفسير الطبري ٤/ ٣٠٦-٣٠٧ برقم ٤٠٨٤ .

٢١٢ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] ، قال : إن رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية ، فمرّ بابن الحضرمي يحمل حمراً من الطائف إلى مكة ، فرماه بسهم فقتله ، وكان بين قريش ومحمد عقد ، فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب ، فقالت قريش : في الشهر الحرام ، ولنا عهد ، فأنزل الله عز وجل ﴿ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ، من قتل ابن الحضرمي ، والفتنة كفر بالله وعبادة الأوثان أكبر من هذا كله ^(١) .

[٢١١] تراجم رجال السند :

- سليمان بن طرخان ، التيمي ، أبوالمعتمر ، البصري ، نزل في التيم فتُنسب إليهم ، ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٣ هـ ، ع .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢/٢٥٢ ، تهذيب الكمال ٥/١٢ ، تقريب التهذيب ٢٥٢ .
- أبو السوار العدوي ، البصري ، وقيل : اسمه حسان بن خريث ، وقيل العكس ، وقيل : حريف - آخره فاء - ، وقيل : منقذ ، وقيل : حُجير بن الريع ، ثقة ، من الثانية ، خ م ت .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧/١٥١ ، تهذيب الكمال ٣٣/٣٩٢ ، تقريب التهذيب ٦٤٦ .
- جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ، ثم العلقمي - بفتح تين وقاف - أبو عبد الله ، وربما نسب إلى جده ، له صحبة ، مات بعد الستين .
- انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٥ ، أسد الغابة ١/٣٠٤ ، الإصابة ١/٦١٣ ، تقريب التهذيب ١٤٢ .

* تخرجه :

- أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٦٣ ، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٣/١٠٢ برقم ١٥٣٤ ، والطبراني في الكبير ٢/١٦٢ برقم ١٦٧٠ ، والبيهقي في السنن ٩/١١-١٢ ، من طريق معتمر به مثله .
- قلت : وقد ورد التصريح باسم الرجل المبهم ، أنه الحضرمي ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٤٨ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في سننه .
- * الحكم عليه : إسناده حسن لغيره : في إسناده رجل مبهم ، لكن جاء التصريح باسمه عند الطبراني ، وأبي يعلى أنه الحضرمي بن لاحق ، وهو لا بأس به .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٠٧ برقم ٤٠٨٥ .

٢١٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، وعثمان الجزري ، عن مقسم - مولى ابن عباس - ، قال : لقي واقد بن عبدالله ، عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب وهو يرى أنه من حمادى فقتله ، وهو أول قتيل من المشركين ، فعير المشركون المسلمين ، فقالوا : أتقتلون في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(١) [البقرة: ٢١٧] .

[٢١٢] تراجم رجال السند : تقيموا جميعاً .

* تخرجه :

الرواية في تفسير مجاهد ١٠٤/١-١٠٥ ، من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن أبي نجيح مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٩/١ ، ونسبه إلى الفرياني ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٠٨/٤ برقم ٤٨٨٦ .

[٢١٣] تراجم رجال السند :

- عثمان الجزري ، وقال ابن أبي حاتم : ويقال : عثمان المشاهد ، قال أحمد : روى أحاديث مناكير ، زعموا أنه ذهب كتابه ، وقال ابن أبي حاتم : لا أعلم روى عنه غير معمر ، والنعمان .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٢٥٨/٦ ، الجرح والتعديل ١٧٤/٦ .

- مقسم - بكسر أوله - ابن بُجْرة - بضم الموحدة وسكون الجيم - ، ويقال : بُجْدة ، بفتح النون وبدال ، أبو القاسم - مولى عبدالله بن الحارث ، ويقال له - مولى ابن عباس ، للزومه له ، صدوق ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة إحدى ومائة ، خ ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٩٥/٥ ، تهذيب الكمال ٤٦١/٢٨ ، تقريب التهذيب ٥٤٥ .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٨٧/١ ، به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ١٦٦٤ ، عن الحسن بن يحيى به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٠/١ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وأبي داود في ناسخه ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مقسم ، وهو مرسل ، في إسناده عثمان الجزري فيه ضعف ، لكنه مقرون بثقة .

٢١٤ - الرواية السادسة :

« حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبدالله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفاري ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش في جيش فلقي ناساً من المشركين بيطن نخلة ، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب ، فقتل المسلمون ابن الحضرمي ، فقال المشركون : أستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام ، وقد قتلتم في الشهر الحرام ، فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ إلى قوله : ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١) [البقرة: ٢١٧] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢١٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه : أنه حدثه رجل ، عن أبي السوار يحدثه عن جندب بن عبدالله قال : لما كان من أمر عبدالله بن جحش وأصحابه وأمر ابن الحضرمي ما كان ، قال بعض المسلمين : إن لم يكونوا أصابوا في سفرهم أظنه قال : وزراً فليس لهم فيه أجر ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٠٩/٤ برقم ٤٠٨٩ .

[٢١٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤٩/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ الطبري مبهم ، وعبدالله بن أبي جعفر ، وأبوه في حفظهما كلام ، والخير مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣١٩/٤ برقم ٤١٠٢ .

[٢١٥] إسناده حسن لغيره ، الرجل المبهم هو الحضرمي بن لاحق ، كما تقدم بيانه في تحريج

الحديث ٢١١ ، فهذا جزء منه .

٢١٦ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : أنزل الله عز وجل بما أنزل من الأمر ، وفرج به عن المسلمين في أمر عبدالله بن جحش وأصحابه - يعني : في قتلهم ابن الحضرمي - فلما تجلّى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمعوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أنطمع أن تكون لنا غزوة تعطى فيها أجر المجاهدين ؟ ، فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢١٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا عوف ، عن أبي القموص زيد بن علي ، قال : أنزل الله عز وجل في الخمر ثلاث مرات ، فأول ما أنزل الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ ، قال : فشربها من المسلمين من شاء الله منهم على ذلك ، حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعللا يهجران ^(٢) كلاماً لا يدري عوف ماهو ، فأنزل الله عز وجل فيهما : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، فشربها من شربها منهم ، وجعلوا يتقونها عند الصلاة حتى شربها - فيما زعم أبو القموص - رجل فجعل ينوح على قتلى بدر :

(١) تفسير الطبري ٤/٣١٩-٣٢٠ برقم ٤١٠٣ .

[٢١٦] في إسناده شيخ المؤلف ضعيف وقد توبع ، والخبر مرسل ، وهو جزء من الحديث

رقم ٢٠٩ ، تقدم تخريجه .

(٢) هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا - بالفتح - : إذا خلط في كلامه وإذا هَذَى . لسان العرب ١٥/٣٤ .

تُحَيِّيَ بِالسَّلَامَةِ أُمَّ عَمْرُو
ذُرِّيَّيَ أَصْطَبِيحَ بَكْرًا فَلِإِنِّي
وَوَدَّ بَنُو الْمَغِيرَةِ لَوْ قُودُوا
كَأَيُّ بِالطَّوِيِّ^(١) ، طَوِيِّ بِدِرٍ
كَأَيُّ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بِدِرٍ
وَهَلْ لَكَ بَعْدَ رَهْطِكَ مِنْ سَلَامٍ
رَأَيْتُ الْمَوْتَ تَقَبَّ عَنْ هِشَامٍ
بِأَلْفٍ مِنْ رَجَالٍ أَوْ سَوَامٍ^(٢)
مِنْ الشَّيْزَى^(٣) يُكَلُّ بِالسَّنَامِ^(٤)
مِنْ الْفَتَيَانِ وَالْحُلَلِ الْكَرَامِ^(٥)

قال : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء فرعاً يجر رداءه من الفرع حتى انتهى إليه ، فلما عاينه الرجل ، رفع رسول الله ﷺ شيئاً كان بيده ليضربه ، قال : أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ، والله لأطعمها أبداً ، فأنزل الله تحريمها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ ... وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١] ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انتهينا ، انتهينا^(٦) .

- (١) الطَّوِيُّ البئر المطوَّية بالحجارة . لسان العرب ٢٣١/٨ .
- (٢) السَّوَام : الإبل الراعية . لسان العرب ٤٤٠/٦ .
- (٣) الشَّيْزَى : شجر تتخذ منه الجفان ، وأرد بالجفان أربابها الذين كانوا يطعمون فيها وقتلوا بيدر وألقوا في القليب . لسان العرب ٢٥٦/٧ .
- (٤) السَّنَام : سنام كل شيء أعلاه ، وسنام البعير والناقة : أعلى ظهرها . لسان العرب ٣٩٤/٦ .
- (٥) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤٠٠/٢ ، والبحساري ٢٥٧/٧ برقم ١٩٢١ الأول والرابع والخامس فقط باختلاف يسير في الألفاظ ، والرابع في لسان العرب ٢٥٦/٧ .
- وانظر الإصابة ٣٩، ٣٨/٧ ، والأبيات : الأول والرابع والخامس لأبي بكر بن الأسود بن شعوب اللبثي ، أما البيتان الثاني والثالث : فهما من أبيات بحير بن عبد الله القشيري في مرثيته لهشام بن المغيرة ، وقد مات قبل الإسلام ، وانظرهما في : الاشتقاق لابن دريد ٦٣ ، وذكرهما المصعب في نسب فريش ٣٠١ ، ونسبها إلى ابن شعوب كلها ، وهذا خلط بين الأبيات .
- (٦) تفسير الطبري ٣٣٢/٥ ، ٣٣٣ برقم ٤١٤٥ .

[٢١٧] تراجم رجال السند :

- زيد بن علي أبو القموص - يفتح القاف وتخفيف الميم - العيدي ، قال ابن سعد : كان قليل الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ووثقه العجلي ، وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، د .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٠٠/١٠ ، تقريب التهذيب ٢٢٤ .

* تخرجه :

أخرجه الفاكهي في تاريخ مكة ، كما في فتح الباري ٢٥٨/٧ ، من طريق علي بن عاصم ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن أبي القموص نحوه إلا أنه سَمَّى الرجل أبا بكر الصديق ، وذكره الحافظ
<=>

٢١٨ - الرواية الثانية :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ الآية ، فلم يزالوا يشربونها حتى صنع عبدالرحمن بن عوف^(١) طعاماً فدعا ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم علي بن أبي طالب^(٢) فقرأ : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، ولم يفهمها ، فأنزل الله عز وجل يشدد في الخمر : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] ، فكانت لهم حلالاً ، يشربون من صلاة الفجر حتى يرتفع النهار أو يتتصف ، فيقومون إلى صلاة الظهر وهم مُصْحُون ، ثم لا يشربونها حتى يُصَلُّوا العتمة - وهي العشاء - ثم يشربون منها حتى يتتصف الليل ، وينامون ، ثم يقومون إلى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا كذلك يشربونها حتى صنع سعد بن أبي وقاص طعاماً فدعى ناساً من أصحاب النبي ﷺ ، فيهم رجل من الأنصار فشوى لهم رأس بعير ، ثم دعاهم عليه ، فلما أكلوا وشربوا الخمر سكرُوا وأخذوا في الحديث ، فتكلم سعد بشيء فغضب الأنصاري ،

في الإصابة ٣٩/٧ ، عن الفاكهي ، وفي فتح الباري ٢٥٨/٧ ، وجزم تضعيفه لمعارضته مسارواه البخاري ٢٥٧/٧ في المناقب برقم ١٩٢١ ، عن الفاكهي ٢٥٧/٧ عن عائشة قالت : « إن أبا بكر رضي الله تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر ، فلما هاجر أبو بكر طلقها ، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة في كفار قريش » ، ثم ذكر الآيات . ثم قال ابن حجر : « زاد الفاكهي في روايته ، قالت عائشة : والله ما قال أبو بكر شعراً في الجاهلية ولا في الإسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية » .

قال ابن حجر ٢٥٨/٧ : « وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي من طريق ، عوف عن أبي القموص ... فلهذا قد عارضه قول عائشة ، وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها ، وأبو القموص لم يدرك أبا بكر ، فالعده على الوسطة ، فلعله من الروافض » .

قلت : لم أجد النص في أخبار مكة للفاكهي المطبوع فلعله في القسم المفقود منه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى زيد أبي القموص ، وهو مرسل ، وانظر الكلام عليه في التخريج مفصلاً .

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عون ، القرشي ، الزهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة ، مات سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٨٦/٢ ، أسد الغابة ٤٨٠/٣ ، الإصابة ٢٩٣/٤ .

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، أحد العشرة المبشرين ، مات في رمضان سنة ٤٠ هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٩٧/٣ ، أسد الغابة ٨٨/٤ ، الإصابة ٤٦٤/٤ ..

فرغ لَحْي^(١) البعير ، فكسر أنف سعد ، فأنزل الله نسخ الخمر وتحريمها وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٢) [المائدة: ٩٠-٩١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ الْاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثني عشرة رواية هي :

٢١٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، عزلوا أموال اليتامى فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمُ ﴾ ، فخالطوهم^(٣) .

(١) اللَّحْيُ : مفرد اللّحين ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . لسان العرب ٢٥٩/١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٣٤، ٣٣٥ برقم ٤١٤٧ .

[٢١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٦١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : معضل والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، وانظر روايات أخرى صحيحة في سورة المائدة آية ٩١ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٣٤٩ برقم ٤١٨٢ .

[٢١٩] تراجم رجال السند :

- يحيى بن آدم بن سليمان ، الكوفي ، أبوزكريا - مولى بني أمية - ، ثقة ، حافظ ، فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٤٠٢ ، تهذيب الكمال ٣١/١٨٨ ، تقريب التهذيب ٥٨٧ .

٢٢٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] ، انطلق من كان عنده يتيماً فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل بفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَلَاخَافَ وَنِكَمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم »^(١).

— عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال : أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٣٣٨ ، تهذيب الكمال ٨٦/٢٠ ، تقريب التهذيب ٣٩١ .

* ترجمته :

أخرجه أحمد ١/٣٢٥ ، والحاكم ٢/٢٧٨ ، والضياء في المختارة ١٠/٢٥٨ برقم ٢٧٢ ، من طريق يحيى بن آدم به ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه النسائي ٦/٢٥٦ ، في الوصايا ، وابن أبي حاتم برقم ١٧٥٦ ، من طريق عطاء به مثله ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : حسن لغيره : فيه عطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط ، وإسرائيل ممن سمع منه بعد الاختلاط ، لكن تابعه غيره عن ابن عباس كما في الرواية ٢٢٧، ٢٢٩ .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٥٠ برقم ٤١٨٣ .

[٢٢٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

أخرجه أبوداود ٣/١١٤ ، في الوصايا ، باب مخالطة اليتيم برقم ٢٨٧١ ، والحاكم في المستدرک ٢/١٠٣ ، والبيهقي في السنن ٦/٢٨٤ ، والواحدي في أسباب النزول ٧٣-٧٤ ، والضياء في المختارة ١٠/٢٥٩ برقم ٢٧٣ ، من طرق عن جرير به مثله . وانظر تخريج الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده شيخ الطبري ضعيف ، وقد توبع ، وعطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط ، وجرير ممن سمع بعد الاختلاط ، لكن تابعه غيره عن ابن عباس كما في الرواية ٢٢٧، ٢٢٩ .

٢٢١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، قال ^(١) : كنا نصنع لليتيم طعاماً فيفضل منه الشيء فيتركونه حتى يفسد ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ تَحَالَطَوْهُمْ فَإِنْ خَوَّانُكُمْ ﴾ ^(٢) .

٢٢٢ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠] الآية كلها ، قال : كان الله أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، فكبرت عليهم فكانوا لا يخالطونهم في مأكلا ولا في غيره ، فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله الرخصة ، فقال : ﴿ وَإِنْ تَحَالَطَوْهُمْ فَإِنْ خَوَّانُكُمْ ﴾ ^(٣) .

(١) لعله يعني ابن عباس كما هو ظاهر الخبر ، وانظر الرواية التي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٠/٤ برقم ٤١٨٤ .

[٢٢١] تراجم رجال السند :

- حَكَّام - بفتح أوله والتشديد - ابن سَلَم - بسكون اللام - ، أبو عبد الرحمن الرازي ، الكناني ، - بنونين - ، ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، تحت م ٤ .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، تهذيب الكمال ٨٣/٧ ، تقريب التهذيب ١٧٤ .
- عمرو بن أبي قيس الرازي ، الأزرق ، كوفي نزل الرمي ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، تحت ٤ .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦/١٤٠٩ ، تهذيب الكمال ٢٢/٢٠٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٤٢٩ ، تقريب التهذيب ٤٢٦ .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٧٣ ، من طريق الثوري ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير نحوه ، وذكره النحاس في ناسخه برقم ٩١ ، عن سعيد بن جبير معلقاً نحوه ، وتقديم موصولاً من حديث سعيد عن ابن عباس برقم ٢٢٠-٢٢١ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٥٦ ، عن عطاء نحوه ، ونسبه إلى عبد بن حميد .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وعطاء اختلط ، لكن تابعه الثوري ، عن سالم الأفطس كما سبق في التخريج ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٠/٤-٣٥١ برقم ٤١٨٦ .

[٢٢٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٥٦ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري والنحاس .

٢٢٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، اعتزل الناس اليتامى ، فلم يخالطوهم في مأكلا ولا مشرب ولا مال ، قال : فشق ذلك على الناس ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ ^(١) .

٢٢٤ - الرواية السادسة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، قال : فذكر لنا والله أعلم أنه لما نزل في بني إسرائيل : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، فكبرت عليهم ، فكانوا لا يخالطونهم في طعام ولا شراب ، ولا غير ذلك ، فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله الرخصة ، فقال : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ ^(٢) .

٢٢٥ - الرواية السابعة :

« حدثني عمرو بن علي ، قال : حدثنا عمران بن عيينة ، قال : حدثنا عطاء بن

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٥١/٤ برقم ٤١٨٧ .

[٢٢٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٨٩/١ ، به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٣٥١/٤ برقم ٤١٨٨ .

[٢٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وهو يروي هنا نسخة عن الربيع ، إسناده حسن

إليه ، تقدم الكلام عليها برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ الآية [النساء: ١٠] ، قال : كان يكون في حجر الرجل اليتيم فيعزل طعامه وشرابه وآنيته ، فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله : ﴿وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ ، فأحل خلطتهم^(١) .

٢٢٦ - الرواية الثامنة :

« حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، قال : حدثنا أشعث ، عن الشعبي ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] ، قال فاجتنب الناس الأيتام ، فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه قال : فاشتد ذلك على الناس فنزلت : ﴿وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ »^(٢) [البقرة: ٢٢٠] .

(١) تفسير الطبري ٤/٣٥١-٣٥٢ برقم ٤١٨٩ .

[٢٢٥] تراجم رجال السند :

- عمران بن عيينة بن أبي عمران ، الهلالي ، أبو الحسن الكوفي ، أخو سفيان ، قال ابن معين : صالح الحديث ، وقال أخرى : ليس بشيء ضعيف ، وقال أبو زرعة ، ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه لأنه يأتي بالمناكير ، وقال العقيلي : في حديثه وهم وخطأ ، وذكر ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، ٤ .
انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين للدوري ٢/١٦٨٠ ، ضعفاء العقيلي ٣/٣٠١ ، تهذيب الكمال ٢٢/٣٤٥ ، تقريب التهذيب ٤٣٠ .

* تخريجه :

أخرجه النسائي ٦/٢٥٦ ، من طريق عمرو بن علي به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٧٥٦ ، من طريق عمران به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
وانظر تخرج ٢١٩ ، ٢٢٠ .

* الحكم عليه : حسن لغيره : فيه عمران بن عيينة ، صدوق له أوهام ، وقد توبع كما في الرواية ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وعطاء بن السائب ، صدوق اختلط ، لكن تابعه غيره كما في الرواية ٢٢٧ ، ٢٢٩ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٥٢ برقم ٤١٩٠ .

[٢٢٦] تراجم رجال السند :

- حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثناة - ابن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة ، فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ هـ وقيل بعدها ، ع .

٢٢٧ - الرواية التاسعة :

« حدثني علي بن داود ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، وذلك أن الله لما أنزل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠] ، كره المسلمون أن يضموا اليتامى وتخرجوا أن يخالطوهم في شيء فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ ^(١) .

٢٢٨ - الرواية العاشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج ، قال : سألت عطاء بن أبي رباح ، عن قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ ، قال : لما نزلت سورة النساء عزل الناس طعامهم فلم يخالطوهم ،

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٧٣ .

- أشعث بن عبد الله بن جابر ، الحُداني - مهملتين مضمومة ثم مشددة - ، الأزدي ، بصري ، يكنى أبا عبد الله ، وقد ينسب إلى جده ، وهو الحُملي - بضم المهملة وسكون الميم ، صدوق ، من الخامسة ، خت ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٥٥/١ ، تقريب التهذيب ١١٣ .

* تخريجه : لم أقف عليه لغير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٥٢/٤ برقم ٤١٩١ .

[٢٢٧] تراجم رجال السند :

- علي بن داود بن يزيد ، الفنطري - بفتح القاف وسكون النون - ، الأدمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢هـ ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٧/٧ ، تقريب التهذيب ٤٠١ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ٢٥٧/١ ، عن علي بن أبي طلحة ، وذكره السيوطي في الدر ٤٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وتقديم التخريج من طرق عن ابن عباس ، برقم ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، تقدم شرحه برقم ٤٨ .

قال : ثم جاعوا إلى النبي ﷺ ، فقالوا : إنا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا ، فنزلت : ﴿ وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ .

قال ابن جريج وقال مجاهد : عزلوا طعامهم عن طعامهم وألبانهم عن ألبانهم وأدمهم^(١) عن أدمهم ، فشق ذلك ، عليهم فنزلت : ﴿ وَإِنْ تَخَالَطَوْهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾^(٢) .

٢٢٩ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر ، قال : أخبرنا أبو كدينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِأُتْيِ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ، وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ [النساء: ١٠] ، قال اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه حتى كان يفسد إن كان لحماً أو غيره ، فشق ذلك على الناس ، فشكوا ذلك رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾^(٣) [البقرة: ٢٢٠] .

(١) الأدم : - بالضم - ما يؤكل بالخيز أي شيء كان . لسان العرب ٩٦/١ .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٢/٤ برقم ٤١٩٢ .

[٢٢٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي ٤٥٦/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخير مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٣/٤ برقم ٤١٩٣ .

[٢٢٩] تراجم رجال السند :

- محمد بن سنان بن يزيد ، القزاز ، أبوبكر البصري ، نزيل بغداد ، ضعيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧١هـ . تميز .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٦/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٢ .

- الحسين بن الحسن ، الأشقر ، الفزاري ، الكوفي ، صدوق يهمل ويغلو في التشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٨هـ . س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٥/٢ ، تقريب التهذيب ١٦٦ .

- أبو كدينة : يحيى بن المهلب ، البجلي ، أبو كدينة - بنون مصغراً - الكوفي ، صدوق ، من السابعة . خ ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٧ .

٢٣٠ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك ، يقول في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، كانوا في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم ، فلا تمسونه من أموالهم شيئاً ، ولا يركبون لهم دابة ، ولا يطعمون لهم طعاماً ، فأصابهم في الإسلام جهد شديد ، حتى احتاجوا إلى أموال اليتامى ، فسألوا نبي الله ﷺ عن شأن اليتامى ، وعن مخالطتهم ، فأَنزَلَ الله : ﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَارْحَمُوهُمْ ﴾ ، يعني بالمخالطة : ركوب الدابة وخدمة الخادم ، وشرب اللبن »^(١) .

* تحريجه :

أخرجه النسائي ٢٥٦/٦ ، من طريق محمد بن الصلت ، عن أبي كدينة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٧/١ ، ونسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، والحسين الأشقر ، صدوق بهم ، وقد تورعنا ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٣٥٤/٤ برقم ٤١٩٧ .

[٢٣٠] تراجم رجال السند :

- الحسين بن الفرج الخطاط ، البغدادي ، أبو علي ، قال ابن معين : كذاب ، صاحب سكر شاطر ، وقال أبو زرعة : لاشيء ! لا أحدث عنه ، وقال أبو حاتم : نكلم الناس فيه ... وكان أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين : لا يرتضيانه ، وقال الخطيب ، وابن حجر : وفيه ضعف وهو بغدادى .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦٢/٣ ، تاريخ بغداد ٨٤/٨ ، ميزان الاعتدال ٥٤٥/١ ، لسان الميزان ٣٠٧/٢ .

- أبو معاذ هو : الفضل بن خالد ، المروزي ، أبو معاذ النحوي ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال مات سنة ٢١١ هـ .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦١/٧ ، الثقات لابن حبان ٥/٩ .

- عبيد بن سليمان ، الباهلي ، مولا هم ، أصله من الكوفة سكن مرو ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر لا بأس به من السابعة . تميز .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٠٨/٥ ، تهذيب التهذيب ٦٧/٧ ، تقريب التهذيب ٣٧٧ .

* تحريجه :

لم أقف على تحريجه لغير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن فرج ، ضعيف ، وأبو معاذ مجهول ، والخبر مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ، وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ، وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا، وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ، أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ، وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٣١ - :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ، وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ ، قال : نزلت في عبدالله بن رواحه^(١) ، وكانت له أمة سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها ، ثم فرغ ، فأتى النبي ﷺ فأخبره بخبرها ، فقال له النبي ﷺ ماهي يا عبدالله؟ قال : يا رسول الله ، هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء ، وتشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، فقال : «هَذِهِ مُؤْمِنَةٌ» ، فقال عبدالله : فر الذي بعثك بالحق لأعتقنها ، ولأتزوجنّها ، ففعل ، فطعن عليه ناس من المسلمين ، فقالوا : تزوج أمة ، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم ، فأنزل الله فيهم : ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾^(٢) [البقرة: ٢٢١] .

(١) عبدالله بن رواحه بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري ، الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدرًا ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها ، في جمادى الأولى سنة ثمان .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣/٥٢٥ ، الاستيعاب ٣/٨٩٨ ، أسد الغابة ٣/١٥٦ ، تقريب التهذيب ٣٠٣ .

(٢) تفسير الطبري ٤/٣٦٨ برقم ٤٢٢٥ .

[٢٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* نخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٧٨٦ ، من طريق أبي زرعة ، ثنا عمرو به نحوه .
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٧٥ ، من طريق عمرو ، ثنا أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن ابن عباس نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٥٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : معضل ، والرواية من نسخة السدي وتقدم تفصيل الكلام عليها برقم ٣ .

* قوله تعالى :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ، وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٣٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ حتى بلغ ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ ، فكان أهل الجاهلية لا تنسأكنهم حائض في بيت ، ولا تواكلهم في إناء ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك ، فحرم فرجها ما دامست حائضاً ، وأحل سوى ذلك ، أن تصبغ لك رأسك ، وتواكلك من طعامك ، وأن تضاجعك في فراشك ، إذا كان عليها إزار محتجزة^(١) به دونك^(٢) .

٢٣٣ - الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله^(٣) .

٢٣٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد ، قال : حدثنا

(١) محتجزة : أي شادة مئزرها على العورة ومالا نخل مباشرته ، والحاجز : الحائل بين الشيئين ، النهاية في غريب الحديث ٣٤٤/١ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧٣/٤ برقم ٤٢٣١ .

[٢٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٣/٤ برقم ٤٢٣٢ .

[٢٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ الصنف ، مبهم ، وهو يروي هنا نسخة الربيع وإسناده حسن إليه ، تقدم بيانه برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

خصيف ، قال : حدثني مجاهد ، قال : كانوا يجتنبون النساء في الحيض ، ويسأونهن في أدبارهن ، فسألو النبي ﷺ عن ذلك ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ، وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ، في الفرج لاتعدوه^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنْتُمْ وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثني عشرة رواية هي :

٢٣٥ - الرواية الأولى :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن مرة الهمداني^(٢) ، قال : سمعته يحدث أن رجلاً من اليهود لقي رجلاً من المسلمين ، فقال له : أيأتي أحدكم أهله باركاً؟

(١) تفسير الطبري ٣٧٣/٤ برقم ٤٢٣٣ .

[٢٣٤] تراجم رجال السند :

- عبد الواحد بن زياد ، العبدى ، مولاهم ، البصري ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٦ هـ . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٣٤/٦ ، تقيسب التهذيب ٣٦٧ .

* تحريجه :

أخرجه الدارمي ٢٦١/١ ، من طريق المعلى بن أسد ، ثنا عبد الواحد عن حصين به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٠/١ ، ونسبه إلى عبد ابن حميد ، والدارمي .

* الحكم عليه : في إسناده خُصِف ، ضعيف ، لكن تابعه حصين بن عبد الرحمن ، عند الدارمي كما سبق ، فالخير حسن لغيره إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل .

قلت : كذا اختصر المؤلف على هذه الروايات المرسلة في سبب نزول هذه الآية ، وقد جاء سبب نزولها مرفوعاً من حديث أنس بن مالك :

أخرجه أحمد ١٣٢/١ ، ١٣٣ ، ومسلم ٢٤٦/١ ، في الحيض برقم ٣٠٢ ، وأبو داود ١٧٧/١ ، في الطهارة برقم ٢٥٨ ، والترمذي ٢١٤/٥ في التفسير برقم ٢٩٨٨ ، وابن ماجه ٢١١/١ ، في الطهارة برقم ٦٤٤ ، والنسائي ١٨٧/١ في الحيض ، والنحاس في ناسخه ١٩/٢ برقم ٢٠٠ ، كلهم من طريق أنس ، وفيه أن الرسول ﷺ سئل عن الحائض فتزلت الآية .

(٢) الهمداني : - بسكون الميم والبدال المهملة - نسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة .

الأنساب ٦٤٧/٥ .

قال : نعم ، قال : فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، يقول : كيف شاء بعد أن يكون في الفرج ^(١) .

٢٣٦ - الرواية الثانية :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، أن عبد الله بن علي حدثه أنه بلغه أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا يوماً ورجل من اليهود قريب منهم ، فجعل بعضهم يقول : إني لآتي امرأتي وهي مضطجعة ، ويقول الآخر : إني لآتيها وهي قائمة ، ويقول الآخر : إني لآتيها على جنبها وباركة ، فقال اليهودي : ما أنتم إلا أمثال البهائم ، ولكننا نأتيها على هيئة واحدة فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، فهو القبل ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٤/٤٠٠ برقم ٤٣١٥ .

[٢٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/٣٤٨ ، من طريقين عن الحصين به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٦٨ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مرة إلا أنه مرسل ، حصين تغير بآخره ، وهشيم ممن سمع منه قبل ذلك .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٠٠ برقم ٤٣١٨ .

[٢٣٦] تراجم رجال السند :

- عمرو بن الحارث بن يعقوب ، الأنصاري ، مولا هم ، المصري ، أبو أيوب ، ثقة ، فقيه ، حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/١٤ ، تقريب التهذيب ٤١٩ .

- سعيد بن أبي هلال ، اللثمي ، مولا هم ، أبو العلاء المصري ، قيل مدني الأصل ، وقال ابن يونس ، بل نشأ بها ، قال ابن حجر : صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل في وفاته غير ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٩٤ ، تقريب التهذيب ٢٤٢ .

- عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد القرشي المطلبي ، مستور من الثالثة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٣٢٥ ، تقريب التهذيب ٣١٤ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٦٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده عبد الله بن علي مستور ، والخير مرسل .

٢٣٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا ابن عون ، عن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا قرئ القرآن لم يتكلم ، قال : فقرأت ذات يوم هذه الآية : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ، فقال : أتدري فيمن نزلت هذه الآية ؟ ، قلت : لا ، قال : نزلت في إتيان النساء في أدبارهن »^(١) .

٢٣٨ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا أبو بكر ابن أبي أويس الأعشى ، عن سليمان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر : أن رجلاً أتى امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فأنزل الله : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] .

(١) تفسير الطبري ٤/٤٠٣-٤٠٤ برقم ٤٣٢٥ .

[٢٣٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ٨/١٨٩ ، في التفسير ، باب : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ برقم ٤٥٢٦ عن إسحاق بن راهويه ، عن النضر بن شميل ، عن ابن عون به مثله ، غير أنه كنى عن ذكر الفعل والمكان ، وذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح ٨/١٩٠ ، أن إسحاق بن راهويه أخرجه في مسنده وفي تفسيره بإسناد نفسه ، وصرح بالفعل والمكان كما في رواية المصنف . وأورد ابن كثير في التفسير ١/٢٦٣ ، من طريق ابن جرير ، حدثني يعقوب ، حدثنا ابن علي ، حدثنا ابن عون به مثله ، وليست هذه الرواية في أصل ابن جرير ، وقد أضافها المحقق نقلاً عن ابن كثير . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٧٤ ، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه في المسند والتفسير ، والبخاري ، وابن جرير ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤٠٧ برقم ٤٣٣٣ .

[٢٣٨] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين ، المصري ، الفقيه ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٨هـ ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠ ، تقريب التهذيب ٤٨٨ .

- أبو بكر بن أبي أويس هو : عبد بن حميد بن عبد الله بن أويس ، الأصبحي ، الأعشى ، مشهور بكنيته ، كأبيه ، ثقة ، من التاسعة ، ووقع عند الأزدي « أبو بكر الأعشى » ، في إسناده حديث ،

٢٣٩ - الرواية الخامسة :

« حدثني يونس قال : أخبرني ابن نافع ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار : أنَّ رجلاً أصاب امرأته في دبرها على عهد رسول الله ﷺ فأُنكر الناس ذلك ، وقالوا : أنْفَرَهَا^(١) ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(٢) [البقرة: ٢٢٣] .

فنسبه إلى الوضع فلم يصب ، مات سنة ٢٠٢ هـ ، خ م د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٨/٦ ، تقريب التهذيب ٣٣٣ .
- سليمان بن لبال التيمي ، مولا هم ، أبو محمد وأبو أيوب المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧٥/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٠ .
* تخريجه :

أخرجه النسائي في الكبرى ٣١٦/٥ ، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٥/١ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن جرير ، وانظر الذي قبله ٣٣٧ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، وكذا قال عنه الحافظ ابن حجر في الفتح ١٩٠/٨ .
(١) أنْفَرَهَا : أنْفَر الدابة : عمل لها ثفراً أو شداً به ، والثفر : السير الذي في مؤخرة السرج ، لسان العرب ١٠٦/٢ ، مادة « ثفر » .
(٢) تفسير الطبري ٤٠٨/٤ برقم ٤٣٣٤ .

[٢٣٩] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن نافع الصانع ، المخزومي ، مولا هم ، أبو محمد المدني ، ثقة ، صحيح الكتاب ، في حفظه لين ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، وقيل بعدها ، بخ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٦ .
- هشام بن سعد بن المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعيد ، صدوق له أوهام ، ورعي بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل قبلها ، خت م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٢ .
- عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٧/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٢ .
* تخريجه :

علقه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٣٤٩/٥ ، عن هشام بن سعد به .
وقد جاء موصولاً عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري : أخرجه
<=

٢٤٠ - الرواية السادسة :

« حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا المحاربي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد ، قال : عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته ، أفقه عند كل آية وأسأله عنها حتى انتهى إلى هذه الآية : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، فقال ابن عباس : إنَّ هذا الحى من قريش كانوا يشرحون^(١) النساء بمكة ويتلذذون بهنّ مقبلات ومدبرات ، فلما قدموا المدينة تزوجوا في الأنصار فذهبوا ليقبلوا بهنّ كما كانوا يفعلون بالنساء بمكة ، فأنكرن ذلك وقلن : هذا شيء لم تكن نوتى عليه ، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، إن شئت فمقبلة وإن شئت فمدبرة وإن شئت فباركة ، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث يقول : اتت الحرث من حيث شئت^(٢) .

-
- أبو يعلى ٣٥٤/٢ برقم ١١٠٣ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٠/٣ .
 وذكره ابن حجر في الفتح ١٩١/٨ ، ونسبه إلى أبي يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي ، وجعله شاهداً لحديث ابن عمر السابق ، وقال : « وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور » .
 وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٥/١ ، ونسبه إلى ابن راهوييه ، وأبي يعلى وابن جرير والطحاوي في مشكل الآثار ، وابن مردويه بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري .
 * الحكم عليه : في إسناده هشام بن سعد ، صدوق له أوهام ، والخير مرسل ، وقد جاء موصولاً عن أبي سعيد كما تقدم ، وحسن إسناده السيوطي ، وله شاهد من حديث ابن عمر تقدم قبله .
 (١) شرح : يقال : شرح فلان جاريته ، إذا وطئها نائمة على قفاها . النهاية في غريب الحديث ٤٥٦/٢ .
 (٢) تفسير الطبري ٤٠٩/٤ برقم ٤٣٣٧ .

[٢٤٠] تراجم رجال السند :

- أبان بن صالح بن عمر بن عبيد ، القرشي ، مولا هم ، وثقة الأئمة ، ووهب ابن حزم فجّهله ، وابن عبد البر فضعه ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، ح ٤ .
 انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩٤/١ ، تقريب التهذيب ٨٧ .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٧٧-٧٨ ، من طريق أبي كريب به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٧٧/١١ برقم ١١٠٩٧ ، والحاكم في المستدرک ٢٧٩/٢ ، من طريقين عن المحاربي به مثله ، وأخرجه أبوداود ٢٤٩/٢ ، في النكاح برقم ٢١٦٤ ، والحاكم ١٩٥/٢ ، من طريق محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق به نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

* الحكم عليه : في إسناده محمد بن إسحاق ، مدلس ، لكنه صرح بالتحديث عند الحاكم ، فالحديث حسن .

٢٤١ - الرواية السابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق بإسناده نحوه »^(١) .

٢٤٢ - الرواية الثامنة :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، قال سمعت جابراً يقول : إن اليهود كانوا يقولون إذا جامع الرجل أهله في فرجها من ورائها ، كان ولده أحول^(٢) ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ »^(٣) .

٢٤٣ - الرواية التاسعة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا الثوري ، عن

(١) تفسير الطبري ٤/٤٠٩ برقم ٤٣٣٨ .

[٢٤١] إسناده حسن وهو مكرر الذي قبله .

(٢) أحول : الحول في العين أن يظهر البياض في مؤخرها ويكون السواد من قبل المآقي ، وقيل : الحول إقبال الخدقة على الأنف ، وقيل هو : ذهاب حدقتها قبل مؤخرها وقيل غير ذلك ... وهو أحول ، لسان العرب ٣/٤٠٣ ، مادة "حول" .

(٣) تفسير الطبري ٤/٤٠٩ برقم ٤٣٣ .

[٢٤٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير - بالتصغير - ، التيمي ، المدني ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، أو بعدها . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣ ، تقريب التهذيب ٥٠٨ .

- جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام - بمهمله وراء - ، الأنصاري ، ثم السلمي - بفتحتين - ، صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ١/٤٩٢ ، الإصابة ١/٥٤٦ ، تقريب التهذيب ١٣٦ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٢/١٠٥٩ ، في كتاب النكاح برقم ١١٩،١٤٣٥ ، و أبوداود ٢/٢٤٩ ، في النكاح برقم ٢١٦٣ ، عن محمد بن بشار به ، وأخرجه البخاري ٨/١٨٩ ، في التفسير ، باب ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ ، برقم ٤٥٢٨ ، ومسلم ٢/١٠٥٨ ، في النكاح برقم ١١٧،١٤٣٥ ، وابن ماجه ١/٦٢٠ ، في النكاح برقم ١٩٢٥ ، والترمذي ٥/٢١٥ ، في التفسير برقم ٢٩٧٨ ، وأبو يعلى ٤/٢١ برقم ٢٠٢٤ ، من طرق عن سفيان به ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/٨٩ ، والدارمي ٢/١٤٥ ، في النكاح ، وابن حبان في صحيحه ، كما في الإحسان ٩/٤١٤ ، برقم ٤١٦٦ و ٩/٥١٢ برقم ٤١٩٧ ، من طرق عن محمد بن المنكدر به نحوه ، وانظر الذي بعده .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قالت : اليهود : إذا أتى الرجل امرأته في قبلها من دبرها وكان بينهما ولد كان أحول ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ^(١) .

٢٤٤ - الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن المثني ، قال : حدثني وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة ، عن ابن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبد الله ، يقول : إنَّ اليهود كانوا يقولون : إذا أتى الرجل امرأته باركة جاء الولد أحول ، فنزلت : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٤/٤١٠ برقم ٤٣٤٠ .

[٢٤٣] تراجم رجال السند :

- مجاهد بن موسى ، الخوارزمي ، وهو الختلي - بضم المعجمة وتشديد المفتوحة ، أبو علي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٤٤ ، تقريب التهذيب ٥٢٠ .

- يزيد بن هارون بن زاذان ، السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة ، متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦ ، تقريب التهذيب ٦٠٦ .

* تخريجه :

لم أفد عليه من هذا الطريق ، وقد تقدم من طرق أخرى برقم ٢٤٢ ، وسيأتي برقم ٢٤٤ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٤/٤١٢ برقم ٤٣٤٦ .

[٢٤٤] تراجم رجال السند :

- ابن المثني هو : محمد بن المثني الزمن ، ثقة ، تقدم .

- وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبد الله ، الأزدي ، البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١٦١ ، تقريب التهذيب ٥٨٥ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٢/١٠٥٩ ، في النكاح باب جواز جماع المرأة برقم ١٤٣٥ ، ١١٩ ، من طريق ابن المثني به مثله ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/٤٠ ، والبيهقي في السنن ٧/١٩٤ ، والواحدي في أسباب النزول ٧٨ ، من طرق عن شعبة به . وانظر تخريج رقم ٢٤٢ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

٢٤٥ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله الطوسي ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : جاء عمر إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله هلكت ، قال : وما الذي أهلكك ، قال : حولت رحلي الليلة ، قال : فلم يرد عليه شيئاً ، قال : فأوحى الله إلى رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِتَّةٌ ﴾ ، أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ ، وَاتَّقِ الدَّبِرَ وَالْحِيضَةَ »^(١) .

٢٤٦ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا زكريا بن يحيى المصري ، قال : حدثنا أبو صالح الحراني ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عامر بن يحيى أخبره ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس ، أن ناساً من حمير^(٢) أتوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه عن أشياء ، فقال رجل منهم : يا رسول الله إني رجل أحب النساء فكيف ترى في ذلك ، فأنزل الله تعالى ذكره في سورة

(١) تفسير الطبري ٤١٢/٤ برقم ٤٣٤٧ .

[٢٤٥] تراجم رجال السند :

- محمد بن أحمد بن عبد الله الطوسي ، لم أقف عليه .
- الحسين بن موسى الأشيب - بمعجمة ثم تحتانية - ، أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، مات سنة ٢٠٩ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٣٢٣ ، تقريب التهذيب ١٦٤ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ١/٢٩٧ ، والترمذي ٥/٢١٦ ، في التفسير برقم ٢٩٨٠ ، والنسائي في التفسير برقم ٦٠ ، وأبو يعلى برقم ٢٧٣٦ ، وابن أبي حاتم برقم ١٨٤١ ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق ٤٦٩ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٩/٥١٦ برقم ٤٢٠٢ ، والطبراني في الكبير ١٠/١٢ برقم ١٢٣١٧ ، والبيهقي في السنن ٧/١٩٨ ، والواحي في أسباب النزول ٧٩ ، والضياء في المختارة ١٠/٩٩ ، ١٠٠ برقم ٩٦ ، ٩٥ ، من طرق عن يعقوب القمي به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وانظر الدر المشور ١/٤٦٩ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد جاء الحديث من طريق أخرى ، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر بن أبي المغيرة ، وكلاهما صدوق يهيم ، وقد صحح الحديث ابن حبان ، وابن حجر في فتح الباري ٨/١٩١ .

قلت : لا يرتقي إلى الصحيح للكلام في بعض روايته فلعله حسن كما قال الترمذي .

(٢) حمير : - بالكسر ثم السكون وباء مفتوحة وراء - وهم حمير الأكبر ، وحمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقاله له حمير غربي صنعاء ، معجم البلدان ٢/٣٥٢ .

البقرة ، بيان ماسألوا عنه ، وأنزل فيما سأل عنه الرجل : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « ائْتَهَا مُقْبِلَةً وَمُذْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَرْجِ »^(١) .

(١) تفسير الطبري ٤/٤١٣ برقم ٤٣٤٨ .

[٢٤٦] تراجم رجال السند :

- زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي ، أبو يحيى المصري ، الحرسى -مهملة وراء مفتوحين ثم مهملة ، كاتب العمري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢هـ ، م .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٣٣٦ ، تقريب التهذيب ٢١٦ .
- عبد الغفار بن داود بن مهران ، أبو صالح الحراني ، نزيل مصر ، ثقة ، فقيه ، من السادسة ، مات سنة ٢٢٤هـ . خ د س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥ ، تقريب التهذيب ٣٦٠ .
- عامر بن يحيى ، المعافري ، أبو خنيس -معجمة ونون- مصغراً ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ٢٢٤هـ . م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥ ، تقريب التهذيب ٢٨٩ .
- حنش بن عبد الله ، ويقال ابن علي بن عمرو السبيعي -بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة- أبورشدين الصنعاني ، نزيل إفريقية ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠هـ . م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٥٧ ، تقريب التهذيب ١٨٣ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٣٧ ، من طريق ابن وهب ، عن ابن لهيعة به مثله ، وأخرجه الخرائطي في مساوي الأخلاق برقم ٤٧٠ ، من طريق ابن لهيعة به ، والبيهقي في السنن ٢٩٦ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٦٩ ، نسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والخرائطي .

* الحكم عليه : في إسناده ابن لهيعة ، اختلط لكن الراوي عنه ابن وهب ، إلا أنه مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، وله شواهد تقدمت قبله ، فالحديث حسن لغيره .

* الاختيار والترجيح :

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية ثلاث عشرة رواية ذكر فيها عدة أقوال في معنى قوله : ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، لكنها تتضمن قولين في أسباب النزول فقط :

الأول : أنها نزلت في إثبات النساء في أدبارهن .

الثاني : أنها نزلت بسبب مقالة اليهود : أن من أتى امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد أحول .

ورجح ابن جرير ٤/٤١٦ القول الثاني بناءً على معنى : ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، في لغة العرب ، مستدلاً على صحة ذلك بحديث ابن عباس وجابر رضي الله عنهما .

قلت : وهو الصواب إن شاء الله ، وقد أفاض العلماء في بيان حرمة إثبات النساء في أدبارهن ، انظر

تفسير ابن كثير ١/٣٦٢-٢٦٦ ، فتح الباري ٨/١٩٠-١٩٢ .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٤٧ - :

« حدثني القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثت أن قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية ، نزلت في أبي بكر^(١) ، في شأن مسطح^(٢) »^(٣).

* قوله تعالى :

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ، فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ، وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢٤٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان الرجل يُطَلَّقُ ماشاء ، ثم إن راجع قبل أن تنقضي عدتها كانت امرأته ، فغضب رجل من

(١) أبوبكر الصديق : عبدالله بن عثمان بن عامر ، التيمي خليفة رسول الله ﷺ مات في جمادى الأولى سنة ١٣ هـ ، وله ٦٣ سنة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٩١/٣ ، أسد الغابة ٣١٠/٣ ، الإصابة ١٤٤/٤ .

(٢) مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ، كان اسمه عوفاً ، ومسطح لقب له وأمه بنت خالة أبي بكر الصديق ، وكان أبوبكر ينفق عليه ، وشهد بدرأ وخاض في حديث الإفك فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد ، توفي سنة ٣٤ هـ . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٦/٤ ، أسد الغابة ١٥٠/٥ ، الإصابة ٧٤/٦ .

(٣) تفسير الطبري ٤٤٣/٤ برقم ٤٣٦٨ .

[٢٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٧٩/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

الأنصار على امرأته فقال لها : لا أقربك ولا تحلين مني ، قالت له : كيف ؟ ، قال : أطلقك حتى إذا دنا أجلك راجعتك ، ثم أطلقك فإذا دنا أجلك راجعتك ، قال : فشكت ذلك إلى النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ... ﴾ ^(١) الآية .

٢٤٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن أبيه ، قال رجل لامرأته على عهد النبي ﷺ : لا أوليك ولا أدعك تحلين ، فقالت له : كيف تصنع ؟ ، قال : أطلقك فإذا دنا مضى عدتك راجعتك فمتى تحلين ؟ ، فأنت النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾ ، فاستقبله الناس جديداً من كان طلق ومن لم يكن طلق » ^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/٤ برقم ٤٧٧٩ .

[٢٤٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢١٦٨ ، من طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام به مثله ، ولم أقف عليه من طريق جرير ، عن هشام ، وسيأتي بعده ، من طرق أخرى عن هشام به .

* الحكم عليه : حسن لغيره .

في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف ، وقد توبع ، والخير مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٩/٤ - ٥٤٠ رقم ٤٧٨٠ .

[٢٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الترمذي ٤٨٨/٣ ، في الطلاق ، تحت الحديث رقم ١١٩٢ ، من طريق أبي كريب به مثله ، وقال : هذا أصح من حديث يعلى بن شبيب ، وأخرجه مالك في الموطأ ٤٥٩ ، وعبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير ٢٧٣/١ ، من طريق هشام به .

وأخرجه الترمذي أيضاً برقم ١١٩٢ ، والحاكم ٣٧٨/٢ ، والبيهقي في السنن ٣٣٣/٧ ، والواحدي في أسباب النزول ٨٢ ، من طرق ، عن يعلى بن شبيب ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

وقال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي .

قلت : في إسناده يعلى بن شبيب ، « لين الحديث » ، وقد خالف ، من هو أوثق منه ، فجعل الحديث مرفوعاً ، ووقفه على عروة أصح ، كما قال الترمذي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٤/١ ، ونسبه إلى مالك والشافعي ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عروة ، إلا أنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٥٠ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس^(١) ، وفي حبيبة^(٢) ، قال : وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « تُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ » فقالت : نعم ، فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : ويطيب لي ذلك ، قال : نعم ، قال : ثابت ، قد فعلت ، فنزلت : ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾^(٣) .

(١) ثابت بن قيس بن شماس -معجمة وميم مشددة وآخره مهملة- ، ابن زهير بن مالك ، الأنصاري ، الخزرجي ، خطيب الأنصار ، من الصحابة ، بشره النبي ﷺ بالجنة ، شهد أحداً ومابعداً ، واستشهد باليمامة . د .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ١/٤٥١ ، الإصابة ١/٥١١ ، تقريب التهذيب ١٣٣ .

(٢) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة ، الأنصارية ، النجارية ، صحابية ، وهي التي اختلعت من ثابت بن قيس ، تزوجها أبي بن كعب بعده ، د س .

انظر ترجمتها في : أسد الغابة ٧/٦٣ ، والإصابة ٨/٨١ ، تقريب التهذيب ٧٤٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤/٥٥٧ برقم ٤٨١١ .

[٢٥٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكر السيوطي في الدر المنثور ١/٤٩٩ ، ونسب إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وهو معضل .

قلت : وحديث خلع حبيبة من زوجها ثابت صحيح من دون ذكر سبب نزول الآية :

أخرجه مالك ٢/٥٦٤ ، وأحمد ٦/٤٣٣ ، وأبو داود برقم ٢٢٢٧ ، في الطلاق ، والنسائي ٦/١٦٩ ، في الطلاق ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٠/١١٠ برقم ٤٢٨٠ ، والبيهقي في السنن ٧/٣١٢ ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن عن حبيبة بنت سهل ، وإسناده صحيح .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٥١ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ ، كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، يفعل ذلك يُضَارُّهَا وَيُعْضِلُهَا^(١) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ^(٢) .

٢٥٢ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك بن أنس ، عن ثور بن زيد الديلي : أن رجلاً كان يطلق امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها يريد إمساكها ، كيما يطوّل عليها العدة ليضارها ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ، يعظم ذلك^(٣) .

(١) الْعَضْلُ : الْحَبْسُ ، وَعَضْلُ الزَّوْجَةِ : مَنَعُهَا الزَّوْجَ ظُلْمًا . لسان العرب ٩/٢٥٩ .

(٢) تفسير الطبري ٩/٥ برقم ٤٩١٣ .

[٢٥١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢١٥ ، عن محمد بن سعيد بن نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٥٠٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ١٠/٥ برقم ٤٩١٧ .

[٢٥٢] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن أبي أويس : عبدالله بن عبدالله بن أريس بن مالك الأصبحي ، أبو عبدالله ، المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ . خ م د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٣١٠ ، تقريب التهذيب ١٠٨ .

- ثور بن زيد الديلي - بكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ، نسبة إلى بني الديل من الأزد -

٢٥٣ - الرواية الثالثة :

« حدثني موسى ، حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار ، يدعى ثابت بن يسار^(١) ، طلق امرأته ، حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ، ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر ، مضارة يضارها ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾^(٢) .

* * *

المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٥هـ - ع .

انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني ٥٢٨/٢ ، تهذيب الكمال ٤١٦/٤ ، تهذيب التهذيب ١٣٥ .

* تخريجه :

أخرجه مالك في الموطأ ٥٨٨ به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٨/١ ، ونسبه إلى مالك وابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وإسحاق مستور ، والخبر ثابت في الموطأ ، لكنه مرسل .

(١) ثابت بن يسار له ذكر في الإصابة ٥١٥/١ .

(٢) تفسير الطبري ١٠/٥ برقم ٤٩٢٠ .

[٢٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن أبي حاتم برقم ٢٢١٦ ، بدون إسناده ، وابن حجر في الإصابة ٥١٥/١ ، والسيوطي في الدر المنثور ٥٠٨/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : معضل ، تقدم شرح إسناده برقم ٣ .

قلت : وقد أورد الإمام الطبري عدة روايات عن مجاهد والحسن والربيع بن أنس والزهري وقادة ينحو هذه الروايات غير أنهم لم يصرحوا فيها بسبب نزول الآية .

انظر : تفسيره ٩/٥ - ١٠ .

وتصلح شواهد هذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية وهي وإن كانت مرسلّة إلا أنها مجموعها تصلح للإحتجاج بها ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١ جزء منها] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

: ٢٥٤ -

« حدثني عبدالله بن أحمد بن شبيب ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أيوب بن سليمان ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق ، وموسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن أرقم ، أن الحسن حدثهم ، أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ يُطْلَق الرجل أو يعتق ، فيقال : ما صنعت ؟ فيقول : إنما كنت لاعباً ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَّقَ لَاعِباً أَوْ أَعْتَقَ لَاعِباً فَقَدْ جَارَ ^(١) عَلَيْهِ » ، قال الحسن : وفيه نزلت : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ ^(٢) .

(١) أجاز أمره بحججه أمضاه وجعله جائزاً : النهاية في غريب الحديث ٣١٥/١ .

(٢) تفسير الطبري ١٣/٥ برقم ٤٩٢٣ .

[٢٥٤] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن أحمد بن شبيب ، المروزي ، الخزاعي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وابن حبان في الثقات ، وقال مستقيم الحديث .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦/٥ ، الثقات لابن حبان ٣٦٦/٨ .

- أحمد بن شبيب المروزي ، أبو الحسن الخزاعي ، مولى يديل بن ورقاء من أهل مرو ، روى عنه ابنه عبدالله ، وذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، وسكتا عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير ٥/٢ ، الجرح والتعديل ٥٤/٢ ، الثقات لابن حبان ١٣/٨ .

- أيوب بن سليمان بن بلال القرشي ، المدني ، أبو يحيى ، ثقة ، لينة الساجي بلا دليل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٤هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٠٤/١ . تقريب التهذيب ١١٨ .

- محمد بن عبدالله بن أبي عتيق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر التيمي ، المدني ، مقبول ، من السابعة ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٧٧/٩ ، تقريب التهذيب ٤٩٠ .

- موسى بن عقبة بن أبي عياش - بتحنانية ومعجمة - ، الأسدي - مولى آل الزبير - ، ثقة ، فقيه ، إمام في المغازي ، لم يصح أن ابن معين لينة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤١هـ ، وقيل بعد ذلك ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٦٠/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٥٢ .

- سليمان بن أرقم ، البصري ، أبو معاذ ، ضعيف ، من السابعة ، د ت س .

* قوله تعالى :

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ، ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

٢٥٥ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار ، قال : كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلا^(١) عنها ، حتى إذا انقضت عدتها خطبها ، فحمى^(٢) معقل من ذلك أنفأ ، وقال : خلا عنها ، وهو يقدر عليها ، فحال بينه وبينها ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ...﴾^(٣) .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/ ١٦٨ ، تقريب التهذيب ٢٥٠ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٨١ ، من طريق عيسى بن يونس ، عن عمرو بن مهاجر ، وابن أبي حاتم برقم ٢٢٢٢ ، من طريق مبارك بن فضالة كلاهما عن الحسن نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٥٠٩ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : حسن لغيره إلى الحسن : في إسناده سليمان بن أرقم ضعيف ، وقد توبع ، والخبر مرسل .

(١) خلا عن الشيء : تركه ، لسان العرب ٤/ ٢٠٧ ، مادة « خلا » .

(٢) حمى : أي أخذته الحمية وهي الأنفة والغيرة ، النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٤٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٧/ ٥ برقم ٤٩٢٧ .

[٢٥٥] تراجم رجال السند :

- عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، البصري ، السامي - بالمهمله - ، أبو محمد ، وكان يقضب إذا قيل له أبوهمام ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/ ٩٦ ، تقريب التهذيب ٣٣١ .

- معقل بن يسار ، المزني ، صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، وكنيته أبو علي ، على المشهور ، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة ، مات بعد الستين ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/ ٤٨٥ ، وأسد الغابة ٥/ ٢٢٤ ، الإصابة ٦/ ١٤٦ ، تقريب التهذيب ٥٤٠ .

٢٥٦ - الرواية الثانية :

« حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن الفضل بن دهم ، عن الحسن ، عن معقل بن يسار ، أن أخته طلقها زوجها ، فأراد أن يراجعها ، فمنعها معقل ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ ^(١) إلى آخر الآية [البقرة: ٢٣٢] .

٢٥٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن عبد الله المحرمي ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عباد بن راشد ، قال : حدثنا الحسن ، قال : حدثني معقل بن يسار ، قال : كانت لي أخت تُخطب وأمنعها الناس ، حتى خطب إليّ ابن عم لي فأنكحتها ، فاصطحبا ماشاء الله ، ثم إنه طلقها طلاقاً له رجعة ، ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم خُطبتُ إليّ ، فأتاني يخطبها مع الخطاب ، فقلت له : خُطبت إليّ فمنعتها الناس ، فأتاني يخطبها مع الخطاب ، فقلت له : خُطبت إليّ فمنعتها الناس ، فأترتك بها ، ثم طَلَّقْتَ طلاقاً لك فيه رجعة ، فلما خُطبت إليّ أتيتني تخطبها

* تخريجہ :

أخرجه البخاري ٤٨٢/٩ ، في الطلاق برقم ٥٣٣١ ، من طريق محمد بن المنثني ، ثنا عبد الأعلى به مثله ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، الحسن مدلس لكنه صرح بالتحديث كما في الرواية رقم ٢٥٧ .
(١) تفسير الطبري ١٨/٥ برقم ٤٩٢٨ .

[٢٥٦] تراجم رجال السند :

- الفضل بن دهم ، الواسطي ، ثم البصري ، القصاب ، لين ورمي بالاعتزال ، من السابعة ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٧٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٤٦ .

* تخريجہ :

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠٨/٢ ، والحاكم في المستدرک ٢٨٠/٢ ، من طريقين عن وكيع به مثله ، وصححه الحاكم ، وانتقده الذهبي بقوله : « الفضل ضعفه ابن معين وقواه غيره » .
وانظر : تخريج الذي يليه .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده الفضل بن دهم لين ، وقد توبع ، والحسن مدلس ، ولكنه قد صرح بالتحديث في روايات أخرى ، وانظر تخريج الذي بعده ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

مع الخطاب ، والله لأنكحها أبداً ، قال : ففي نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَسْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ... ﴾ [البقرة: ٢٣٢] ، قال : فكفرت عن بميني وأنكحتها إيساه ^(١) .

٢٥٨ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَسْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً طلق امرأته تطليقة ، ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها ، ثم قرب بعد ذلك بخطبها - والمرأة أنحت معقل بن يسار - فأنف من ذلك معقل بن يسار ، وقال : خلا عنها وهي في عدتها ، ولو شاء راجعها ثم يريد أن يراجعها ، وقد بانت منه ، فأبى عليها أن يزوجه إياه ، وذكر لنا أن نبي الله لما نزلت هذه الآية ، دعاه فتلاها عليه ، فترك الحمية واستقاد لأمر الله ^(٢) .

٢٥٩ - الرواية الخامسة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن ، قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَسْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ، إلى آخر الآية ، قال :

(١) تفسير الطبري ١٨/٥ برقم ٤٩٢٩ .

[٢٥٧] تراجم رجال السند :

- أبو عامر هو : عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي - بفتح المهملة والقاف - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٤٠٩ ، تقريب التهذيب ٣٦٤ .

- عباد بن راشد ، التميمي ، مولا هم ، البصري ، البزار - آخره راء - قريب داود بن أبي هند ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، خ د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٩٢ ، تقريب التهذيب ٢٩٠ .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ١٩٢/٨ ، في التفسير ، برقم ٤٥٢٩ ، والطبراني في الكبير ٢٠٤/٢٠ ، والواحي في أسباب النزول ٨٣ ، من طريقين عن أبي عامر به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، من أجل عباد بن راشد ، وقد توبع ، والحديث في الصحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٨/٥ برقم ٤٩٣٠ .

[٢٥٨] إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل ، وقد صح مرفوعاً كما سبق عن معقل بن

يسار .

نزلت هذه الآية في معقل بن يسار ، قال الحسن : حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه ، قال : زَوَّجْتُ أَخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ بِخَطْبِهَا فَقُلْتُ لَهُ : زَوْجَتُكَ وَفَرَشْتُكَ أَخِي وَأَكْرَمَتُكَ ، ثُمَّ طَلَّقْتُهَا ثُمَّ جِئْتَ بِخَطْبِهَا ، لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا ، قَالَ : وَكَانَ رَجُلٌ صَدَقَ لِبَاسُ بِهِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، قَالَ فَقُلْتُ : الْآنَ أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَزَوَّجْتُهَا مِنْهُ ^(١) .

٢٦٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : كانت أخت معقل بن يسار تحت رجل فطلقها فخطب إليها فمنعها أخوها فنزلت : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ ^(٢) إلى آخر الآية .

(١) تفسير الطبري ١٩/٥ يرقم ٤٩٣١ .

[٢٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم يرقم ٢٢٣٢ ، من طريق يحيى بن بكير ، ثنا أبو جعفر به مثله . وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٨٢-٨٣ ، من طريق إبراهيم بن طهمان ، عن يونس به مثله . وعلقه البخاري ٤٨٢/٩ ، من الطلاق يرقم ٥٣٣٠ ، عن إبراهيم ، ثنا يونس عن الحسن مختصراً ، وأخرجه الترمذي ٢١٦/٥ ، في التفسير يرقم ٢٩٨١ ، والطبراني في الكبير ٢٠٨/٢٠ ، والواحدي في أسباب النزول ٨٣ ، من طريق مبارك بن فضالة ، عن الحسن به مثله . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ عَنِ الْحَسَنِ غَرِيبٌ .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، وقد توبعوا ، وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٥ يرقم ٤٩٣٢ .

[٢٦٠] تراجم رجال السند :

- بكر بن عبد الله ، المزني ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، ثبت ، جليل ، مات سنة ١٠٦ هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٤٨٤ ، تقريب التهذيب ١٢٧ .

* تخرجه :

لم أقف عليه لغير المصنف .

* الحكم عليه : مرسل ضعيف جداً ، فيه أبو بكر الهذلي ، متروك ، وقد جاء موصولاً بإسناد <=

٢٦١ - الرواية السابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٢] ، قال : نزلت في امرأة من مُزَيْنَةَ^(١) ، طلقها زوجها وأُيِّنَتْ منه ، فنكحها آخر ، فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفة أن ترجع إلى زوجها الأول .

قال ابن جريج : وقال عكرمة : نزلت في معقل بن يسار ، قال : ابن جريج أخته جُمَيْل^(٢) ابنة يسار كانت تحت أبي البَدَّاح^(٣) ، طلقها ، فانقضت عدتها ، فخطبها ، فعضلها معقل بن يسار^(٤) .

٢٦٢ - الرواية الثامنة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ ﴾

صحيح من طرق أخرى تقدمت ٢٥٥ وما بعده .

(١) مزينة : - بضم الميم وفتح الزاي - ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، واسم مزينة عمرو ، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة ، معجم البلدان ٢٧٧/٥ .

(٢) جُمَيْل : - بضم الجيم وفتح الميم - ، وقيل جمل - بنت يسار المزنية أخت معقل بن يسار ، وقيل اسمها جميلة ، وقيل : اسمها ليلي ، صحابية ، وهي التي عضلها أخوها معقل .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب ٤/ ١٨٠١ ، أسد الغابة ٦/ ٦٨١٢ ، الإصابة ٨/ ٦٥٨ ت ١٠٩٨٥ - ١٠٩٨٦ .

(٣) أبو البَدَّاح بن عاصم الأنصاري ، مختلف فيه ، فقيل : الصحبة لأبيه ، وهو تابعي ، وفرق بينهما ابن حجر : وجعلهما شخصين أحدهما صحابي ، وهو الذي تزوج أخت معقل بن يسار والآخر تابعي .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/ ١٦٠٨ ، الإصابة ٧/ ٣٠ ، ٤١ .

(٤) تفسير الطبري ٥/ ٢٠ برقم ٤٩٣٣ .

[٢٦١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

الأثر في تفسير مجاهد ١/ ١٠٩ ، من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، وقد جاء بإسناد صحيح من طريق أخرى عن مجاهد كما سبق لكنه مرسل .

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ» [البقرة: ٢٣٢]، نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها فعرضها أخوها أن ترجع إلى زوجها الأول، وهو معقل بن يسار أخوها»^(١).

٢٦٣ - الرواية التاسعة :

«حدثني المثنى، قال : حدثنا أبو حذيفة، قال : حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله، إلا أنه لم يقل فيه : «وهو معقل بن يسار»^(٢).

٢٦٤ - الرواية العاشرة :

«حدثني المثنى، قال : حدثنا حبان بن موسى، قال : أخبرنا ابن المبارك، قال : أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني : أن فاطمة بنت يسار طلقها زوجها ثم بدله فخطبها فأبى معقل، فقال : زوجناك فطلقتها وفعلت، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾»^(٣) [البقرة: ٢٣٢].

٢٦٥ - الرواية الحادية عشرة :

«حدثنا الحسن بن يحيى، قال : أخبرنا عبد الرزاق، قال : أخبرنا معمر، عن الحسن، وقتادة، في قوله : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، قال : نزلت في معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء فخطبها، فعرضها معقل، فأبى أن ينكحها إياه، فنزلت

(١) تفسير الطبري ٢٠/٥ برقم ٤٩٣٤.

[٢٦٢] إسناده حسن إلا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(٢) تفسير الطبري ٢٠/٥ برقم ٤٩٣٤.

[٢٦٣] إسناده ضعيف وقد صح من طرق أخرى عن مجاهد، انظر الذي قبله.

(٣) تفسير الطبري ٢١/٥ برقم ٤٩٣٦.

[٢٦٤] تراجم رجال السند :

- حبان بن موسى بن سوار، السلمي، أبو محمد المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣هـ، خ م ت س.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٧٤/٢، تقريب التهذيب ١٥٠.

- فاطمة بنت يسار، لم أجد من ترجم لها بهذا الاسم، وقد سبقت ترجمتها في الحديث ٢٦١ باسم جميل.

* تخريجه :

لم أقف عليه لغير المصنف، وتقدم تخريجه من طرق أخرى مرفوعاً ومرسلاً.

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وباقي رجاله ثقات، إلا أنه معضل.

هذه الآية يعني بها الأولياء يقول : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾^(١).

٢٦٦ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن رجل ، عن معقل بن يسار ، قال : كانت أختي عند رجل فطلقها تطليقة يائنة ، فخطبها فأبى أن أزوجهها منه ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾^(٢) الآية .

٢٦٧ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] ، قال : نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري ، وكانت له ابنة عم ، فطلقها تطليقة ، فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها ، فأما جابر فقال : طلقته ابنة عمنا ، ثم تريد أن تنكحها الثانية ، وكانت المرأة تريد زوجها ، قد واضته^(٣) ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٢١/٥ برقم ٤٩٣٧ .

[٢٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٩٤/١ ، به مذهبه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الحسن وقفاً ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢١/٥ برقم ٤٩٣٨ .

[٢٦٦] تراجم رجال السند :

- منصور بن المعتمر بن عبد الله ، السلمي ، أبو عتاب - بمشاة ثقيله ثم موحدة - ، الكوفي ، ثقة ثبت ، كان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة ١٣٢ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٢/١٠ ، قرص التهذيب ٥٤٧ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وقد تقدم من طريق آخر عن معقل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وفيه رجل مبهم وقد صح الحديث من طرق أخرى تقدمت .

(٣) راضته : الرضاء مقصور ضد السخط ، وراضاتي : مرضاة إذا غلبته فيه والمراضاة بمعنى الرضا .
لسان العرب ٢٣٥/٥ - ٢٣٦ .

(٤) تفسير الطبري ٢١/٥ - ٢٢ برقم ٤٩٣٩ .

* قوله تعالى :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة: ٢٣٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٢٦٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المنثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني عمرو بن حكيم ، قال : سمعت الزبير بن جرد ، عن عروة بن الزبير ، عن زيد بن ثابت ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالمهاجرة^(١) ، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي ﷺ منها ، قال : فتزلت : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ، وقال : إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين^(٢) .

[٢٦٧] تراجم رجال السند : تنموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ٨٤ ، من طريق محمد بن يحيى ، حدثنا عمرو به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١١/١ ، وتسه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : معضل ، تقدم الكلام عليه برقم ٣ .

* الاختيار وال ترجيح :

لم يرجح ابن جرير في هذه الآية شيئاً ، بل ذهب إلى جواز أن تكون نزلت بسبب معقل ، أو بسبب جابر ، انظر ٢٣/٥ .

قلت : قد صحت الروايات من طرق أنها نزلت في معقل بن يسار وأخته ، وقد رجح هذا القول ابن كثير في تفسيره ٢٨٣/١ ، وقال ابن حجر ١٨٧/٩ : « قال الثعلبي : والسبب الأول هو قول عامة المفسرين » ، أما رواية السدي أنها نزلت في جابر بن عبد الله فهي ضعيفة لا تقوم بها حجة .
(١) المهاجرة والمجير والمجيرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، وقيل شدة الحر . لسان العرب ٣٤/١٥ .

(٢) تفسير الطبري ٢٠٦/٥ برقم ٥٤٥٩ .

[٢٦٨] تراجم رجال السند :

- عمرو بن أبي حكيم الواسطي ابن الكُزَبي ، يقال : مولى لآل الزبير ، وقال ابن حبان مولى الأزد ، ثقة ، من السادسة ، د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٠ .

- الزبير بن عمرو بن أمية ، ويقال ابن عتبة بن عمرو بن أمية ، ثقة ، من السادسة ، د س ق .

٢٦٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب عن الزبيرقان ، قال : إن رهطاً من قريش مرّ بهم زيد بن ثابت ، فأرسلوا إليه رجلين يسألانه ، عن الصلاة الوسطى ، فقال زيد : هي الظهر ، إن رسول الله ﷺ كان يصلي بالهجير ، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان ، الناس يكتون في قائلتهم وتجارتهم ، فقال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَحْرِقَ عَلَى أَقْوَامٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ ، يُؤْتَهُمْ » ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(١) .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٣٠٩ ، تقريب التهذيب ٢١٣ .

- زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوزان ، الأنصاري ، النخاري ، أبو سعيد وأبو خارجة ، صحابي مشهور ، كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة ٤٥ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/١١١ ، أسد الغابة ٢/٣٤٦ ، الإصابة ٢/٤٩٠ .

* تخريجه :

أخرجه أبو داود ١١٢/١١٢ ، في الصلاة ، باب وقت صلاة العصر برقم ٤١١ ، والبيهقي في شرح السنة ٢٣٦/٢٣٦ برقم ٣٨٩ من طريق محمد بن المنثري به مثله . وأخرجه أحمد ١٨٣/١٨٣ ، عن محمد بن جعفر به مثله .

وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار ١/٩٩ ، والطبراني في الكبير ٥/١٢٥ برقم ٤٨٢١ ، والبيهقي في السنن ١/٤٥٨ ، من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة به نحوه .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/٤٣٤ ، عن إسحاق ، عن عبد الصمد ، عن شعبة به مختصراً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٥٣٦ ، وزاد نسبه إلى الروياني وأبي يعلى .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٥/٢٠٧ برقم ٥٤٦٠ .

[٢٦٩] تراجم رجال السند :

- ابن أبي ذئب : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣٠٣ ، تقريب التهذيب ٤٩٣ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٥/٢٠٦ ، عن يزيد بن هارون به نحوه .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٥/١٢١ ، من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني ، قال أخبرني ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : « كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى ،

* قوله تعالى :

﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٢٧٠ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال : حدثنا الحكم بن ظهير ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله ، قال : كنا نتكلم في الصلاة ، فسلمت على النبي ﷺ فلم يرد عليّ ، فلما انصرف ، قال : قد أحدث الله أن لا تكلموا في الصلاة ، ونزلت هذه الآية : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ...﴾ ^(١) .

وأنا أصغر القوم فبعثوني إلى زيد بن ثابت لأسأله ... » ، ثم ذكر الحديث بمثل حديث الزبرقان . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٥٣٦ ، ونسبه إلى أحمد وابن منيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الزبرقان وهو مرسل ، وقد تقدم مثله موصولاً ، وقد وصله الطبراني من وجه آخر عن زيد كما تقدم .

* الاختيار وال ترجيح :

أورد الإمام الطبري رحمه الله عدة أقوال وعدة روايات في بيان معنى الصلاة الوسطى ، لم يصرح بسبب النزول فيها إلا في الروایتين السابقتين ، ثم اختار رحمه الله ٥/٢٢١ : أن المقصود بالصلاة الوسطى صلاة العصر ، حيث قال : « والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار ، عن رسول الله ﷺ التي ذكرناها قبل في تأويله وهو : أنها العصر » .

قلت : قال البيهقي في شرح السنة ٢/٢٣٦ : « وذهب أكثر أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم إلى أنها صلاة العصر » .

(١) تفسير الطبري ٥/٢٣٢ برقم ٥٥٢٣ .

[٢٧٠] تراجم رجال السند :

- الحكم بن ظهير - بالمعجمة مصغر - الفزاري ، أبو محمد ، وكنية أبيه أبو ليلى ، ويقال أبو خالد ، مزوك ، رمي بالرفض ، واتهمه ابن معين ، من الثامنة ، مات قريباً من سنة ١٨٠ هـ ، ت . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٢٧ ، تقريب التهذيب ١٧٥ .

- عاصم بن بهدله ، وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم - ، الأسدي ، مولا هم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ١٢٨ هـ ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٣٨ ، تقريب التهذيب ٢٨٥ .

٢٧١ - الرواية الثانية :

« حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، وابن نمير ، ووكيع ويعلى بن عبيد ، جميعاً عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شبيب ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنا نتكلم في الصلاة عهد رسول الله ﷺ يكلم أحدنا صاحبه في الحاجة حتى نزلت هذه الآية : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] ، فأمرنا بالسكوت » (١) .

- زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن خبيش - مهملة وموحدة ومعجمة ، مصغرة - بن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - ، الأسدي ، الكوفي ، أبو مریم ، ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة أحد أو اثنين أو ثلاث وثمانين ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢١ ، تقريب التهذيب ٢١٥ .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٥٤٣ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
وقد جاء الحديث من طريق صحيح ، عن ابن مسعود ولكن فيه ذكر سبب نزول الآية : أخرجه أحمد ١/ ٣٧٧ ، والبخاري ٣/ ٧٢ ، في الصلاة برقم ١١٩٩ ، ومسلم ١/ ٣٨٢ ، في المساجد برقم ٥٣٨ ، وأبو داود ١/ ٢٤٣ ، في الصلاة برقم ٩٢٤ ، والنسائي ٣/ ١٩ ، في السهر ، وأبو يعلى في المسند ٨/ ٣٨٤ ، من طرق عن ابن مسعود نحوه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، وقد صح عن ابن مسعود من وجه آخر دون ذكر سبب النزول .

(١) تفسير الطبري ٥/ ٢٣٢ برقم ٥٥٢٤ .

[٢٧١] تراجم رجال السند :

- عبد الحميد بن بيان : صدوق ، تقدم .
- والسكري : - بضم السين المهملة وفتح الكاف المشددة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى يع السكر وعمله وشرائه ، الأنساب ٣/ ٢٦٦ .

- محمد بن يزيد الكلاعي ، أبوسعيد ، ويقال : أبو يزيد ، ويقال : أبو إسحاق الواسطي - مولى خولان - ، شامي الأصل ، ثقة ، ثبت ، عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، أو قبلها أو بعدها ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/ ٥٢٧ ، تقريب التهذيب ٥١٤ .

- ابن نمير هو : عبد الله بن نمير - بنون مصغر ، الحمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة ، صاحب حديث من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٩ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/ ٥٧ ، تقريب التهذيب ٣٢٧ .

- يعلى بن غبيد ، الطنافسي ، الأيادي ، مولا هم ، أبويوسف الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم ،

٢٧٢ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ومجاهد ، قالا : كانوا يتكلمون في الصلاة ، بأمر أحدهم أخاه بالحاجة ، فنزلت : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ، قال : فقطعوا الكلام ، و« القنوت » : السكوت و« القنوت » : الطاعة»^(١) .

والبخاري ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٢٠٩ هـ .
انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٤١٩/٨ ، الجرح والتعديل ٢٠٤/٩ ، الثقات لابن حبان ٦٥٣/٧ .
- الحارث بن شبيب - بالمعجمة والموحدة ، مصغر - ، البجلي ، أبو الطفيل ، ثقة من الخامسة ، خ م د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٤٣/٢ ، تقريب التهذيب ١٤٦ .
- أبو عمرو الشيباني هو : سعد بن إلياس ، الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٩٥ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٦٨/٣ ، تقريب التهذيب ٢٣٠ .
والشيباني - بفتح الشين المعجمة ، وسكون التحتانية ، والموحدة بعدها ، وآخرها النون - ، هذه النسبة إلى شيان وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل ، الأنساب ٤٨٢/٣ .
- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ، الأنصاري ، الخزرجي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، مات سنة ٦٦ هـ ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٠٩/٢ ، أسد الغابة ٣٤٢/٢ ، الإصابة ٤٨٧/٢ ، تقريب التهذيب ٢٢٢ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٣٦٨/٤ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٢٦٠ ، والبخاري ٧٢/٣ ، في الصلاة برقم ١٢٠٠ و ١٩٨/٨ ، في التفسير باب "وقوموا لله قانتين" برقم ٤٥٣٤ ، ومسلم ٣٨٣/١ ، في المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة برقم ٥٣٩ ، وأبو داود ٢٤٩/١ ، في الصلاة ، باب النهي عن الكلام في الصلاة برقم ٩٤٩ ، والترمذي ٢٥٦/٢ ، في الصلاة ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٨٥٦ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١٨/٦ برقم ٢٢٤٥ و ٢١/٦ برقم ٢٢٤٦ و ٢٧/٦ برقم ٢٢٥٠ ، وابن أبي حاتم برقم ٢٥٤٠ ، والطبراني في الكبير ١٩٣/٥ برقم ٥٠٦٢ و ٥٠٦٣ و ٥٠٦٤ ، والبيهقي في السنن ٢٤٨/٢ ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به مثله ، وقال الترمذي « حديث حسن صحيح » ، وانظر الدر المنثور ٥٤٣/١ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، في إسناده عبد الحميد بن بيان صدوق ، لكنه مقرون بثقة .

(١) تفسير الطبري ٢٣٦/٥ برقم ٥٥٣ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ، حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٢٧٣ - :

« حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ابن زيد ، في قوله : ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ ، عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ ، وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ ، حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ، فقال رجل : فإن أحسنت فعلت ، وإن لم أرد ذلك لم أفعل ، فأنزل الله ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي :

[٢٧٢] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٣٣١/٢ برقم ٣٥٧٤ عن الثوري به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٣/١ ، ونسبه إلى عبدالرزاق في المصنف ، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، عن مجاهد فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى إبراهيم ومجاهد إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٦٤/٥ برقم ٥٥٩٥ .

[٢٧٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير ٢٩٨/١ ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم معلقاً مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٠/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : فيه ابن زيد ضعيف ، والخبر معضل .

٢٧٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مقلاتاً^(١) فتجعل على نفسها إن عاش لها ولدٌ أن تُهَوِّدَ ، فلما أحليت بنو النضير^(٢) كان فيهم من أبناء الأنصار ، فقالوا : لاندع أبناءنا ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾^(٣) .

٢٧٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد جعفر ، قال : حدثنا شعبة^(٤) ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : كانت المرأة تكون مقلية ولا يعيش لها ولد ، قال شعبة : وإنما هو مقلات فتجعل عليها إن بقي لها ولد لتهودنه ، قال : فلما أحليت بنو النضير ، كان فيهم منهم فقال الأنصار كيف نصنع بأبنائنا؟ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، قال : من شاء أن يقيم أقام ومن شاء أن يذهب ذهب^(٥) .

(١) مقلات : المقلات التي لا يعيش لها ولد ... وقيل هي التي تلد واحداً ثم لاتلد بعد ذلك ، لسان العرب ١١/٢٧٣ ، مادة « قلت » .

(٢) بنو النضير : من أولاد هارون عليه السلام ، نزلوا قلعةً على منازل المدينة وهم جماعة من اليهود ، وكانوا حلفاء الخزرج . أجلاهم النبي ﷺ عن المدينة بعد غزوة بدر الكبرى إلى الشام . انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣/٦٨٣ ، والأنساب للسمعاني ٥/٥٠٣ .

(٣) تفسير الطبري ٥/٤٠٧-٤٠٨ برقم ٥٨١٢ .

[٢٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه النحاس في النسخ والمنسوخ ٢/١٠٠ برقم ٢٨١ من طريق محمد بن بشار به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٨٥ من طريق ابن أبي عدي به مثله ، وأخرجه أبو داود ٣/٥٨ ، في الجهاد ، باب الأسير يكره على الإسلام برقم ٢٦٨٢ ، والنسائي في التفسير من الكبرى ٦/٣٠٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١/٣٥٢ برقم ١٤٠ ، وابن أبي حاتم ٥/٢٨٨ ، والواحدي في أسباب النزول ٨٥ ، والبيهقي في السنن ٩/١٨٦ ، من طرق عن شعبة به نحوه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٥٨٢ وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وابن منده ، وابن مردويه ، والضياء في المختاره .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٤) قال المحقق كان في المخطوطة المطبوعة « سعيد » وهو خطأ وصوابه « شعبة » .

(٥) تفسير الطبري ٥/٤٠٨ برقم ٥٨١٣ .

[٢٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٢٧٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا داود ، وحدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن داود ، عن عامر ، قال : كانت المرأة من الأنصار تكون مقالاتاً لا يعيش لها ولد فتتذر إن عاش لها ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم ، فحاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار على دينهم ، فقالوا : إنما جعلناهم على دينهم ونحن نرى إن دينهم أفضل من ديننا وإذا جاء الله بالإسلام فلنكرههم ، فنزلت : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ ، فكان فصل ما بين من اختار اليهودية والإسلام فمن لحق بهم اختار اليهودية ومن أقام اختار الإسلام ، ولفظ الحديث لحميد ^(١) .

٢٧٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت داود ، عن عامر ، بنحو معناه ، إلا أنه قال : فكان فصل ما بينهم إجلاء النبي ﷺ بني النضير ، فلحق بهم من كان يهودياً ولم يُسلم منهم ، وبقي من أسلم ^(٢) .

* تخرجه :

أخرجه البيهقي في السنن ١٨٦/٩ ، من طريق أبي بشر به مثله مرسل ، وقد تقدم تخرجه موصولاً عن ابن عباس برقم ٢٧٤ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل ، وقد تقدم من طريق أخرى عن شعبة به موصولاً ، عن ابن عباس .
(١) تفسير الطبري ٤٠٨/٥ برقم ٥٨١٤ .

[٢٧٦] تراجم رجال السند :

- بشر بن المفضل بن لاحق ، الرقاشي - بقال ومعجمة - أبو إسماعيل البصري ، ثقة ، ثبت ، عابد ، زاهد ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٠ هـ ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥٨/١ ، تقريب التهذيب ١٢٤ .
- عامر هو : الشعبي : تقدم .

* تخرجه :

أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢١٧ ، من طريق داود به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٢/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٩/٥ برقم ٥٨١٥ .

[٢٧٧] إسناده صحيح إلى الشعبي إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

٢٧٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن المنثى قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عامر بن حنبل ، إلا أنه قال : إجماع النضير إلى خير فمن اختار الإسلام أقام ، ومن كره الحق بخير »^(١) .

٢٧٩ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد الحرشي^(٢) - مولى زيد بن ثابت - ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين^(٣) ، وكان له ابنان نصرانيان ، وكان هو رجلاً مسلماً فقال للنبي ﷺ : أَلَا اسْتَكْرَهُمَا فَإِنَّهُمَا قَدْ آتَا الْإِسْلَامَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ذَلِكَ »^(٤) .

٢٨٠ - الرواية السابعة :

« حدثني المنثى ، قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، قال : سألت سعيد بن جبير ، عن قوله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، قال : نزلت هذه في الأنصار ، قال : قلت : خاصة ؟ قال خاصة قال : كانت المرأة في الجاهلية تنذر إن ولدت ولداً أن تجعله في اليهود تلتبس بذلك طول بقائه ، قال : فجاء

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٥ برقم ٥٨١٦ .

[٢٧٨] إسناده صحيح إلى الشعبي إلا أنه مرسل وهو مكرر الذي قبله .

(٢) الحرشي : كذا في الأصل بالحاء المهملة ، ولم أجد في ترجمته من ذكره بهذه النسبة ، وفي تفسير ابن كثير ٣١١/١ الحرشي بالجيم .

(٣) حصين الأنصاري ، غير منسوب ، ذكره ابن حجر في الإصابة وذكر له هذا الحديث ، وأعباده في الكنى : أبو الحصين الأنصاري ، السلمي . الإصابة ٨٢/٢ ، ٧٧/٧ .

(٤) تفسير الطبري ٤٠٩/٥ برقم ٥٨١٧ .

[٢٧٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أجده في سيرة ابن هشام . وذكره ابن حجر في الإصابة ٨٢/٢ .

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٦١/١ ، عن ابن إسحاق بهذا الإسناد مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٢/١ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، ضعيف وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

الإسلام وفيهم منهم ، فلما أجليت النصير ، قالوا : يا رسول الله أبناؤنا وإخواننا فيهم ، قال : فسكت عنهم رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ خَيْرَ أَصْحَابِكُمْ ، فَإِنْ اخْتَارُوكُمْ فَهُمْ مِنْكُمْ ، وَإِنْ اخْتَارُوكُمْ فَهُمْ مِنْهُمْ » ، قال : فَاجْلُوهُمْ معهم »^(١) .

٢٨١ - الرواية الثامنة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ إلى ﴿ لَا أَنْفِسَامَ لَهَا ﴾ ، قال : نزلت في رجل من الأنصار يقال له : أبو الحصين كان له ابنان ، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا ، أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا ، فرجعا إلى الشام معهم ، فأتى أبوهما إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن ابني تنصرا وخرجا فاطلبهما ، فقال : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ، ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب ، وقال : أبعدهما الله هما أول من كفر ، فوجد^(٢) أبو الحصين في نفسه على النبي ﷺ حين لم يبعث في طلبهما فنزلت : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٥ - ٤١٠ - برقم ٥٨١٨ .

[٢٨٠] تراجم رجال السند :

- حجاج بن منهال ، الأنطاقي ، أبو محمد السلمي ، مولا هم ، البصري ، ثقة ، فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٦/٢ ، تقريب التهذيب ١٥٣ .

- أبو عوانة : الوضاح - بشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد الله الشكري ، الواسطي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٦/١١ ، تقريب التهذيب ٥٨٠ .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٩٥٧/٣ برقم ٤٢٨ ، من طريق أبي عوانة به مثله ، ومن طريق سعيد بن منصور : أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٨٠/٣ ، والبيهقي في سننه ١٨٦/٩ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٢/١ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وانظر الحديث ٢٧٤-٢٧٥ ، موصلاً ، ومرسلاً .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، وباقي رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، وقد جاء موصلاً من طريق أخرى ، تقدم تخريجها برقم ٢٧٤ .

(٢) وجد : يَجِدُ وَيَجِدُ وَجِدًا وَجِدَةً وَمَوْجِدَةً ، ووجداناً : غضب ، لسان العرب ٢١٩/١٥ .

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴿١﴾ [النساء: ٦٥].

٢٨٢ - الرواية التاسعة :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ ، قال : كانت اليهود يهوداً^(١) أرضعوا رجالاً من الأوس ، فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإجلالهم ، قال أبناؤهم من الأوس : لنذهب معهم ولندينهم فدينهم فممنعهم أهلهم وأكرهوهم على الإسلام ففيهم نزلت هذه الآية^(٢) .

٢٨٣ - الرواية العاشرة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، وحدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، جميعاً ، عن سفيان ، عن خصيف ، عن مجاهد : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ ،

(١) تفسير الطبري ٤١٠/٥ برقم ٥٨١٩ .

[٢٨١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن حجر في الإصابة ٨٢/٢ ، في ترجمة حصين الأنصاري ، وقال : ذكره أبوداود في الناسخ والمنسوخ ، من طريق أسباط بن نصر به ، وقال أيضاً ٨٢/٢ ، وأخرجه عبد بن حميد ، عن روح بن عبادة ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن عبيدة ، أن رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان فنتصرا قبل البعثة فذكر نحوه ، وموسى ضعيف ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ٨٦ ، عن السدي بدون إسناد ، وعن مسروق نحوه ، أيضاً بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٣/١ ، ونسبه إلى أبي داود في الناسخ وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : معضل ، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم ٣ ، وانظر له طريقاً مرسلًا في التخريج .

(٢) كذا في المخطوطة ، كما نقل شاكر ذلك ، غير أنه قال عنها : أنها خطأ وصححها بالعبارة الآتية :

« كانت اليهود يهود بني النضير أرضعوا... »

(٣) تفسير الطبري ٤١١/٥ برقم ٥٨٢٠ .

[٢٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٨٣/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل .

قال : كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة^(١) فأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام فنزلت : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٢).

٢٨٤ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال مجاهد : كانت النضير يهوداً فأرضعوا ، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم^(٣) .

٢٨٥ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثني المشي ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، أن للمرأة من الأنصار كانت تنذر إن عاش ولدها لتجعلنه في أهل الكتاب فلما جاء الإسلام قالت : الأنصار : يارسول الله ألا نكره أولادنا الذين هم في يهود على الإسلام فإنما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الأديان ، فأما إذ جاء الله بالإسلام أفلا نكرههم على الإسلام؟ ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٤) .

(١) بنو قريظة : قبيلة من اليهود من أولاد هارون عليه السلام نزلوا المدينة ، من حلفاء الأوس ، غزاهم النبي ﷺ وحاصر ديارهم ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل الرجال وسبيت النساء والذرية وقسمت أموالهم . وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة . انظر سيرة ابن هشام ٢٥٢/٣ ، ولسان العرب ١١٨/١١ .

(٢) تفسير الطبري ٤١١/٥ برقم ٥٨٢١ .

[٢٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم ٢٨٨٧ ، والواحدي في أسباب النزول ٨٦ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢١٨ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مفارقه على خفيف وهو ضعيف .

(٣) تفسير الطبري ٤١١/٥ برقم ٥٨٢٢ .

[٢٨٤] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع ، والخير

مرسل ، وتقدم نحوه برقم ٢٨٢ .

(٤) تفسير الطبري ٤١١/٥-٤١٢ برقم ٥٨٢٣ .

[٢٨٥] في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق ، مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه في

حفظهما كلام ، وقد تقدم بإسناده حسن إلى الشعبي برقم ٢٧٦ .

٢٨٦ - الرواية الثالثة عشرة :

« حُذِّثَ عن عمار ، قال : حُذِّثَ ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن دواد ، عن الشعبي ، مثله ، وزاد : قال كان فصل ما بين من اختار اليهود منهم وبين من اختار الإسلام إجلاء بني النضير ، فمن خرج مع بني النضير كان منه ، ومن تركهم اختار الإسلام »^(١) .

٢٨٧ - الرواية الرابعة عشرة :

« حُذِّثَ سعيد بن الربيع الرازي ، قال : حُذِّثَ سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ووائل ، عن الحسن : أنَّ ناساً من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير فلما أجلسوا أراد أهلهم أن يلحقوهم بدينهم فنزلت : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾^(٢) [البقرة: ٢٥٦] .

(١) تفسير الطبري ٤١٢/٥ برقم ٥٨٢٤ .

[٢٨٦] في إسناده شيخ المصنف ، مهم ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، والخبر مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٤١٢/٥ برقم ٥٨٢٦ .

[٢٨٧] تراجم رجال السند :

- وائل بن داود ، التيمي ، الكوفي ، والد بكر ، ثقة ، من السادسة ، بخ ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١٠٩ ، تقريب التهذيب ٥٨٠ .

* تخريجه :

رواية مجاهد : تقدم نحوه برقم ٢٨٠-٢٨١ ، ولم أجد من خرجها من هذا الطريق غير المصنف ، وذكرها السيوطي في الدر المنثور ١/٥٨٣ ، ونسبها إلى ابن جرير فقط .
ورواية الحسن لم أقف عليها غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات وهو مرسل عن الحسن ومجاهد .

* الاختيار والتوجيه :

قال ابن جرير رحمه الله ٤١٤/٥ : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : نزلت هذه الآية في خاص من الناس ، وقال : عنى بقوله تعالى ذكره : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ ، أهل الكتابين والمجوس وكل من جاء إقراره على دينه المخالف دين الحق ، وأخذ الخزية منه ، وأنكروا أن يكون شيء فيها منسوخاً ، ثم قال ٤١٥/٥ : « ولكن الآية قد أنزلت في خاص من الأمر ثم يكون حكمها عاماً في كل ما جانس المعنى الذي أنزلت فيه » .

ثم صحح سبب نزول الآية في قوم من الأنصار أرادوا أن يكرهوا أولادهم على الإسلام .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٢٨٨ - الرواية الأولى :

« حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقري ، قال : حدثنا أبي ، عن أسباط ، عن السدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب في قوله الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ ، إلى قوله : ﴿أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ، قال : نزلت في الأنصار ، كانت الأنصار إذا كان أيام جَذَاذٍ^(١) النخل ، أخرجت من حيطانها أقناء^(٢) البُسْر ، فعلقوه على جبل من الاسطوانات في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل فقراء المهاجرين منه ، فيعمد الرجل منهم إلى الحَشَفِ^(٣) فيدخله مع أقناء البسر ، يظن أن ذلك جائز ، فأنزل الله عز وجل فيمن فعل ذلك : ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ، قال : لا تيمموا الحَشَفَ منه تنفقون^(٤) .

(١) جذاذ النخل : صرمه ، جذذ الشيء : كسرتة وقطعته . لسان العرب ٢/٢١٧ .

(٢) أقناء : جمع قنو ، وهو العذق بما فيه من الرطب . لسان العرب ١١/٣٣١ .

(٣) الحَشَف من التمر : ما لم يَنْو ، فإذا قيسَ صَلَبَ وفسد ولاطعم له ولا لِحَاء ولا حلالة . والحَشَف : اليابس الفاسد من التمر . لسان العرب ٣/١٩٠ .

(٤) تفسير الطبري ٥/٥٥٩ برقم ٦١٣٩ .

[٢٨٨] تراجم رجال السند :

- الحسين بن عمرو بن محمد ، العنقري - يفتح العين المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي هذه النسبة إلى العنقر وهو السمرُ نخوش : وهو الریحان ، قال أبو زرعة : لا يصدق ، وقال أبو حاتم : لبن ، يتكلمون فيه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٩٩ هـ .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٦١/٢ ، الثقات لابن حبان ٨/١٨٧ ، الأنساب للسمعاني ٤/٢٥٣ .

- عمرو بن محمد العنقري - يفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي - ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٩٩ هـ ، ح ٤ م .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٩٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٦ .

- عدي بن ثابت الأنصاري ، الكوفي ، ثقة ، ومي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ١١٦ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/١٦٥ ، تقريب التهذيب ٣٨٨ .

٢٨٩ - الرواية الثانية :

« حدثني موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، زعم السدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب بنحوه ، إلا أنه قال : فكان يعمد بعضهم فيدخل قنو الحشف - ويظن أنه جائز عنه - من كثرة ما يوضع من الإقناء فنزل فيمن فعل ذلك : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ، القنو الذي قد حشف ، ولو أهدي لكم ما قبلتموه »^(١) .

٢٩٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك ، عن البراء بن عازب ، قال : كانوا يجيئون في الصدقة بأردأ تمرهم وأردأ طعامهم ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ »^(٢) الآية .

* تخرجه :

أخرجه ابن ماجه ٥٨٣/١ في الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شرّ ماله برقم ١٨٢٢ ، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى القطان حدثنا عمرو بن محمد به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦١٠/١ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : حسن لغيره : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، وقد توبع ، وأسباط في حفظه كلام وقد توبع كما يأتي في الذي بعده ، فالحديث حسن لغيره .

(١) تفسير الطبري ٥٦٠/٥ برقم ٦١٤٠ .

[٢٨٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه الحاكم ٢٨٥/٢ ، من طريق أحمد بن محمد بن نصر ، حدثنا عمرو بن طلحة القناد به مثله ، وقال : هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وانظر الذي قبله وبعده .

* الحكم عليه : في إسناده أسباط بن نصر والسدي في حفظهما كلام وقد توبعا ، وانظر الذي بعده وقبله ، فالحديث حسن لغيره .

(٢) تفسير الطبري ٥٦٠/٥ برقم ٦١٤١ .

[٢٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه البيهقي في السنن ١٣٦/٤ من طريق أبي حذيفة ، عن سفيان به نحوه .

وأخرجه الترمذي ٢١٨/٥ في التفسير برقم ٢٩٨٧ وعبد بن حميد كما في العجائب ٦٢٣/١ ، وابن

٢٩١ - الرواية الرابعة :

« حدثني عصام بن رواد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، قال : سألت علياً عن قول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ، قال : فقال علي : نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة ، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه ، فيعزل الجيد ناحية ، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء ، فقال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ^(١) .

أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣٢٠/١ كلهم من طريق إسرائيل عن السدي به نحوه ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح .

* الحكم عليه : في إسناده مؤمل ضعيف ، وقد توبع ، فالحديث حسن لغیره ، وانظر الروايات المتقدمة .
(١) تفسير الطبري ٥٦١/٥ برقم ٦١٤٢ .

[٢٩١] تراجم رجال السند :

- عصام بن رواد بن الجراح ، العسقلاني ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حجر : لينة الحاكم أبو أحمد ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٦/٧ ، الثقات لابن حبان ٥٢١/٨ ، لسان الميزان ٢٠٢/٤ .

- رواد - بالتشديد - بن الجراح ، العسقلاني والسد عصام ، أصله من خراسان ، صدوق اختلط بآخره ، فترك وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ، من التاسعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٨/٣ ، تقريب التهذيب ٢١١ .

- محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر ابن أبي عمرة ، البصري ، ثقة ، ثبت ، عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٣ .

- عبيدة بن عمرو بن السلماني - يفتح السين ويسكون اللام ويقال بفتحها وفتح الميم ، نسبة إلى سلمان من مراد - المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير مخضرم ، فقيه ، ثبت ، مات سنة ٧٢ هـ ، أو بعدها والصحيح إنه مات قبل سنة سبعين ، ع .

انظر ترجمته في : الإنساب ٢٧٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٨٤/٧ ، تقريب التهذيب ٣٧٩ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦١١/١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً . فيه : رواد بن الجراح ، ضعيف وأبو بكر الهذلي متروك .

٢٩٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن الحسن ، قال : كان الرجل يتصدق برذالة ماله ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَمْنُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ^(١) .

٢٩٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن ابن جريج ، قال : أخبرنا عبدالله بن كثير : أنه سمع مجاهدًا يقول : ﴿ وَلَا تَمْنُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ، قال : في الإقناء التي تعلق ، فرأى فيها حشفاً ، فقال : ما هذا ؟ ، قال ابن جريج : سمعت عطاء يقول : علق إنسان حشفاً في الإقناء التي تعلق بالمدينة ، فقال رسول الله ﷺ : ما هذا ؟ ، فسماعلق هذا ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَمْنُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ ^(٢) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٥/٥٦٢ برقم ٦١٤٧ .

[٢٩٢] تراجم رجال السند :

- يزيد بن إبراهيم النُسَري - بضم المثناة وسكون المهلثة ، وفتح المثناة ثم راء - نزيل البصرة ، أبوسعد ، ثقة ، ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٦٣هـ ، على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٣١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٩ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٣/١١٤ حدثنا وكيع به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦١١ ، ونسبه إلى وكيع وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : حسن لغیره . في إسناده شيخ المؤلف ضعيف وقد توبع . والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥/٥٦٢ برقم ٦١٤٨ .

[٢٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦١١ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده المثني لم أقف عليه والحسين ضعيف ، والخبر مرسل .

وقد أورد المؤلف رحمه الله ٥/٥٦٢ روايتين عن مجاهد وقادة وإسنادهما صحيح إليهما ، ولكن ليس فيهما تصريح بسبب النزول .

* الحكم عليه : في إسناده جعفر بن أبي المغيرة ، صدوق بهم وقد توبع ، والخير مرسل ، وقد جاء موصولاً صحيحاً في الذي بعده .

٢٩٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو داود ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كانوا لا يرضخون^(١) لقرباتهم من المشركين فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) [البقرة: ٢٧٢] .

٢٩٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن رجل ، عن سعيد بن جبير ، قال : كانوا يتقون أن يرضخوا لقرباتهم من المشركين ، حتى نزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) .

٢٩٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن بشار ، وأحمد بن إسحاق ، قالا : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

- (١) رضح له من ماله يرضخ : أعطاه ... والرضاخة : العطية ، وقيل الرضاخة : العطاء عن كره ، لسان العرب ٥/٢٣٠ ، مادة "رضخ" .
(٢) تفسير الطبري ٥/٥٨٧ يرقم ٦٢٠٢ .

[٢٩٥] تراجم رجال السند :

- أبو داود هو : عمر بن سعيد بن عبيد ، الحفري - بفتح المهملة والقاء ، نسبة إلى موضع بالكوفة - ، ثقة ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٤٥٣ ، تقريب التهذيب ٤١٣ .
- سفيان هو : الثوري : تقدم .

- جعفر بن إياس ، أبو بشر بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثنية التحتانية - ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد ، من الخامسة ، مات سنة خمس وقيل سنة ست وعشرين ومائة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٨٢ ، تقريب التهذيب ١٣٩ .
* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٤٢ ، من طريق أبي داود به مثله ، وسيأتي من طرق أخرى ، عن سفيان في الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٣) تفسير الطبري ٥/٥٨٧ يرقم ٦٢٠٣ .

[٢٩٦] إسناده ضعيف ، فيه شيخ المؤلف ضعيف ورجل مبهم ، والخبر مرسل ، وقد تقدم نحوه موصولاً بإسناد صحيح .

كانوا لا يرضحون لأنسابهم من المشركين ، فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ ، فرخص لهم ^(١) .

٢٩٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا صويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان أناس من الأنصار لهم أنساب وقراة من قريظة والنضير ، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا ، فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ ^(٢) الآية .

٢٩٩ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : وذكر لنا أن رجلاً من أصحاب نبي الله ﷺ قالوا : أنتصدق على من ليس من أهل ديننا فأنزل الله في ذلك القرآن : ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَاهُمْ﴾ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٤ .

[٢٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه البزار كما في كشف الأستار برقم ٢١٩٣ ، والحاكم في المستدرک ٤/١٥٦-١٥٧ ، والبيهقي في سننه ٤/١٩١ ، من طرق عن أبي أحمد الزميري به مثله ، وأخرجه النسائي في التفسير ٧٢ ، والقرياني في تفسيره ، وعبد بن حميد في تفسيره كما في العجائب ١/٦٢٨ ، والطبراني في الكبير ١٢/٥٤ برقم ١٢٤٥٣ ، والحاكم ٢/٢٨٥ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٣١ ، ونسبه إلى القرياني ، وعبد بن حميد ، والبزار ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في السنن والضياء في المختارة عن ابن عباس ، وانظر الحديث الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٥ .

[٢٩٨] حسن لغیره ، في إسناده : شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وقد توبع كما في الرواية التي

قبله ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٣) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٦ .

[٢٩٩س] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٣٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

٣٠٠ - الرواية السابعة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، قال : كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين المشركين قرابة وهو محتاج فلا يتصدق عليه ، ويقول : ليس هو من أهل ديني ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ... ﴾ ^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٠١ - الرواية الأولى :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ إلى ﴿ وَلَا تَظْلُمُونَ ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب ^(٢) ورجل من بني المغيرة ^(٣) ، كانا شريكين في الجاهلية ، يسلفان ^(٤) في الربا إلى أناس من

(١) تفسير الطبري ٥/٥٨٨ برقم ٦٢٠٧ .

[٣٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٣٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ،

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام ، وقد تقدم الكلام على هذا السند برقم ٢ ، والخير معضل .

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الفرشي ، الهاشمي ، أبو الفضل ، المكي ، عم رسول الله ﷺ ، أسلم قبل بدر وقبل بعدها ، مات سنة ٣٣ ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٤/٥ ، الاستيعاب ٢/٨١٠ ، أسد الغابة ٣/٩ ، الإصابة ٢/٤٥٠٧ .

(٣) بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبناءؤه هم : هاشم ، وهشام ، وأبو حذيفة ، وأبو ربيعة ، وأبو أمية ، انظر : جمهرة النسب للكلبي ٨٥-٨٦ ، وقد جاء في رواية الواحد في أسباب النزول ٩٦ أنه خالد بن الوليد .

(٤) في المخطوط : « سلفا في الربا » ، وصححها المحقق إلى يسلفان ، من الدر المنثور ، وتفسير البغوي .

ثقيف^(١) من بني عمرو ، وهم بنو عمرو بن عمير ، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة ، في الربا ، فأنزل الله : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ، قال : كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس ، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع .

٣٠٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ، قال : كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن ما لهم من ربا على الناس ، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع .

فلما كان الفتح^(٢) استعمل عتاب بن أسيد^(٣) على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية فجاء الإسلام ، ولهم عليهم مال كثير فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد ، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ إلى ﴿ وَلَا تَظْلُمُونَ ﴾ ، فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب ، وقال : « إِنَّ

(١) قبيلة تنسب إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، ونزل أكثر هذه القبيلة بالطائف ، وانتشرت منها في البلاد ، الأنساب ٥٠٨/١ ، وانظر التعريف بالأنساب لأحمد الغرضي ٨٢ .

(٢) تفسير الطبري ٦/٢٢، ٢٣ برقم ٦٢٥٨ .

[٣٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم برقم ٣٣١٩ ، من طريق أبي زرعة ، ثنا عمرو به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : معضل والرواية من نسخة السدي ، وقد تقدم الكلام عنها بالتفصيل برقم ٣ .

(٣) قال ابن حجر في العجائب : (٢٣٩/١) "وقع في هذه الرواية أشكال لأن ظاهرها أن إسلام ثقيف ومصالحهم كان قبل فتح مكة وليس كذلك ولعل معنى الكلام أن الفاء في قوله : "فلما كان فتح مكة" معقبة لشيء محذوف وإنما ذكر فتح مكة هنا لما وقع في القصة أنهم تحاكموا في عتاب ، فبين سبب كونه حاكماً ثم أكمل القصة..." .

(٤) عتاب بن أسيد بن أبي العيص ، القرشي ، الأموي ، أسلم يوم الفتح ، واستعمله النبي ﷺ على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح ، قبل توفي سنة ١٣هـ ، وقيل بعدها بكثير . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٤٤٦ ، تهذيب الكمال ١٩/٢٨٢ ، تهذيب التهذيب ٧/٨٩ .

رَضُوا وَإِلَّا فَاذْنَبْهُمْ بِحَرْبٍ»^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٠٣ - الرواية الأولى :

« حدثني واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : في قوله : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ ، قال : نزلت في الربا»^(٢).

٣٠٤ - الرواية الثانية :

« حدثني علي بن حرب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن

(١) تفسير الطبري ٢٣/٥ برقم ٦٢٥٩ .

[٣٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٤٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٣٠/٦ برقم ٦٢٧٧ .

[٣٠٣] تراجم رجال السند :

- واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي ، أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي ، ثقة من كبار

العاشرة ، مات سنة ٢٤٤هـ ، هـ م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١٠٤ ، تقريب التهذيب ٥٧٩ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٣٤١ ، من طريق ابن فضيل به مثله ، وأخرجه سعيد بن منصور ٣/٩٨٦ برقم ٤٥٤ ، من طريق خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد به مثله ، وذكره السيوطي في

الدر المنثور ١/٦٥٠ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : ضعيف مداره علي يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف .

عباس : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ ، قال : نزلت في الدين^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٣٠٥ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبد الله المخرمي ، قال : حدثنا يحيى بن الصامت ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن أبي حيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عباس : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ﴾ ، قال : نزلت في السلم^(٢) في كيل معلوم ، إلى أجل معلوم^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٣/٦ برقم ٦٢٩٦ .

[٣٠٤] تراجم رجال السند :

- علي بن حرب بن محمد بن علي ، الطائي ، صدوق ، فاضل ، مات سنة ٢٦٥ هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٣٦١/٢٠ ، تقريب التهذيب ٣٩٩ .

* تخرجه :

تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله .

(٢) السلم ، بالتحريك : السلف : وهو أن تعطى ذهاباً وفضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكأنك

قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة ، وسلمته إليه ، لسان العرب ٣٤٦/٦ ، مادة « سلم » .

(٣) تفسير الطبري ٤٤/٦ برقم ٦٣١٨ .

[٣٠٥] تراجم رجال السند :

- يحيى بن الصامت ، قال شاعر : "مكذاً وقع في المخطوطة والمطبوعة ، ولم نعرف من هو لعله محرف من

شيء آخر ، قال : ومن المحتمل أن يكون هو : يحيى بن أيوب المقابري ، فقد كان يعرف بالزهد والعبادة ،

وأن يكون الصامت لقباً له ، وهو من طبقة هذا ، وهو ثقة من شيوخ مسلم" .

قلت : أورد المزي رحمه الله في شيوخ المخرمي ٥٣٥/٢٥ وفي ١٣/١٦ في تلاميذ ابن المبارك مجموعة من الرواة

اسمهم يحيى وهم : يحيى بن أيوب المقابري ، ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين ، وهؤلاء الثلاثة : هم

الذي يروون عن ابن المبارك ويروي عنهم المخرمي ، كلهم ثقات ، واحتمال شاعر أنه المقابري قوي ولكن

ليس على الجزم به ولا يضر الإبهام ، فالجميع ثقات ، والله أعلم .

- أبو حيان : يحيى بن سعيد بن حيان -مهملة وتحتانية- أبو حيان التميمي ، الكوفي ، ثقة ، عابد ،

من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ ، ع .

٣٠٦ - الرواية الثانية :

« حدثني علي بن سهل ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن سفيان ، عن أبي حيان ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ ، في السلم ، في الخنطة ، في كيل معلوم إلى أجل معلوم »^(١) .

٣٠٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن مُجَبَّب ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي حيان التيمي ، عن رجل ، عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾ ، في السِّلَف في الخنطة ، في كيل معلوم إلى أجل معلوم »^(٢) .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٣/٣٥٣ ، تهذيب الكمال ٣/٣٢٣ ، تقريب التهذيب ٥٩٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٣٦١ ، من طريق سفيان به ، وانظر تخريج الحديث ٣٠٧ عند البيهقي .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٥٤ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٦/٤٤ برقم ٦٣١٩ .

[٣٠٦] تراجم رجال السند :

- زيد بن أبي الزرقاء ، يزيد الثعلبي ، الموصلي ، أبو محمد ، نزيل الرملة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٤ ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ١٠/٧٠ ، تقريب التهذيب ٢٢٣ .

* تخريجه : انظر الذي قبله .

* الحكم عليه : رجاله ثقات إلا أن أبا حيان لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع ، وتقديم برقم ٣٠٥ ، أن الوساطة بينهما ابن أبي نجيح ، والحديث صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٦/٤٤-٤٥ برقم ٦٣٢٠ .

[٣٠٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن مُجَبَّب -محدثين بعد المهمل- ، وزن محمد- ، القرشي ، أبوهمّام ، الدلال ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢١هـ ، س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦/٣٦٦ ، تقريب التهذيب ٥٠٤ .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي في السنن ٦/١٨ ، من طريق سفيان به مثله ، وانظر تخريج ٣٠٥ .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ....﴾ [البقرة: ٢٨٢].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٠٨ - :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ....﴾ ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ ، كان أحدهم يجيء إلى الكاتب ، فيقول : اكتب لي ، فيقول : إني مشغول ، أو لي حاجة ، فانطلق إلى غيره ، فيلزمه ويقول : إني قد أمرت أن تكتب لي ، فلا يدعه ويضارّه بذلك وهو يمدّ غيره ، ويأتي الرجل فيقول : انطلق معي فاشهد لي ، فيقول : انطلق إلى غيره ، فإني مشغول ، أو لي حاجة فيلزمه ، ويقول : قد أمرت أن تتبعني ، فيضارّه بذلك وهو يمدّ غيره ، فانزل الله عز وجل : ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ....﴾^(١) .

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾ [البقرة: ٢٨٤].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

٣٠٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : في هذه الآية : ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ

* الحكم عليه : رجاله ثقات والرجل المبهم هنا جاء التصريح باسمه في الرواية رقم ٣٠٥ ، أنه ابن

أبي نجیح ، والحديث صحيح .

(١) تفسير الطبري ٦/٨٩-٩٠ برقم ٦٤٢٨ .

[٣٠٨] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٥٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وهو يروي نسخة عن الربيع ، وقد تقدم بيانها

برقم ٢ ، والخبر معضل .

اللَّهُ...»، قال : نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها»^(١).

٣١٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن مصعب بن ثابت ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : لما نزلت : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ، اشتد ذلك على القوم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا ، هلكنّا؟ ، فأنزل الله : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ، الآية إلى قوله : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ ، قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ ، قال الله : نعم ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ ، إلى آخر الآية ، قال : أبي ، قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : قال الله : نعم»^(٢).

(١) تفسير الطبري ١٠٣/٦ برقم ٦٤٥٤ .

[٣٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٦٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/٦ ، ١٠٤ برقم ٦٤٥٦ .

[٣١٠] تراجم رجال السند :

- إسحاق بن سليمان ، الرازي ، أبو يحيى ، كوفي الأصل ، ثقة ، فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢/٤٢٩ ، تقريب التهذيب ١٠١ .

- مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، الأسدي ، لين الحديث ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٨/١٨ ، تقريب التهذيب ٥٣٣ .

- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، الحرقى - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبوشبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢٢/٥٢٠ ، تقريب التهذيب ٤٣٥ .

- عبد الرحمن بن يعقوب ، الجهني المدني ، مولى الحرقى - ثقة ، من الثالثة ، ر م ٤ .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥/٣٠٩ ، تهذيب الكمال ١٨/١٨ ، تقريب التهذيب ٣٥٣ .

٣١١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن آدم بن سليمان ، مولى خالد بن خالد ، قال سمعت سعيد بن جبير يحدث ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ، دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها مثله شيء ، فقال رسول الله ﷺ « سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا » قال : فألقى الله عز وجل الإيمان في قلوبهم ، قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ، قال أبو كريب : فقرأ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ، قال : فقال : قد فعلت : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ ، قال : قد فعلت : ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ ، قال : قد فعلت : ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، قال : قد فعلت ^(١) .

- أبوهريرة الدوسي ، الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، مات سنة ٥٧ هـ ، وقيل بعدها .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/ ١٧٦٨ ، الإصابة ٨/ ٣٤٨ ، تقريب التهذيب ٦٨١ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٤١٢/٢ ، وأبو عوانه ٧٦-٧٧ ، ومسلم ١/ ١١٥ ، في الإيمان برقم ١٢٥ ، وابن أبي حاتم برقم ٣٥٣٩-٣٥٤٠ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ١/ ٣٥٠ برقم ١٣٩ ، والواحد في أسباب النزول ٩٧ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢٢٦ ، من طرق عن العلاء به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ٦٦١ ، ونسبه إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده مصعب بن ثابت ، لبن الحديث ، وقد تابعه غير واحد كما سبق ، فالحديث حسن لغيره ، وله شاهد من حديث ابن عباس سيأتي بعده .
(١) تفسير الطبري ٦/ ١٠٤-١٠٥ برقم ٦٤٥٧ .

[٣١١] تراجم رجال السند :

- آدم بن سليمان ، القرشي ، الكوفي - مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، والد يحيى ، قال أبو حاتم : صالح ، وقال : السائي ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق ، من السابعة ، م ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٢/ ٣٠٧ ، تقريب التهذيب ٨٦ .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢٣٣/١ ، ومسلم ١/ ١١٦ ، في الإيمان برقم ١٢٦ ، والترمذي ٥/ ٢٢١ ، في التفسير

٣١٢ - الرواية الرابعة :

« حدثني أبو الرداد المصري عبد الله بن عبد السلام ، قال : حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد ، عن حيوة بن شريح ، قال : سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول : قال ابن شهاب : حدثني سعيد بن مرجانة ، قال : جئت عبد الله بن عمر فتلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، ثم قال ابن عمر : لئن آخذنا بهذه الآية لنهلكن ؟ ، ثم بكى ابن عمر حتى سالت دموعه ، قال : ثم جئت عبد الله بن العباس فقلت : يا أبا عباس : إني جئت ابن عمر ، فتلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ... ﴾ الآية ، ثم قال : لئن آخذنا بهذه الآية لنهلكن ، ثم بكى حتى سالت دموعه ، فقال ابن عباس : يغفر الله لعبد الله بن عمر لقد فرق^(١) أصحاب رسول الله ﷺ منها كما فرق ابن عمر منها ، فأنزل الله : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ، فنسخ الله الوسوسة وأثبت القول والفعل^(٢) .

برقم ٢٩٩٢ ، والنسائي في الكبرى ٣١٧/٦ ، والحاكم ٢٨٦/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ٩٨ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢٢٨ ، من طرق ، عن وكيع به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦١/١ ، ونسبه إلى أحمد ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، والبيهقي ، في الأسماء والصفات .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، مداره على آدم بن سليمان وهو صدوق .

(١) فرق : الفرق - بالتحريك الخوف - ، وفرق منه - بالكسر - فرقا جزع ، لسان العرب ٢٤٧/١٠ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٦/٦ برقم ٦٤٥٨ .

[٣١٢] تراجم رجال السند :

- أبو الرداد : عبد الله بن عبد السلام المصري ، المكتب ، قال ابن أبي حاتم ، سمعنا منه بمصر ، وهو صدوق . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٤٩١/٥ .

- أبو زرعة وهب الله بن راشد ، الرقي ، ويقال البصري ، وقال : ابن حبان من أهل مصر ، قال ابن حبان : في المجروحين : شيخ يروي عن مالك بن دينار العجائب ، لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به ، وقال الدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها فيها نظر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطيء .

انظر ترجمته في : المجروحين ٧٠/٣ ، الثقات لابن حبان ٢٢٨/٩ ، الكامل لابن عدي ٦٧/٧ ، ولسان الميزان ٢٣٠/٦ .

- سعيد ابن مرجانة ، هو : سعيد بن عبد الله ، القرشي ، العامري ، ومرجانة أمه ، أبو عثمان الحجازي ،

٣١٣ - الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن مرجانة يحدث : أنه بينما هو جالس سمع عبدالله بن عمر تلا هذه الآية : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ... ﴾ الآية ، فقال : والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن ، ثم بكى ابن عمر حتى شمع نسيجه^(١) فقال ابن مرجانة : فقامت حتى أتيت ابن عباس ، فذكرت له ماتلا ابن عمر وما فعل حين تلاها ، فقال عبدالله بن عباس : يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت ، مثل ما وجد عبدالله بن عمر ، فأنزل الله : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخر السورة ، قال ابن عباس : فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله عز وجل : أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل^(٢) .

وزعم الذهلي أنه ابن يسار ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٩٧ هـ ، ح م حدث س .
انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد ٢٨٥/٥ ، تهذيب الكمال ٥٠/١١ ، تقريب التهذيب ٢٤٠ .

* تحريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٣٨٤/١٠ برقم ١٠٧٦٩ ، من طريق يزيد بن أبي حبيب به مثله ، وأخرجه الطبراني ٣٨٤/١٠ برقم ١٠٧٧٠ ، من طريق الزهري به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦١/١ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه وابن جرير ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده أبو زرعة وهب الله ، ضعيف جداً ، والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق ، وصححه ابن حجر في فتح الباري ٢٠٦/٨ ، وانظر الذي بعده .

(١) نشيجه : النشيج : الصوت ، والنشيج أشد البكاء ، ونشج الباكي ينشج نشجاً ونشيجاً إذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب .. لسان العرب ١٣٧/١٤ ، مادة "نشج" .

(٢) تفسير الطبري ١٠٦/٦ - ١٠٧ برقم ٦٤٥٩ .

[٣١٣] تراجم رجال السند :

- يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي - يفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد - مولى أبي سفيان - ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غيره خطأ ، مات سنة ١٥٩ هـ ، على الصحيح وقيل سنة ١٦٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥٠/١١ ، تقريب التهذيب ٦١٤ .

* تحريجه :

تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

٣١٤ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : سمعت الزهري ، يقول ، في هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ ... ﴾ ، قال : قرأها ابن عمر فبكى ، وقال : إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا ، فبكى حتى سمع نسيجه ، فقام رجل من عنده ، فأتى ابن عباس ، فذكر ذلك له ، فقال : رحم الله ابن عمر ، لقد وجد المسلمون نحوه مما وجد ، حتى نزلت : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ... ﴾ ^(١) .

٣١٥ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن آدم بن سليمان ، عن سعيد بن جبير ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ ... ﴾ ، قالوا : أنؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا ، ولم تعمل به جوارحنا ؟ قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ... ﴾ ، قال : ويقول : قد فعلت ، قال : فأعطيت هذه الأمة ، خواتيم سورة البقرة ، لم تُعطها الأمم قبلها ^(٢) .

٣١٦ - الرواية الثامنة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني ابن زيد ، قال : لما نزلت هذه الآية :

(١) تفسير الطبري ١٠٧/٦ برقم ٦٤٦٠ .

[٣١٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١١٢/١ به نحوه ، وأخرجه أحمد ٣٣٢/١ ، من طريق عبدالرزاق ، عن معمر ، عن حميد ، عن مجاهد ، مرسلاً نحوه ، وأخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢٢٩ ، من طريق أحمد لكنه وصله ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، وأخرجه أيضاً ٢٢٩ ، من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سالم عن ابن عمر نحوه ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الزهري ، إلا أنه مرسل ، وقد تقدم موصولاً كما سبق برقم ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٩/٦ برقم ٦٤٦٤ .

[٣١٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

تقدم تخريجه برقم ٣١١ ، من طريق وكيع عن سفيان به مثله ، موصولاً ، عن ابن عباس ، ولعل هذا مختصر من ذلك .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل ، وقد جاء موصولاً عن ابن عباس ، كما تقدم برقم ٣١١ .

﴿ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ إلى آخر الآية ، اشتدت على المسلمين وشقت مشقة شديدة ، فقالوا : يا رسول الله ، لوقع في أنفسنا شيء لم نعمل به آخذنا الله به؟! قال : فلعلكم تقولون ، كما قال بنو إسرائيل : « سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا » ، قالوا : بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله ، قال : فنزل القرآن يفرجها عنهم : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ ، قال : فصره إلى الأعمال ، وترك ما يقع في القلوب ^(١) .

٣١٧ - الرواية التاسعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عباس ، قال : لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة ، وقالوا : يا رسول الله نتوب من عمل اليد والرجل واللسان ، كيف نتوب من الوسوسة؟ ، كيف نمتنع منها؟ ، فجاء جبريل بهذه الآية : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ، إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة ^(٢) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٦/١١١-١١٢ برقم ٦٤٧٧ .

[٣١٦] في إسناده ابن زيد ضعيف ، وهو معضل ، وقد تقدم نحوه مرفوعاً ، عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وابن عمر ، انظر ٣١٠ ، ٣١٣ .

(٢) تفسير الطبري ٦/١٣٠ برقم ٦٥٠٣ .

[٣١٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٦٦٥ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والزهري لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع ، وقد تقدم أن الوسوسة بينهما سعيد بن مرجانة ، انظر الحديث ٣٠٩-٣١٠ .

* الاختيار وال ترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ، تسع روايات ، كلها متفقة على أن سبب نزولها ما حصل للمسلمين من مشقة وعنت بعد نزول قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوا ﴾ الآية ، إلا رواية واحدة ، عن ابن عباس : أنها نزلت في كتمان الشهادة ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

قلت : والصحيح الأول : أمّا ما روي عن ابن عباس ، أنها نزلت ، في كتمان الشهادة فضعيف ، لا تقوم به حجة .

سورة آل عمران

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول أوائل هذه السورة روايتين هما :

٣١٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر ، قال : قدم على رسول الله ﷺ وفد نجران ستون راكباً فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم [ثم سماهم وذكر اختلاف أمرهم في عيسى عليه السلام حتى قال] ^(١) : فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها » ^(٢) .

٣١٩ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ ﴾ [آل عمران: ١-٢] ، قال : إن النصارى أتوا رسول الله ﷺ فخاصموه في عيسى بن مريم ، وقالوا له من أبوه ، وقالوا على الله الكذب والبهتان ، لا إله إلا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، فقال لهم النبي ﷺ : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوت ، وَأَنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ » ؟ قالوا : بلى ، قال : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَكْلُوهُ وَيَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ » ؟ ، قالوا : بلى ، قال : « فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً » قالوا : لا ، قال : « أَفَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ

(١) ما بين المعكوفتين توضيح مني اختصاراً للرواية .

(٢) تفسير الطبري ١٥١/٦ - ١٥٣ برقم ٦٥٤٣ .

[٣١٨] تراجم رجال السند :

- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام ، الأسدي ، المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٩٣ ، تقريب التهذيب ٤٧١ .

* تخرجه :

أخرجه ابن إسحاق ٢/٢٠٧ ، قال : حدثني محمد بن جعفر وذكر القصة بطولها ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده محمد بن حميد وهو ضعيف ، والخبر معضل ، وفي قوله : « إلى بضع وثمانين آية منها » نكارة ، فقد جاء في الرواية رقم ٣٣١ أنها نزلت أن آية ٢٨ من السورة نزلت في رجال من المسلمين منهم سعد بن خيثمة وهو من الذين استشهدوا بيدر كما في ترجمته هناك ، ووفد نجران إنما كان في السنة التاسعة فكيف تنزل الآية قبل سببها .

شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ؟ ، قالوا : بلى ، قال : « فَهَلْ يَعْلَمُ عَيْسَى شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا عَلَّم ؟ » ، قالوا : لا ، قال : « فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عَيْسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ ، فَهَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَلَا يَحْدِثُ الْحَدَثَ ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَيْسَى حَمَلَتْهُ امْرَأَةٌ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا ، ثُمَّ غُذِيَ كَمَا يُغْذَى الصَّبِيُّ ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيُحْدِثُ الْحَدَثَ ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ ؟ » ، قال : فعرفوا ، ثم أبوا إلا جحوداً فأنزل الله عز وجل : ﴿ اَلَمْ ، اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ^(١) [آل عمران: ٢٠١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٢٠ - :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : عمدوا ، يعني الوفد الذي قدموا على رسول الله ﷺ من نصارى نجران فخاصموا النبي ﷺ ، قالوا : ألسنت نزع أنه كلمة الله وروح منه ، قال : بلى ، قال : فحسبنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ ، ثم إن الله جل ثناؤه أنزل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ

(١) تفسير الطبري ١٥٤/٦ برقم ٦٥٤٤ .

[٣١٩] تراجع رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٨١ من طريق أحمد بن عبد الرحمن ، الدشتكي ، ثنا عبد الله بن جعفر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده ، المثني لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن مداره على ابن أبي جعفر وأبيه وفي حفظهما كلام ، لكنهما يرويان نسخة ، تقدم بيانها برقم ٢ ، وإسنادهما حسن إلى الربيع ، والخير معضل .

عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴿١﴾ [آل عمران: ٥٩].

* * *

* قوله تعالى :

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٣٢١ - الرواية الأولى :

«أن أبا كريب حدثنا ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد- ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق بني قينقاع ، فقال : يامعشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً ، فقالوا : يا محمد لاتغرنك نفسك أنك قتلت نفرأ من قريش كانوا أغماراً^(٢) لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنتك لم تأت مثلنا ، فأنزل الله عزوجل في ذلك من قولهم : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ إلى قوله : ﴿لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٤٨٦/٦ برقم ٦٦٠٢ .

[٣٢٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦ ، حدثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده المثني ، لم أقف عليه ، وقد توبع عند ابن أبي حاتم ، والخير معضل ، وانظر التعليق على الذي قبله .

(٢) الأغمار : جمع غمر - بالضم - وهو الجاهل الغر ، الذي لم يجرب الأمور ، النهاية في غريب الحديث ٣/٣٨٥ .

(٣) تفسير الطبري ٢٢٧/٦ برقم ٦٦٦٦ .

[٣٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٧٩/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه أبو داود ٣/١٥٤ ، في الخراج ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة برقم ٣٠٠١ ، من طريق مصرف ، ثنا يونس به مثله .

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٤٠ ، من طريق أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول ، وانظر الذي يليه .

٣٢٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : لما أصاب الله قريشاً يوم بدر ، جمع رسول الله ﷺ اليهود في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ثم ذكر نحو حديث أبي كريب ، عن يونس^(١) .

٣٢٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد بن ثابت - ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما نزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَٰكِن سَعَتُهُمْ تَبْطُلُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ لَا أُؤْتِيهِمُ الْبَصَارَ ﴾^(٢) .

٣٢٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَٰكِن سَعَتُهُمْ تَبْطُلُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ ، إلى جَهَنَّمَ وَنِيسَ الْهَادِ ، قال : فنحاص^(٣) اليهودي في يوم بدر : لا يغرنَّ محمداً أن غلب قريشاً وقتلهم ، إن قريشاً لا تحسن القتال ، فنزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَٰكِن سَعَتُهُمْ تَبْطُلُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ ، إلى جَهَنَّمَ

(١) تفسير الطبري ٢٢٨/٦ برقم ٦٦٦٧ .

[٣٢٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٢ ، حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو غسان ، ثنا سلمة به مثله .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٤٤١/٢ - ٤٥٠ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني عاصم بن حوهر .
وذكره السيوطي في الدر ١٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .
* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد تابعه أبو غسان عند ابن أبي حاتم ،
ومحمد بن إسحاق ، مدلس ، وقد صرح بالتحديث عند البيهقي كما سبق ، والخير مرسل ، وانظر
الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٢٢٨/٦ برقم ٦٦٦٩ .

[٣٢٣] إسناده ضعيف ، وهو مكرر رقم ٣٢١ .

(٣) فنحاص اليهودي : من بني قينقاع من أشد الناس حقداً على الرسول ﷺ ، انظر سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

وَبَشِّرِ الْمَهَادِ ﴿١﴾ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٢٥ - :

« حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ ، أنزلت في التخفيف يوم بدر فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وكان المشركون مثلهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ » (١) .

(١) تفسير الطبري ٢٢٨/٦ برقم ٦٦٧٠ .

[٣٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخير مرسل .

قلت : وهذه الروايات الأربع الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة ، إلا أنها يتقوى بعضها ببعض ، وتصلح مجموعها للاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٦ برقم ٦٦٨٢ .

[٣٢٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٧٣ ، من طريق محمد بن سعد به نحوه ، ولم يذكر فيه سبب النزول .

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ أُوْبِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ، لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، خَالِدِيْنَ فِيْهَا ، وَلَهُمْ فِيْهَا مَزَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٢٦ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد ، قال : قال عمر : لما نزل : ﴿ ذُرِّيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ .. ﴾ [آل عمران: ١٤] ، قلت : الآن يارب حين زينتها لنا ، فنزلت : ﴿ قُلْ أُوْبِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ، لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ » (١) الآية .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَحِيْرًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

(١) تفسير الطبري ٢٤٤/٦ ، برقم ٦٦٤٥ .

[٣٢٦] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص ، الزهري ، أبو بكر المدني ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الخامسة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٨٨/٥ ، تقريب التهذيب ٣٠٠ .

* تخريجه :

اخرجه ابن أبي حاتم في ١٧٥ ، قال : حدثنا أبي ، ثنا عمرو بن نافع ، ثنا جرير به مثله .
وأخرجه ابن أبي حاتم برقم ١٧٦ من طريق يزيد بن هارون حدثنا عبد الله بن يونس عن سيار أبي الحكم أن عمر فذكره بدون سبب نزول فيه ، وهذا إسناد حسن .
وذكره السيوطي في الدرر ١٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه شيخ المصنف ضعيف ، وقد تربع لكن مدار الحديث على عطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط ورواية جرير عنه بعد الاختلاط ، وعبد الله بن حفص لم يدرك عمر بن الخطاب ، فهو متقطع .

٣٢٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - قال : حدثني سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله ، فقال له : نعيم^(١) بن عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت يا محمد؟ ، فقال : « عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ » ، فقالا : فإن إبراهيم كان يهودياً ، فقال لهما رسول الله ﷺ : « فَهَلُمُّوا إِلَيَّ التَّوْرَةَ فَهِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، فَأَبُوا عَلَيْهِ » ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾^(٢) .

٣٢٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد - مولى آل زيد - ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس فذكر نحوه ، إلا أنه قال : فقال لهما : رسول الله ﷺ : « فَهَلُمَّا إِلَى التَّوْرَةِ » ، وقال أيضاً : فأنزل الله فيهما : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ، وسائر الحديث مثل حديث أبي كريب^(٣) .

* * *

(١) نعيم بن عمرو "كذا في المطبوع" وعنه ابن إسحاق وابن أبي حاتم : نعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد وهما من يهود بني قينقاع . انظر سيرة ابن هشام ١٧٩/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٨٨/٦ - ٢٨٩ برفم ٦٧٨١ .

[٣٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٧٩/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦ ، من طريق سلمة ، عن ابن إسحاق به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٣) تفسير الطبري ٢٨٩/٦ برفم ٦٧٨٢ .

[٣٢٨] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

* قوله تعالى :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٢٩ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربه جل ثناؤه ، أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته ، فأنزل الله عز وجل : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ إلى قوله : ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ »^(١).

٣٣٠ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة ، قال : ذكر لنا - والله أعلم - ، أن نبي الله ﷺ ، سأل ربه عز وجل أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته ، ثم ذكر مثله »^(٢).

* * *

* قوله تعالى :

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ، وَإِلَى اللَّهِ

(١) تفسير الطبري ٦/٣٠٠ ، برقم ٦٧٩٠ .

[٣٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ١٠٢ ، من طريق روح بن عبادة ، حدثنا سعيد به مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٦/٣٠٠ ، برقم ٦٧٩١ .

[٣٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٤ ، من طريق أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله بن جعفر به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٥٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما

كلام ، وفتادة لم يدرك النبي ﷺ ، فهو مرسل .

المصير» [آل عمران: ٢٨].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٣١ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الحجاج بن عمرو^(١) حليف كعب بن الأشرف ، وابن أبي الحقيق^(٢) ، وقيس بن زيد^(٣) قد بطنوا^(٤) بنفسر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم ، فقال رفاعة بن المنذر بن زهير^(٥) ، وعبدالله بن جبير^(٦) ، وسعد بن خيثمة^(٧) لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم ، فأبى أولئك النفر إلا مباظنتهم ولزومهم ، فأنزل عز وجل : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٨) [آل عمران: ٢٨، ٢٩].

(١) الحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، من يهود بني النضير ، الحاقدين على رسول الله ﷺ ، انظر : سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ .

(٢) ابن أبي الحقيق هو : كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، من يهود بني النضير ، الحاقدين على رسول الله ﷺ . انظر : سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ .

(٣) قيس بن زيد ، لم أجد له ذكراً في سيرة ابن هشام .

(٤) بطنوا : بطن فلان بفلان يطن به بطوناً وبطانةً ، إذا كان خاصاً به ، داخلاً في أمره ، وقيل بطن به دخل في أمره ، وبطن بفلان صرت من خواصه . لسان العرب ٤٣٥/١ ، مادة "بطن" .

(٥) رفاعة بن المنذر بن رفاعة بن زهير بن زيد بن أمية ، الأنصاري ، الأوسي ، أخو أبي لبابة ، هكذا سماه ابن حجر ، وسماه ابن عبد البر وابن الأثير : رفاعة بن عبد المنذر ، واختلفوا فيه هل هو : أبو لبابة ، أم أخوه ، على قولين : صحابي شهد بدرًا ومات بخيبر . انظر : الاستيعاب ٥٠٠/٢ ، أسد الغابة ٢٢٩/٢ ، الإصابة ٣١/٤ .

(٦) هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري الأوسي ، شهد العقبة وبدرًا ، وكان أمير الرماة يوم أحد ، لم يترك المكان الذي كان عليه حين انهزم المشركون وتركه أصحابه ليجموا الغنائم ، فجاء المشركون فقتلوه ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٤/٣ ، أسد الغابة ١٩٤/٣ ، الإصابة ٣١/٣ .

(٧) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك ، الأنصاري ، الأوسي ، صحابي شهد العقبة ، وبدرًا واستشهد بها . انظر : الاستيعاب ٥٨٨/٢ ، أسد الغابة ٣٤٦/٢ ، الإصابة ٤٦/٣ .

(٨) تفسير الطبري ٣١٤/٦ برقم ٦٨٢٦ .

[٣٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٣٢ - الرواية الأولى :

« حدثني المنثي ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، عن بكر بن الأسود ، قال : سمعت الحسن ، يقول : قال قوم على عهد النبي ﷺ : يا محمد إنا نحب ربنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ، فجعل أتباع نبيه محمد ﷺ علماً لحبه وعذاباً من خالفه »^(١) .

٣٣٣ - الرواية الثانية :

« حدثني المنثي ، قال : حدثنا علي بن الهيثم ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، عن أبي عبيدة ، قال : سمعت الحسن ، يقول : قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ : يا محمد إنا نحب

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٢ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به وجعله من قول محمد بن أبي محمد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، ولم أقف عليه عند ابن إسحاق في السيرة .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٣٢٢/٦ برقم ٦٨٤٥ .

[٣٣٢] تراجم رجال السند :

- بكر بن الأسود ، ويقال : ابن أبي الأسود ، أبو عبيدة الناجي كذبه يحيى بن كثير وضعفه يحيى بن معين ، والنسائي ، والعقيلي ، والدارقطني ، وقال النسائي في رواية : ليس بثقة ، وذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال ابن عدي : مقدار ما يرويه من المسند لا يتابع عليه ، وما أرى في حديثه من المنكر ما لا يستحق به الكذب .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين ٧٨/٢ ، والضعفاء للنسائي ٦٥ ، المحروحين لابن حبان ١٩٦/١ ، الضعفاء للعقيلي ١٤٧/١ ، والكمال لابن عدي ٢٨/٢ ، الميزان ٣٤٢/١ ، لسان الميزان ٤٧/٢ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي ٣٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وبكر بن الأسود ضعيف ، والخبر مرسل .

ربنا ، فأنزل الله جل وعز بذلك قرآناً : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١] ، فجعل الله اتباع نبيه ﷺ علماً لحبه وعذاب من خالفه^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنْ مَثَلٌ عِنْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٣٣٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن عامر ، قال : كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى في عيسى قولاً ، فكانوا يجادلون النبي ﷺ ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية في سورة آل عمران : ﴿ إِنْ مَثَلٌ عِنْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَتَجْعَلُ لُغَةً لِلَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٢) [آل عمران: ٥٩-٦١] .

(١) تفسير الطبري ٣٢٢/٦ برقم ٦٨٤٦ .

[٣٣٣] تراجم رجال السند :

- علي بن الهيثم ، البغدادي ، صاحب الطعام ، مقبول من الحادية عشرة ، وفرق الخطيب بين شيخ البخاري وبين صاحب الطعام ، شيخ المحاملي ، خ .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/١١٨ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٩٤ ، تقريب التهذيب ٦/٤٠٦ .

* تخريجه :

انظر الذي قبله .

* الحكم عليه : مرسل ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

* الاختيار وال ترجيح :

هاتان الروايتان في سبب نزول هذه الآية ضعيفتان ، وقد أشار إلى ذلك الطبري ٦/٣٢٤ ، واختار : أن تأويل الآية وسياقها في وفد نصارى نجران ومقاتلتهم في عيسى عليه السلام .

(٢) تفسير الطبري ٦/٤٦٨ برقم ٧١٦٠ .

[٣٣٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٩٨ برقم ١٢٢٣٣ ، ١٤/٥٤٩ برقم ١٨٨٦٠ ، من طريق جرير به في قصة

٣٣٥ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، وذلك أن رهطاً من أهل نجران قدموا على محمد ﷺ ، وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا لمحمد : ما شأنك تذكر صاحبنا؟ فقال من هو؟ ، قالوا : عيسى ، تزعم أنه عبدالله ، فقال محمد صلى الله عليه وسلم : أجل إنه عبدالله ، قالوا له : فهل رأيت مثل عيسى أو أنبتت به؟ ، ثم خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل عليه السلام بأمر ربنا السميع العليم ، فقال : قل لهم إذا أتوك : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ ^(١) إلى آخر الآية .

٣٣٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، ذكر لنا أن سيدي ^(٢) أهل نجران وأسقفهم ، السيد والعاقب لقيا نبي الله ﷺ ، فسألاه ، عن عيسى فقالا : كل آدمي له أب ، فما شأن عيسى لا أب له؟ ، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية : ﴿ إِنَّ مَثَلَ

الملاعنة ، ولم يذكر سبب النزول ، وأخرجه سعيد بن منصور ١٠٤٤/٣ برقم ٥٠٠ ، من طريق هيثم ثنا مغيرة به مثل رواية ابن أبي شيبة ، ليس فيها ذكر شيء من هذا النص ، وكذلك رواية أبي نعيم في الدلائل ٢٩٧ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبي نعيم في الدلائل .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن مداره على مغيرة وهو مدلس ، ولم يصرح بالسماع والحديث مرسل .

(١) تفسير الطبري ٤٦٨-٤٦٩ برقم ٧١٦٩ .

[٣٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٧ ، بهذا الإسناد مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٢) يعني أن السيدین هما الأسقفان . وانظر رقم ٣٣٨ .

عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^(١).

٣٣٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ، لما بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم ، منهم العاقب والسيد وماسرجس وماريحز^(٢) فسألوه ما يقول في عيسى؟ فقال : هو عبدالله وروحه وكلمته ، قالوا هم : لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنساناً خُلِقَ من غير أب ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ »^(٣).

٣٣٨ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن

(١) تفسير الطبري ٤٦٩/٦ برقم ٧١٦٢ .

[٣٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة لكنه مرسل .

(٢) قال المحقق كذا في الأصل ، كأنه مصحف ، وقد جاء في الدر المنثور "ما ربحر" .

(٣) تفسير الطبري ٤٦٩/٦ - ٤٧٠ برقم ٧١٦٣ .

[٣٣٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين ، الكوفي ، قال ابن أبي حاتم : كتبنا بعض فوائده سنة ست وخمسين ومائتين ، ولم يقدر لنا السماع منه وعمر يعدنا وهو صدوق .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٣٠/٧ .

- أحمد بن المفضل ، الحفري - بفتح المهملة والقاء - أبو علي الكوفي صدوق ، شيعي ، في حفظه شيء من التاسعة ، مات سنة ١١٥ هـ ، دس .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨١/١ ، تقريب التهذيب ٨٤ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أسباط بن نصر ، صدوق كثير الخطأ ، والسدي صدوق يهيم وقد سبق تفصيل الكلام عن نسخة السدي برقم ٣ ، والخير معضل .

عكرمة ، قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، قال : نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران وهما نصرانيان ، قال ابن جريج : بلغنا أنّ نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ فيهم السيد والعاقب ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد فيم تشتم صاحبتنا؟ ، قال : من صاحبتكما؟ فالأ : عيسى بن مريم تزعم أنّه عبد ، قال رسول الله ﷺ : أجل إنّ عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، فغضبوا وقالوا : إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يُحيى الموتى ويُبْرِئ الأكمه ويَخْلُق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه الآية^(١) ... لكنه الله ، فسكت حتى أتاه جبريل ، فقال يا محمد : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآية ، فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى؟ قال جبريل : ﴿ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات^(٢) .

٣٣٩ - الرواية السادسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ، قال : أتى نجرانيان إلى رسول الله ﷺ فقالا له : هل علمت أنّ أحداً ولد من غير ذكر ، فيكون عيسى كذلك ، قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٣) .

(١) كذا في الأصل ، ولعل الراوي يقصد ما ورد في آية (٤٩) من سورة آل عمران .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/٦ برقم ٧١٦٤ .

[٣٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٤٧١/٦ ، برقم ٧١٦٦ .

[٣٣٩] في إسناده ابن زيد ضعيف ، والخير معضل ، ولم أقف على تخریجه لغير المصنف .

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية ليس فيها رواية صحيحة مرفوعة ، لكن ورود ثلاث روايات مرسل ، من طرق مختلفة بأسانيد صحيحة ، عن عامر الشعبي وعكرمة ، وقتادة ، مع رواية ابن عباس المرفوعة الضعيفة في ذلك ، يشد بعضها بعضاً وتصل إلى درجة الاحتجاج بها . والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٤٠ - :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً .

وقالت النصارى : ما كان إبراهيم إلا نصرانياً .

فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٤١ - الرواية الأولى :

« حدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ، عن عامر ، قال : قالت اليهود : إبراهيم على ديننا ، وقالت النصارى هو على ديننا ، فأنزل الله

(١) تفسير الطبري ٤٩٠/٦ برقم ٧٢٠٢ .

[٣٤٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

ذكره ابن إسحاق ١٨٠/٢ ، بلون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٨٤/٥ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

عزوجل : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾ ^(١) الآية .

٣٤٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله » ^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران: ٧١، ٧٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٤٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ،

(١) تفسير الطبري ٤٩٤/٦ برقم ٧٢١١ .

[٣٤١] تراجم رجال السند :

- إسحاق بن شاهين بن الحارث ، الواسطي ، أبويش بن أبي عمران ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الخمسين ومائتين ، وقد جاز المائة ، خ س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ ، تقريب التهذيب ١٠١ .

- خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد ، الطحان ، الواسطي ، المزني ، مولا هم ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ هـ ، وكان مولده سنة ١١٠ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠٠/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٩ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الشعبي إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٤/٦ برقم ٧٢١٢ .

[٣٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر ٧٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده المثني شيخ المصنف ، لم أحده وإسحاق مستور ، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام والمصنف يروي نسخة الربيع ، وإسناده حسن تقدم بيانه برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال عبدالله بن الصيف^(١) ، وعدي بن زيد^(٢) ، والحارث بن عوف^(٣) ، بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم ، فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ إلى قوله : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) [آل عمران: ٧١، ٧٢] .

٣٤٤ - الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حُصَيْن ، عن أبي مالك الغفاري ، قال : قالت : اليهود بعضهم لبعض : أسلموا أول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون ، فاطَّلَعَ اللهُ عَلَى سَرَّهِمْ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٥) .

(١) عبدالله بن الصيف ، اليهودي ، من الحاقدين على رسول الله ﷺ . سيرة ابن هشام ١٣٦/٢ .

(٢) عدي بن زيد من يهود بني قينقاع الحاقدين . سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

(٣) الحارث بن عوف ، أحد يهود بني قريضة الحاقدين على رسول الله ﷺ . سيرة ابن هشام ١٣٧/٢ .

(٤) تفسير الطبري ٥٠٤/٦ برقم ٧٢٢٣ .

[٣٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٧٥٥ من طريق سلمة به ، عن محمد بن أبي محمد مقطوعاً .
وذكره السيوطي في الدر ٧٥/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

(٥) تفسير الطبري ٥٠٧/٦ ، برقم ٧٢٣٤ .

[٣٤٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٠٥٢/٣ برقم ٥٠٢ ، من طريق خالد بن عبدالله ، عن الحصين به ، ولم يذكر سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٥/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وابن أبي جعفر وأبوه فيهما كلام ، وقد توبعا ، لكن مداره على الحصين بن عبد الرحمن ، وهو ثقة تغير بآخره ، والخير مرسل .

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا، أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٣٤٥ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ، في أبي رافع ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وكعب بن الأشرف ، وحبي بن أخطب^(١) .

٣٤٦ - الرواية الثانية :

« حدثني أبو السائب سلم بن جنادة ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَنْ يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَيَقْتَطَعَ بِهَا مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان » ، فقال الأشعث بن قيس^(٢) : في والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فحدثني فقدمنته إلى النبي ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « أَلَاكَ يِنَّة ؟ » قلت : لا ، فقال لليهودي « احْلِفْ » ، قلت : يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالي ، فأنزل الله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٣) الآية .

(١) تفسير الطبري ٥٢٨/٦ ، برقم ٧٢٧٨ .

[٣٤٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في ٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخير مرسل .

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب ، الكندي ، أبو محمد الصحابي نزل الكوفة ، مات سنة ٤٠ هـ ، أو بعدها . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٢٤٩/١ ، الإصابة ٢٣٩/١ .

(٣) تفسير الطبري ٥٢٩/٦ برقم ٧٢٧٩ .

[٣٤٦] تراجم رجال السند :

- أبو وائل هو : شقيق بن سلمة ، الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٦١/٤ ، تقريب التهذيب ٢٦٨ .

٣٤٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن عدي بن عدي ، عن رجاء بن حيوة والعُرس أنهما حدثاه عن أبيه عدي بن عميرة ، قال : كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة ، فارتفعا إلى النبي ﷺ ، فقال : للحضرمي : « يَنْتُكَ وَإِلَّا فَيَمِينُ » ، قال : يارسول الله إن حلف ذهب بأرضي ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَيَقْتَطَعَ بِهَا حَقَّ أَخِيهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان » ، فقال : امرؤ القيس : يارسول الله فما لمن تركها وهو يعلم أنها حق؟ قال : « الْجَنَّة » ، قال : فإني أشهد أنني قد تركتها .

قال جرير : فكننت مع أيوب السخثياني حين سمعنا هذا الحديث من عدي ، فقال أيوب : إن عدياً ، قال في حديث العُرس بن عميرة : فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية ، قال ابن جرير : ولم أحفظ يومئذ من عدي^(١) .

* تخرجه :

أخرجه أحمد/٢١١-٢١٢ ، وسعيد بن منصور/٣/١٠٥٣ برقم ٥٠٣ ، والبخاري/٥/٧٣ في الخصومات ، باب كلام الخصوم برقم ٢٤١٦-٢٤١٧ و٢٧٩/٥ في الشهادات ، باب سؤال الحاكم المدعي البيعة برقم ٢٦٦٦-٢٦٦٧ ، ومسلم/١/٢٢ ، في الإيمان برقم ١٣٨ ، وأبو داود/٣/٢٢٠ ، في الأيمان والنذور ، باب فيمن حلف يمينا ليقطع بها مالا برقم ٤٢٤٣ ، والترمذي/٥/٢٢٤ ، في التفسير برقم ٢٩٩٦ ، والواحدي في أسباب النزول ص ١١٣ ، من طرق عن أبي معاوية به مثله ، وأخرجه الطيالسي برقم ١٩٣٩ ، والبخاري/٨/٢١٢ ، في التفسير برقم ٤٥٤٩-٤٥٥٠ و٣٣/٥ ، في المساقاة برقم ٢٣٥٦-٢٣٥٧ ، ومسلم/١/١٢٢ في الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة برقم ٢٢٠ ، والنسائي في التفسير ٨٢ ، والطبراني في الكبير/١/٢٣٤-٢٤٢ ، كلهم من طرق عن الأعمش به نحوه . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره/١/١٢٤ ، وابن أبي حاتم/٨٢٢ ، والبيهقي في السنن/١٠/١٧٨ ، من طرق عن شقيق أبي وائل به نحوه ، وانظر الدر المنثور/٢/٧٨ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري/٦/٥٣٠ برقم ٧٢٨٠ .

[٣٤٧] تراجم رجال السند :

- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله ، الأزدي ، أبو النضر البصري ، والد وهب ، ثقة لكن في حديثه عن قيادة ضعيف وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات بعد سنة سبعين ومائة ، بعدما اختلط ، لكن لم يحدث حال الاختلاط ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب/٢/٧١ ، تقريب التهذيب/١٣٨ .

٣٤٨ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال آخرون : إنّ الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها لتعزّزه^(١) في الجاهلية ، فقال النبي ﷺ : « أَقِمَّ يَنْتَك » ، فقال الرجل

- عدي بن عدي بن عميرة - بفتح المهملة - ، الكندي ، أبوفروة الجزري ، ثقة ، فقيه ، عمل لعمر بن عبد العزيز على الموصل ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٦٨/٧ ، تقريب التهذيب ٣٨٨ .

- رجاء بن حيوة - بفتح المهملة وسكون النحتانية ، وفتح الواو - ، الكندي ، أبوالمقدام ، ويقال : أبو نصر ، الفلسطيني ، ثقة ، فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ ، خت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٨ .

- العُرس - بضم أوله وسكون الراء ، بعدها مهملة - ابن عميرة ، الكندي ، أخو عدي ، صحابي مفل ، قيل عميرة أمه ، واسم أبيه قيس بن سعيد بن الأرقم ، وقال أبو حاتم : هما اثنان ، د س .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٢٠/٤ ، الإصابة ٤٠٠/٤ ، تقريب التهذيب ٣٨٩ .

- عدي بن عميرة ، الكندي ، أبوزرارة ، صحابي مات في خلافة معاوية ، م د س ق .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ١٤/٤ ، الإصابة ٣٩٣/٤ ، تقريب التهذيب ٣٨٨ .

- امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس ، الكندي ، وفد إلى النبي ﷺ ، وثبت على إسلامه ، وكان شاعراً ، نزل الكوفة .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٠٤/١ ، أسد الغابة ١٣٧/١ ، الإصابة ٢٦٢/١ .

- أيوب بن أبي قيمة : كيسان السخيتاني - بفتح المهملة بعدها معجمة ، ثم مشاة ثم تخانية وبعد الألف نون - ، نسبة إلى عمل السخيتاني وبيعها ، وهي الجلود الضائية ليست بأدم ، أبوبكر البصري ، ثقة ، ثبت ، حجة ، من كبار الفقهاء العبّاد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : الإنساب ٢٣٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١ ، تقريب التهذيب ١١٧ .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ١٩٢/٤ ، من طريق يزيد بن نحوه ، وأخرجه أحمد ١٩١/٤ - ١٩٢ ، والطبراني في الكبير ١٠٨/١٧ رقم ٢٦٥ ، من طرق عن جرير بن مزعل ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٨/٤ ، وقال : " رواه أحمد والطبراني في الكبير " ، ورجلها ثقات .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٨/٢ ، ونسبه إلى أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنسائي ، وعبد بن حميد ، والطبراني ، والبيهقي في الشعب ، وابن عساكر .

قلت : ليس في النسائي من هذا الطريق ، بل من طريق ابن مسعود وتقدم تخريجه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) تعزّز الرجل : صار عزيزاً ، وتعزّز : تشرف . لسان العرب ١٨٦/٩ .

ليس يشهد لي أحد على الأشعث ، قال : « فَلَنْ يَمِينَهُ » ، فقام الأشعث ليحلف ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية فنكل^(١) الأشعث وقال : إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق ، فرد إليه أرضه وزاد من أرض نفسه زيادة كثيرة ، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه فهي لعقب ذلك الرجل بعده^(٢) .

٣٤٩ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ، ثم أنزل الله تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الآية ، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال : ما حدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فحدثناه بما قال ، فقال : صدق ، لفي أنزلت ، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاخصمنا إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : شاهدك أوعين ، فقلت : إذن يحلف ولا ييالي ، فقال النبي ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان » ، ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الآية .

(١) نكل : النكل بالتحريك : من التنكيل ، وهو المنع ، والتنجية عما يريد ، وقد نكل عن الأمر ينكل ونكَل يَنْكُل إذا امتنع ، ومنه النكول في اليمين ، وهو الامتناع منها وترك الإقدام عليها ، النهاية في غريب الحديث ١١٦/٥ ، وانظر لسان العرب ٦٧٨/١١ .

(٢) تفسير الطبري ٥٣١/٦ برقم ٧٢٨١ .

[٣٤٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وحديث الأشعث الذي أشار إليه ابن جريج هنا ، تقدم ذكره وتخرجه برقم ٣٤٦ ، وسيأتي أيضاً برقم ٣٤٩ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخبر معضل ، وقد صحَّ الحديث من وجه آخر وتقدم قبله .

(٣) تفسير الطبري ٥٣٢/٦ برقم ٧٢٨٢ .

[٣٤٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢١١-٢١٢ ، والبخاري ٢٨٠/٥ ، في الشهادات برقم ٢٦٦٩-٢٦٧٠ و ٥٤٤/١١ ، في الأيمان والنذور ، باب عهد الله برقم ٦٦٥٩-٦٦٦٠ و ١٤٥/٥ ، في الرهن برقم ٢٥١٥-٢٥١٦ ، ومسلم ١٢٢/١ ، في الأيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم برقم ١٣٨ ، وابن أبي حاتم ٨٢٢ ، من طرق عن منصور به مثله ، وانظر : رقم ٣٤٦ ، من طرق أخرى .

٣٥٠ - الرواية السادسة :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : أخبرني داود بن أبي هند ، عن عامر : أنَّ رجلاً أقام سلعة أول النهار ، فلما كان آخره جاء رجل يساومه ، فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا ، ولولا المساء ماباعها به ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ^(١) .

٣٥١ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن المثني ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن رجل ، عن مجاهد نحوه ^(٢) .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وقد جاء في الرواية السابقة أنَّ الخصومة كانت في أرض ، وفي هذه الرواية كانت في بئر وكلا الروايتين صحيحة ، ويمكن الجمع بينهما على أنَّ البئر كانت في داخل الأرض ، والقصة واحدة .
(١) تفسير الطبري ٥٣٣/٦ برقم ٧٢٨٣ .

[٣٥٠] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرر ٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
وقد جاء مثله مرفوعاً من حديث ابن أبي أوفى : أخرجه البخاري ٢١٣/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٥١ ، وابن أبي حاتم ٨٢٣ ، من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي أوفى مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل ، وقد صحَّ موصولاً نحوه كما سبق في التخريج .
(٢) تفسير الطبري ٥٣٣/٦ برقم ٧٢٨٤ .

[٣٥١] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .
* الحكم عليه : في إسناده رجل ميم ، والخبر مرسل ، وانتظر : تخريج الذي قبله .

* الاختيار وال ترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال ، ولم يرجح شيئاً منها وهي :

القول الأول : أنها نزلت في أخبار اليهود ، وهي رواية عكرمة .

* قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُؤَيِّتَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٥٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال أبو رافع القرظي ^(١) حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ، فقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له الرئيس : أودك تريد منا يا محمد ، وإليه تدعوننا ؟ - أو كما قال - فقال رسول الله ﷺ : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ ، أَوْ نَأْمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ ، مَا بَدَّلَكَ بَعَثِي ، وَلَا بَدَّلَكَ أَمْرَنِي » ، أو كما قال ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : ﴿ مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُؤَيِّتَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٢) [آل عمران: ٧٩، ٨٠] .

القول الثاني : أنها نزلت في الأشعث بن قيس وخصمه ، وهي رواية ابن جريج وابن مسعود .

القول الثالث : أنها نزلت بسبب رجل حلف على سلعته ، وهي رواية الشعبي وبها محمد .

وقد جاء مرفوعاً من رواية ابن أبي أوفى عند غير الطبري .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢١٣/٨ جمعاً بين رواية ابن مسعود وابن أبي أوفى : " لامتافاة بينهما ، وتحمل على أنَّ النزول كان بالسبيين جميعاً ، ولقظ الآية أعم من ذلك ، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك ، ... " ، ثم ذكر القول الثالث وهو : رواية عكرمة وغيره أنها في أحبار اليهود ، ثم قال : " وهي محتملة أيضاً لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيحين " اهـ .

قلت : أي رواية ابن مسعود أنها نزلت في الأشعث وخصمه .

(١) كذا هنا وعند ابن إسحاق ١٨١/٢ : أيونافع ، قال المعلق عليه : كذا هنا وفي أكثر الأصول : أبو رافع .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٩/٦ برقم ٧٢٩٦ .

[٣٥٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨١/٢ بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٣٨٤/٥ ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص ١١٥ بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٢/٢ ، ونسبه

٣٥٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال ، قال : أبو رافع القرظي ، فذكر نحوه »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٣٥٤ - الرواية الأولى :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، قال : زعم عكرمة : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ ، فقالت : الملل : نحن المسلمون ، فأنزل الله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، فحج المسلمون وقعد الكفار »^(٢) .

إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في دلائل النبوة .

قلت : لم أجد في ابن أبي حاتم المطبوع .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(١) تفسير الطبري ٥٣٩/٦ برقم ٧٢٩٦ .

[٣٥٣] إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/٦ برقم ٧٣٥٦ .

[٣٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩١٣ ، من طريق شعبة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠١/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير فقط ، وانظره بإسناد آخر برقم ٣٦٤،٣٥٥ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وأبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ ، لكن قد جاء الأثر من طريق آخر عند ابن أبي حاتم ، وإسناده حسن إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل .

٣٥٥ - الرواية الثانية :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا القعني ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن عكرمة : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ، قالت اليهود : فتحن المسلمون ، فأنزل الله عز وجل لنبيه ﷺ يَحْجُّهُمْ أَنْ : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ »^(١) [آل عمران: ٩٧] .

٣٥٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢] ، فأنزل الله عز وجل بعد هذا : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٧١/٦ برقم ٧٣٥٧ .

[٣٥٥] تراجم رجال السند :

- عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، القعني - بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون بعدها باء منقوطة بواحدة - نسبة إلى جدة - ، الحارثي ، أبو عبد الرحمن ، البصري ، أصله من المدينة ، وسكنها مدة ، ثقة ، عابد ، كان ابن معين ، وابن المديني لا يقدّمان عليه في الموطأ أحداً ، من صغار التاسعة ، مات في سنة ٢٢١ هـ ، بمكة ، خ م د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١/٦ ، تقريب التهذيب ٣٢٣ .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٠٦٣/٣ برقم ٥٠٦ ، والفاكهي في أخبار مكة ٣٧٤/١ ، والبيهقي في السنن ٣٢٤/٤ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠١/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في السنن ، وانظر حديث رقم ٣١٧ .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وقد توبع ، كما سبق ، وابن أبي نجيح ربما دلس ، وقد عنعن هنا لكنه صرح بالتحديث في رواية الفاكهي ، وهو مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٧١/٦ ح ٧٣٥٩ .

[٣٥٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٦٣٩ ، عند تفسير آية البقرة ٦٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ١٣٠ ، من طريقين عن عبد الله بن صالح به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٥/١ ، ونسبه إلى أبي داود في الناسخ والنسخ ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وقد فصلت القول في رجاله برقم ٤٨ .

* قوله تعالى :

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٦-٨٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي :

٣٥٧ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع البصري ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رجل من الأنصار أسلم ، ثم ارتدّ ولحق بالشرك ، ثم ندم فأرسل إلى قومه : أرسلوا إلى رسول الله ﷺ هل لي من توبة؟ قال : فنزلت : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ إلى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، فأرسل إليه قومه فأسلم »^(١) .

٣٥٨ - الرواية الثانية :

« حدثني ابن المنني ، قال : حدثني عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة

(١) تفسير الطبري ٥٧٢/٦-٥٧٣ برقم ٧٣٦٠ .

[٣٥٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الله بن بزيع - بفتح الموحدة وكسر الزاي - ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ ، م ن س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٢٤٨ ، تقريب التهذيب ٤٨٦ .

* تخريجه :

أخرجه النسائي ١٠٧/٧ ، في تحريم الدم ، باب توبة المرتد ، وفي التفسير برقم ٨٥ ، من طريق محمد بن عبد الله البصري به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم ٩١٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٣٢٩/١٠ برقم ٤٤٧٧ ، والحاكم في المستدرک ٢/٤٢١ و ٣٦٦/٤ ، والبيهقي في السنن ٨/١٩٥ ، والراحي في أسباب النزول ١١٧ ، من طريق خالد وداود عن عكرمة به نحوه . وانظر رقم ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٨٧ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن حبان ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

بنحوه ، ولم يرفعه إلى ابن عباس ، إلا أنه قال : فكذب إليه قومه ، قال : ما كذبتني قومي ، فرجع»^(١) .

٣٥٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حكيم بن جميع ، عن علي بن مسهر ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عيسى ، قال ارتد رجل من الأنصار ، فذكر نحوه»^(٢) .

٣٦٠ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، قال : أخبرنا حميد الأعرج ، عن مجاهد ، قال : جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ﷺ ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله عز وجل في القرآن : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إلى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ يَغْيِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، قال : فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه ، فقال الحارث : إنك والله ما علمت لصدوق ، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك ، وإن الله عز وجل لأصدق من الثلاثة ، قال : فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه»^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٥٧٢/٦ - ٥٧٣ برقم ٧٣٦١ .

[٣٥٨] إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وهو مختصر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٧٢/٦ - ٥٧٣ برقم ٧٣٦٢ .

[٣٥٩] تراجم رجال السند :

- حكيم بن جميع كوفي ، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : تاريخ البخاري الكبير ١٨/٣ ، الجرح والتعديل ١٠٢/٣ ، الثقات لابن حبان ٢١٢/٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٩٢٤ ، من طريق محمد بن الحسن بن المختار ، عن علي بن مسهر به مثله ، وهذه متابعة تامة لحكيم بن جميع .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده حكيم بن جميع مجهول ، وقد توبع من عدة طرق ، والحديث صحيح من طريق أخرى ، وتقدم برقم ٣٥٧ .

(٣) تفسير الطبري ٥٧٣/٦ برقم ٧٣٦٣ .

[٣٦٠] تراجم رجال السند :

- حميد بن قيس ، الأعرج ، المكي ، أبو صفوان القاري الأسدي ، مولا هم ، وقيل مولى عقراء ،

٣٦١ - الرواية الخامسة :

« حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ ، قال : أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري كفر بعد إيمانه ، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآيات إلى : ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، ثم تاب وأسلم فتسخها الله عنه فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَعْلَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) .

٣٦٢ - الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : هو رجل من بني عمرو بن عوف ، كفر بعد إيمانه ، قال ابن جريج : أخبرني

ليس به بأس ، من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٦/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٢ .

- الحارث بن سويد بن الصلت ، أخو الجلاس ، أحد بني عمرو بن عوف ، ارتد عن الإسلام ثم ندم وأسلم ، وذكر بعضهم أنه الذي ارتد هو الحارث بن سويد التيمي الكوفي ، ورجح ابن الأثير أنه الأول .

قلت : وهو الصحيح ، فقد صرح الروايات هنا باسمه ونسبه .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٣٩٧/١ ، الإصابة ٦٧١/١ .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٢٥/١ ، به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ١١٧ ، من طريق مسدد ، عن جعفر به ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٦٧/١ ، من طريق جعفر به .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٧/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ومسدد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبارودي . وانظر ٣٦٢ ، من طرق أخرى عن مجاهد .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ٥٧٣/٦ - ٥٧٤ رقم ٧٣٦٤ .

[٣٦١] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢٤٠ ، من طريق أحمد بن الفضل ، عن أسباط به ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم الكلام عليها برقم ٣ ، والخبر معضل .

عبدالله بن كثير ، عن مجاهد ، قال : لحق بأرض الروم فتنصر ، ثم كتب إلى قومه : أرسلوا هل لي من توبة ، قال : فحسبت أنه آمن ، ثم رجع ، قال ابن جريج : قال عكرمة : نزلت في أبي عامر الراهب^(١) والحارث بن سويد بن الصامت ، ووخّوح بن الأسلت^(٢) ، في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش ، ثم كتبوا إلى أهلهم ، هل لنا من توبة ، فنزلت : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ...﴾^(٣) الآيات .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٦٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرنا يزيد ، قال : أخبرنا جوير ، عن الضحاك ، في قوله : ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ، قال : لما نزلت آية الحجّ جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فقال : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ ، فَحُجُّوا» ، فأمنت به ملة واحدة ، وهي من صدق النبي ﷺ وآمن به ، وكفرت به خمس ملل ، قالوا : لانؤمن به ، ولانصلي إليه ، ولانستقبله ، فأنزل الله : ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ

(١) أبو عامر الراهب : عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك ترهب في الجاهلية وليس المسوح ، ومات بالشام كافراً طريداً غريباً وحيداً ، سيرة ابن هشام ٢/٢١٧ ، جهرة الأنساب للكلبي ٦٣٣ .

(٢) ووخّوح بن الأسلت : واسم الأسلت : عامر بن هشيم الأنصاري ، صحابي شهد الخندق وما بعدها من المشاهد . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/١٥٦٦ ، أسد الغابة ٤/٦٦٤ ، الإصابة ٦/٤٧٠ .

(٣) تفسير الطبري ٦/٥٧٤ برقم ٧٣٦٧ .

[٣٦٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن حجر في الإصابة ١/٦٧١ ، من طريق ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٨٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وانظر تخريج رقم ٣٦٠ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخبر مرسل . وانظر نحوه برقم ٣٦٠ من وجه آخر بإسناده حسن إلى مجاهد .

غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ»^(١).

٣٦٤ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن عكرمة - مولى ابن عباس - ، في قول الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً ﴾ [آل عمران: ٨٥] ، فقالت الملل : نحن مسلمون ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ، فحجَّ المؤمنون وقعد الكفار»^(٢).

* * *

* قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ

(١) تفسير الطبري ٤٩/٧ - ٥٠ برقم ٧٥١٥ .

[٣٦٣] تراجم رجال السند :

- يحيى بن أبي طالب : جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، أبو بكر البغدادي ، قال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال البرقاني : أمرني الدارقطني أن أخرج لي يحيى بن أبي طالب في الصحيح ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين ، وقال الحاكم عن الدارقطني : لا بأس به عندي ، ولم يطعن فيه أحد بحجة ، وقال موسى بن هارون : أشهد أنه يكذب ، قال النهدي : يريد في كلامه لافي الرواية ، توفي سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٣٤/٩ ، تاريخ بغداد ٢٢١/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٦١٩/١٢ ، لسان الميزان ٢٦٣/٦ .

- جوير - تصغير جابر - ويقال اسمه جابر ، وجوير لقب ، ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين ومائة ، خدق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٢٣/٢ ، تقريب التهذيب ١٤٣ .

* تحريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٠٧٤/٣ برقم ٥١٥ ، من طريق هشيم ، ثنا جوير به نحوه ، ولم يذكر سبب نزول الآية ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠١/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، مداره على جوير ، وهو متروك ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٠/٧ برقم ٧٥١٨ .

[٣٦٤] إسناده حسن إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وقد تقدم تحريجه برقم ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ [آل عمران: ٩٨-١٠١].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

٣٦٥ - الرواية الأولى:

«حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم، قال: مر شاس بن قيس^(١) - وكان شيخاً قد عسا^(٢) في الجاهلية عظيم الكفر، شديد الضغن^(٣) على المسلمين، شديد الحسد لهم - على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاضه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة^(٤) بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من فراء، فأمر قتيلاً شاباً من يهود كان معه، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم وذكرهم يوم بعث^(٥) وما كان قبله، وأنشدكم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الأشعار - وكان يوم بعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر للأوس على الخزرج - ففعل، فنكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى توائب رجلان من الحيين على الركب: أوس بن قيطي^(٦) أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس، وجبلي^(٧) بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله ردناها الآن جَذَعَةً^(٨) وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاح!، موعدكم الظاهرة - والظاهرة: الحرّة - فخرجوا إليها، وتحاوز الناس^(٩)، فانضمت الأوس

(١) شاس بن قيس، من يهود بني قتيح الحاقدين على رسول الله ﷺ، سيرة ابن هشام ١٣٧/٢.

(٢) عسا - بالسين المهملة - أي كبر وأسن - من عسا القضيبي إذا يس، النهاية في غريب الحديث ١٣٨/٣.

(٣) الضغن: الحقد أو العداوة والبغضة، النهاية في غريب الحديث ٩١/٣.

(٤) بنو قيلة: يريد الأوس والخزرج، وقيلة اسم أم لهم قديمة، وهي قيلة بنت كاهل، لسان العرب ٥٨٠/١، مادة "قيل".

(٥) بعث: بالضم وآخره ثاء مثناة، موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، معجم البلدان ٥٣٥/١.

(٦) أوس بن قيطي بن عمرو بن زيد بن حارثة الأنصاري، شهد أحداً هو وابناه: كبانة وعبدالله، انظر ترجمته في: الاستيعاب ٢١١/١، أسد الغابة ٣٢٦/١، الإصابة ٣٠٥/١.

(٧) جبار بن صخر بن أمية بن خضاء، الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات في خلافة عثمان سنة ٣٠هـ. انظر ترجمته في: الاستيعاب ٣٠١/١، أسد الغابة ٥٠٥/١، الإصابة ٥٥٩/١.

(٨) جَذَعَةٌ، الجذع: صغير السن، وأعدت الأمر جذعاً: أي جديداً كما بدأ... وإذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم: إن شئت أعدناها جذعة: أي أول مايتأخر فيها. لسان العرب ٤٥/٨، مادة "جذع".

(٩) تحاوز الناس: حزت الشيء: إذا جمعت أو نجته... وتحاوز الفريقان في الحرب: أي انحاز كل منهما

بعضها إلى بعض والخروج بعضها إلى بعض ، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه ، حتى جاءهم ، فقال : « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! اللَّهُ ! اللَّهُ ! أَبْدَعُوايَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ !؟ بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ وَقَطَعَ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَقْدَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَكُمْ ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفَّارًا » ، فعرف القوم أنها نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وكيد من عدوهم ، فألقوا السلاح من أيديهم ، وبكوا ، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين ، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس ومامنع ، فأنزل الله في شاس بن قيس ومامنع : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا .. ﴾ [آل عمران: ٩٨، ٩٩] الآية ، وأنزل الله في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ماصنعوا ، لما أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) [آل عمران: ١٠٠-١٠٥] .

٣٦٦ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط عن السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ... ﴾ ، قال : نزلت في ثعلبة بن عَنَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ^(٢) ، كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام فمشى بينهم يهودي

عن الآخر ، لسان العرب ٣٤١/٥-٣٤٢ ، مادة "حوز" .

(١) تفسير الطبري ٥٦-٥٥/٧ برقم ٧٥٢٤ .

[٣٦٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨٤/٢-١٨٥ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٤٧ و١٠٦٤ ، من طريق أبي غسان عن سلمة به مقتضراً على ذكر سبب النزول دون القصة ، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٢٦/١ ، من طريق سلمة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٢/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، لكن فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، فلا يكفي قوله : حدثني الثقة ، والحديث مرسل .

(٢) ثعلبة بن عَنَمَةَ - بالمهملة المفتوحة - ابن عدي بن عمرو بن سواد الأنصاري ، الخزرجي ، شهد العقبة

من فينقاع ، فحمل بعضهم على بعض ، حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح ، فيقاتلوا ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ ، يقول : إن حملتم السلاح فقتلتكم كفرتم^(١) .

٣٦٧ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا جعفر بن سليمان ، عن حميد الأعرج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ، قال : كان جماع قبائل الأنصار بطنين الأوس والخزرج ، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن^(٢) حتى من الله عليهم بالإسلام وبالنبي ﷺ فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم ، وألف بينهم بالإسلام ، قال : فبينما رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودي جالس ، فلم يزل يُذكرهما أيامهما والعدواة التي كانت بينهما حتى استبأ ثم اقتتلا ، قال : فنادى هذا قومه ، وهذا قومه ، فخرجوا بالسلاح وصف بعضهم لبعض ، قال : ورسول الله ﷺ شاهد يومئذ بالمدينة ، فجاء رسول الله ﷺ ، فلم يزل يمشي بينهم إلى هؤلاء وإلى هؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح ، فأنزل الله عزوجل القرآن في ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣) [آل عمران: ١٠٠-١٠٥] .

في البيعتين وشهد بلراً وقتل يوم الخندق شهيداً ، وقيل قتل يوم خيبر . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٨٢/١ ، أسد الغابة ٤٧٣/١ ، الإصابة ٥٢١/١ .

(١) تفسير الطبري ٥٨/٧ - ٥٩ برقم ٧٥٢٩ .

[٣٦٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦٣ ، من طريق أحمد بن عثمان ، ثنا أحمد بن الفضل به مختصراً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : يروي المؤلف هنا نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم تفصيله برقم ٣ ، والخير معضل .

(٢) شنآن : الشناء مثل الشناعة : البغض ، والشنآن - يفتح النون مصدر ، لسان العرب ١٠١/١ ، مادة "شأن" .

(٣) تفسير الطبري ٥٩/٧ برقم ٧٥٣٠ .

[٣٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٢٣/١ به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦٥ ، من طريق الحسن بن يحيى به

مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى مجاهد ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي يليه .

٣٦٨ - الرواية الرابعة :

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا الحسن بن عطية ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن الأغر بن الصباح ، عن خليفة بن حصين ، عن أبي نصر ، عن ابن عباس قال : « كانت الأوس والخزرج بينهم حرب في الجاهلية كل شهر ، فبينما هم جلوس إذ ذكروا ما كان بينهم حتى غضبوا ، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ إلى آخر الآيتين ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ إلى آخر الآية ^(١) .

(١) تفسير الطبري ٦٤/٧ برقم ٧٥٣٥ .

[٣٦٨] تراجم رجال السند :

- الحسن بن عطية بن نجيح القرشي ، أبو علي السباز الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ هـ ، أو نحوها . ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٢٩٤ ، تقريب التهذيب ١٦٢ .

- قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه مائيس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة ، د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/٣٩١ ، تقريب التهذيب ٤٥٧ .

- الأغر بن الصباح التميمي المنقري ، مولا هم ، كوفي ، ثقة ، من السادسة ، د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٣٦٤ ، تقريب التهذيب ١١٤ .

- خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري ، ثقة ، من الثالثة . د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/١٥٩ ، تقريب التهذيب ١٩٥ .

- أبونصر الأسدي ، بصري ، قال أبوزرعة : ثقة ، روى عن ابن عباس ، روى عنه خليفة بن حصين ، وقال البخاري في صحيحه ١٤/٧ : " وأبونصر هذا لم يُعرف سماعه من ابن عباس " .

وقال ابن حجر : " مجهول من الرابعة " خ ت .

قلت : قد وثقه أبوزرعة .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري (٧٦/٨) في الكنى ، الجرح والتعديل ٩/٤٤٨ ، تهذيب الكمال ٣٤/٣٤٣ ، تقريب التهذيب ٦٧٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٦٩ ، والطبراني في الكبير ١٢٦/١٢ برقم ١٢٦٦٦ ، من طريق قيس به ، ويرقم ١٢٦٦٧ ، والواحد في أسباب النزول ١٢١ ، من طريق سفيان عن الأغر به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٠٣ ، ونسبه إلى الفريابي وابن جريس وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، أبونصر لم يسمع من ابن عباس كما ذكره البخاري .

قلت : وهذه الروايات الأربع في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة ، إلا أنها مجموعها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ، مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٦٩ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال عكرمة : نزلت في ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة^(١) - ، وأبي بن كعب^(٢) ، ومعاذ بن جبل^(٣) .

* قوله تعالى :

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٣٧٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما أسلم عبدالله بن

(١) سالم مولى أبي حذيفة ، وهو سالم بن عبيد بن ربيعة ، وقيل سالم بن معقل يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقيل يوم اليمامة شهيداً . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٣٥/٢ ، أسد الغابة ٢/٢٨٢ ، الإصابة ١١/٣ .

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ، الأنصاري ، الخزرجي ، يكنى أبا المنذر أو أبا الطفيل ، شهد بدرًا ، توفي في خلافة عمر وقيل توفي في خلافة عثمان . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٦١/١ ، أسد الغابة ١/١٦٩ ، الإصابة ١/١٨٠ .

(٣) تفسير الطبري ١٠١/٧ برفم ٧٦٠٩ .

[٣٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١١٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وزاد فيه "عمار بن ياسر" .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ولم أجده نصريحاً ، والخير مرسل .

سلام^(١) وثعلبة بن سَعْيَة^(٢) وأسيد بن سَعْيَة^(٣) وأسد بن عبيد^(٤) ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ، ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه ، قالت أخبار يهود وأهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٥) [آل عمران: ١١٣-١١٤] .

٣٧١ - الرواية الثانية :

« حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني ابن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس نحوه »^(٦) .

(١) عبدالله بن سلام - بالتخفيف - ، الإسرائيلي ، أبو يوسف حليف بني الخزرج ، قيل كان اسمه الحصين ، فسماه النبي ﷺ عبدالله ، مشهور ، له أحاديث وفضل ، مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٥٣/٣ ، أسد الغابة ٢٦٥/٣ ، الإصابة ١٠٢/٤ .

(٢) ثعلبة بن سَعْيَة - بفتح المهملة وسكون العين وآخره الياء آخر الحروف - قيل ابن يامين ، أسلم مع أخيه يوم بني قريظة فعصم دماغهما وأموالهما ، وتوفي في حياة النبي ﷺ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٨٥/١ ، أسد الغابة ٤٦٨/١ ، الإصابة ٥١٩/١ .

(٣) أسيد - بالضم وقيل بالفتح ، وهو الصواب - ابن سَعْيَة ، أسلم مع أخيه ثعلبة يوم بني قريظة . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٨٨/١ ، أسد الغابة ٢٤٣/١ ، الإصابة ٢٠٦/١ .

(٤) أسد بن عبيد ، القرظي ، اليهودي ، أسلم يوم بني قريظة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٧٤/١ ، أسد الغابة ٢٠٣/١ ، الإصابة ٢٠٦/١ .

(٥) تفسير الطبري ١٢٠/٧ - ١٢١ برقم ٧٦٤٤ .

[٣٧٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨٥/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٢٢٠ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به مثله ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٥٣٤/٢ من طريق يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١١٥/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر .

قلت : لم أجده في الطبراني المطبوع .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٦) تفسير الطبري ٢١٢/٧ برقم ٧٦٤٥ .

[٣٧١] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

٣٧٢ - الرواية الثالثة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن سليمان ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة عند بعض أهله ونسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ليل ، فحاء ومنا المصلي ومنا المضطجع فيشترنا ، وقال : إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (١) .

٣٧٣ - الرواية الرابعة :

« حدثني يونس ، قال : حدثنا علي بن معبد ، عن أبي يحيى الخرساني ، عن نصر بن طريف ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن ننتظر العشاء - يريد العنمة - ، فقال لنا : ما على الأرض أحد من أهل الأديان ينتظر هذه الصلاة في هذا الوقت غيركم ، قال : فتزلت : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

(١) تفسير الطبري ١٢٧/٧ رقم ٧٦٦١ .

[٣٧٢] تراجم رجال السند :

- يحيى بن أيوب الغافقي - معجمة ثم فاء وقاف - ، أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/١٨٦ ، تقريب التهذيب ٥٨٨ .

- عبيد الله بن زحر - بفتح الزاي وسكون المهملة - ، الضمري ، مولا هم ، الإفريقي ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، خ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/١٢ ، تقريب التهذيب ٣٧١ .

- سليمان هو : الأعمش ، تقدم .

* تخرجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/١٦٢ برقم ١٠٢٠٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٨٧ ، والواحدي في أسباب النزول ١٢٣ ، من طرق عن يحيى بن أيوب به مثله ، وأخرجه أحمد ١/٣٩٦ ، والبزار كما في كشف الأستار برقم ١٥٣٠ ، والنسائي في التفسير برقم ٩٣ ، وأبو يعلى في المستند ٩/٢٠٧ برقم ٥٣٠٦ ، وابن أبي حاتم ١٢٢٦ ، والواحدي في أسباب النزول ١٢٢ ، من طرق عن شيان ، عن عاصم بن بهدله ، عن زر به مثله .

وذكره السيوطي ٢/١١٦ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده يحيى بن أيوب ، وعبيد الله بن زحر ، متكلم فيهما ، وقد تابعهما شيان ، عن عاصم ، فالحديث حسن لغيره ، وحسنه السيوطي في الدر المنثور ٢/١١٦ .

أُمَّة قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١﴾

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ، قَدْ يَبَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٧٤ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : قال محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من الجوار والخلف في الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل فيهم فنهاهم عن مبايعتهم تخوف الفتنة عليهم منهم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ إلى ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ » (١).

(١) تفسير الطبري ١٢٨/٧ برقم ٧٦٦٢ .

[٣٧٣] تراجم رجال السنن :

- علي بن معبد بن شداد الرقي ، نزيل مصر ، ثقة ، فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٨٤/٧ ، تقريب التهذيب ٤٠٥ .

- أبو يحيى الخرساني : لم أقف على ترجمته .

- نصر بن طريف ، أبو جزي القصاب ، الباهلي ، قال البخاري : سكنوا عنه قاهب ، وقال ابن سعد : ليس بشيء ، وقد نزل حديثه ، وقال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث ، وقال ابن حبان : لا يكتب حديثه .

انظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١٠٥/٨ ، المجروحين ٥٢/٣ ، الضعفاء للعقيلي ٢٩٦/٤ ، الميزان ٢٥١/٤ .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق ، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى عن عاصم به نحوه في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه نصر بن طريف مزكوك ، وقد جاء الحديث من طريق آخر تقدم قبله .

(٢) تفسير الطبري ١٤١/٧ برقم ٧٦٨٠ .

[٣٧٤] تراجم رجال السنن : قلتموا جميعاً .

* قوله تعالى :

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤-١٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٧٥ - :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : حَدَّثَ المسلمون أن كرز بن جابر المحاربي^(١) ، يريد أن يمد المشركين ببدر ، قال فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله عز وجل : ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ﴾ ، إلى قوله : ﴿مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ ، فبلغته هزيمة المشركين ، فلم يمد أصحابه ولم يُمدُّوا بالخمس^(٢) .

* تخریجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨٦/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٢٧٣ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(١) كرز بن جابر بن حسل بن الأجب بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب ابن فهر القرشي الفهري ، كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، واستشهد يوم فتح مكة سنة ثمان للهجرة في رمضان . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٣٧٠ ، أسد الغابة ٤/٤٤٣ ، الإصابة ٥/٤٣٤ .

(٢) تفسير الطبري ١٧٤/٧ برقم ٧٧٤٦ .

[٣٧٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٠/٨ ، عن حمد بن فضيل ، عن داود به مثله ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٥٠ من طريق وهيب ، عن داود به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٣/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وسيأتي عند المصنف في سورة الأنفال برقم ٨٩٠ بلفظ آخر من حديث ابن عباس ، وإسناده ضعيف .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الشعبي ، إلا أنه مرسل .

* قوله تعالى :

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨] .
أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي :

٣٧٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن الفضل ، قال : حدثنا حميد ، قال : قال أنس : قال النبي ﷺ يوم أحد وكُسرَت رِباعِيَّتُهُ^(١) وشجَّ^(٢) ، فجعل يمسح الدم ، عن وجهه ويقول : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا نِيَّهْمَ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ » ، فأنزلت : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٣) .

٣٧٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ بنحوه^(٤) .

(١) الرِّباعِيَّة : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناصب . لسان العرب ١١٩/٥ .

(٢) الشَّجَّة : الجرح يكون في الوجه والرأس . لسان العرب ٣٢/٧ .

(٣) تفسير الطبري ١٩٥/٧ برقم ٧٨٠٥ .

[٣٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٤٤٣/٨ ، وأحمد ١٧٨/٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠١ ، وابن ماجه ١٣٣٦/٢ ، والترمذي ٢٢٧/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٠٣ ، في الفتن ، باب الصبر على البلاء برقم ٤٠٢٧ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥٣٦/١٤ برقم ٦٥٧٤ ، والواحدي في أسباب النزول ص ١٢٤ ، من طرق ، عن حميد بن عمار ، وعلقه البعاري ١٢٧/٥ ، ٣٦٥/٧ ، في المغازي ، عن حميد وثابت ، عن أنس ، وأخرجه أحمد ٢٨٨،٣٥٣/٣ ، وعبد بن حميد في المنتخب برقم ١٢٠٤ ، ومسلم ١٤١٧/٣ ، في الجهاد برقم ١٧٩١ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥٣٧/١٤ برقم ٦٥٧٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢٦٢/٣ ، والواحدي في أسباب النزول ١٢٥ ، من طرق عن حماد بن سلمه ، عن ثابت ، عن أنس مثله ، وهذه متابعة تامة لحميد الطويل ، انظر رقم ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والدر المنثور ١٢٦/٢ .

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل حميد بن مسعدة ، وقد توبع ، وحميد الطويل مدلس ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٤) تفسير الطبري ١٩٦/٧ برقم ٧٨٠٦ .

[٣٧٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

أخرجه أحمد ٢٠٦/٣ ، من طريق ابن أبي عدي بنه مثله ، وتقدم من طرق أخرى برقم ٣٧٦ ، وانظر الذي يليه .

٣٧٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب ، قال : حدثنا هشيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس عن النبي ﷺ بنحوه »^(١) .

٣٧٩ - الرواية الرابعة :

« حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ حين شُجَّ في جبهته وكُسِرَت رُبَاعِيته : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ صَنَعُوا هَذَا بَيْنَهُمْ » ، فأوحى الله إليه : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » »^(٢) .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، حميد الطويل مدلس ، لكنه لم ينفرد به كما سبق في الذي قبله .

(١) تفسير الطبري ١٩٦/٧ برقم ٧٨٠٧ .

[٣٧٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٩٩/٣ ، والترمذي ٢٢٧/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٠٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٥٣٦/١٤ ، برقم ٦٥٧٤ ، من طرق عن هشيم به مثله ، وانظر الحديث ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٩٦/٧ برقم ٧٨٠٨ .

[٣٧٩] تراجم رجال السند :

- يحيى بن طلحة بن أبي كثير ، اليربوعي ، الكوفي ، لين الحديث ، من العاشرة ، ن .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٣٣/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩٢ .

- واليربوعي : - بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وسكون الراء وضم الباء الموحدة ، وفي آخرها المهملة ، هذه النسبة إلى بني يربوع ، وهم بطن من غنم ، الأنساب ٦٨٦/٥ .

- أبو بكر بن عياش - بتحتانية ومعجمة - بن سالم ، الأسدي ، الكوفي ، المقرئ ، الخياط - بمهملة ونون - ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ... ثقة ، عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة ١٩٤ هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤/١٢ ، تقريب التهذيب ٦٢٤ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٣٨٨ ، من طريق أبي سعيد الأشج ثنا أبو بكر بن عياش به مثله ، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري .

* الحكم عليه : حسن لغیره ، في إسناده شيخ المصنف فيه ضعيف ، وقد تورع ، والحديث صحيح من طرق أخرى وتقدم برقم ٣٧٦ .

٣٨٠ - الرواية الخامسة :

« حدثني يعقوب ، عن ابن عليه ، قال : حدثنا ابن عون ، عن الحسن ، أن النبي ﷺ ، قال يوم أحد : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ أَذَمُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ » وهو يدعوهم إلى الله عز وجل ، فنزلت : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » ^(١) .

٣٨١ - الرواية السادسة :

« حدثنا يعقوب ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحو ذلك » ^(٢) .

٣٨٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر ، قال : يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ يوم أُحُد وقد جرح النبي ﷺ في وجهه وأصيب بعض رِباعيته ، فقال وسالم - مولى أبي حذيفة - يغسل عن وجهه الدم : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضُّوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ » ، فأنزل الله عز وجل : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » ^(٣) .

٣٨٣ - الرواية الثامنة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، عن

(١) تفسير الطبري ١٩٦/٧-١٩٧ برقم ٧٨٠٩ .

[٣٨٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الحسن ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٧/٧ برقم ٧٨١٠ .

[٣٨١] إسناده صحيح ، وتقدم تخريجه من طرق أخرى عن حميد برقم ٣٧٦ وما بعده .

(٣) تفسير الطبري ١٩٧/٧ برقم ٧٨١١ .

[٣٨٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

مطر، عن قتادة، قال: أصيب النبي ﷺ يوم أحد وكُسرَت رِباعيته وفُرق حاجبُه، فوقع عليه درعان والدم يسيل، فمر به سالم -مولى أبي حذيفة- فأجلسه ومسح عن وجهه فأفاق وهو يقول: «كَيْفَ يَقُومُ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(١).

٣٨٤ - الرواية التاسعة:

«حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ الآية قال: قال الربيع بن أنس: أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم أحد وقد شج رسول الله ﷺ في وجهه وأصابت رِباعيته فهم رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم، فقال: «كَيْفَ يُقْلِحُ قَوْمٌ أَذَمُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُمْ يَدْعُونَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى وَيَدْعُونَهُ إِلَى الضَّلَالَةِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ»، فهم أن يدعو عليهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾، فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم^(٢).

(١) تفسير الطبري ١٩٧/٧ برقم ٧٨١٢.

[٣٨٣] تراجم رجال السند:

- الحسين بن واقد، المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٩هـ، وقيل قبلها، ختم ع.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣٧٣/٢، تقريب التهذيب ١٦٩.

- مطر - بفتحين - بن طهمان، الوراق، أبو رجاء السلمي، مولا هم، الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥هـ، وقيل بعدها، ختم ع.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ١٦٧/١٠، تقريب التهذيب ٥٣٤.

* تخريجه:

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٢، وابن جرير، وابن المنذر.

* الحكم عليه: إسناده ضعيف لضعف شيخ المصنف، وقد جاء من طريق صحيح، عن قتادة في الذي قبله، إلا أنه مرسل.

(٢) تفسير الطبري ١٩٧/٧ - ١٩٨ برقم ٧٨١٣.

[٣٨٤] تراجم رجال السند: تقدموا جميعاً.

* تخريجه:

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٢، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

٣٨٥ - الرواية العاشرة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : أن رباعية النبي ﷺ أصيبت يوم أُحُد أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه وكان سالم -مولى أبي حذيفة- يغسل عن النبي ﷺ الدم والنبي ﷺ يقول : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ صَنَعُوا بِنَبِيِّهِمْ هَذَا » ، فأنزل الله عزوجل : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلْيَأْتِهِمْ ظَالِمُونَ »^(١) .

٣٨٦ - الرواية الحادية عشرة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : شج رسول الله ﷺ في فرق حاجبه وكُسرت رباعيته ، قال ابن جريج : ذكر لنا أنه لما جرح جعل سالم -مولى أبي حذيفة- يغسل الدم عن وجهه ورسول الله ﷺ يقول : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ » ، فأنزل الله عزوجل : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ... »^(٢) .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وهو يروي هنا نسخة عن الربيع ، إسناده حسن ، تقدم بيانه برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

- وقد أورد الإمام الطبري برقم ٧٨١ رواية نحوها عن الحسن ولم يصرح فيها بسبب النزول وإسناده ضعيف .

(١) تفسير الطبري ١٩٨/٧ برقم ٧٨١٥ .

[٣٨٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق ١٣١/١ به مثله ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٥/٢ ، من طريق محمد بن حميد العبدي ، عن معمر به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة من أجل شيخ المصنف ، وقد توبع ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٩٩/٧ برقم ٧٨١٧ .

[٣٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف على تخريجه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس ، فهو منقطع ، وانظر الذي قبله .

٣٨٧ - الرواية الثانية عشرة :

« حدثني يحيى بن حبيب بن عربي ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة نفر ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلِإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ، قال : وهداهم الله للإسلام ^(١) .

٣٨٨ - الرواية الثالثة عشرة :

« حدثني أبو السائب سلم بن جنادة ، قال : حدثنا أحمد بن بشر ^(٢) ، عن عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ ^(٣) ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ » ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ

(١) تفسير الطبري ١٩٩/٧ برقم ٧٨١٨ .

[٣٨٧] تراجم رجال السند :

- يحيى بن حبيب بن عربي ، البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، وقيل بعدها ، م ٤ . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٩٥/١١ ، تقريب التهذيب ٥٨٩ .
- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم ، الهجيمي ، أبو عثمان البصري ، ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٦ هـ ، ع . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٣/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٧ .
- محمد بن عجلان ، المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٨ هـ ، ح م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤١/٩ ، تقريب التهذيب ٤٩٦ .

* تخرجه :

أخرجه الترمذي ٢٢٨/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٠٥ ، وابن أبي حاتم برقم ١٣٩٢ ، من طريق خالد بن الحارث ، به نحوه ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح ، يُستغرب من هذا الوجه من حديث نافع ، عن ابن عمر ، وابن عجلان فيه ضعف ، وأخرجه أحمد ١٠٤/٢ ، من طريق أسامة بن زيد ، عن نافع به نحوه ، وهذه متبعة لابن عجلان ، لكن أسامة بن زيد ضعيف من قبل حفظه أيضاً ، وانظره : من طريق سالم عن ابن عمر نحوه برقم ٣٨٨ .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) قال شاكر : في المخطوطة : سنين وفي المطبوعة سفيان ، وكلاهما خطأ ... والتصويب من سنن الترمذي .

(٣) أبوسفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأموي ، صحابي شهير ، أسلم عام الفتح ، ومات سنة ٣٢ هـ ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٩/٣ ، الإصابة ٣٣٢/٣ ، تقريب التهذيب ٢٧٥ .

الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١﴾» .

٣٨٩ - الرواية الرابعة عشرة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبدالله بن كعب ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، قال : صلى رسول الله ﷺ الفجر فلما رفع رأسه من الركعة الثانية ، قال : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِيْعَةَ ^(٢) وَسَلِّمَةَ بْنَ هِشَامٍ ^(٣) »

(١) تفسير الطبري ٢٠٠/٧ برقم ٧٨١٩ .

[٣٨٨] تراجم رجال السند :

- أحمد بن بشير ، المخزومي - مولى عمرو بن خريث - ، أبوبكر الكوفي ، صدوق له أوهام ، مات سنة ١٩٧ هـ ، خ ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٨/١ ، تقريب التهذيب ٧٨ .

- عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، العمري ، المدني ، ضعيف ، من السادسة ، خ ت م د ق . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧/٧ ، تقريب التهذيب ٤١١ .

- سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، القرشي ، العدوي ، أبوعمر ، وأبو عبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثباتاً عابداً فاضلاً ، كان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ١٠٦ هـ . على الصحيح ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٦/٣ ، تقريب التهذيب ٢٢٦ .

* تحريجه :

أخرجه أحمد ٩٣/٢ ، والترمذي ٢٢٧/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٠٤ ، والنسائي ٢٠٣/٢ ، في الصلاة ، من طرق عن عمر بن حمزة به مثله ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن أبيه .

قلت : عمر بن حمزة ضعيف ، وقد جاء الحديث من طريق غيره : أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٤٤٦/٢ ، وفي التفسير ١٣٢/١ ، ومن طريقه أخرجه البخاري ٣٦٥/٧ ، في المغازي برقم ٧٣٤٦٩ و ٢٢٦/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٥٩ و ٣١٢/١٣ ، في الاعتصام برقم ٧٣٤٦ ، وأحمد ١٤٧/٢ ، والنسائي في التفسير رقم ٩٥ ، والطحاوي في مشكل الآثار ٢٣٦/١ ، وابن أبي حاتم برقم ١٣٨٩ ، والواحدي في أسباب النزول ص ١٢٥ ، به مثله ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٠/١٢ برقم ١٣١١٣ ، من طريق الزهري عن سالم به ، وانظر الدر المنثور ١٢٧/٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده "عمر بن حمزة" ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، القرشي ، المخزومي ، واسم أبيه عمرو ، يلقب ذا الرمحين ، أسلم قديماً وهاجر المجرنين ، وكان أحد من يدعو له النبي ﷺ من

وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ^(١) ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍ^(٢) ، اللَّهُمَّ كَسِّنْ آلَ يُوسُفَ ، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) .

المستضعفين ، واستشهد باليمامة ، وقيل باليرموك ، وقيل مات سنة ١٥ هـ ، ق .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٤/٣٠٨ ، الإصابة ٤/٦٢٣ ، تقريب التهذيب ٤٣٦ .

(٣) سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشي ، المخزومي ، أسلم قديماً وكان من خيار الصحابة وفضلائهم ، وهاجر إلى الحبشة ، ومُنِعَ من الهجرة إلى المدينة ، وعُذِّبَ في الله ، ولم يشهد بديراً لذلك ، وهاجر إلى المدينة بعد الخندق ، وخرج إلى الشام مجاهداً قيل مات في خلافة عمر ، وقيل في خلافة أبي بكر ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٦٤٣ ، أسد الغابة ٢/٢٨٣ ، الإصابة ٣/١٣٠ .

(١) الوليد بن الوليد بن المغيرة ، المخزومي ، شهد بديراً مع الكفار وأسر ، ثم أسلم بعد الفداء ، فحسوه بمكة ، وأفلت منهم ولحق برسول الله ﷺ ، وشهد معه عمرة القضية ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٤/١٥٥٨ ، أسد الغابة ٤/٦٧٨ ، الإصابة ٦/٤٨٤ .

(٢) مضر : قبيلة مشهورة ، تنسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، انظر : ترجمته في : تاج العروس لسليبيدي ١٤/١٣٠ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠١/٧ برقم ٧٨٢٠ .

[٣٨٩] تراجم رجال السند :

- عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ثقيلة ومعجمة - ، ابن أبي ربيعة المخزومي ،

أبو الحارث المدني ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٤٣ هـ ، وله ٧٢ سنة ، بخ ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/١٥٥ ، تقريب التهذيب ٣٣٨ .

- عبد الله بن كعب ، الحميري ، المدني - مولى عثمان - ، ثقة ، من الرابعة ، م س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/٣٦٩ ، تقريب التهذيب ٣١٩ .

- أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، المخزومي ، المدني ، ثقة فقيه ، عابد ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٢/٣٠ ، تقريب التهذيب ٦٢٣ .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٣/٦١ ، مختصراً بدون إسناد ، وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار ١/١٤٢ ، من طريق

محمد بن إسحاق به مثله مراسلاً ، وقد وصله البخاري ٢/٢٩٠ ، في كتاب الأذان ، باب ١٢٨ برقم ٨٠٣ -

٨٠٤ ، والبيهقي في السنن ٢/٢٠٧ ، عن الزهري ، أخبرني أبو بكر بن الحارث بن هشام ، وأبوسلمة قالا :

قال أبو هريرة : ... الحديث ... نحوه ، ولم يذكر في آخره سبب النزول .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى أبي بكر بن الحارث بن هشام لكنه مرسل ، وقد جاء موصولاً ،

٣٩٠ - الرواية الخامسة عشرة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أخبره ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنهما سمعا أبا هريرة ، يقول : كان رسول الله ﷺ يقول : حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه : « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسَنِي يُوسُفَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ لِحْيَانَ^(١) وَرِعْلًا^(٢) وَذَكْوَانَ^(٣) وَعُصَيَّةَ^(٤) عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ »^(٥) .

=

عن أبي هريرة في الصحيح كما سبق دون ذكر سبب النزول .

(١) لحيان : بطن من هذيل ، وهو لحيان بن هذيل بن مدركة ، وقيل لحيان بقايا جرهم ، دخلت : في هذيل . انظر : تاج العروس ٣٢٤/١٠ ، لسان العرب ٢٤٣/١٥ .

(٢) رِعْل : - بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ، تنسب إلى رعل بن مالك بن عوف ، انظر : تاج العروس ٣٤٧/٧ ، وفتح الباري ٢٧٩/٧ .

(٣) ذكوان : بطن من سليم ، ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن لهثة بن سليم . تاج العروس ١٣٧/١٠ ، وفتح الباري ٢٧٩/٧ .

(٤) عصية : كسمية ، بطن من بني سليم وهم بنو عصية بن حنظل بن امرئ القيس بن لهثة بن سليم . انظر : تاج العروس ٢٤٥/١٠ .

(٥) تفسير الطبري ٢٠٢/٧ برقم ٧٨٢١ .

[٣٩٠] تراجم رجال السند :

- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأئيات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لأعلم في التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٤/٤ ، تقريب التهذيب ٢٤١ .

- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المديني ، قيل اسمه عبدالله وقيل إسماعيل ، ثقة مكشور ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤ أو ١٠٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١٥/١٢ ، تقريب التهذيب ٦٤٥ .

* تخرجه :

أخرجه مسلم ٤٦٦/١ ، في المساجد ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٢/١ ، والبيهقي في السنن ١٩٧/٢ ، من طرق عن ابن وهب به مثله ، وأخرجه الحميدي برقم ٩٣٩ ، وابن أبي شيبة ٣١٦/٢ ، وأخرجه أحمد ٢٥٥/٢ ، والبخاري ٢٢٦/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٦٠ ، وابن أبي

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٣٩١ - :

« حدثنا محمد بن سنان ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : كانت ثقيف تذاين في بني المغيرة في الجاهلية ، فإذا حل الأجل ، قالوا : نزيدكم وتؤخرون ، فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾^(١) .

حاتم في التفسير ١٣٩٠ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤١/١-١٤٢ ، والبيهقي في السنن ١٩٧/٢ ، والواحدي في أسباب النزول ص ١٢٦ ، من طرق عن الزهري به .
وانظر : الدر المنثور ١٢٧/٢ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، دون ذكر سبب النزول لأن قوله : بلغنا من كلام الزهري كما قال ابن حجر في الفتح ٣٢٧/٨ : فهر منقطع .

* الاختيار والترجيح :

ذكر الحافظ في الفتح ٣٢٧/٨ ، أن قوله : "ثم بلغنا" من رواية الزهري عن بلغه ، وهذا البلاغ لا يصح لأنه منقطع ، ولأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ، ونزول الآية كان في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول؟

قلت : وعلى هذا يبقى عندنا قولان في سبب نزول الآية :

الأول : أن سبب ذلك ما فعله المشركون بالنبي ﷺ يوم أحد من إصابته في وجهه . كما في حديث أنس ومن معه .

الثاني : أنه بسبب دعاء النبي ﷺ على بعض القوم من المشركين كما في حديث ابن عمر وغيره . ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، وقد جمع بين الروايتين الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٢٧/٨ ، حيث قال : "وطريق الجمع بينه - أي حديث أنس - وبين حديث ابن عمر أن النبي ﷺ دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته ، فنزلت الآية في الأمرين معاً ، فيما وقع له من المذكورين وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم ، وذلك كله في أحد ، بخلاف قصة رعل وذكوان فإنها أجنبية ، ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ، ثم نزلت في جميع ذلك . والله أعلم" ، اهـ .

(١) تفسير الطبري ٢٠٤/٧ برقم ٧٨٢٣ .

[٣٩١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٢ ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* قوله تعالى :

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي :

٣٩٢ - :

حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، « أنهم قالوا : يا نبي الله ! بنو إسرائيل أكرم على الله منا ، كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه : « اجدع أذنك » ، « اجدع أنفك » ، « افعل .. » ، فسكت رسول الله ﷺ ، فنزلت : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بخير من ذلك ؟ » ، فقرأ هؤلاء الآيات ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٩٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، قال : كثر في أصحاب محمد ﷺ القتل والجراح حتى خلص إلى كل امرئ منهم اليأس ، فأنزل الله عز وجل القرآن فآسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى به قوماً من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية ، فقال : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله : ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، فيه مؤمل سيء الحفظ ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢١٩/٧ برقم ٧٨٤٩ .

[٣٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٨/٢ ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده : الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٣٩، ١٥٤].

٣٩٤ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : أقبل خالد بن الوليد^(١) يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا يَغْلَوْنَ عَلَيْنَا » ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَغْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَلْيَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٩٥ - الرواية الأولى :

« حدثني الثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا

(١) تفسير الطبري ٢٣٤/٧ برقم ٧٨٨٤ .

[٣٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وباقي رجاله ثقات ، واخير مرسل .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، المخزومي ، سيف الله يكتي أبا سليمان من كبار الصحابة ، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح ، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١١/٢ ، أسد الغابة ١٤٠/٢ ، تقريب التهذيب ١٩١ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣٦/٧ برقم ٧٨٩٢ .

[٣٩٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : نام المسلمون وبهم كلوم^(١) - يعني يرم أحد - قال عكرمة : وفيهم أنزلت : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ، وفيهم أنزلت : ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾^(٢) [النساء: ١٠٤] .

٣٩٦ - الرواية الثانية :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما كان قتال أحد وأصاب المسلمين ما أصاب ، صعد النبي ﷺ الجبل ، فجاء أبوسفیان ، فقال : يا محمد! يا محمد! ألا تخرج؟! ، الحرب سجال ، يوم لنا ويوم لكم ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «أَجِئْهُ» ، فقالوا : لا سواء ، قتلاتنا في الجنة ، وقاتلكم في النار ، فقال أبوسفیان : لنا عَزَى^(٣) ولا عَزَى لكم ، فقال رسول الله ﷺ ، قولوا : «اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» ، فقال أبوسفیان : اعل هبل^(٤) ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا : «اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ» فقال أبوسفیان : موعدكم وموعدنا بدر^(٥) الصغرى ، قال عكرمة : وفيهم أنزلت : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ...﴾^(٦) .

(١) الكلوم : جمع كلّم ، وهو الجرح ويجمع على كلوم وكلام ، لسان العرب ١٢/٥٢١ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٢٣٨ برقم ٧٩٠٠ .

[٣٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

سيأتي بنفس السند بأطول منه في الذي يليه وسيخرج هناك ، إن شاء الله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أفد عليه ، وإسحاق مستور ، وحفص بن عمر ضعيف ، وسبب النزول مرسل ، وانظر الذي يليه .

(٣) العزى : سمرة : أي شجرة كانت لفظقان يعبدونها ... وكانت بواحد من نخلة الشامية ... وكانت أعظم الأصنام عند قريش ... ، معجم البلدان ٤/١٣١ .

(٤) هبل : -بالضم ثم الفتح- صنم لبني كنانة : بكر ومالك وملكان ، وكانت قريش تعبد ... وقيل إن هبل كان من أصنام الكعبة ... ، معجم البلدان ٥/٤٤٩ .

(٥) بدر -بالفتح ثم السكون- : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، بينته وبين الجار - وهو ساحل البحر - ليلة ، ... وبين بدر والمدينة سبعة برد ، ... وبدر الموعد ، وبدر القتال ، وبدر الأولى والثانية ، كله موضع واحد . معجم البلدان ١/٤٢٦ .

قلت : وفي اليوم بلدة عامرة على بعد ٥٠ كيلاً من المدينة على الطريق القديم إلى مكة ، انظر المعالم الأثرية ٤٤ .

(٦) تفسير الطبري ٧/٢٤٠ برقم ٧٩٠٨ .

* قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٣٩٧ - الرواية الأولى :

« حدثني المنثى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : إن ناساً من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل ، فكانوا يتمنون أن يروا قتالاً فيقاتلوا ، فسيق لهم القتال حتى كان بناحية المدينة يوم أحد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ ^(١) .

٣٩٨ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن بشار ، قال : حدثنا هوزة ، قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، قال : بلغني أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون : لئن لقينا مع النبي ﷺ لنفعلن ولنفعلن ،

=

[٣٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٠٧ ، من طريق محمد بن حماد ، ثنا حفص به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حات ، وسيكره المؤلف برقم ٦٢٩ سنداً ومتناً .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على حفص بن عمر ، وهو ضعيف ، وسبب النزول مرسل .

قلت : وأصل الحديث صحيح من دون سبب النزول أخرجه أحمد ٢٩٣/٤ ، والبخاري ١٦٢/٦ في الجهاد برقم ٣٠٣٩ و ٣٤٩/٧ في المغازي برقم ٤٠٤٣ ، وأبو داود ٥١/٣٥ ، في الجهاد برقم ٢٦٦٢ مختصراً ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٤٠/١١ برقم ٤٧٣٨ من حديث البراء بن عازب نحوه وليس فيه ذكر سبب نزول الآية .

(١) تفسير الطبري ٢٤٩/٧ برقم ٧٩٣٤ .

[٣٩٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والمصنف هنا يروي نسخة الربيع ، وإسناده حسن إليه ، تقدم بيانه برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

فابتلوا بذلك فلا والله ماكلهم صدق ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٣٩٩ - الرواية الأولى :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بنحوه ^(٢) ، وزاد فيه ، قال الربيع : وذكر لنا والله أعلم : أن رجلاً من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط ^(٣) في دمه ، فقال : يا فلان أشعرت أن محمداً قد قتل ، فقال الأنصاري ، إن كان محمد قد قُتِلَ فقد بَلَغَ ، فقاتلوا عن دينكم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٢٤٩/٧ - ٢٥٠ برقم ٧٩٣٥ .

[٣٩٨] تراجم رجال السند :

- هود - بفتح الهاء وزيادة هاء في آخره - ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر التقي ، البكراني ، أبو الأشهب البصري ، الأصم ، نزيل بغداد ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ ، ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٧٤ ، تقريب التهذيب ٥٧٥ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٤٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الحسن ، إلا أنه مرسل .

قلت : وقد أورد الإسماعيل الطبري روايتين ، ولم يصرح فيهما بسبب النزول ، الأولى : عن قتادة برقم ٧٩٣٢ ، وإسناده صحيح إليه ، والثانية : عن السدي برقم ٧٩٣٦ ، وهذه الروايات المرسلة بمجموع طرقها يشد بعضها بعضاً .

(٢) أي الرواية التي في الأصل وليس فيها ذكر سبب نزول .

(٣) يتشحط في دمه : أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية في غريب الحديث ٢/٤٤٩ .

(٤) تفسير الطبري ٢٥٣/٧ برقم ٧٩٤٢ .

[٣٩٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٥٤ ، من طريق أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أبي جعفر به مثله ،

٤٠٠ - الرواية الثانية :

« حدثني الثني ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو زهير ، عن جوير ، عن الضحاك ، قال : نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب محمد ﷺ : الآن محمد قد قُتل فارجعوا إلى دينكم الأول ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ^(١) .

٤٠١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : ألقى في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبي ﷺ قد قُتل ، فترلت هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ^(٢) .

٤٠٢ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ،

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، وقد تويعا ، والمصنف هنا يروي نسخة الربيع ، وإسنادها حسن إلى الربيع بن أنس ، وتقدم تفصيله برقم ٢ ، والآخر هنا معضل .

(١) تفسير الطبري ٢٥٧/٧ برقم ٧٩٤٧ .

[٤٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

- أبو زهير هو عبد الرحمن بن مغراء ، صدوق تقدم .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وجوير ، ضعيف جداً ، والآخر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٧/٧ برقم ٧٩٤٨ .

[٤٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه عند غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، وقد تقدم برقم ٧ أنه

سمع تفسير مجاهد من القاسم بن أبي بزة ، والآخر مرسل .

عن أبيه ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمه^(١) والناس يَفِرُّونَ ورجل قائم على الطريق يسألهم ما فعل رسول الله ﷺ ، وجعل كلما مروا عليه يسألهم فيقولون : والله ماندرى ما فعل ، فقال : والذي نفسي بيده لئن كان النبي ﷺ قتل لنعطينهم بأيدينا ، إنهم لعشائرتنا وإخواننا ، وقالوا : إن محمداً إن كان حياً لم يهزم ، ولكنه قد قتل ، فترخصوا في الفرار حينئذٍ ، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ الآية كلها^(٢) .

٤٠٣ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : ابن جريج ، قال : أهل المرض والارتياب والنفاق ، حين فرّ الناس عن النبي ﷺ قد قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول ، فنزلت هذه الآية^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

(١) أكمه ، الأكمه هي : الرابية ، النهاية في غريب الحديث ٥٩/١ .

(٢) تفسير الطبري ٢٥٧/٧ برقم ٧٩٤٩ .

[٤٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٣) تفسير الطبري ٢٥٨/٧ برقم ٣ .

[٤٠٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، ضعيف ، والخبر معضل .

٤٠٤ - الرواية الأولى :

« حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ ، فإن نبي الله ﷺ أمر يوم أحد طائفة من المسلمين ، فقال : كونوا مسلحة^(١) للناس بمنزلة ، أمرهم أن يثبتوا بها ، وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم ، فلما لقي نبي الله ﷺ يوم أحد أباسفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله ﷺ ، فلما رأى المسلمة أن الله عز وجل هزم المشركين انطلق بعضهم وهم يتنادون : الغنيمة ، الغنيمة لا تفتكم ، وثبت بعضهم مكانهم وقالوا : لانريم^(٢) موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله ﷺ ، ففي ذلك نزل : ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ فكان ابن مسعود يقول : ما شعرت أن أحداً من أصحاب النبي ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد^(٣) .

٤٠٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : قال ابن عباس : لما هزم الله المشركين يوم أحد قال الرماة : أدركوا الناس ونبي الله ﷺ ، لا يسبقوكم إلى الغنائم ، فتكون لهم دونكم ، وقال بعضهم : لانريم حتى يأذن لنا النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾^(٤) .

(١) المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة . النهاية في غريب الحديث ٣٨٨/٢ .

(٢) لانريم : لانرح ، يقال : رام يريم إذا برح وزال مكانه ، وأكثر ما يستعمل في النفي . النهاية في غريب الحديث ٢٩٠/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٢٩٤/٧ برقم ٨٠٣٢ .

[٤٠٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : ضعيف : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، والحسين بن الفرغ ضعيف ، وأبو معاذ مجهول ، والخبر مرسل .

(٤) تفسير الطبري ٢٩٥/٧ برقم ٨٠٣٣ .

[٤٠٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج لم يدرك ابن عباس فهو متقطع .

٤٠٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، عن عبد خير ، قال : عبد الله : ما كنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد : ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ ^(١) .

٤٠٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن في قوله : ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ ، قال : صُرف القوم عنهم فقتل من المسلمين بعدة من أسروا يوم بدر وقتل عم رسول الله ﷺ ، وكسرت رباعيته وشج في وجهه وكان يمسح الدم عن وجهه ويقول : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ » ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ... ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ، فقالوا : أليس كان رسول الله وعدنا النصر؟ ، فأنزل الله : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ »

(١) تفسير الطبري ٢٩٥/٧ برقم ٨٠٣٥ .

[٤٠٦] تراجم رجال السند :

- عبد خير بن يزيد ، الهمداني أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة ، من الثانية ، لم يصح له صحبة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٦١٢٤ ، تقريب التهذيب ٣٣٥ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٤٩ ، والواحدي في التفسير ١/٥٠٤ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٣/٢٢٨ ، من طرق عن أحمد بن المفضل به مثله .

قلت : أسباط بن نصر والسدي في حفظهما كلام ، لكن جاء الحديث من طرق أخرى : أخرجه أحمد ١/٤٦٣ ، وابن أبي شيبة ٨/٤٩١ ، من طريق عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود نحوه ، وفي إسناده عطاء بن السائب اختلط ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٣٢٨ ، وقال رواه الطبراني في الأوسط وأحمد ، ورجال الطبراني ثقات .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٥٢ ، وتسبه إلى أحمد وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي ، بسند صحيح .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده أسباط بن نصر ، والسدي ، وفي حفظهما كلام وقد تابعهما عطاء بن السائب عن الشعبي نحوه ، لكن عطاء اختلط ، والحديث حسنه العراقي في تخريج إحياء علوم الدين ٤/٢١٩ ، وصححه السيوطي في الدر المنثور ٢/١٥٢ .

لِيَتْلِيَكُمْ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ»^(١).

* * *

* قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٠٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال : حدثنا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، قال : خطب عمر يوم الجمعة فقرأ «آل عمران» وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ ، قال : لما كان يوم أحد هزمناهم ... ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيته أنزرو^(٢) كأنني أروى^(٣) والناس يقولون : قتل محمد فقلت : لأجد أحداً يقول : «قتل محمد» إلا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزلت : ﴿إِنَّ

(١) تفسير الطبري ٢٩٧/٧ برقم ٨٠٤١ .

[٤٠٧] تراجم رجال السند :

- مبارك بن فضالة - بفتح الفاء وتخفيف المعجمة - ، أبو فضالة البصري ، صدوق يدلّس ويسوى من السادسة ، مات سنة ١٦٦هـ ، على الصحيح ، خت د ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨/١٠ ، تقريب التهذيب ٥١٩ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، ومبارك بن فضالة ، مدلس وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخير مرسل .

قلت : وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية بمجموعها يشد بعضها بعضاً ، وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها ، والله أعلم .

(٢) أنزوا : التزو الوثبان ، ... والتزاء الوثب ، وحص بعضهم به الوثب إلى فوق ... والتزاء ضرب من العذو مثل التوقص . لسان العرب ٣٢٠/١٥ - ٣٢١ .

(٣) الأروى : اسم للجمع من الأروية ، وهي الأتقى من الوعول ... وهي تيوس الجبل ويقال للأتقى : عتز ، ولذا ذكر وعيل - بكسر العين - وهي من الشاء لا من البقر . لسان العرب ٣٥٠/١٤ - ٣٥١ .

الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴿الآية كلها﴾^(١).

٤٠٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴾ الآية ، وذلك يوم أحد ، ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه ، فأنزل الله عز وجل ماتسمعون : إنه قد تجاوزهم عن ذلك وعفا عنهم »^(٢).

٤١٠ - الرواية الثالثة :

« حدثني المنشي ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ،

(١) تفسير الطبري ٣٢٧/٧ - ٣٢٨ برقم ٨٠٩٨ .

[٤٠٨] تراجم رجال السند :

- أبوهشام الرفاعي هو : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي ، الكوفي ، قاضي المدائن ، ليس بالقوي ، قال البخاري : رأيتهم مجتمعين على ضعفه ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، م د ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥٢٦/٩ ، تقريب التهذيب ٥١٤ .

- عاصم بن كليب بن شهاب بن الجنون ، الجرمي ، الكوفي ، صدوق ، رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، خت م ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥٥/٥ ، تقريب التهذيب ٢٨٦ .

- كليب بن شهاب بن الجنون ، الجرمي ، والد عاصم ، صدوق ، من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة ، ي ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٤٥/٨ ، تقريب التهذيب ٤٦٢ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده أبوهشام الرفاعي ، ضعيف ، وأبو بكر بن عياش ساء حفظه لما كبر ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٣٢٨/٧ برقم ٨٠٩٩ .

[٤٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

عن الربيع في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴾ فذكر نحو قول قتادة^(١) .

٤١١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال عكرمة قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴾ ، قال : نزلت في رافع بن الملعى^(٢) وغيره من الأنصار ، وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي :

٤١٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا خصيف ، قال : حدثنا مقسم ، قال : حدثني ابن عباس : أن هذه الآية : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلَّ ﴾ ، نزلت في قطيفة^(٤) حمراء فقيدت يوم بدر ، قال : فقال بعض الناس : أخذها ، فأكثرنا في ذلك فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ

(١) تفسير الطبري ٣٢٨/٧ برقم ٨١٠٠ .

[٤١٠] في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه ، وإسحاق مستور والرواية من نسخة الربيع تقدم

بيانها برقم ٢ ، والخبر هنا معضل ، ولم أجد من خرجه غير المصنف .

(٢) رافع بن الملعى ، الأنصاري ، أبوسعيد ، قيل اسمه الحارث روى عنه ابنه سعيد ، وعبيد بن حنين .

انظر ترجمته في : أسد الغابة ٢/٢٤٦ ، الإصابة ٢/٣٧٠ .

(٣) تفسير الطبري ٣٢٩/٧ برقم ٨١٠٢ .

[٤١١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٥٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٤) القطيفة : دثار مُخَمَّل ، وقيل : كساء له خَمَل . لسان العرب ١١/٢٢٩ .

يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٤١٣ - الرواية الثانية :

« حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثنا عتاب بن بشير ، عن خصيف ، عن مقسم ، عن ابن عباس : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ ، قال : كان ذلك في قطيفة حمراء ، فقدت في غزوة بدر ، فقال أناس من أصحاب النبي ﷺ : فلعل النبي أخذها ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ ، قال سعيد : بل والله إن النبي ليغُلُّ ويُقْتَلُ »^(٢).

٤١٤ - الرواية الثالثة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا خلاد ، عن زهير ، عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت قطيفة فقدت يوم بدر ، فقالوا : أخذها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله

(١) تفسير الطبري ٣٤٨/٧ برقم ٨١٣٦ .

[٤١٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أبو داود ٣١/٤ ، في كتاب الحروف برقم ٣٩٧١ ، والترمذي ٢٣٠/٥ ، في التفسير برقم ٣٠٠٩ ، من طريق قتبية ، ثنا عبد الواحد بن زياد به مثله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦١/٢ ، ونسبه إلى أبي داود والترمذي وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، وانظر الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

(٢) تفسير الطبري ٣٤٩/٧ برقم ٨١٣٨ .

[٤١٣] تراجم رجال السند :

- إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، أبو يعقوب البصري ، الشهيد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٧ هـ ، مدت س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٣/١ ، تقريب التهذيب ٩٨ .

- عتاب بن بشير - بفتح أوله - ، الجزري ، أبو الحسن أو أبو سهل - مولى بني أمية - ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ ، أو قبلها ، مدت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩٠/٧ ، تقريب التهذيب ٩٨ .

* تخرجه :

تقدم في الذي قبله وسيأتي في الذي بعده .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على خصيف ، وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾^(١).

٤١٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا خصيف ، عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ ، قالوا يغل ، قال : قال عكرمة أو غيره عن ابن عباس ، قال : كانت قطيفة فقدت يوم بدر ، فقالوا : أخذها رسول الله ﷺ ، قال : فأنزل الله هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾^(٢).

٤١٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا قزعة بن سويد الباهلي ، عن حميد الأعرج ، عن سعيد بن جبير ، قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ

(١) تفسير الطبري ٣٤٩/٧ برقم ٨١٣٩.

[٤١٤] تراجم رجال السند :

- خلاد بن يزيد ، الجعفي ، الكوفي ، صدوق رعا وهم ، من العاشرة ، قيل مات سنة ٢٢٠ هـ ، ت .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/١٧٥ ، تقريب التهذيب ١٩٦ .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ٣٦٤/١ برقم ١٢٠٢٨-١٢٠٢٩ ، والواحي في أسباب النزول ١٣٠ ، من طريق سفيان ، عن خصيف به إلا أنه جعله مرفوعاً ، عن النبي ﷺ ، وانظر تخريج الحديث ٤١٢ ، من طريق مقسم به .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، ملوّه على خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٠/٧ برقم ٨١٤٠.

[٤١٥] تراجم رجال السند :

- مالك بن إسماعيل ، النهدي ، أبو غسان الكوفي ، سبط حماد بن أبي سليمان ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٧ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/١٠ ، تقريب التهذيب ٥١٦ .

* تخريجه :

ذكره الفخر الرازي ٧٠/٩ ، عن خصيف عن عكرمة وسعيد بن جبير وتقدم عن عكرمة ، عن ابن عباس ، برقم ٤١٤ .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، ملوّه على خصيف ، وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط .

يُغَلِّ^(١) ، في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة^(٢) .

٤١٧ - الرواية السادسة :

« حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا معتمر ، عن أبيه ، عن سليمان الأعمش ، قال : كان ابن مسعود يقرأ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾^(٣) ، فقال ابن عباس : بلى ويُغْتَل ، قال : فذكر ابن عباس : أنه إنما كانت في قطيفة ، قالوا إن رسول الله ﷺ غلها يوم بدر ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٥٠/٧ برقم ٨١٤١ .

[٤١٦] تراجم رجال السند :

- قرعة - بزاي وفتحات - ابن سويد بن حجير ، بالتصغير ، الباهلي ، أبو محمد البصري ، ضعيف ، من الثامنة . ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٧٦/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥٥ .

- والباهلي - بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وكسر الهاء واللام - هذه النسبة إلى باهلة ، وهي باهلة بن أعصر ، الأنساب ٢٧٥/١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦١/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده قرعة بن سويد ، وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) في الأصل يُغَل : - يضم الياء وفتح الغين - وهي قراءة سبعية ، ومعناه : نفي الغلول عن أصحاب النبي ﷺ ، وقد نفي ابن عباس القراءة - يضم الياء - ، وقال : كيف لا يكون له أن يُغَل وقد كان جائزاً أن يُقتل ، قال تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ قال : "ولكن المناققين اتهموا النبي ﷺ في شيء فُقد" وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الغين ، نفي الغلول عن النبي ﷺ ، وقد وقع من غيره فلا يحسن نفيه مطلقاً ، والغلول : الخيانة في المغام ، انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٣/١ .

(٣) تفسير الطبري ٣٥٠/٧ برقم ٨١٤٢ .

[٤١٧] تراجم رجال السند :

- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة - ، هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي مَجَلَّة بالبصرة ، ثقة ، ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : الأنساب ١٣٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٦١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط وله شاهد من حديث ابن عباس : أخرجه الطبراني في الكبير ١٠١/١١ برقم ١١١٧٤ ، والخطيب من طريقه في تاريخ

٤١٨ - الرواية السابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سلمة بن نبيط ، عن الضحاك ، قال : بعث رسول الله ﷺ ، طلائع^(١) ، فغنم النبي ﷺ فلم يقسم للطلائع ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ ﴾^(٢) .

٤١٩ - الرواية الثامنة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ ﴾ ، يقول : وما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت علي النبي ﷺ يوم بدر ، وقد غلّ طوائف من أصحابه »^(٣) .

بغداد ١/٣٧٢-٣٧٣ ، والواحد في التفسير ١/٥١٤ ، من طريق مجاهد عن ابن عباس ، نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده انقطاع ، الأعمش لم يسمع من ابن مسعود ، لكن يشهد له حديث ابن عباس المذكور في التخريج ، فمرتقي إلى الحسن لغيره .

(١) الطلائع : الجماعات ، وهم القوم يعنون لمطالعة خير العدو ، كالجواسيس واحدهم طليعة ، وقد تطلق على الجماعة ، لسان العرب ٧/٢٣٧ .

(٢) تفسير الطبري ٧/٣٥١ برقم ٨١٤٥ .

[٤١٨] تراجم رجال السند :

- سلمة بن نبيط - بنون وموحدة ، مصغراً - ابن شريط - بفتح المعجمة - ، الأشجعي ، أبو فراس الكوفي ، ثقة يقال : اختلط ، من الخامسة ، د تم س ق .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/١٥٨ ، تقريب التهذيب ٢٤٨ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٧/٦٦٩ ، في الجهاد ، باب من قال ليس له شيء إذا قدم بعد الوقعة ، عن وكيع به مثله ، وأخرجه الواحد في أسباب النزول ٣١ ، من طريق سهل بن عثمان ، حدثنا وكيع به مثله .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٦٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والخبر صحيح إلى الضحاك من طرق أخرى إلا أنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٧/٢٥٧ برقم ٨١٥٢ .

[٤١٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٦٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة إلا أنه مرسل .

٤٢٠ - الرواية التاسعة :

« حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ ، قال الربيع بن أنس : ما كان لني أن يغله أصحابه الذين معه ، قال : ذكر لنا والله أعلم ، أن هذه الآية أنزلت على النبي ﷺ يوم بدر ، وقد غل طوائف من أصحابه »^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٤٢١ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ ، الآية ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبدالله بن أبي^(٢) »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٥٣/٧ - ٣٥٤ برقم ٨١٥٤ .

[٤٢٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم وهو يروي هنا نسخه عن الربيع ، وقد تقدم تفصيل إسناده برقم ٢ ، وأنه إسناده حسن إلى الربيع ، والخير هنا معضل .

* الاختيار والتزجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية تسع روايات : السبع الأولى تفيد أن نزولها كان بسبب قطيفة فقدت يوم بدر ، وخالف في ذلك الضحاك ، فذكر أنها نزلت بسبب عدم قسمة النبي ﷺ الغنيمة على الطلائع التي غنمت ، والرواية الثامنة والتاسعة في غلة أصحابه من المؤمنين ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، والراجح عندي الأول لصحة الروايات في ذلك ، لكن لقائل أن يقول : إن الروايات يشد بعضها بعضاً ، وأنها نزلت بسبب القطيفة يوم بدر ، وبسبب غل الأصحاب ، وكلا السببين يتفق مع القراءتين ، والله أعلم .

(٢) عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور بابن سلول وسلول جدته لأبيه ، من خزاعة ، رأس المنافقين ، أظهر الإسلام بعد وفاة بدر ثقيفة ، كلما سمع بسيرة نشرها ، توفي في ذي القعدة سنة ٩ هـ . انظر ترجمته في : سيرة ابن هشام ٢١/٤ ، جمهرة الأنساب للكلي ٣٣٥ ، شذرات الذهب ١١٣ .

(٣) تفسير الطبري ٣٨٣/٧ برقم ٨٢٠٠ .

٤٢٢ - الرواية الثانية :

« حدثت عن عمار ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا ﴾ ، الآية ، قال : نزلت في عدو الله عبدالله بن أبي^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٤٢٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق .

وحدثني يونس بن عبدالأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن ابن إسحاق ، عن إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير المكي ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم ، وحسن مقلبهم قالوا : ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يئكلوا عن الحرب ، فقال

[٤٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٣٨٣/٧ برقم ٨٢٠٣ .

[٤٢٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٨٢٨ ، من طريق عبدالله بن جعفر به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٧/١ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف مبهم ، وقد جاء الخبر من طريق غيره ، والمصنف يروي هنا نسخة الربيع وإسناده حسن إلى الربيع بن أنس ، تقدم بيانه برقم ٢ ، والخبر هنا معضل .

الله عز وجل : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ هؤلاء الآيات» (١) .

٤٢٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، حدثنا سعيد عن قتادة ، ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : ياليتنا نعلم ما فعل إخواننا الذين قتلوا يوم أحد ، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك القرآن : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ » (٢) .

(١) تفسير الطبري ٣٨٤/٧ - ٣٨٥ يرقم ٨٢٠٥ .

[٤٢٣] تراجم رجال السند :

- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالتون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته ، عن أهل بلده ، مغلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ ، وقيل بعدها ، ي ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٣٢١ ، تقريب التهذيب ١٠٩ .

- إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية الأموي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ ، وقيل قبلها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٢٨٣ ، تقريب التهذيب ١٠٦ .

- أبو الزبير المكّي ، محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المثناة وسكون اللال المهملة وضم الراء ، الأسدي مولا هم ، صدوق إلا أنه يئس ، من السادسة ، مات سنة ١٢٦ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٤٤٠ ، تقريب التهذيب ٥٠٦ .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٥/٢٩٤ ، وأحمد ١/٢٦٥-٢٦٦ ، وهذا وفي الزهد ١/١٢٠ يرقم ١٥٥ ، وعبد بن حميد في المنتخب يرقم ٦٧٩ ، والآجري في الشريعة ٣٩٢ ، والبيهقي في عذاب القبر يرقم ١٢٩ ، من طرق عن محمد بن إسحاق ، حدثني إسماعيل به ، وأخرجه أبو داود ٣/١٥ ، في الجهاد يرقم ٢٥٢٠ ، والحاكم ٢/٢٨٨ ، من طريق محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير ٤٢٨/١ : وهذا أثبت . وانظر الدر المنثور ٢/١٦٨ .

* الحكم عليه : في إسناده ابن حميد ضعيف وابن عياش فيه كلام ، وقد توبعا ، لكن مداره على أبي الزبير المكّي ، مدلس وقد عتق ، وقد رواه بواسطة سعيد بن جبير كما سبق مما يدل على أنه دلس هنا ، وانظر الذي يليه .

(٢) تفسير الطبري ٣٨٩/٧ - ٣٩٠ يرقم ٨٢١٥ .

[٤٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/١٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

٤٢٥ - الرواية الثالثة:

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن محمد بن قيس بن مخزومة ، قال : قالوا : يا رب ألا رسول لنا يخبر النبي ﷺ عما أعطينا ، فقال الله تبارك وتعالى : أنا رسولكم فأمر جبريل عليه السلام ، أن يأتي بهذه الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ الآية (١) ».

٤٢٦ - الرواية الرابعة:

« حدثنا محمد بن مرزوق ، قال : حدثنا عمر (٢) بن يونس ، [عن عكرمة] (٣) ، قال : حدثنا إسحاق بن أبي طلحة ، قال : حدثني أنس بن مالك : في أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى بئر معونة (٤) ، قال : لأدري أربعين أو سبعين ، قال : وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري (٥) ، فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء فعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض : أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذا الماء؟ ،

(١) تفسير الطبري ٣٩٠/٧ برقم ٨٢١٧.

[٤٢٥] تراجم رجال الست:

- محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب المطلب ، يقال له : رؤية ، وقد وثقه أبو داود وغيره ، م مدت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤١٢/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٣ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عتن ، ومحمد بن قيس لم يسمع من النبي ﷺ ، وإنما له رؤية ، فهو مرسل .

(٢) قال شاكر : في جميع الأصول "عمرو" والصواب "عمر" ولعل الزعم من الطبري نفسه .

(٣) مابن المعقوفين ، قال شاكر : إنه سقط من المخطوطة والطبوعة ، وأضافها من تاريخ الطبري وتفسير ابن كثير .

(٤) بئر معونة : - بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ، ونون بعدها هاء - مكان في ديار نجد ، بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ، وكانت فيها الحادثة التي قتل فيها بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في صفر سنة ٤ هـ ، على رأس أربعة أشهر من أحد . انظر : سيرة ابن هشام ١٨٣/٣ ، ومعجم البلدان ٣٥٨/١ ، ١٨٦/٥ .

(٥) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري الجعفري ، سيد بني عامر اختلف في إسلامه ، ورجح ابن الأثير أنه مات كافراً ، أحققه الفلدة . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٢٣/٣ .

فقال : - أراه - ابن^(١) ملحان الأنصاري^(٢) ، أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فخرج حتى أتني حياً منهم فاحتبى^(٣) أمام البيوت ثم قال : يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله ﷺ إليكم ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فأمنتوا بالله ورسوله ، فخرج إليه رجل من كسر^(٤) البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر ، فقال : الله أكبر ، فزت وربّ الكعبة .

فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه فقتلهم^(٥) أجمعين : عامر بن الطفيل ، قال : قال إسحاق : حدثني أنس بن مالك ، أن الله تعالى أنزل فيهم قرآناً رُفِعَ بعدما قرأناه زماناً وأنزل الله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾^(٦) .

- (١) أشار شاكر هنا إلى أنه وقع في المخطوطة والطبوعة بلفظ (أبوملحان) وصححه من تاريخ الطبري .
- (٢) وهو حرام بن ملحان بن خالد بن زيد الأنصاري البخاري ، شهد يلدواً وأحداً وقتل يوم بئر معونة ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٣٩٥ ، أسد الغاية ١/٤٧٣ ، الإصابة ٢/٤٢ .
- (٣) احتبى بثوبه احتباءً ، والاحتباء الاشتغال ، واحتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبى بيده . لسان العرب ٣/٣٦ .
- (٤) الكسر - بالفتح والكسر - جانب البيت ، والكسر ، الشقة السفلى من الحياء ، لسان العرب ١٢/٩١ .
- (٥) أشار شاكر هنا إلى التصويب من التاريخ وفي المخطوطة "فقتلوهم" .
- (٦) تفسير الطبري ٧/٣٩٢-٣٩٣ يرقم ٨٢٢٤ .

[٤٢٦] تراجم رجال السند :

- محمد بن محمد بن مرزوق ، الباهلي ، البصري ، ابن بنت مهدي ، وقد يتسبب لجلده مرزوق ، صدوق له أوهام ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، م ت ق .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٤٣١ ، تقريب التهذيب ٥٠٥ .
- عمر بن يونس بن القاسم ، أبو حفص اليمامي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، ع .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٥٠٦ ، تقريب التهذيب ٤١٨ .
- عكرمة بن عمار ، العجلي ، أبو عمارة اليمامي ، أصله من البصرة ، صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل الستين ومائة ، تحت م ٤ .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٢٦١ ، تقريب التهذيب ٣٩٦ .
- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، الأنصاري ، المدني ، أبو يحيى ، ثقة ، حجة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
- انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٢٣٩ ، تقريب التهذيب ١٠١ .

٤٢٧ - الرواية الخامسة :

« حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرنا يزيد ، قال : أخبرنا جوير ، عن الضحاك ، قال : لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد من أصحاب النبي ﷺ لقوا ربهم فأكرمهم ، فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب ، قالوا : ياليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ، فقال الله تبارك وتعالى : أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، فهذا النبأ الذي بلغ الله رسوله والمؤمنين ما قال الشهداء^(١) .

* * *

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٢١٠/٣ - ٢٨٨ - ٢٨٩ ، والبخاري ٣٨٥/٧ ، في المغازي برقم ٤٠٩١ ويرقم ٤٠٩٥ ، من طرق عن إسحاق بن عبد الله به نحوه ، ومختصراً ، وهذه متبعة تامة لعكرمة بن عمار ، وذكره السيوطي في الدر ١٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر فقط .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده عكرمة بن عمار ، صدوق يغلط ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٣٩٤/٧ - ٣٩٥ برقم ٨٢٢٥ .

[٤٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٦٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده جوير وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في قتلى أحد .

الثاني : أنها نزلت في قتلى بئر معونة .

وقد أشار ابن جرير رحمه الله ٣٨٤/٧ ، في تفسير الآية إلى أنهم من قتلوا بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ .

قلت : الروايتان في ذلك مقبولتان وتعدد السبب محتمل خاصة أن بئر معونة كانت على رأس أربعة أشهر من أحد ، فتكون الآية نزلت فيهما معاً ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٢٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، انطلق أبوسفیان منصرفاً من أحد حتى بلغ بعض الطريق ثم إنهم ندموا وقالوا : بئسما صنعتهم ، إنكم قتلتموهم ، حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ، ارجعوا واستأصلوهم ، فخذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا ، فأخبر الله رسوله ، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد^(١) فأنزل الله جل ثناؤه فيهم : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ...﴾^(٢) .

٤٢٩ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : إن الله جل وعز قذف في قلب أبي سفيان الرعب يعني يوم أحد بعدما كان منه ما كان فرجع إلى مكة ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ أَصَابَ مِنْكُمْ طَرَفًا ، وَقَدْ رَجَعَ وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ » وكانت وقعة أحد في شوال ، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة ، فينزلون بيدر الصغرى في كل سنة مرة ، وأنهم قدموا بعد وقعة أحد ، وكان أصاب المؤمنين القرح ، واشتكوا ذلك إلى النبي ﷺ واشتد عليهم الذي أصابهم ، وأن رسول الله ﷺ نَدَبَ النَّاسَ لِيَنْطَلِقُوا مَعَهُ ، وَلِيَتَّبِعُوا مَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا

(١) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله يوم أحد في طلب المشركين ، معجم البلدان ٢/٣٤٦ ..

قلت : وتبعد عن المدينة جنوباً ٢٠ كيلاً على طريق بيدر ، انظر المعالم الأثرية ١٠٣ .

(٢) تفسير الطبري ٤٠١/٧ يرفم ٨٢٣٧ .

[٤٢٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* ترجمته :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم . تفصيله برقم ٣ ، والخبر معضل .

يرتحلون الآن فيأتون الحج ولا يقدرّون على مثلها حتى عام مقبل ، فجاء الشيطان فخوف أوليائه ، فقال : إن الناس قد جمعوا لكم . فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال : إني ذاهب ، وإن لم يتبعني أحد لأحضض^(١) الناس فسانتدب معه : أبوبكر الصديق وعمر وعثمان^(٢) وعلي والزبير^(٣) وسعد وطلحة^(٤) وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود وحذيفة^(٥) وأبو عبيدة بن الجراح^(٦) في سبعين رجلاً فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء^(٧) ، فأنزل الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^(٨) .

(١) الحضض على الشيء : الحث عليه ، يقال : حضضه وحضضه والاسم الحضض - بالكسر والتشديد والقصر ، النهاية في غريب الحديث ٤٠٠/١ .

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص ، الأموي ، أمير المؤمنين ، ذو النورين أحد السابقين الأولين ، والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشرين ، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥ هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٥٥/٣ ، أسد الغابة ٥٧٨/٣ ، الإصابة ٣٧٧/٤ .

(٣) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، الأسدي ، أبو عبدالله القرشي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة ٣٦ هـ ، بعد منصرفه من وقعة الجمل ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٨٩/٢ ، أسد الغابة ٣٠٧/٢ ، الإصابة ٤٥٧/٢ .

(٤) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي ، أبو محمد المدني ، أحد العشرة ، المشهود لهم بالجنة ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣١٦/٢ ، أسد الغابة ٨٨/٣ ، الإصابة ٤٣٠/٣ .

(٥) حذيفة بن اليمان العبسي - بالموحدة - ، حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ، وأبوه صحابي أيضاً ، مات حذيفة أول خلافة علي سنة ٣٦ هـ ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٩٣/١ ، أسد الغابة ٧٠٦/١ ، الإصابة ٤٠/٢ .

(٦) أبو عبيدة : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال ، القرشي ، القهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً وشهد بدرأ ، مشهور ، مات شهيداً بطاعون عمّواس سنة ١٨ هـ . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٤١/٢ ، أسد الغابة ١٢٥/٣ ، الإصابة ٤٧٥/٣ .

(٧) الصفراء : وادٍ كثير النخل والزرع ، من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة ، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة ، معجم البلدان ٤٦٨/٣ .

قلت : وبينه وبين المدينة على طريق بدر ٥١ كيلاً ، انظر المعالم الأثيرة ١٥٩ .

(٨) تفسير الطبري ٤٠١/٧ - ٤٠٢ برقم ٨٢٣٨ .

[٤٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

٤٣٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد قال المسلمون للنبي ﷺ : أنهم عامدون إلى المدينة ، فقال : إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال فإنهم عامدون إلى المدينة ، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل فقد رعبهم^(١) الله وليسوا بعامديها ، فركبوا الأثقال فرعبهم الله .

ثم ندب ناساً يتبعونهم ليروا أن بهم قوة فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثاً ، فنزلت : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ... ﴾^(٢) .

* قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٣١ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : لما ندموا - يعني أباسفيان وأصحابه - على الرجوع عن رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقالوا : « ارجعوا فاستأصلوهم » فخذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا ، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جُعلاً ، فقالوا له : إن لقيت محمداً وأصحابه ، فأخبرهم ، أنا قد جمعنا لهم ، فأخبر الله جل ثناؤه رسوله ﷺ ، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد فلقوا الأعرابي في الطريق ، فأخبرهم الخبر ، فقالوا : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، ثم رجعوا من حمراء الأسد ، فأنزل الله فيهم وفي الأعرابي الذي لقيهم : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

(١) الرُّعْبُ : الفزع والخوف ، تقول : رَعِبَهُ يُرْعِبُهُ رَعْباً ، فهو مرعوب ، ورعيب : أفزعته ، ولا تقول : أرعبه . لسان العرب ٥/٢٤٠ .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٣/٧ برقم ٨٢٤٠ .

[٤٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٧٩/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١﴾ .

٤٣٢ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : استقبل أبو سفيان في منصرفه من أحد ، عيراً واردة المدينة ببضاعة لهم ، وبينهم وبين النبي ﷺ حبال^(١) ، فقال : إن لكم علي رضاكم إن أنتم رددتم عني محمداً ومن معه ، إن أنتم وجدعتموه في طلبي ، وأخبرتموه أنني قد جمعت له جمعاً كثيراً ، فاستقبلت العير رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا محمد إنا نخبرك أن أبا سفيان قد جمع لك جمعاً كثيراً ، وإنه مقبل إلى المدينة ، وإن شئت أن ترجع فافعل ، فلم يزد ذلك ومن معه إلا يقيناً ، وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ... ﴾ الآية^(٢) .

٤٣٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : انطلق رسول الله ﷺ وعصابة من أصحابه ، بعدما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد ، خلفهم حتى كانوا بذئ الحليفة ، فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم : هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس فقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٤٠٩/٧ برقم ٨٢٤٥ .

[٤٣١] معضل ، وهو مكرر رقم ٤٢٨ .

(٢) الحبال : جمع حبل وهو : العهد والذمة والأمان ، مثل الحوار . لسان العرب ٢٨/٣ .

(٣) تفسير الطبري ٤١٠/٧ برقم ٨٢٤٦ .

[٤٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

(٤) تفسير الطبري ٤١٠/٧ برقم ٨٢٤٧ .

[٤٣٣] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٠/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

٤٣٤ - الرواية الرابعة :

« حدثني الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : كانت بدر متحرراً في الجاهلية فخرج ناس من المسلمين يريدونه ولقيهم ناس من المشركين ، فقالوا لهم : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فأمّا الجبان فرجع ، وأمّا الشجاع فأخذ الأهبة للقتال وأهية التجارة ، وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فأتوهم فلم يلقوا أحداً ، فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ... ﴾ ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ، فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٤٣٥ - :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ

(١) تفسير الطبري ٤١٢/٧ برقم ٨٢٥٠ .

[٤٣٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٤٠/١ به مثله ، ومن طريقه أخرجه : ابن أبي حاتم ١٨٥٧ ، به مثله ، وأخرجه سعيد بن منصور ١١٦/٣ برقم ٥٤٣ ، والنسائي في التفسير ١٠٣ ، والطبراني في الكبير ٢٤٧/١١ برقم ١١٦٣٢ ، من طرق عن سفيان به ، عن ابن عباس مرفوعاً .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨١/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وهذا أصح من الرواية الموصولة كما رجحه ابن حجر في الفتح ٢٢٨/٨ .

* الاختيار وال ترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية قولين :

الأول : أنها نزلت في خروج النبي ﷺ ومن معه في أثر أبي سفيان بعد أحد .

والثاني : أنها نزلت في المسلمين الذين ذهبوا إلى بدر للتجارة .

واختار ابن جرير رحمه الله ٤١٢/٧ ، القول الأول .

قلت : وهو المشهور في كتب المغازي والسير .

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿١﴾ ، قالوا : إن كان محمد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر ، فأنزل الله : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ، حتى يخرج المؤمن من الكافر ﴿١﴾ .

* قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ . ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران: ١٨١-١٨٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي :

٤٣٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، عن عكرمة أنه حدثه ، عن ابن عباس ، قال : دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس ، فوجد من يهود ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص كان من علمائهم وأخبارهم ، ومعه خبر يقال له أشيع ، فقال أبو بكر رضي الله عنه لفتحاص : ويحك يافتحاص ! اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله ، قد جاءكم بالحق من عند الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل ، قال فتحاص : والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير ، وما تتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإننا عنه لأغنياء ، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولو كان غنياً عنا ما أعطانا الربا ، فغضب أبو بكر فضرب وجه فتحاص ضربة شديدة ، وقال : والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله ، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين .

فذهب فتحاص إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، زعم أن الله

(١) تفسير الطبري ٤٢٥/٧-٤٢٦ برقم ٨٢٧٣ .

[٤٣٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ١٩٢٢ ، من طريق أحمد بن المفضل به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي في التفسير وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

فقير ، وأنهم عنه أغنياء ، فلما قال ذلك ؛ غضبت لله مما قال ، فضربت وجهه ، فوجد ذلك فنحاص ، وقال : ما قلت ذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ، وفي قول أبي بكر وما بلغه من الغضب : ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً ، وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١) [آل عمران: ٢٨٦] .

٤٣٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - عن عكرمة - مولى ابن عباس - ، قال : دخل أبو بكر فذكر نحوه ، غير أنه قال : « وإنا عنه لأغنياء ، وما هو بغني ، ولو كان غنياً » ، ثم ذكر سائر الحديث »^(٢) .

٤٣٨ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ...﴾ ، قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد ، لقيه أبو بكر ، فكلمه فقال له : يا أبا بكر تزعم أن ربنا فقير ، يستقرضنا أموالنا ، وما يستقرض إلا الفقير من الغني؟! ، إن كان ما تقول حقاً ، فإن الله إذا فقير ، فأنزل الله عز وجل هذا ، فقال أبو بكر : فلولا هدنة كانت بين النبي ﷺ وبين بني مرثد لقتلته »^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٤٤١/٧ - ٤٤٢ برقم ٨٣٠٠ .

[٤٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨٧/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ١٩٥٤ ، من طريق يونس به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٦/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول ، وله شواهد مرسله تأتي بعده ، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٣١/٨ ، أي بشواهد .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٢/٧ برقم ٨٣٠١ .

[٤٣٧] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله ٣٩٥ .

(٣) تفسير الطبري ٤٤٣/٧ برقم ٨٣٠٢ .

٤٣٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثني يحيى بن واضح ، قال : حدثت عن عطاء ، عن الحسن ، قال : لما نزلت : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ... ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، قال اليهود : إن ربكم يستقرض منكم ، فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ... ﴾ ^(١) .

٤٤٠ - الرواية الخامسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن الحسن البصري ، قال : لما نزلت : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ... ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، قالت اليهود إنما يستقرض الفقير من الغني ، قال : فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ... ﴾ ^(٢) .

[٤٣٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(١) تفسير الطبري ٤٤٣/٧ برقم ٨٣٠٥ .

[٤٣٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أجد من ذكره غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وشيخ يحيى بن واضح ، مبهم ، وعطاء بن السائب اختلط ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٤/٧ برقم ٨٣٠٦ .

[٤٤٠] تراجم رجال السند :

- عمرو بن أبي قيس ، الرازي ، الأزرق ، كوفي نزل السري ، صدوق له أوهام ، من الثامنة ، خت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩٣/٨ ، تقريب التهذيب ٤٢٦ .

* تخريجه :

لم أجد من ذكره غير المصنف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وعطاء اختلط ، والخبر مرسل .

٤٤١ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ ، ذكر لنا أنها نزلت في حَيٍّ بن أخطب لما أنزل الله : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ... ﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، قال : يستقرضنا ربنا ، إنما يستقرض الفقير الغني »^(١) .

٤٤٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : لما نزلت : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ... ﴾ ، قالت اليهود : إنما يستقرض الفقير من الغني ، قال : فأنزل الله : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ... ﴾ »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ تَبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٦] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

(١) تفسير الطبري ٤٤٤/٧ برقم ٨٣٠٧ .

[٤٤١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٤/٧ برقم ٨٣٠٨ .

[٤٤٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٤١/١ ، به مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

قلت : وهذه الروايات المرسلة الواردة في سبب نزول هذه الآية ، مع حديث ابن عباس المرفوع الأول يقوي بعضها بعضاً ، وتصلح للاحتجاج بها ، والله أعلم .

٤٤٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال عكرمة في قوله : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً ﴾ ، قال : نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وفي أبي بكر رضوان الله عليه ، وفي فنحاص اليهودي - سيد بني قينقاع - ، قال : بعث النبي ﷺ أبا بكر الصديق رحمه الله إلى فنحاص يستمده ، وكتب إليه بكتاب وقال لأبي بكر : « لَا تَفْتَاتَنَّ ^(١) عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، حَتَّى تَرْجِعَ » ، فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف فأعطاه الكتاب فلما قرأه ، قال : قد احتاج ربكم أن غده ، فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف ، ثم ذكر قول النبي ﷺ : « لَا تَفْتَاتَنَّ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، حَتَّى تَرْجِعَ » ، فكف ، ونزلت : ﴿ وَلَا يَخْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ، وما بين الآيتين إلى قوله : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ ، نزلت هذه الآيات في بني قينقاع إلى قوله : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ ^(٢) [آل عمران: ١٨٤] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحْسِنُونَ أَنْ يُخَمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي :

٤٤٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، وابن عبد الرحيم البرقي قالوا : حدثنا ابن أبي

(١) لَا تَفْتَاتَنَّ عَلَيَّ : افتات عليه إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه ، مأخوذ من الفتوت : وهو السبق .
انظر : النهاية ٤٧٧/٣ .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٥/٧ - ٤٥٦ برقم ٨٣١٦ .

[٤٤٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تحريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٨٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أحده له تصريحاً ، والخبر مرسل ، وقد تقدم مرفوعاً من حديث ابن عباس برقم ٤٣٦ ، وفي آخره طرف من هذه الرواية .

مريم ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير ، قال : حدثني زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري : أنَّ رجلاً من المنافقين كانوا على عهد رسول الله ﷺ إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ، وإذا قدم النبي ﷺ من السفر اعتذروا إليه ، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ... ﴾ الآية ^(١) .

٤٤٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : كتبتوا

(١) تفسير الطبري ٤٦٥/٧ برقم ٨٣٣٥ .

[٤٤٤] تراجم رجال السند :

- محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة ، أبوبكر التميمي البخاري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ ، وقيل بعدها ، م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٠٧/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٢ .

- ابن أبي مريم هو سعيد ، ثقة تقدم .

- محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية المصري ، ابن اليرقي - بفتح الموحدة وسكون الراء ، ثم قاف - نسبة إلى بركة ، وهي بلدة تقارب تروحة من أعمال المغرب ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٩هـ ، د س .

انظر ترجمته في : الأنساب ٣٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٩ ، تقريب التهذيب ٤٨٨ .

- محمد بن جعفر بن أبي كثير ، الأنصاري ، مولا هم ، المدني ، ثقة ، من السابعة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال ٥٨٣/٢٤ ، تقريب التهذيب ٤٧١ .

- أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد ، الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، واستُصغر يوم أحد ، ثم شهد مابعدا ، مات بالمدينة سنة ٥٣هـ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٦٧/٢ ، أسد الغابة ٤٥١/٢ ، الإصابة ٦٥/٣ .

والخدري - بضم الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة والراء في آخرها هذه النسبة إلى خدرة ، ... قبيلة من الأنصار ، الأنساب ٣٣١/٢ .

* تخريجہ :

أخرجه البخاري ٢٣٣/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٦٧ ، ومسلم ٢١٤٢/٤ ، في صفات المنافقين برقم ٢٧٧٧ ، وابن أبي حاتم ٢٠١٤ ، والواحدي في أسباب النزول ١٤٠ ، من طرق عن ابن أبي مريم به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩١/٢ ، ونسبه إلى البخاري ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الشعب .

قلت : الموجود في البيهقي حديث ابن عباس الذي بعده فقط .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

اسم محمد ﷺ ، وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه ، وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون : نحن أهل الصيام وأهل الصلاة ، وأهل الزكاة ، ونحن على دين إبراهيم ﷺ ، فأنزل الله فيهم : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾ ، من كتمان محمد ﷺ ، ﴿ وَيَحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ ، أحبوا أن تحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك »^(١).

٤٤٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج أخبرني عبدالله بن أبي مليكة ، أن حميد بن عبدالرحمن بن عوف أخبره أن مروان بن الحكم ، قال لبوابه : يارافع اذهب إلى ابن عباس ، فقل له : لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل ، مُعَذِّباً لنعذب جميعاً ، فقال ابن عباس : مالكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت في أهل الكتاب ، ثم تلا ابن عباس : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ ، قال ابن عباس : سألهم النبي ﷺ عن شيء فكنتموه إياه وأخبروه بغيره ، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه ، فاستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٤٦٧/٧ برقم ٨٣٤٢ .

[٤٤٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/٧ برقم ٨٣٤٩ .

[٤٤٦] تراجم رجال السند :

- ابن أبي مليكة هو : عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبدالله بن جدعان ، يقال اسم أبي مليكة : زهير التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة ، فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧هـ ، ع .

- حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري ، المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ١٠٥هـ ، على الصحيح ، وقيل : إن روايته عن عمر مرسله ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٥/٣ ، تقريب التهذيب ١٨٢ .

- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أسية ، أبو عبد الملك ، الأموي ، المدني ، ولي الخلافة في آخر سنة ٦٤هـ ، ومات سنة ٦٥هـ في رمضان ، لا ثبت له صحبة ، من الثانية . خ ٤ .

٤٤٧ - الرواية الرابعة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة : ذكر لنا أن أعداء الله اليهود - يهود خير^(١) - أتوا نبي الله ﷺ فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به ، وأنهم متابعوه ، وهم متمسكون بضاللتهم ، وأرادوا أن يحمدهم نبي الله ﷺ بما لم يفعلوا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ لَا تَخْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ... ﴾ الآية^(٢) .

ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩١/١٠ ، وتقريب التهذيب ٥٢٥ .

- رافع مولى مروان بن الحكم ، وبوابه ، مقبول ، من الثانية ، خ م ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٢/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٥ .

* تخریجه :

أخرجه أحمد ٢٩٨/١ ، والبخاري ٢٣٣/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٦٨ ، ومسلم ٢١٤٣/٤ ، في صفات المنافقين برقم ٢٧٧٨ ، والترمذي ٢٢٣/٥ ، في التفسير برقم ٣٠١٤ ، والطبراني في الكبير ٣٦٤/١٠ برقم ١٠٧٣٠ ، وابن أبي حاتم ٢٠١٥ ، والبيهقي في الشعب ٣٧٨/٥ برقم ٧٠١٩ ، من طرق عن حجاج به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٣٣/٨ برقم ٤٥٦٨ ، والنسائي في التفسير ١٠٦ ، والحاكم ٢/٢٩٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٤١ ، من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمه ، عن مروان نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩١/٢ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف وقد تورع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) خير : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ... ، وقد فتحها النبي ﷺ سنة سبع وقيل سنة ثمان للهجرة . معجم البلدان ٤٠٩/٢٠ .

(٢) تفسير الطبري ٤٧١/٧ برقم ٨٣٥٠ .

[٤٤٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخریجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩٢/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

* الاختيار والترجيح :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية أربعة روايات تتضمن قولين : الأول : أنها نزلت في المنافقين .

* قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٤٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يارسول الله يذكر الرجال في الهجرة ولا تذكر؟ ، فنزلت : ﴿ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ... ﴾ الآية »^(١) .

الثاني : أنها نزلت في اليهود ، الذين كتموا الحق الذي علموه ، وقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٣٣/٨ ، بعد إشارة إلى هذين السببين بقوله : "ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معاً" ، ثم حكى الأقوال في نزولها ثم قال : "ولامانع أن تكون نزلت في كل ذلك" ، ومال الإمام الطبري رحمه الله ٤٧١/٧ ، إلى ترجيح الثاني بناء على سياق الآيات التي تتحدث عن اليهود .

قلت : السببان صحيحان ، فالأولى الجمع بينهما كما فعل الحافظ ابن حجر رحمه الله .

(١) تفسير الطبري ٤٨٦/٧ برقم ٨٣٦٧ .

[٤٤٨] تراجم رجال السند :

- أم سلمة : هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، المخزومية ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة ، سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة ، وماتت سنة ٦٢ هـ ، وقيل سنة ٦١ هـ ، وقيل قبل ذلك ، والأول أصح .
انظر ترجمتها في : الاستيعاب ٤٩٣/٤ ، أسد الغابة ٣٢٩/٧ ، الإصابة ٤٠٤/٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٠٣٩ ، والطبراني في الكبير ٢٨٠/٢٣ برقم ٦٠٩ ، من طريقين عن سفيان به مثله ، وانظر تخريج ٤٤٩ ، من طرق أخرى ، وانظر الدر المنثور ١٩٧/٢ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، سعي الحفظ ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

وإن كان هنا صورته صورة المرسل إلا أن ابن أبي حاتم أشار إلى من رواه على صورة الموصول ، فقال : "رواه يعلى عن سفيان الثوري ورواه ابن عيينة مثله ، وروى يحيى بن سعيد القطان

٤٤٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت رجلاً من ولد أم سلمة زوج النبي ﷺ يقول : قالت أم سلمة : يا رسول الله لا أسمعُ الله يذكّر النساء في الهجرة بشيء ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ... ﴾ ^(١) .

٤٥٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن رجل من ولد أم سلمة ، عن أم سلمة ، أنها قالت : يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ

ووكيع بن الجراح ، عن الثوري عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أم سلمة ، قالت : ... » ، ومجاهد أدرك أم سلمة وروى عنها ، ولم يكن مدلساً ، فالحديث موصول ، وله متابعات تقويه . وانظره بهذا الإسناد ولفظ آخر برقم ٤٨٨ في سورة النساء .

(١) تفسير الطبري ٤٨٧/٧ برقم ٨٣٦٨ .

[٤٤٩] تراجم رجال السند :

- رجل من ولد أم سلمة هو : سلمة بن عبدالله ، مقبول ، سيأتي مصرحاً به برقم ٥٤٥ ويُترجم له هناك .

* تخرجه :

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١/١٤٤ ، والحميدي في مسنده برقم ٣٠١ ، والترمذي ٢٣٧/٥ برقم ٣٠٢٣ ، وأبو يعلى ١٢/٣٩١ برقم ٦٩٥٨ ، والطبراني في الكبير ٢٣/٢٩٤ برقم ٦٥١ ، والحاكم ٢/٣٠٠ ، والواحدي في أسباب النزول ١٤٣ ، من طرق عن سفيان به مثله ، وسبى بعضهم الرجل : سلمة بن أبي سلمة .

وأخرجه أحمد ٦/٣٠١ ، والطبراني في الكبير ٢٠/٢٩٨ ، من طريق عثمان بن حكيم عن عبدالله بن رافع ، عن أم سلمة نحوه ، وأخرجه أحمد ٦/٣٠٥ ، والطبراني في الكبير ٢٣/٢٩٣-٢٩٤ ، من طريق عثمان بن حكيم ، عن عبد الرحمن بن شيبه ، عن أم سلمة نحوه ، وانظر الحديث رقم ٤٤٨-٤٥٠ .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده رجل مبهم ، وقد سماه الحاكم والطبراني : "سلمة" وهو مقبول ، وقد تابعه عبدالله بن رافع وهو ثقة وعبد الرحمن بن شيبه ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ... ﴿١﴾ .

* * *

* قوله تعالى :

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٤٥١ - الرواية الأولى :

« حدثنا عصام بن رواد بن الجراح ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : « اخْرُجُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ » فصلى بنا فكير أربع تكبيرات فقال : « هَذَا النَّجَاشِيُّ »^(٢) أصحمة » ، فقال المنافقون : انظروا هذا يصلي على عُلج^(٣) نصراني لم يره قط ، فأنزل الله : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ...﴾^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٤٨٨/٧ برقم ٨٣٦٩ .

[٤٥٠] تراجم رجال السند :

- الربيع بن سليمان بن عبد الجبار ، المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن ، صاحب الشافعي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٠ هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٦ .

- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد ، الأموي ، يقال له : أسد السنة ، صدوق يُغرب ، وفيه نَصَب ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ ، تحت د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٠/١ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .

* تخريجه :

سبق في الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، وانظر الحكم على الذي قبله .

(٢) النَّجَاشِيُّ : أَصْحَمَةُ بْنُ بَجْرٍ ، النجاشي ملك الحبشة ، اسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي ﷺ ، ولم يهاجر إليه ، وتوفي في رجب سنة تسع ، وقيل قبل الفتح . انظر : أسد الغابة ١١٩/١ ، الإصابة ٤٩١/٦ .

(٣) الْعُلْجُ : الرجل من كفار العجم ، والعُلْجُ الكافر ... ، لسان العرب ٣٤٩/٩ .

(٤) تفسير الطبري ٤٩٦/٧ - ٤٩٧ برقم ٨٣٧٦ .

٤٥٢ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثنا أبي ، عن قتادة ، أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، قالوا : نصلي على رجل ليس بمسلم ، قال : فنزلت : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ ... ﴾ ، قال قتادة : فقالوا : فإنه كان لا يصلي إلى القبلة ، فأنزل الله : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(١) [البقرة: ١١٥] .

٤٥٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في النجاشي ، وفي ناس من أصحابه ، آمنوا بنبي الله ﷺ وصدقوا به ، قال : وذكر لنا أن نبي الله ﷺ استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته ، فقال لأصحابه : « صَلُّوا عَلَيَّ أَخْ لَكُمْ قَدْ مَاتَ بَغَيْرِ بَلَدِكُمْ » ، فقال أناس من أهل النفاق : يصلي على رجل مات ليس من

=

[٤٥١] تراجم رجال السند :

- عصام بن رواد بن الجراح ، العسقلاني ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حجر : لينه الحاكم أبو أحمد ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٦/٧ ، الثقات لابن حبان ٥٢١/٨ ، لسان الميزان ٢٠٢/٤ .

- رواد - بالتشديد - بن الجراح ، العسقلاني والد عصام ، أصله من خراسان ، صدوق اختلط بآخره ، فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ، من التاسعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٨/٣ ، تقريب التهذيب ٢١١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، في إسناده أبو بكر الهذلي ، مزوك ، ورواد بن الجراح اختلط .

قلت : قد جاء الحديث من رواية أنس بن مالك : أخرجه البزار في مسنده ، كما في كشف الأستار ٨٣٢ ، والنسائي في الكبرى ٣١٩/٦ ، وابن أبي حاتم ٢٠٥٢ ، والطبراني في الأوسط برقم ٢٦٨٨ ، والرازي في أسباب النزول ١٤٤ ، والضياء في المختارة برقم ١٦٤٨ ، ١٦٤٩ ، ٢٠٣٧ ، ٢٠٣٨ من طرق عن أنس نحوه ، وإسناده صحيح .

(١) تفسير الطبري ٤٩٧/٧ برقم ٨٣٧٧ .

[٤٥٢] إسناده حسن ، إلى قتادة ، لكنه مرسل ، وتقدم بسنده ومثله برقم ٥٣ .

أهل دينه ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(١) .

٤٥٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ ، قال : نزلت في النجاشي وأصحابه ممن آمن بالنبي ﷺ واسم النجاشي أَصْحَمَةُ^(٢) .

٤٥٥ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لما صلى النبي ﷺ على النجاشي ، طعن في ذلك المنافقون ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ ... ﴾ إلى آخر الآية^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٤٩٧/٧ - ٤٩٨ برقم ٨٣٧٨ .

[٤٥٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٠٠ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٨/٧ برقم ٨٣٧٩ .

[٤٥٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٤٤ به مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

(٣) تفسير الطبري ٤٩٨/٧ برقم ٨٣٨١ .

[٤٥٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٠٠ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل .

٤٥٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : نزلت - يعني هذه الآية - في عبدالله بن سلام ومن معه »^(١) .

* * *

(١) تفسير الطبري ٤٩٨/٧ برقم ٨٣٨٢ .

[٤٥٦] في إسناده الحسين وهو ضعيف ، والخير معضل ، ولم أقل على تخريجه لغير المصنف .

* الاختيار والتزجيح :

اختار ابن جرير رحمه الله ٤٩٩/٧ - ٥٠٠ ، قول من قال : أنهم أهل الكتاب جميعاً ، اليهود والنصارى ، لعموم اللفظ في ذلك ، وضعف حديث جابر وغيره : أنها نزلت في النجاشي وأصحابه حيث قال : "ذلك خبر في إسناده نظير ، ولو كان صحيحاً لاشك فيه لم يكن لما قلنا في معنى الآية بخلاف ، وذلك أن جابراً ومن قال بقوله إنما قالوا : نزلت في النجاشي ، وقد تنزل الآية في الشيء ثم يعم بها كل من كان في معناه ، فالآية وإن كانت نزلت في النجاشي فإن الله تبارك وتعالى قد جعل الحكم الذي حكم به للنجاشي حكماً لجميع عباده ، الذين هم بصفة النجاشي في اتباعهم محمداً ﷺ وفي التصديق بما جاءهم به من عند الله ، بعد الذي كانوا عليه قبل ذلك من اتباع أمر الله فيما أمر به عباده في الكتابين ، التوراة والإنجيل" .

قلت : وقد صح الحديث في أنها نزلت في النجاشي من طريق آخر عن أنس بن مالك كما سبق ، وإنما ضعف ابن جرير حديث جابر في ذلك ، ومع هذا فقد جمع بين القولين على افتراض صحة حديث جابر كما سبق ، فلا تعارض بينهما ، والله أعلم .

سورة النساء

* قوله تعالى :

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ، إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول الآية أخرى في البقرة فقال :

٤٥٧ - :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو زهير ، عن مبارك ، عن الحسن ، قال : لما نزلت هذه الآية ، في أموال اليتامى ، كرهوا أن يخالطوهم ، وجعل وليُّ اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فأُنزل الله : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، قال : فخالطوهم ، واتقوا »^(١).

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي :

٤٥٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : نزل - تعني قوله : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ ، الآية - في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال ، فلعله ينكحها لملها وهي لاتعجبه ، ثم يُضْرَبُ بها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك »^(٢).

(١) تفسير الطبري ٥٢٨/٧ - ٥٢٩ برقم ٨٤٤٧ .

[٤٥٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٠٨ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده المثنى لم أقف عليه ، وإسحاق مستور ، والمبارك مدلس وقد عنعن ، والخير مرسل ، وقد تقدم في سورة البقرة برقم ٢١٩ ، وما بعده روايات أخرى في هذه الآية .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٣/٧ برقم ٨٤٦٧ .

٤٥٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : سمعت عكرمة يقول في هذه الآية : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ ، قال : كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ، ويكون عنده الأيتام فيذهب ماله ، فيميل على مال الأيتام ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ، فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ^(١) .

٤٦٠ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، قال : كان الناس على جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء أو ينهوا عنه ، قال : فذكروا اليتامى فنزلت : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى

[٤٥٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه الإسماعيلي كما في فتح الباري ٢٣٩/٨ ، من طريق حجاج بن محمد به مثله ، وأخرجه البخاري ٢٣٨/٨ في التفسير ، باب : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ ، رقم ٤٥٧٣ ، من طريق هشام عن ابن جريج به نحوه .

وقد أورد المؤلف عدة روايات عن عروة عن عائشة برقم ٨٤٥٦-٨٤٥٦٠ ، ولكنه لم يصرح فيها بسبب النزول ، وهي متابعات صحيحة لهذه الرواية ، وكرره المصنف من وجه آخر عن هشام سيأتي في الرواية السادسة من هذه الآية برقم .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(١) تفسير الطبري ٥٣٥/٧ برقم ٨٤٦٢ .

[٤٥٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٩/٣ في النكاح ، حدثنا محمد بن جعفر "غندر" به مثله . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٠٩/٢ ، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وقد أورد المصنف برقم ٨٤٦٣ ، من طريق أخرى عن سماك لكنه لم يصرح فيها بسبب النزول .

* الحكم عليه : في إسناده سماك بن حرب ، وروايته عن عكرمة اضطراب ، والخير مرسل .

وَتِلْكَ مِنْ نِسَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَالٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾

٤٦١ - الرواية الرابعة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، قال : جاء الإسلام والناس على جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء فيتبعوه ، أو ينهوا عن شيء فيجتنبوه ، حتى سألوا عن اليتامى ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ » (١).

٤٦٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو النعمان عارم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، قال : بعث الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ والناس على أمر جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء أو ينهوا عنه ، وكانوا يسألونه عن اليتامى ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ، قال : فكما تخافون أن لا تقسطوا

(١) تفسير الطبري ٥٣٦/٧ برقم ٨٤٦٦ .

[٤٦٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٤٥/١ ، ثنا معمر ، عن أيوب به مثله ، وانظر تخريج الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٧/٧ برقم ٨٤٧٠ .

[٤٦١] تراجم رجال السند :

- حماد بن زيد بن درهم ، الأزدي ، الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، قيل أنه كان ضريباً ولعله طراً عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٣ ، تقريب التهذيب ١٧٨ .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١١٤٤/٣ برقم ٥٥٤ ، ثنا حماد به مثله .

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢١٥٧ ، من طريق أحمد بن عبدة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٠٩ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والخبر صحيح من طرق أخرى ، إلا أنه مرسل ، وانظر الذي قبله .

في اليتامى ، فخافوا أن لا تقسطوا في النساء»^(١) .

٤٦٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ ، قالت : نزلت في اليتيمة تكون عند الرجل ، هو وليها ليس لها ولي غير ، وليس لأحد أن ينازعه فيها ، ولا يُنكِحها لما لها ، فيضر بها ويسيء صحبتها »^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٥٣٧/٧ برقم ٨٤٧١ .

[٤٦٢] تراجم رجال السند :

- أبو النعمان عارم ، هو محمد بن الفضل ، السدوسي ، البصري ، لقبه عارم ، ثقة ، ثبت ، تغير في آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٢٣ ، أو بعدها ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٠٢/٩ ، تقريب التهذيب ٥٠٢ .

* تخرجه :

تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع كما سبق ، والخبر صحيح من طرق أخرى إلى سعيد بن جبير ، إلا أنه مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٥٣٩/٧ برقم ٨٤٧٧ .

[٤٦٣] تراجم رجال السند تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه البخاري ١٨٣/٩ ، في النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي برقم ٥١٢٨ ، من طريق يحيى ، عن وكيع به ، وهذه متبعة تامة لشيخ الطبري الضعيف .
وأخرجه البخاري ١٣٣/٥ برقم ٢٤٩٤ ، وكرره في عدة مواضع ، انظر رقم ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥ ، ومسلم ٢٣١٤/٤ ، في النفس .
برقم ٣٠١٨ ، والنسائي في التفسير برقم ١١٠ ، وابن أبي حاتم ٢١٦٠ ، والبيهقي في السنن ١٤٢/٧ ، والواحد في أسباب النزول ١٤٦-١٤٧ ، من طرق عن هشام نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم ٢١٦١ و٢١٦٨ ، والبيهقي في السنن ١٤٢/٧ ، من طرق عن ابن شهاب ، عن عروة به نحوه ، وانظر : الدر المنثور ٢٠٩/٢ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وعبد بن حميد .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين من طرق أخرى كما تقدم .

* الاختيار والزرجيج :

أورد ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية ست روايات ، تفيد كلها أن نزول الآية كان

* قوله تعالى :

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً، فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٤٦٤ - الرواية الأولى :

«حدثني المثني، قال : حدثنا عمرو بن عون، قال : حدثنا هشيم، عن سيار، عن أبي صالح، قال : كان الرجل إذا زوج أمة^(١) أخذ صداقها دونها فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك ونزلت : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾»^(٢).

٤٦٥ - الرواية الثانية :

«حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال : حدثنا هشيم، قال : حدثنا سيار، عن أبي صالح، في قوله : ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾، قال : كان الرجل إذا زوج ابنته

بسبب البتامة، وإن اختلفت عبارات الرواة في ذلك، ولم يرجح شيئاً، قلت : أصح الأقوال في ذلك هو قول عائشة المخرج في الصحيحين، وباقي الروايات مرسلة، والله أعلم.

(١) الأيم : في الأصل التي لازوج لها، يكرراً كانت أو ثيباً، مطلقة، أو متوفى عنها، النهاية ٨٥/١.

(٢) تفسير الطبري ٥٥٣/٧ برقم ٨٥١٠.

[٤٦٤] تراجم رجال السند :

- سيار : أبوالحكم العنزي - بنون وزاي-، وأبوه يكنى أبا سيار، واسمه وردان، وقيل ورد، وقيل غير ذلك، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٢هـ، ع.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٩١/٤، تقريب التهذيب ٢٦٢.

- أبو صالح هر : ذكوان السمان، الزيات، المدني، ثقة، ثبت، وكان يجلب الزيت من الكوفة، من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ، ع.

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٩/٣، تقريب التهذيب ٢٠٣.

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١١٤٨/٣ برقم ٥٥٩، ثنا هشيم به نحوه، ولم يذكر فيه سبب النزول.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٢١٩٨، من طريق هشيم به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢١٢، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، وهشيم مدلس، لكنه صرح بالتحديث في الذي يليه، إلا أنه مرسل.

عمد إلى صداقتها فأخذه ، قال : فنزلت هذه الآية في الأولياء : ﴿ فَإِنْ طِئِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾^(١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ، نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء: ٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٤٦٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قال : كانوا لا يُورَثُونَ النساء ، فنزلت : ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾^(٢) .

٤٦٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : نزلت في أم كُحلة^(٣) ، وابنة كحلة ، وثعلبة^(٤) ، وأوس بن

(١) تفسير الطبري ٥٥٦/٧-٥٥٧ برقم ٨٥٢٢ .

[٤٦٥] إسناده صحيح إلى أبي صالح ، إلا أنه مرسل ، وهو مكرر الذي قبله .

(٢) تفسير الطبري ٥٩٧/٧ برقم ٨٦٥٥ .

[٤٦٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٤٩/١ ، عن معمر به مثله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) أم كحلة : كذا في المخطوطة في الموضعين ، كما قال شاكر ، وفي مصادر الترجمة ، أم كُحَّة كما يأتي ، وقد تركها شاكر كما هي ، اعتماداً على الأصل ، وما ذكره ابن حجر في الإصابة ٤٥٧/٨ ، أن أبا موسى حكى عن المستغفري أنه قال فيها : أم كحلة - بسكون المهملة ، بعدها لام- ، وهي أم كُحَّة - بضم الكاف وتشديد الجيم- ، الأنصارية .

انظر ترجمتها في : أسد الغابة ٣٧١/٧ رقم ٧٥٧٦ ، الإصابة ٤٥٦/٨ .

(٤) ثعلبة بن سويد ، الأنصاري ، كذا في هذه الرواية ، وجاء في بعض المصادر أنه ثعلبة بن ثابت ، ذكره ابن حجر ، انظر : الإصابة ٥١٩/١ و ٤٥٧/٨ .

سويد^(١) ، وهم من الأنصار ، كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها ، فقالت : يا رسول الله توفّي زوجي وتركني وابنته فلم تُورث ، فقال عم ولدها : يا رسول الله لا تركب فرساً ولا تحمل كلاً ولا تنكي^(٢) عدواً ، يُكسب عليها ولا تكسب ، فنزلت : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ، نَصِيباً مَّفْرُوضاً ﴾^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ، فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ، وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنَ ، آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ، فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [النساء: ١١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٦٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ ، كان أهل الجاهلية

(١) أوس بن سويد ، الأنصاري ، كذا في هذه الرواية ، وجاء في بعض المصادر أنه أوس بن ثابت الأنصاري ، ذكره ابن حجر ، انظر : الإصابة ٢٩٣/١ و ٤٥٧/٨ .

(٢) لاتنكي عدواً : يقال : نكّيت في العدو أنكيت نكايّة ، إذا أكثر فيهم الجراح والقتل ، فوهنوا لذلك ، النهاية ١١٧/٥ .

(٣) تفسير الطبري ٥٩٨/٧ برقم ٨٦٥٦ .

[٤٦٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٣٢٩ ، من طريق ابن ثور ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، نحوه ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٤٥٦/٨ ، من طريق الطبري ، ومن طريق ابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢١٨/٢ ، ونسبه إلى ابن جريج ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وقد تويع ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً ، والخير مرسل .

لأَيُّورُثُونَ الجَوَارِي وَلَا الصَّغَارَ مِنَ الْعِلْمَانِ ، لَا يَرِثُ الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِهِ إِلَّا مَنْ أَطَاقَ الْقِتَالَ ، فَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) أَخُو حَسَانَ الشَّاعِرِ وَتَرَكَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ كُحَّةَ^(٢) ، وَتَرَكَ خَمْسَ أَخَوَاتٍ ، فَجَاءَتِ الْوَرِثَةُ بِأَخْذُونَ مَالَهُ ، فَشَكَتْ أُمُّ كُحَّةَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ فِي أُمِّ كُحَّةَ : ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ ﴾^(٣) [النساء: ١٢] .

٤٦٩ - الرواية الثانية :

« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فَتَوَضَّأَ وَنَضَحَ^(٤) عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ ، فَأَقَفْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا يَرِثُنِي كِلَالَةٌ^(٥) فَكَيْفَ بِالْمِيرَاثِ ، فَتَنَزَّلَتْ آيَةُ الْفَرَائِضِ^(٦) .

- (١) عبد الرحمن أخو حسان بن ثابت هو : عبد الرحمن بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري ، لم أقف له على ترجمة ، وذكرت نسبه من نسب أخيه حسان ، انظر ترجمته برقم ٦٣٠ .
(٢) أم كُحَّة : تقدم ذكرها في الذي قبله باسم "كحلة" .
(٣) تفسير الطبري ٣١/٨ - ٣٢ برقم ٨٧٢٥ .
[٤٦٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٤١٥ ، من طريق أحمد بن عثمان ، ثنا أحمد بن المفضل به نحوه ، وذكر ابن حجر في الإصابة ٤٥٦/٨ ، نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٢٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : الخير معضل ، والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف ، تقدم بيانه برقم ٣ .

- (٤) النَّضْحُ : الرَّش . لسان العرب ١٤/١٧٣ .
(٥) الكِلَالَةُ : هُوَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَا يَدَعُ وَالِدًا وَلَا وَلَدًا يَرِثَانِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ ، إِذَا أَحَاطَ بِهِ ، وَقِيلَ : الْوَارِثُونَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ، فَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الْمَيِّتِ وَعَلَى الْوَارِثِ بِهَذَا الشَّرْطِ ، النَّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٤/١٩٧ .
(٦) تفسير الطبري ٣٣/٨ برقم ٨٧٣٠ .
[٤٦٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ٣/١٢٣٥ ، في الفرائض ، من طريق محمد بن المنثري به مثله ، وأخرجه

٤٧٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : عاذني رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في بني سلمة بمشيان فوجداني لأعقل فدعا [معا] ^(١) فتوضأ ثم رش عليّ فأفقت ، فقلت : يارسول الله كيف أصنع في مالي ؟ ، فنزلت : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ، لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ ^(٢) .

* * *

البخاري ٣٠١/١ ، في الطهارة برقم ١٩٤ و ١٣٢/١٠ ، في المرضى برقم ٥٦٧٦ و ٢٥/١٢ ، في الفرائض برقم ٦٧٤٣ ، من طرق عن شعبة به مثله ، وأخرجه البخاري ١١٤/١٠ ، في المرضى برقم ٥٦٥١ و ١٢٢/١٠ مختصراً برقم ٥٦٦٤ و ٣/١٢ ، في الفرائض برقم ٦٧٢٣ و ٢٩٠/١٣ ، في الاعتصام برقم ٧٣٠٩ ، ومسلم ١٢٣٥/٣ ، في الفرائض ، وابن ماجه ٤٦٢/١ ، في الجنائز برقم ١٤٣٦ مختصراً ، وأبو داود ١١٩/٣ ، في الفرائض برقم ٢٨٨٦ ، والترمذي ٢٣٤/٥ ، في التفسير ، والنسائي في التفسير برقم ١٥٤ ، وابن أبي حاتم ٢٤٠٧ ، من طرق عن سفيان ابن عيينة ، عن محمد بن المنكدر به مثله ، وأخرجه الترمذي ٢٣٤/٥ ، في التفسير برقم ٣٠١٥ ، من طريق يحيى بن آدم ، حدثنا ابن عيينة ، وأخرجه الحاكم ٣٠٣/٢ ، من طريق عمرو بن أبي قيس كلاهما ، عن محمد بن المنكدر به ، بلفظ فنزلت : "يُوصِيكُمُ اللَّهُ... الآية" ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : وهذا إسناده صحيح ولم يخرجاه ، وانظر الدر المنثور ٢/٢٢٢ ، والحديث ٤٧٠ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(١) ماين المعرفتين سقط من المخطوطة ، وأضافها شاكر من رواية البخاري .

(٢) تفسير الطبري ٣٤/٨ برقم ٨٧٣١ .

[٤٧٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٢٣٥/٣ ، في الفرائض ، والواحيدي في أسباب النزول ١٤٩ ، من طرق عن حجاج به ، وأخرجه البخاري ٢٤٣/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٧٧ ، والنسائي في التفسير برقم ١١١ ، والبيهقي في السنن ٢١٢/٦ ، من طرق عن ابن جريج به ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى ، وانظر التعليق على الرواية رقم ٦٧٣ .

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا، وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي :

٤٧١ - الرواية الأولى :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أسباط بن محمد ، قال : حدثنا أبو إسحاق - يعني الشيباني - ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا، وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ ، قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجها ، وإن شاءوا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية في ذلك »^(١).

٤٧٢ - الرواية الثانية :

« حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثني محمد بن فضيل ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه ، قال : لما توفي أبوقيس بن الأسلت ، أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية ،

(١) تفسير الطبري ١٠٤/٨ برقم ٨٨٦٩ .

[٤٧١] تراجم رجال السند :

- أبو إسحاق الشيباني : سليمان بن أبي سليمان ، الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٩٧/٤ ، تقريب التهذيب ٢٥٢ .

* تخريجه :

أخرجه البخاري ٢٤٥/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٧٩ و ٣٢٠/٢ ، في الإكراه برقم ٦٩٤٨ ، وأبوداود ٢٣٠/٢ ، في النكاح ٢٠٨٩ ، والنسائي في الكبرى ٣٢١/٦ ، في التفسير ، والبيهقي في السنن ١٣٨/٧ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٠ ، من طرق عن أسباط به مثله ، وأخرجه أبوداود ٢٣٠/٢ ، في النكاح ٢٠٩٠ ، من طريق يزيد النحوي ، عن عكرمة به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٤/٢ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه :

إسناده حسن ، والحديث في صحيح البخاري .

فأنزل الله : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُقُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ ^(١) .

٤٧٣ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخرساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُقُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ الآية ، قال : كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه ^(٢) فهو أحق بامرأته إن شاء أمسكها ، أو يجلسها حتى تقتدي منه بصدقها ، أو تموت فيذهب بمالها ، قال ابن جريج : فأخبرني عطاء بن أبي رباح أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل فترك امرأة حبسها أهله على الصبي يكون فيهم ، فنزلت : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ

(١) تفسير الطبري ١٠٥/٨ برقم ٨٨٧٠ .

[٤٧٢] تراجم رجال السند :

- عبد الرحمن بن صالح ، الأزدي ، العتكي - بفتح المهملة والمثناة - ، الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ ، س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٩٧/٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٣ .

- يحيى بن سعيد بن قيس ، الأنصاري ، المدني ، أيوسعيد القاضي ، ثقة ، ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤ هـ ، أو بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢١/١١ ، تقريب التهذيب ٥٩١ .

- محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، الأنصاري ، ثقة ، من السادسة ، د س ن .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦٧/٩ ، تقريب التهذيب ٤٦٩ .

- أبو أمامة : أسعد بن سهل بن حنيف - بضم المهملة - ، الأنصاري ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، وله رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ ، مات سنة مائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٦٣/١ ، تقريب التهذيب ١٠٤ .

- أبو قيس بن الأسلت : واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل الأوسي ، مختلف في اسمه ، ومختلف في إسلامه .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢٩٧/٤ ، الإصابة ٢٧٨/٧ .

* تخرجه :

أخرجه النسائي في الكبرى ٣٢١/٦ ، في التفسير ، وابن أبي حاتم ٢٥٨٠ ، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٤٦٦/١ ، من طرق عن ابن فضيل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٤/٢ ، ونسبه إلى النسائي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه :

إسناده حسن ، في إسناده عبد الرحمن بن صالح ، صدوق وقد توبع ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) حميمه : الحميم : القرابة ، وحميمك : قريك . لسان العرب ٣/٣٤٠ .

تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَهًا» الآية ، قال ابن جريج : وقال مجاهد : كان الرجل إذا توفي أبوه كان أحق بامرأته ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها ، أو ينكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه ، قال ابن جريج : وقال عكرمة : نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم^(١) من الأوس ، توفي عنها أبوقيس بن الأسلت فجنح^(٢) عليها ابنه ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : ياني الله لأنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح ، فنزلت هذه الآية^(٣) .

٤٧٤ - الرواية الرابعة :

« حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، في قوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَهًا» ، وذلك أن رجلاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم ألقى ثوبه على امرأته ، فورث نكاحها ، فلم ينكحها أحد غيره ، وحبسها عنده حتى تقتدي منه بفدية ، فأنزل الله عزوجل : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَهًا»^(٤) .

(١) كبيشة بنت معن بن عاصم ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ، وذكر في ترجمتها هذه الرواية ، أسد الغابة ٢٤٣/٧ .

(٢) فجنح عليها : مال ، جنح الرجل : إذا أقبل على الشيء يعمل به ، لسان العرب ٣٨٠/٢٠ ، وقد جاء في الرواية التي تليها إيضاحه : أي ألقى ثوبه عليها .

(٣) تفسير الطبري ٦٠/٨ برقم ٨٨٧٣ .

[٤٧٣] تراجم رجال السند :

- عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة وقيل عبدالله ، صدوق ، يهيم كثيراً ، ويرسل عن الصحابة ، مدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ ، لم يصح أن البخاري أخرج له ، م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢١٢/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٢ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، وذكر رواية عكرمة ابن الأثير في أسد الغابة ٣٤٣/٧ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢٣٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر أيضاً .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وعطاء الخراساني ، وكلاهما ضعيف ، وعطاء لم يسمع من ابن عباس ، فهو منقطع .

(٤) تفسير الطبري ١٠٨/٨ برقم ٨٨٨٠ .

[٤٧٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء .

٤٧٥ - الرواية الخامسة :

« حدثني ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا سفيان ، عن علي بن بزيمة ، عن مقسم ، قال : كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبه ، كان أحق الناس بها ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ ^(١) .

٤٧٦ - الرواية السادسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري في قوله : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ ، قال : نزلت في ناس من الأنصار كانوا إذا مات الرجل منهم فأملك الناس بأمراته وليه ، فيمسكها حتى تموت فيرثها ، فنزلت فيهم ^(٢) .

٤٧٧ - الرواية السابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ ﴾ ، يقول : « لا يحل لك أن تحبس امرأتك ضراراً حتى تقتلها منك » ، قال : وأخبرنا معمر ، قال : وأخبرني سماك بن الفضل ، عن ابن أبي ليلى ، قال : نزلت هاتان الآيتان إحداهما في أمر الجاهلية ، والأخرى في أمر الإسلام ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ١٠٨/٨ برقم ٨٨٨١ .

[٤٧٥] تراجم رجال السند :

- علي بن بزيمة - بفتح الموحدة ، وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة - ، الجزري ، ثقة روى بالتشيع ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٨٥/٧ ، تقريب التهذيب ٣٩٨ .
* تخريجه :

ذكره ابن كثير في التفسير ٤٦٦/١ ، من رواية وكيع به مثله ، موصولاً عن ابن عباس .
* الحكم عليه : في إسناده ابن وكيع ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ١٠٩/٨ برقم ٨٨٨٣ .

[٤٧٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٥١/١ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٥/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق وابن سعد .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى الزهري ، والخبر معضل .

(٣) تفسير الطبري ١١١/٨ برقم ٨٨٨٥ .

[٤٧٧] تراجم رجال السند :

- سماك بن الفضل ، الخولاني ، اليماني ، ثقة ، من السادسة ، دق س .

٤٧٨ - الرواية الثامنة :

« حدثني المثنى ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، قال : أخبرنا سماك بن الفضل ، عن عبد الرحمن بن البيهقي ، في قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا ، وَلَا تَغْضُلُوهُنَّ ﴾ ، قال : نزلت هاتان الآيتان أحدهما في الجاهلية ، والأخرى في أمر الإسلام ، قال عبدالله : ﴿ لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ ﴾ ، في الجاهلية ، ﴿ وَلَا تَغْضُلُوهُنَّ ﴾ ، في الإسلام ^(١) .

* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ، إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا . حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٢٣٥ ، تقريب التهذيب ٢٥٥ .

- عبد الرحمن بن البيهقي - مولى عمر - ، مدني ، ثريل حران ، ضعيف ، من الثالثة ، ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/١٥٠ ، تقريب التهذيب ٣٣٧ .

* تحريجه :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٥٢ به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٣٥ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل ، ورواية ابن البيهقي ضعيفة ، لضعف عبد الرحمن بن البيهقي .

(١) تفسير الطبري ٨/١١١ برقم ٨٨٨٦ .

[٤٧٨] إسناده ضعيف ، وهو مكرر الذي قبله .

* الاختيار وال ترجيح :

هذه الروايات الواردة في سبب نزول الآية متفقة على أن سبب نزولها ما كان يفعله الناس في الجاهلية بالمرأة حينما يموت عنها ولها ، وإن اختلفت حكاياتهم للقصة ، ولهذا رجح ابن جرير رحمه الله ٨/١٠٩ ، أن معنى الآية : "لا يحل لكم أن ترثوا نساء أقاربكم كرهاً" .

قلت : أصح الروايات في سبب نزولها هي الرواية الأولى ، والثانية ، على أن الآية عامة في ذلك كله ، قال ابن كثير ١/٤٦٦ : "فالآية تعم ما كان يفعله أهل الجاهلية ، ما ذكره مجاهد ومن وافقه ، وكل ما كان فيه نوع من ذلك ، والله أعلم" .

وقد جاء في بعض الروايات تخصيص ذلك بالجاهلية ، وبعضها بأهل المدينة ، ولا خلاف في ذلك ، قال ابن حجر في الفتح ٨/٢٤٧ : "ولا يلزم من كونه في الجاهلية أن لا يكون استمر في أول الإسلام إلى أن نزلت الآية" .

الْأَخَ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَامْتِهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ وَامْتِهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٢٣-٢٢٢﴾ [النساء: ٢٢٣-٢٢٢].

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٧٩ - الرواية الأولى :

« حدثني محمد بن عبد الله المحرمي ، قال : حدثنا قُرَاد ، قال : حدثنا ابن عيينة ، وعمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان أهل الجاهلية يحرّمون ما يحرم إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين ، قال : فأنزل الله : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾ ^(١) [النساء: ٢٢٣].

٤٨٠ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، في قوله : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، قال : نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على أم عبيد بنت [صخر] ^(٢) ^(٣) كانت تحت الأسلت أبيه ، وفي الأسود بن خلف ^(٤) وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن

(١) تفسير الطبري ١٣٢/٨ - ١٣٣ برقم ٨٩٣٨ .

[٤٧٩] تراجم رجال السند :

- قُرَاد هو : عبد الرحمن بن غزوان - معجمة وزاي ساكنة - ، الضبي ، أبونوح ، المعروف بقُرَاد - بضم القاف وتحفيف الراء - ، ثقة ، له أفراد ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، خ د ت س .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٤٧/٦ ، تقريب التهذيب ٣٤٨ .

* تخريجه :

ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦٩/١ ، من طريق ابن جريج هذه ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) مابين المعقوفين ، قال شاعر : في المخطوطة بنت ضمرة ، والتصويب من مراجع التحرير .

(٣) أم عبيد بنت صخر بن مالك بن عمرو بن عزيز ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ٢٥٣/٧ .

(٤) الأسود بن خلف بن عبد يغوث ، القرشي ، الزهري ، أدرك النبي ﷺ وبابعه ، انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٨١/١ ، أسد الغابة ٢٢٦/١ ، الإصابة ٢٢٤/١ .

عبد الدار^(١) وكانت عند أبيه خلف .

وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد^(٢) وكانت عند أمية بن خلف ، فخلف عليها صفوان بن أمية^(٣) .

وفي منظور بن زبّان^(٤) وكان خلف على مليكة ابنة خارجة^(٥) وكانت عند أبيه زبّان بن سيار^(٦) .

٤٨١ - الرواية الثالثة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : قوله : ﴿ وَحَلَّالُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ ، قال : كنا [تُحَدِّثُ]^(٧) »

(١) بنت أبي طلحة : اسمها حُمَيْنة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ٧٣/٧ ..

(٢) فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد ، الأسدية ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ٧٣/٧ .

(٣) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب ، القرشي ، الجمحي ، من المؤلفات قلوبهم حسن إسلامه ، مات سنة ٤٢ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٢٧٥ ، أسد الغابة ٣/٢٤ ، الإصابة ٣/٣٤٩ .

(٤) منظور بن زبّان بن سيار بن عمر ، القزاري ، تزوج امرأة أبيه ، فأنفذ إليه النبي ﷺ خصال السراة ليقتله ، فلم يظفر به وعاش إلى خلافة عثمان بعد أن فرق بينهما عمر بن الخطاب في خلافته حينما أحلفه أربعين يمينا أنه لا يعلم حرمه ذلك ، انظر تفصيل خبره في أسد الغابة ٥/٢٦٠ ، الإصابة ٦/١٧٤ .

(٥) مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المرية ، ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ٧/٢٦٠ .

(٦) تفسير الطبري ٨/١٣٣ برقم ٨٩٤٠ .

[٤٨٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٧/٢٥٣-٢٠٩-٢٦٠ ، عن الحجاج به ، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٤٦٩ ، من طريق ابن جريج هذه ، والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢٣٩ ، وتسبه إلى ابن جريج فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، ولم أجد له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٧) مابين المعقوفتين ، قال شاكر في المخطوطة والمطبوعة : "كنا نتحدث" وهو خطأ والصواب ما أثبت لأن عطاء يروي ماسمعه من أهل العلم من شيوخه ، وانظر ابن كثير ٢/٣٩٦ ، وهو كذلك في الدر المنثور ٢/٢٤٣ "كنا نتحدث" ، ولعله خطأ مطبعي .

- والله أعلم - أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة ، قال المشركون في ذلك ، فنزلت : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ ونزلت : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ... ﴾ [الأحزاب: ٤] ونزلت : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ ^(١) [الأحزاب: ٤٠] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٢٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٤٨٢ - الرواية الأولى :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن أبي علقمة الهاشمي ، عن أبي سعيد الخدري : أن نبي الله ﷺ يوم حنين ^(٢) بعث جيشاً إلى أوطاس ^(٣) فلقوا عدواً ، فأصابوا سبايا لهم أزواج من المشركين ، فكان المسلمون يتأثمون من غشيانهن ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا

(١) تفسير الطبري ١٤٩/٨ - ١٥٠ - رقم ٨٩٦٠ .

[٤٨١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٢٨٠/٦ رقم ١٠٨٣٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧١٩ ، من طريقين عن ابن جريج ، نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٣/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، والخبر مرسل .

(٢) حنين : واد قبل الطائف ، بينه وبين مكة ثلاثة أميال ، سمي بحنين بن قانية ، معجم

البلدان ٣٥٩/٢ ، وكانت فيه وقعة حنين سنة ثمان ، بعد الفتح ، انظر : سيرة ابن هشام ٦٥/٤ .

قلت : ويبعد حنين عن مكة ٢٦ كيلاً شرقاً ويعرف اليوم بالشرائع ، انظر المعالم الأثرية ١٠٤ .

(٣) أوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين ، معجم البلدان ٣٣٤/١ .

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴿١﴾ ، أَي حلال لَكُمْ إِذَا مَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ ﴿٢﴾ .

٤٨٣ - الرواية الثانية :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، أن أبا علقمة الهاشمي ، حدث أن أبا سعيد الخدري حدث : أن نبي الله ﷺ بعث يوم حنين سرية فأصابوا حياً من أحياء العرب يوم أوطاس ، فهزموهم ، وأصابوا لهم سبايا ، فكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينأثمون من غشيانهم من أجل أزواجهن ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ منهن فحلال لكم ذلك » (١) .

(١) تفسير الطبري ١٥٢/٨ - ١٥٣ برقم ٨٩٦٧ .

[٤٨٢] تراجم رجال السند :

- أبو الخليل هو : صالح بن أبي مريم ، الضبي ، مولاهم ، أبو الخليل البصري ، وثقة ابن معين والنسائي وغيرهم ، واغرب ابن عبد الوفا قال : لا يحتج به ، من السادسة ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٠٢ ، تقريب التهذيب ٢٧٣ .
- أبو علقمة الفارسي ، المصري - مولى بني هاشم - ، ويقال حليف الأنصار ، ثقة ، وكان قاضي إفريقية ، من كبار الثالثة ، ر م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٢/١٧٣ ، تقريب التهذيب ٦٥٩ .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٠٧٩/٢ ، في الرضاع ، وأبو داود ٢٤٧/٢ ، في النكاح برقم ٢١٥٥ ، والنسائي ١١٠/٦ ، في النكاح ، والبيهقي في السنن ١٦٧/٧ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٣ ، من طرق عن يزيد بن زريع به مثله ، وأخرجه أحمد ٨٤/٣ ، ومسلم ١٠٧٩/٢ - ١٠٨٠ ، والترمذي ٢٣٦/٥ ، في التفسير برقم ٣٠١٦ ، وأبو يعلى ٤٨٦/٢ برقم ١٣١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٧٤٨ ، من طرق عن قتادة به نحوه .
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٦/٢ وزاد نسبه إلى ابن مردويه ، وابن المنذر ، والفريابي ، وانظر الأحاديث التي تليه .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ١٥٣/٨ برقم ٨٩٦٨ .

[٤٨٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه مسلم ١٠٧٩/٢ ، في الرضاع من طريق ابن بشار به مثله ، وانظر تخريج الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده صحيح ، سعيد بن أبي عروبة اختلط ، لكن عبد الأعلى ممن سمع منه قبل الاختلاط .

٤٨٤ - الرواية الثالثة :

« حدثني علي بن سعيد الكناني ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن أشعث بن سوار ، عن عثمان البتي ، عن أبي الخليل ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما سى رسول الله ﷺ أهل أوطاس قلنا : يا رسول الله كيف تقع على نساء عرفنا أنسابهن وأزواجهن ، قال : فنزلت هذه الآية : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١) .

٤٨٥ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن عثمان البتي ، [عن أبي الخليل]^(٢) ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أصبنا نساءً من سبي أوطاس لهن

(١) تفسير الطبري ١٥٣/٨ برقم ٨٩٦٩ .

[٤٨٤] تراجم رجال السند :

- علي بن سعيد الكناني - كذا بالأصل - والصواب الكندي كما في جميع مصادر ترجمته ولم ينبه على ذلك محقق الأصل ، أو لعله خطأ مطبعي وسبأني على الصواب برقم ١٣٧٨ ، وهو : علي بن سعيد بن مسروق الكندي ، أبو الحسن الكسوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ ، ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٦/٧ ، تقريب التهذيب ٤٠١ .

- عبد الرحيم بن سليمان ، الكناني أو الطائي ، أبو علي الأشل ، المروزي ، نزيل الكوفة ، ثقة ، له تصانيف ، من صفار الثامنة ، مات سنة ١٨٤ هـ ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٦ ، تقريب التهذيب ٣٥٤ .

- عثمان بن مسلم ، البتي - بفتح الموحدة وتشديد المشاة نسبة إلى البت ، وهو اسم موضع ، أبو عمرو البصري ، ويقال اسم أبيه سليمان ، صدوق ، عابوا عليه الإفتاء بالرأي ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٣ هـ ، ٤ .

انظر ترجمته في : الأنساب ٢٨١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧ ، تقريب التهذيب ٣٨٦ .

* تخريجه :

أخرجه الواحد في أسباب النزول ١٥٣ ، من طريق عبد الرحيم به مثله ، وأخرجه الترمذي ٤٢٩/٣ ، في النكاح ، باب الرجل يسي الأمة ولها زوج برقم ١١٣٢ و ٢٣٥/٥ ، في التفسير برقم ٣٠١٧ ، وأبو يعلى ٤٢٩/٢ برقم ١٢٣١ ، من طرق عن عثمان به مثله .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف فيه : أشعث بن سوار ضعيف ، وقد نوبع ، لكن أبو الخليل لم يدرك أبا سعيد ، والواسطة بينهما أبو علقمة ، فهو منقطع ، وقد صح من طرق أخرى كما تقدم في الذي يليه .

(٢) مابين المعرفتين قال شاكر : سقط من الناسخين وأضافها من رواية أحمد ، راجع التخريج .

أزواج ، فكرهنا أن نفع عليهن ولهن أزواج ، فسألنا النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ، فاستحللنا فروجهن^(١) .

٤٨٦ - الرواية الخامسة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أبي الخليل ، عن أبي سعيد ، قال : نزلت يوم أوطاس ، أصاب المسلمون سبايا لهن أزواج في الشرك ، فقال : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ، فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ، وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول آية أخرى في سورة الأنعام ، فقال :

٤٨٧ - :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ،

(١) تفسير الطبري ٨/١٥٣-١٥٤ برقم ٨٩٧٠ .

[٤٨٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أحمد ٣/٧٢ ، وأبو يعلى ٢/٣٨١ برقم ١١٤٨ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٢ ، من طرق عن سفيان به مثله .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، أبو الخليل لم يدرك أبا سعيد ، والواسطة بينهما ، أبو علقمة ، كما سبق برقم ٤٨٢ و ٤٨٣ ، وقد صح من طرق أخرى سبق تخريجها هناك .

(٢) تفسير الطبري ٨/١٥٥ برقم ٨٩٧١ .

[٤٨٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٥٣ ، به مثله ، وانظر الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده منقطع ، أبو الخليل لم يدرك أبا سعيد ، والواسطة بينهما ، أبو علقمة ، كما سبق ، والحديث صح من طرق أخرى تقدمت .

عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ ، المسافحات : المتعانات بالزنا ، والمتخذات أخدان : ذات الخليل الواحد ، قال : كان أهل الجاهلية يُحرّمون مظهر من الزنا ويستحلون ماخفي ، يقولون : مظهر منه فهو لؤم ، وأما ما خفي فلا بأس بذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾^(١) [النعام: ١٥١] .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٤٨٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يا رسول الله لا تُعْطَى الميراث ولا تغزرو في سبيل الله ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٢) .

٤٨٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزرو وإنما لنا نصف الميراث ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ

(١) تفسير الطبري ١٩٣/٨ ح ٩٠٧٥ .

[٤٨٧] إسناده ضعيف ، مسلسل بالضعفاء ، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف .

(٢) تفسير الطبري ٢٦١/٨ برقم ٩٢٣٦ .

[٤٨٨] تراجم رجال السنن : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٥٥ و ٢٩٥٧ ، والطبراني في الكبير ٢٣/٢٨٠ ، والحاكم ٢/٣٠٥ - ٣٠٦ ، من طرق عن سفيان بن الثوري به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده مؤمل بن إسماعيل ، سعي الحفظ ، وقد توبع كما سبق ، فإسناده حسن لغيره ، والحديث صحيح ، من طرق أخرى وتقدم الكلام على إسناده برقم ٤٤٨ ، وأن القول الصحيح فيه أنه موصول .

نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴿١﴾ ، ونزلت : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^(١) [الأحزاب: ٣٥] .

٤٩٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : قالت أم سلمة : أي رسول الله ، أغزو الرجال ولا تغزو ، وإنما لنا نصف الميراث ، فنزلت : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾^(٢) .

٤٩١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ومجاهد ، أنهما قالا : نزلت في أم سلمة^(٣) ابنة أبي أمية بن المغيرة^(٤) .

(١) تفسير الطبري ٢٦١/٨ برقم ٩٢٣٧ .

[٤٨٩] تراجم رجال السند :

- معاوية بن هشام ، القصار ، أبو الحسن الكوفي - مولى بني أسد- ، ويقال له : معاوية بن أبي العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، بخ م ٤ .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨ ، تقريب التهذيب ٥٣٨ .
* تخريجه :

تقدم في الذي قبله .

* الحكم عليه : إسناده حسن ، والحديث صحيح من طرق أخرى .

(٢) تفسير الطبري ٢٦٢/٨ برقم ٩٢٤١ .

[٤٩٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١/١٥٦ ، وسعيد بن منصور ٤/١٢٣٦ برقم ٦٢٤ ، وأحمد ٦/٣٢٢ ، والترمذي ٥/٢٣٧ ، في التفسير برقم ٥٠٢٢ ، وأبو يعلى ١٢/٣٩٣ برقم ٦٩٥٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٤ ، من طرق عن سفيان بن عيينة به مثله ، وانظر الدر المنثور ٢/٢٦٦ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وعبد بن حميد .

وقد أورد ابن جرير في التفسير برقم ٩٢٤٢ عن شيخ من أهل مكة نحوه ، ولم يصرح فيه بسبب النزول .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٣) هي أم المؤمنين تقدمت ترجمتها برقم ٤٤٨ .

(٤) تفسير الطبري ٢٦٣/٨ برقم ٩٢٤٤ .

[٤٩١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

٤٩٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ، فإن الرجال قالوا : نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء ، كما في السهام سهمان ، فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران ، قالت النساء : نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال ، فإننا لانستطيع أن نقاتل ، ولو كُتِبَ علينا القتال لقاتلنا ، فأنزل الله تعالى الآية ، وقال لهم : سلوا الله من فضله ، يرزقكم الأعمال ، وهو خير لكم »^(١) .

٤٩٣ - الرواية السادسة :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ ، كان أهل الجاهلية لأيوثرئون المرأة شيئاً ، ولا الصبي شيئاً ، وإنما يجعلون الميراث لمن يحترف^(٢) وينفع ويدفع ، فلما لحق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه ، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، قال النساء : لو كان جعل أنصباؤنا في الميراث كأنصباء الرجال ، وقال الرجال : إنا لنرجوا أن نُفَضَّلَ على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث ، فأنزل الله : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ ، يقول : المرأة تجزى بحسنتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل ، قال الله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٣) .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس وقد عنعن ، ولم أجده له تصريحاً ، والخير مرسل .

(١) تفسير الطبري ٢٦٤/٨ برقم ٩٢٤٦ .

[٤٩٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجہ :

أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٦٧ ، من طريق أحمد بن المفضل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٦٧/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخير معضل .

(٢) الحرفة : الصناعة وَجْهَةُ الكسب ، يقال هو يحترف لعياله ، ويحترف ، أي : يكتسب . النهاية في غريب الحديث ٣٦٩/١ .

(٣) تفسير الطبري ٢٦٥-٢٦٦/٨ برقم ٩٢٤٩ .

[٤٩٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

٤٩٤ - الرواية السابعة :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد ، قال : حدثني أبوليلي ، قال سمعت أبا حريز ، يقول : لما نزل : ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى﴾ ، قالت النساء : كذلك عليهم نصيبان من الذنوب كما لهم نصيبان من الميراث ، فأنزل الله : ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ ، يعني الذنوب ، واسألوا الله يامعشر النساء من فضله »^(١) .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، لكنه مرسل .

(١) تفسير الطبري ٨/٢٦٦ برقم ٩٢٥٠ .

[٤٩٤] تراجم رجال السند :

- عبد الرحمن بن أبي حماد ، لم أقف على ترجمته .

- أبوليلي : عبدالله بن ميسرة الحارثي ، الكوفي ، أو الواسطي ، ضعيف ، كان هشيم يكنيه

أبا إسحاق وأبا عبد الجليل وغير ذلك ، يدلسه ، من السادسة ، س ق ،

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٤٨ ، تقريب التهذيب ٣٢٦ .

- أبو حريز : - بفتح المهملة وكسر الراء وآخره زاي ، عبدالله بن حسين ، الأزدي ، البصري ،

قاضي سجستان ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، تحت ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥/١٨٧ ، تقريب التهذيب ٣٠٠ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي ٢/٢٦٧ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه ، لم أقف لهما على ترجمة ، وأبوليلي

ضعيف ، والخبر معضل .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن قولين :

الأول : بسبب قول أم سلمة ، والثاني : أنها نزلت بسبب غنى بعض الرجال أن يكون لهم ضعف

أجر النساء ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً ، بل جعل المعنى العام للآية يتناول القولين .

قلت : هذا صحيح ، إن كانت أدلة القولين متكافئة فالجمع أولى ، أما هنا فأدلة القول الأول

صحيحة مرفوعة ، بخلاف الثاني ، وعليه فالراجح عندي أنها نزلت بسبب قول أم سلمة ، ويكون

المعنى عام فيها وفي غيرها ، كما ذهب إليه ابن جرير رحمه الله ٨/٢٦٥ ، والله أعلم .

* قوله تعالى :

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيَّتُهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾ [النساء: ٣٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٤٩٥ - الرواية الأولى :

« حدثني المنثني ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيَّتُهُمْ﴾ ، فكان الرجل يعاقد الرجل : أيهما مات ورثه ، فأنزل الله : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أُولِيَاءِكُمْ مَعْرُوفاً﴾^(١) [الأحزاب: ٦] .

٤٩٦ - الرواية الثانية :

« حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَلِلَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيَّتُهُمْ﴾ ، كان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه ، فإذا مات الرجل صار لأهله وأقربائه الميراث ، وبقي تابعه ليس له شيء ، فأنزل الله : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيَّتُهُمْ﴾ ، فكان يعطى من ميراثه ، فأنزل الله بعد ذلك : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) [الأنفال: ٧٥ ، الأحزاب: ٦] .

(١) تفسير الطبري ٢٧٥/٨ برقم ٩٢٦٨ .

[٤٩٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد في ناسخه ٤٧٩/٢ برقم ٤١٥ والنحاس في ناسخه ٢٠١/٢ برقم ٣٦٨ من طريق عبدالله بن صالح به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٨ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة وإسناده حسن ، تقدم بيانه برقم ٤٨ .

(٢) تفسير الطبري ٢٧٧/٨ برقم ٩٢٧٤ .

[٤٩٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وانظر الذي قبله .

٤٩٧ - الرواية الثالثة :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني سعيد بن المسيب ، أن الله قال : ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَهُمْ ﴾ ، قال سعيد بن المسيب : إنما نزلت هذه الآية في الذين كانوا يَتَّبِعُونَ^(١) رجالاً غير آبائهم ، ويؤرثونهم ، فأنزل الله فيهم ، فجعل لهم نصيباً في الوصية ، ورد الميراث إلى الموالي ، في ذي الرحم والعصبة ، وأبى الله للمدعين ميراثاً ممن ادّعاهم وتبناهم ، ولكن الله جعل لهم نصيباً في الوصية »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي :

٤٩٨ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : حدثنا الحسن : أن رجلاً لطم امرأته فأنت النبي ﷺ فأراد أن يُقَصِّهَا^(٣) منه ،

(١) تبني الرجل فلاناً : اتخذ ابنه ، وهو تفعل من الابن والمصدر النبوة ، النهاية ١/١٥٨ . وانظر اللسان ١/٥٠٨ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٢٨٠-٢٨١ برقم ٩٢٨٨ .

[٤٩٧] تراجم رجال السند :

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد في النسخ والمنسوخ ٢/٤٨٠ برقم ٤١٦ ، والنحاس في النسخ والمنسوخ ٢/٢٠٢ برقم ٣٦٣ ، والبيهقي في السنن ٦/٢٦٣ ، الواحد في أسباب النزول ١٥٥ ، من طرق عن الزهري به نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٩ ، ونسبه إلى ابن جرير ، والنحاس .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، إلا أن الخير مرسل .

قلت : وقد أورد المؤلف عدة روايات في هذه الآية ، لكنه لم يصرح فيها بسبب النزول ، بل صرح فيها بلفظ النسخ وهي شواهد قوية لهذه الروايات . انظر الأرقام ٩٢٦٦-٩٢٧٥ ، من تفسيره .

(٣) يُقَصِّهَا : أقصه الحاكم ، ويقصه إذا مكّنه من أخذ القصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله ، ... والقصاص : الاسم . النهاية في غريب الحديث ٤/٧٢ .

فأنزل الله : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ ، فدعاه النبي ﷺ فتلاها عليه ، وقال : أردتُ أمراً وأراد الله غيره ^(١) .

٤٩٩ - الرواية الثانية :

« حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ ، ذكر لنا أن رجلاً لطم امرأته فأنت النبي ﷺ ثم ذكر نحوه ^(٢) . »

٥٠٠ - الرواية الثالثة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ، قال : صك رجل امرأته فأنت النبي ﷺ فأراد أن يُقَيِّدَهَا ^(٣) منه ، فأنزل الله : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ^(٤) . »

٥٠١ - الرواية الرابعة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن : أن رجلاً

(١) تفسير الطبري ٢٩١/٨ برقم ٩٣٠٤ .

[٤٩٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧٠/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، من طريق قتادة عن الحسن ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٠٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٦ ، من طرق عن الحسن نحوه . وانظر رقم ٥٠١ ، من طريق أخرى عن الحسن .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى الحسن ، وهو مرسل ، فيه سعيد بن أبي عروبة اختلط ، إلا أن عبد الأعلى ممن سمع منه قبل الاختلاط .

(٢) تفسير الطبري ٢٩١/٨ برقم ٩٣٠٥ .

[٤٩٩] إسناده صحيح إلى قتادة ، وهو مكرر الذي قبله .

(٣) القود : القصاص ، النهاية في غريب الحديث ١١٩/٤ .

(٤) تفسير الطبري ٢٩١/٨ برقم ٩٣٠٦ .

[٥٠٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٥٧/١ به مثله .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

من الأنصار لطم امرأته ، فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤] ، ونزلت : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(١) .

٥٠٢ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : لطم رجل امرأته فأراد النبي ﷺ القصاص فبينما هم كذلك ، نزلت الآية ^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ٣٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٠٣ - :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان كردم ^(٣) بن زيد حليف

(١) تفسير الطبري ٢٩٢/٨ برقم ٩٣٠٧ .

[٥٠١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

تقدم تخريجه برقم ٤٩٨ من طرق أخرى عن الحسن .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧٠/٢-٢٧١ ، ونسبه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع كما تقدم برقم ٤٩٨ ، والخبر مرسل ، وفي متنه نكارة لأن سورة طه مكية والحادثة بالمدينة .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٢/٨ برقم ٩٣٠٨ .

[٥٠٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٧١/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، والخبر معضل ، وانظر الذي قبله .

(٣) كردم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، هؤلاء من يهود بني قريظة ، من أشدهم حقداً وعناداً لرسول الله ﷺ .

كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التايوت ، يأتون رجالاً من الأنصار - وكانوا يخاطبونهم يتتبعون لهم - من أصحاب رسول الله ﷺ ، فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تسارعوا بالنفقة فإنكم لاتدرون ما يكون ، فأنزل الله فيهم : ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، أي من النبوة^(١) التي فيها تصديق ماجاء به محمد ﷺ : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً ﴾^(٢) ، [النساء: ٣٧-٣٩] .

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٥٠٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبدالرحمن ، عن علي : أنه كان هو وعبدالرحمن ورجل آخر شربوا الخمر فصلى بهم عبدالرحمن فقرأ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، فخلط فيها فتزلت : ﴿ لَا تَقْرُبُوا

- وحبي بن أخطب ، من يهود بني النضير .

وبحري بن عمرو ، ورفاعة بن زيد بن التايوت ، وهذان من يهود بني قينقاع . انظر : سيرة ابن هشام ١٣٦/٢-١٣٧ .

(١) كذا هنا وفي السيرة لابن هشام : "التوراة" ، ورجحها ابن شاکر وبها يستقيم المعنى .

(٢) تفسير الطبري ٣٥٣/٨ برقم ٩٥٠١ .

[٥٠٣] تراجع رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨٨/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣١٤٠ ، من طريق جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير موقوفاً عليه مختصراً على سبب النزول ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٨٩/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد ، وهو مجهول .

الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴿١﴾ .

٥٠٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا المثني ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن حبيب أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً فدعا نقرأ من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأكلوا وشربوا حتى ثملوا^(٢) فَقَدَّمُوا عَلَيَّ يَصْلِي بِهِمُ الْمَغْرِبَ فَقَرَأَ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، أَعْبُدُوا مَا تَعْبُدُونَ ، وَأَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَأَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٣٧٦/٨ برقم ٩٥٢٤ .

[٥٠٤] تراجم رجال السند :

- أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الياء - ، أبو عبد الرحمن السلمي ، الكوفي ، المقرئ ، مشهور بكنيته ، ولأبيه صحبة ، ثقة ، ثبت ، من الثانية ، مات سنة سبعين ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٨٣/٥ ، تقريب التهذيب ٢٩٩ .

* تخريجه :

أخرجه الضياء في المختارة برقم ٥٦٨ ، من طريق محمد بن بشار به مثله ، أخرجه أبو داود ٣٢٥/٣ ، في الأشربة برقم ٣٦٧١ ، والحاكم في المستدرک ٣٠٧/٢ ، من طرق عن سفيان به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٩٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر . وانظر تخريج الحديث الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده حسن فيه عطاء ابن السائب صدوق ، اختلط لكن سفيان روي عنه قبل

الاختلاط ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) ثملوا : الثمل : الذي أخذ منه الشراب والسكر . النهاية ٢٢٢/١ .

(٣) تفسير الطبري ٣٧٦/٨ برقم ٩٥٢٥ .

[٥٠٥] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٥٧ ، من طريق أبي عبد الرحمن الإفريقي ، عن عطاء به مثله ، مرسلاً ، وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم ٨٢ ، والترمذي ٢٣٨/٥ ، في التفسير برقم ٣٢٠٦ ، وابن أبي حاتم ٣١٨٢ ، وتمام في الفوائد ٨٩٨/٢ ، والضياء في المختارة برقم ٥٦٧ و٥٦٨ ، من طرق عن عطاء به مثله موصولاً ، عن علي بن أبي طالب ، قال : صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً ... ، وانظر الدر المنثور ٢٩٣/٢ .

* قوله تعالى :

﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٠٦ - :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن قول الله : ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ ، أن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد تصيبهم جنابة ولما هم عندهم ، يريدون الماء ولا يجدون ممراً إلا في المسجد ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ »^(١) .

* قوله تعالى :

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء: ٤٣] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي :

٥٠٧ - الرواية الأولى :

« حدثني المثني ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن محمد ابن جابر ، عن حماد ، عن إبراهيم في : المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة أو الحائض ، قال : يجزيهم التيمم ، وقال : أصاب أصحاب رسول الله ﷺ جراحة ففشت فيهم ، ثم ابتلوا بالجنابة ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ ، فنزلت : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وقد توبع ، وعطاء بن السائب اختلط ، وقد رواه هنا مرسل ، وعند الترمذي وغيره موصولاً عن علي ، وهذا من تخليطه في السند ، ومن تخليطه في المتن أنه جعل الرجل الذي صلى بهم ، علياً ، والصواب أنه عبد الرحمن بن عوف كما سبق في الحديث الذي قبله ، من رواية سفيان الثوري عنه فإنه روى عنه قبل الاختلاط .

(١) تفسير الطبري ٣٨٤/٨ برقم ٩٥٦٧ .

[٥٠٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٩٥ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه ، والخير معضل .

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ... ﴿١﴾ الآية كلها .

٥٠٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت عبيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن عائشة أنها قالت : كنت في مسير مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الجيش^(١) ضل عقدي ، فأخبرت بذلك النبي ﷺ فأمر بالتماسه فالتمس فلم يوجد ، فأناخ النبي ﷺ وأناخ الناس ، فباتوا ليلتهم تلك فقال الناس : حبست عائشة النبي ﷺ ، قالت : فجاء إلى أبوبكر ورأس النبي ﷺ في حجره وهو نائم ، فجعل يهزني^(٢) ويفرصني^(٣) ويقول : من أجل عقْدك حبست النبي ﷺ قالت : فلا أتحرك مخافة أن يستيقظ النبي ﷺ ، وقد أوجعني فلا أدري كيف أصنع ، فلما رأيته لا أحيي^(٤) إليه^(٥) انطلق فلما استيقظ النبي ﷺ وأراد الصلاة فلم يجد ماءً ، قالت : فأنزل الله تعالى آية التيمم^(٦) ، قالت : فقال :

(١) تفسير الطبري ٤٠٠/٨ برقم ٩٦٣٤ .

[٥٠٧] تراجم رجال السند :

- محمد بن جابر بن سيار بن طلق ، الحنفي ، اليمامي ، أبو عبد الله ، أصله من الكوفة ، صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه ، وخلط كثيراً ، وعمي فصار يلقن ، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة ، من السابعة ، مات بعد السبعين ومائة ، دق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨٨/٩ ، تقريب التهذيب ٤٧١ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٩٦ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ، لم أقف عليه ، ومحمد بن جابر اختلط ، والخير مرسل .

(٢) ذات الجيش : -بالفتح ثم السكون- وإد بين ذي الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر ، وإحدى مراحل عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ، معجم البلدان ٢/٣٣٣ .

قلت : وتعرف اليوم بالشلبية ، وهي تلة كبيرة تصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحليفة ، انظر المعالم الأثرية ٩٤ .

(٣) الهمز : النخس والغمز ، النهاية في غريب الحديث ٥/٢٧٣ .

(٤) القرص بالأصبعين ، وقيل القرص : التجميش والغمز بالأصبع حتى تؤلمه ، والقرص بالأصابع : قبض على الجلد بأصبعين حتى يؤلم ، اللسان ١١/١٠٩ ، مادة "قرص" .

(٥) لأحير إليه : لا أرجع له جواباً ، مأخوذة من المحاورة ، وهي المجاورة ، لسان العرب ٣/٣٨٤ ، مادة "حور" .

(٦) كذا هنا مبهم غير مفسر ، وقد اختلف العلماء بالمقصود من هذه الآية هل هي آية النساء أو آية المائدة ، وقد أورد الطبري في تفسيره والواحد في أسباب النزول وابن حجر في العجائب ، هذه الروايات في سورة النساء ، أما البخاري فقد جزم بها من غير تردد ، فأوردها في تفسير آية المائدة في

ابن حضير^(١) : ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر^(٢) .

٥٠٩ - الرواية الثالثة :

« حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة : أن النبي ﷺ كان في سفر ، ففقدت عائشة قلادة^(٣) لها فأمر الناس بالنزول فنزلوا وليس معهم ماء ، فأتى أبوبكر على عائشة ، فقال لها : « شقت على الناس » ، وقال أيوب بيده يصف أنه قرصها ، قال : ونزلت آية التيمم ووُجِدَت القلادة في مناخ البعير ، فقال الناس : مارأينا قط امرأة أعظم بركة منها^(٤) .

صحيحه كما في فتح الباري ٢٧١/٤-٢٧٢ ، مستدلاً برواية عمرو بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة وفيها التصريح بآية المائدة .

وقد أوردها المؤلف بنصّها برقم (٥١٤) .

قلت : وهو الصواب ، فإن هذه الرواية مفسرة لما أبهم قبلها من الروايات ، وصوّب ذلك السيوطي كما في اللباب ص ٧٧ ، والله أعلم .

(١) ابن حضير : هو أسيد بن حضير - بضم المهملة ، وفتح الضاد المعجمة ، ابن سماك بن عتيك ، الأنصاري ، أبو يحيى الأشهلي ، صحابي جليل مات سنة ٢٠ هـ ، وقيل بعدها . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/١٨٥ ، أسد الغابة ١/٢٤٠ ، الإصابة ١/٢٣٤ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٠٠-٤٠١ برقم ٩٦٣٥ .

[٥٠٨] تراجم رجال السند :

- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمري ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ، ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٣٨ ، تقريب التهذيب ٣٧٣ .

- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، التيمي ، أبو محمد المدني ، ثقة جليل ، قال : ابن عينة : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ١٢٦ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٢٥٤ ، تقريب التهذيب ٣٤٨ .

* تخريجه :

لم أقف على من خرجه من طريق عبد الرحمن بن القاسم ، عن عائشة ، وسيأتي تخريجه برقم ٥١٤ ، من طريق عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، موصولاً .

* الحكم عليه : رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة ، وسيأتي موصولاً برقم ٥١٤ .

(٣) القلادة : ما جعل في العنق يكون للإنسان والفرس ... ، اللسان ١١/٢٧٦ .

(٤) تفسير الطبري ٨/٤٠١ برقم ٩٦٣٦ .

٥١٠ - الرواية الرابعة :

« حدثني محمد بن عبد الله الهلالي ، قال : حدثني عمران بن محمد الحداد ، قال : حدثني الربيع بن بدر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رجل منا من بَلَعَرَجَ^(١) يقال له : الأسلع ، قال : كنت أخدم النبي ﷺ وأرحل^(٢) له ، فقال لي ذات ليلة : يا أسلع قم فَاَرْحَلْ لي قلت : يا رسول الله أصابني جنابة ، فسكت ساعة ثم دعاني وأتاه جبريل عليه السلام بآية الصعيد ووصف لنا ضربتين^(٣) .

[٥٠٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

لم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف ، وسيأتي تخريجه برقم ٥١٢ ، موصولاً .

* الحكم عليه : رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، ابن أبي مليكة لم يدرك النبي ﷺ وسيأتي عنه موصولاً برقم ٥١٢ .

(١) بلعرج : أي بنو الأعرج بن كعب ، كما يأتي في ترجمته ، إلا أنه سهل الهمزة وألقى حركتها على اللام ، فصارت مفتوحة الباء واللام ، ساكنة العين ، كذا ضبطه شاكر .
(٢) أَرْحَلَ : رَحَلَ البعير يرحله رحلاً ، فهو مرحول ورحيل ، وارتحله جعل عليه الرحل ورحله ، أي : شد عليه أداته ، ... وأرحلت فلاناً إذا عاوتته على رحلته . لسان العرب ٥/١٧٠-١٧٢ ، مادة "رحل" .

(٣) تفسير الطبري ٤٠٢/٨ برقم ٩٦٣٧ .

[٥١٠] تراجم رجال السند :

- محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل - بفتح العين - ، الهلالي ، أبو مسعود البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٩/٢٦٤ ، تقريب التهذيب ٤٨٩ .

- عمران بن محمد الحداد ، لم أقف على ترجمته .

- الربيع بن بدر بن عمرو بن قراد ، التميمي ، السعدي ، أبو العلاء البصري ، يلقب غليلية - بمهملة مضمومة ولامين - مزوك من الثامنة ، مات سنة ١٧٨ هـ ، ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣/٢٣٩ ، تقريب التهذيب ٢٠٦ .

- بدر بن عمرو بن جراد ، السعدي ، لقبه غليلية - بضم المهمل - ، تميمي ، كوفي ، والد الربيع مجهول ، من الرابعة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١/٤٢٣ ، تقريب التهذيب ١٢٠ .

- عمرو بن جرود التميمي ، جد الربيع بن بدر مجهول ، من الثالثة ، ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨/١٢ ، تقريب التهذيب ٤١٩ .

٥١١ - الرواية الخامسة :

« حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن خالد ، قال : حدثني الربيع بن بدر ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رجل منا يقال له الأسلع قال : كنت أخدم النبي ﷺ فذكر مثله ، إلا أنه قال : فسكت رسول الله ﷺ شيئاً أو ساعة - الشك من عمرو ، قال : وأتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله ﷺ : قم يا أسلع فتيمة قال : فتيمة ثم رحلت له . قال : فسرنا حتى مررنا بماء فقال : يا أسلع مس أو أمس بهذا جلدك ، قال : وأراني التيمم كما أراه أبوه ضربة للوجه وضربة لليدين والمرفقين^(١) .

- الأسلع : الأعرجي - بالراء - من بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زياد بن مناة بن نعيم ، قال : ابن حبان ، يقال : له صحبة ، ويقال له أسلع بن شريك أو أسلع بن الأسقع ، وترجم له ابن عبد البر ، وابن الأثير في موضعين ، ورجح ابن حجر أنهما واحد .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ١/٢٢٥ ، أسد الغابة ١/٢١١ ، الإصابة ١/٢١٢-٢١٣ .
* تخريجه :

أخرجه ابن سعد ٧/٤٦ ، والطحاوي في معاني الآثار ١/٦٧ ، والطبراني ١/٢٩٨-٢٩٩ برقم ٨٧٦ ، والدارقطني في السنن ١/١٧٩ ، في التيمم ، والبيهقي في السنن ١/٢٠٨ ، من طرق عن الربيع بن بدر به نحوه ، وقال البيهقي : "الربيع بن بدر ضعيف إلا أنه لم يتفرد به" .
قلت : الرواية التي أشار إليها البيهقي ، أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١/٥٠٧ ، والطبراني في الكبير ١/٢٩٩ برقم ٨٧٧ ، من طريق الهيثم بن زريق ، عن أبيه ، عن الأسلع نحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٢٦٢ ، وفيه الهيثم بن زريق ، قال بعضهم لا يتابع على حديثه ، وانظر : الدر المنثور ٢/٢٩٥ ، وتخريج الذي يليه .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه عمران بن محمد ، لم أقف عليه ، وقد توبع ، لكن مداره على الربيع بن بدر ، وهو متروك ، وأبوه وجدّه مجهولان ، والرواية الأخرى فيها الهيثم بن زريق لا يتابع على حديثه .

(١) تفسير الطبري ٨/٤٠٣ برقم ٩٦٣٨ .

[٥١١] تراجم ورجال السند :

- عمرو بن خالد لم أقف عليه .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني في الكبير ١/٢٩٨ برقم ٨٧٥ ، من طريق عمرو بن خالد به نحوه ، وذكر الروایتين الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/٢١٢-٢١٣ ، ورجح أن القصة لرجل واحد هو الأسلع الأعرجي ، وذكره السيوطي في الدر ٢/٢٩٥ ، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف جداً ، فيه عمرو بن خالد لم أقف عليه ، وقد توبع كما في الحديث الذي قبله ، لكن مداره على الربيع بن بدر وهو متروك ، وأبوه وجدّه مجهولان .

٥١٢ - الرواية السادسة :

« حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا حفص بن بغيل ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، قال : حدثني عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة ، أنه حدثه ذكوان أبو عمرو حاجب عائشة ، أن ابن عباس دخل عليها في مرضها ، فقال : أبشري كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً ، وسقطت فلادتك ليلة الأبواء^(١) فأصبح رسول الله ﷺ يلتقطها حتى أصبح في المنزل فأصبح الناس ليس معهم ماء ، فأنزل الله : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣ ، المائدة: ٦] ، فكان ذلك من سبيك وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة^(٢) .

٥١٣ - الرواية السابعة :

« حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة :

(١) الأبواء : - بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة - قرية من أعمال الفرع في المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، معجم البلدان ١٠٢/١ .
قلت : وتسمى اليوم بالحرثية وبينها وبين رابع ٤٣ كيلاً ، انظر المعالم الأثرية ١٧ .
(٢) تفسير الطبري ٤٠٣/٨ - ٤٠٤ - برقم ٩٦٣٩ .

[٥١٢] تراجم رجال السند :

- حفص بن بغيل - بالوحدة والمعجمة مصغراً - ، الهمداني ، المرهبي ، الكوفي ، مستور ، من التاسعة ، د .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٩٦/٢ ، تقريب التهذيب ١٧٢ .

- عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثناة ، مصغراً - القاري المكي ، أبو عثمان ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، تحت م ٤ .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٤/٥ ، تقريب التهذيب ٣١٣ .

- ذكوان ، أبو عمرو - مولى عائشة - ، المدني ، ثقة ، من الثانية ، خ م د س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢٢٠/٣ ، تقريب التهذيب ٢٠٣ .

* تخرجه :

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٠/٨ ، من طريق مالك بن إسماعيل ، ثنا زهير به مثله .

وأخرجه أحمد ٢٧٦/١ - ٣٤٩ ، من طريقين عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به مثله .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده حفص بن بغيل مستور ، وقد توبع ، والحديث صحيح ثابت عن عائشة كما يأتي في الذي بعده .

أنها استعارت من أسماء^(١) قلادة فهلكت^(٢) فبعث رسول الله ﷺ رجلاً في طلبها فوجدوها ، وأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصللوا بغير وضوء ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله آية التيمم ، فقال : أسيد بن حضير لعائشة : جزاك الله خيراً ، فو الله ما نزل أمر تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيراً^(٣) .

٥١٤ - الرواية الثامنة :

« حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني عمي عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث : أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : سقطت قلادة لي بالبيداء^(٤) ونحن داخلون إلى المدينة فأناخ رسول الله ﷺ ونزل ، فبينما رسول الله ﷺ في حجر راقد أقبل أبي فلكنني^(٥) لكزة ثم قال : حبست الناس ، ثم إن رسول الله ﷺ استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، ونزلت : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، زوج الزبير بن العوام ، من كبار الصحابة ، عاشت مائة سنة وماتت سنة ٧٣ هـ ، وقيل بعدها ، هـ . انظر ترجمتها في : الاستيعاب ٤/٣٤٤ ، أسد الغابة ٧/٧ ، الإصابة ١١/٨ .

(٢) هلكت : أي سقطت منها وضاعت كما في الرواية الآتية ، وانظر : لسان العرب ١٥/١١٩ ، مادة "هلك" .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٠٤-٤٠٥ برقم ٩٦٤٠ .

[٥١٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٥٧/٦ ، والبخاري ٤٤٠/١ ، في التيمم برقم ٣٣٦ و ١٠٦/٧ ، في فضائل الصحابة برقم ٣٧٧٣ و ٢٥١/٨ ، في التفسير برقم ٤٥٨٣ و ٢٢٨/٩ ، في النكاح برقم ٥١٦٤ و ٣٣٠/١٠ ، في اللباس برقم ٥٨٨٢ ، ومسلم ٢٧٩/١ ، في الطهارة باب التيمم ، وأبو داود ٨٦/١٥ ، في الطهارة باب التيمم برقم ٣١٧ ، وابن ماجه ١٨٨/١ ، في الطهارة برقم ٥٦٨ ، وابن أبي حاتم ٣٢٥٤ ، والبيهقي في السنن ٣١٤/١ ، كلهم من طريق هشام به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، وقد توبع ، والحديث في الصحيحين كما سبق من طريق أخرى .

(٤) البيداء : المقازة التي لا شيء بها ، وتطلق ويراد بها اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة ، النهاية ١٧١/١ .

قلت : وهي الأرض التي تخرج منها إلى ذي الحليفة جنوباً ، وفيها اليوم مبنى التلفاز والكلية المتوسطة ، انظر المعالم الأثرية ٦٧ .

(٥) اللكنز : الدق في الصدر بالكف ، النهاية ٤/٢٦٨ .

آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ... ﴿المائدة: ٦﴾ ، قال أسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة»^(١) .

٥١٥ - الرواية التاسعة :

« حدثني الحسن بن شبيب ، قال : حدثنا ابن عيينة ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : دخل ابن عباس على عائشة فقالت : كُنْتُ أعظم المسلمين بركة على المسلمين ، سقطت قلادتك بالأبواء ، فأَنْزَلَ اللهُ فيك آية التيمم»^(٢) .

(١) تفسير الطبري ٤٠٥/٨ برقم ٩٦٤١ .

[٥١٤] تراجم رجال السند :

- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ، المصري ، لقبه بمحشل - بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، يكنى أبا عبيد الله ، صدوق تغير بآخره ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤هـ ، م .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٥٤/١ ، تقريب التهذيب ٨٢ .

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : مارأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦هـ ، على الصحيح ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٣/٨ ، تقريب التهذيب ٤٥١ .

* تخريجه :

أخرجه مالك برقم ٨٩ ، وأحمد ١٧٩/٦ ، والبخاري ٤٣١/١ ، في التيمم برقم ٣٣٤ و ٢٠/٧ ، في فضائل الصحابة برقم ٣٦٧٢ و ٢٧١/٨ ، في التفسير برقم ٤٦٠٧ و ٣٤٤/٩ ، في النكاح برقم ٥٢٥٠ و ١٧٣/١٢ ، في الحدود برقم ٦٨٤٤-٦٨٤٥ ، ومسلم ٢٧٩/١١ ، في الحيض باب التيمم ، والنسائي ٥٩/١ ، في الطهارة وفي التفسير برقم ١٢٧ ، والبيهقي في السنن ٢٠٤/١ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٨ ، من طرق عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم به مثله ،

* الحكم عليه : إسناده حسن من أجل شيخ المؤلف ، وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين من طرق أخرى كما سبق .

(٢) تفسير الطبري ٤٠٥/٨ برقم ٩٦٤٢ .

[٥١٥] تراجم رجال السند :

- الحسن بن شبيب بن راشد بن مطر ، أبو علي المكتب ، أو المؤدب ، بغدادي ، قال الدارقطني : يعتبر به وليس بالقوي ، وقال ابن عدي : حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث مرسله ... ، وأرى أحاديثه قلما يتابع عليها .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ١٨/٧ ، الكامل لابن عدي ٣٣٠/٢ ، تاريخ بغداد ٣٢٨/٧ ، لسان الميزان ٢١٣/٢ .

٥١٦ - الرواية العاشرة :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا صيفي بن ربعي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي اليقطين ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، فهلك عقد لعائشة ، فأقام رسول الله ﷺ ، حتى أضاء الصبح ، فتغيظ أبو بكر على عائشة ، فنزلت عليه الرخصة ، المسح بالصعيد ، فدخل أبو بكر فقال لها : إنك مباركة ، نزل فيك رخصة ، فضربنا بأيدينا ضربة لوجهنا ، وضربة بأيدينا إلى الماكب والآباط » (١) .

* تخرجه :

أخرجه أحمد ٢٢٠/١ ، من طريق سفيان ، عن معمر ، عن عبد الله بن عثمان به مثله ، وانظر : ٥١٢ .

* الحكم عليه : في إسناده الحسن بن شبيب متكلم فيه ، وقد خالف من هو أوثق منه فأسقط منه ذكران ، فإن الإمام أحمد رواه عن ابن عينة ، عن معمر ، عن عبد الله ، عن ذكران قال : دخل ابن عباس ، تقدم برقم ٥١٢ ، فهو منقطع هنا .
(١) تفسير الطبري ٤١٨/٨ برقم ٩٦٧٠ .

[٥١٦] تراجم رجال السند :

- صيفي بن ربعي - بكسر الراء - الأنصاري ، أبو هشام الكوفي ، صدوق بهم ، من التاسعة ، ت .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤/٤٤٠ ، تقريب التهذيب ٢٧٨ .
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، فقيه ، ثبت ، من الثالثة ، مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل غير ذلك ، ع .
انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٧/٢٣ ، تقريب التهذيب ٣٧٢ .

* تخرجه :

أخرجه الطيالسي ٦٣٧ ، ومن طريقه أخرجه : البيهقي ٢٠٨/١ ، عن ابن أبي ذئب به مثله .
وأخرجه أحمد ٣٢٠/٤ ، من طريق حجاج ، عن ابن أبي ذئب به مثله ، وأخرجه ابن ماجه ٨٧/١ ، في الطهارة برقم ٥٦٥ ، من طريق الليث بن سعد ، عن الزهري به مثله .
والحديث بهذا الإسناد منقطع ، لأن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمار بن ياسر ، وروايته عنه مرسل .

- وقد جاء موصولاً عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبيه عن عمار بن ياسر .
أخرجه ابن ماجه ٨٧/١ ، في الطهارة برقم ٥٦٦ ، والبيهقي ٢٠٨/١ .
- وكذا جاء من طريق عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عمار .
أخرجه أحمد ٢٦٣-٢٦٤ ، وأبو داود ٨٦/١ ، في الطهارة ، باب التيمم برقم ٣٢٠ ،

* قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ . وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً ﴾ [النساء: ٤٤-٤٥] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي :

٥١٧ - الرواية الأولى :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ ، قال : نزلت في رفاعه بن زيد ابن السائب اليهودي^(١) .

٥١٨ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - ، قال : ثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن

=

والنسائي ١٦٧/١ ، في الطهارة ، والبيهقي في السنن ٢٠٨/١-٢٠٩ ، والواحدي في أسباب النزول ١٥٩ ، من طرق عن الزهري ، عن عبيد الله به مثله .

* الحكم عليه : في إسناده صيفي بن ربعي ، صدوق بهم ، وقد توبع ، لكنه منقطع ، عبيد الله بن عبد الله لم يدرك عماراً ، وقد جاء موصولاً بإسناد صحيح ، عن عبيد الله ، عن أبيه ، عن عمار ، وعن عبيد الله ، عن ابن عباس ، عن عمار ، كما سبق .

* الاختيار وال ترجيح :

ذكر ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الآية عشر روايات جملها متفقة على أن سبب نزولها قصة فقد عائشة لعقدها في إحدى الغزوات ، إلا روايتين ضعيفتين تذكر أن الآية نزلت : بسبب الأسلع العرجي ، ولم يرجح ابن جرير شيئاً .

قلت : الصحيح أنها نزلت بسبب فقد عائشة لعقدها ، لصحة الروايات الواردة في ذلك ، وأن آية التيمم المذكورة هنا هي آية المائدة رقم ٦ كما سبق ترجمته عند الرواية (٥٠٨) .

(١) تفسير الطبري ٤٢٧/٨ برقم ٩٦٨٨ .

[٥١٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٠/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ، وهو ضعيف ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخبر مرسل .

عباس قال : كان رفاعه بن زيد بن الثابت من عظمائهم - يعني من عظماء اليهود - إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه ، وقال : راعنا^(١) سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام وعابه ، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٢) [النساء: ٤٤-٤٦] .

٥١٩ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق بإسناده ، عن ابن عباس مثله »^(٣) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [النساء: ٤٧] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

٥٢٠ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن مفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ ،

(١) راعنا وأرعى سمعك ، وراعني سمعك ، أي : استمع إلي . لسان العرب ٥/٢٥٣ .

(٢) تفسير الطبري ٨/٤٢٧-٤٢٨ برقم ٩٦٨٩ .

[٥١٨] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ٢/١٨٩ ، بدون إسناد ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٥٣٤ من طريق يونس بن بكير به نحوه ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٧١ ، من طريق أبي غسان ، ثنا سلمة ، ثنا ابن إسحاق به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٠٠ ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٢٨ برقم ٩٦٩٠ .

[٥١٩] إسناده ضعيف وهو مكرر الذي قبله .

قال : نزلت في مالك بن الصَّيف ، ورفاعة بن زيد بن ثابت من بني قينقاع^(١) .

٥٢١ - الرواية الثانية :

« حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، جميعاً ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد بن ثابت - قال : حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كَلَّمَ رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار اليهود ، منهم عبدالله بن صوريا ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فوا الله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق ، فقالوا : مانعرف ذلك يا محمد ، وجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر ، فأنزل الله فيهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ... ﴾^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٢٢ - :

« حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا

(١) تفسير الطبري ٤٤٢/٨ برقم ٩٧٢١ .

[٥٢٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٣٠٠ من طريق أحمد بن الفضل به مثله .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠١/٢ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر هنا معضل .

(٢) تفسير الطبري ٤٤٦/٨ برقم ٩٧٢٤ .

[٥٢١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٨٩/٢ ، بدون إسناد ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٣٠٢ ، والبيهقي في دلائل

النسبة ٥٣٤/٢ ، من طريق يونس بن بكير به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٠/٢ ،

ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف ، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول .

الهيثم بن جهمار^(١)، قال : حدثنا بكر بن عبدالله المزني ، عن ابن عمر ، قال : كنا معشر أصحاب النبي ﷺ لانشكل في قاتل النفس ، وأكل مال اليتيم ، وشاهد الزور وقاطع الرحم ، حتى نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ، فأمسكنا عن الشهادة^(٢) .

(١) قال محقق الأصل : وقع في المخطوطة والطبعة "حماد" وهو تصحيف .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٠/٨ برقم ٩٧٣٢ .

[٥٢٢] تراجم رجال السند :

- محمد بن خلف بن عمار ، أبونصر العسقلاني ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٠ هـ ، س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٤٩/٩ ، تقريب التهذيب ٤٧٧ .

والعسقلاني : - بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ، نسبة إلى عسقلان . الأنساب ١٩٠/٤ .

- الهيثم بن جهمار ، الحنفي ، البكاء ، البصري ، قال ابن معين : كان قاضياً بالبصرة ، ضعيف ، وقال مرة ليس بذلك ، وقال أحمد : كان منكر الحديث نزل حديثه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف .

انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين ٦٢٦/٢ ، ضعفاء النساء ٢٤٢ ، الجرح والتعديل ٨١/٩ ، والجرحون ٩٥/٣ ، لسان الميزان ١٩٢/٦ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٣٢٣ ، من طريق خالد الخراساني ، عن الهيثم بن جهمار ، عن سلام بن أبي مطيع ، عن بكر به مثله ، وخالد الخراساني ، صدوق له أوهام ، ولعل هذا من أوهامه ، فقد جعل بين الهيثم بن جهمار وبكر المزني ، راوياً آخر .

وأخرجه أبو يعلى ١٨٩/١٠ برقم ٥٨١٣ ، من طريق حرب بن سريج ، وابن أبي حاتم ٣٣١٧ ، من طريق صالح المري ، كلاهما عن أيوب السخيتاني ، عن نافع ، عن ابن عمر نحوه .

قلت : صالح المري ضعيف ، لكن تابعه حرب بن سريج ، لا بأس به فالحديث حسن لغيره ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٧ ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة ، وانظر الدر المنثور ٣٠٢/٢ .

* الحكم عليه : في إسناده الهيثم بن جهمار ، وهو ضعيف جداً ، وقد ثبت الحديث من طريق غيره عن ابن عمر ، كما سبق في التخريج .

وقد أورد المصنف روايتين أخرتين برقم ٩٧٣٠-٩٧٣١ ، عن ابن عمر وإسنادهما ضعيف ، وليس فيهما تصريح بالسبب .

* قوله تعالى :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ، وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٢٣ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن المفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ ، نزلت في اليهود ، قالوا : إنا نعلم أبناءنا التوراة صغاراً ، فلا تكون لهم ذنوب ، وذنوبنا مثل ذنوب أبناءنا ، ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل^(١) .

٥٢٤ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حصين ، عن أبي مالك ، في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ، قال : نزلت في اليهود ، كانوا يُقدّمون صبيانهم يقولون : ليست لهم ذنوب^(٢) .

٥٢٥ - الرواية الثالثة :

« حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن أبي مكين ، عن عكرمة في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ، قال : كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم ، يقولون : ليس لهم ذنوب ، فأنزل الله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ

(١) تفسير الطبري ٤٥٣/٨ برقم ٩٧٣٧ .

[٥٢٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدرالشور ٣٠٥/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : المصنف هنا يروي نسخة السدي ، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل .

(٢) تفسير الطبري ٤٥٤/٨ برقم ٩٧٤١ .

[٥٢٤] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المؤلف ضعيف ، والخبر مرسل .

أَنْفُسَهُمْ... ﴿١﴾ .

* قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي :

٥٢٦ - الرواية الأولى :

« حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما قدم كعب بن الأشرف^(٢) مكة ، قالت له قريش : أنت خير^(٣) أهل المدينة وسيدهم ، قال : نعم ، قالوا : ألا ترى إلى هذا الصنبر^(٤) المنبر^(٥) من قومه ، يزعم أنه خير

(١) تفسير الطبري ٤٥٤/٨ برقم ٩٧٤٢ .

[٥٢٥] تراجم رجال السند تقدموا إلا :

- أبو مكيين هو : نوح بن ربيعة ، الأنصاري ، مولاهم ، أبو مكيين - بفنح الميم وكسر الكاف ، البصري ، صدوق ، من السادسة ، وهم وكيع في اسم أبيه ، فقال : نوح بن أبان ، ووهم من جعله اثنين ، د س ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٤٨٤/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٦٧ .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٤/٢ ، عن عكرمة ، ونسبه إلى ابن جرير فقط ، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٣٢٥ ، من طريق ابن لهيعة ، عن بشر بن أبي عمرة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً ، وإسناده ضعيف .

* الحكم عليه : في إسناده شيخ المصنف ضعيف ، والخبر مرسل .

قلت : قد أورد المصنف عدة روايات بعد هذه عن ابن زيد ومجاهد والضحاك وابن عباس ، ولكنها ليست صريحة في سبب النزول ، وأسانيدها كلها ضعيفة .

(٢) كعب بن الأشرف : أحد بني نبهان من طيء ، وأمه من بني النضير ، كان شاعراً يحرص المشركين على المسلمين ، وكان يتغزل بنساء المسلمين ، قتله محمد بن مسلمة وأصحابه بحيلة ، في السنة الثالثة من الهجرة ، انظر : سيرة ابن هشام ٤٣٠/٢ وما بعدها ، البداية النهاية ٥/٤ .

(٣) الحبر : - بالفتح والكسر - ، العالم ، وجمعه أحبار ، النهاية ٣٢٨/١ .

(٤) الصنبر : سَعْفَةٌ تَبْتُ في جذع النخلة لاني الأرض ، وقبل هي النخلة المنفردة التي يَرِقُّ أسفلها ، أرادوا أنه إذا قلع انقطع ذكره ، النهاية ٥٥/٣ ..

(٥) المنبر : الذي لا ولد له ، قيل لم يكن له ولد ، وفيه نظر ، لأنه ولد له قبل البعث والوحي ، إلا أن يكون أراد لم يعيش له ذكر ، النهاية ٩٣٠/١ .

منا ، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة ، وأهل السقاية ، قال : أنتم خير منه ، قال : فأنزلت : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣] . وأنزلت : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾ ^(١) [النساء: ٥١-٥٢] .

٥٢٧ - الرواية الثانية :

« حدثنا ابن المنثى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عكرمة ، في هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ، ثم ذكر نحوه » ^(٢) .

٥٢٨ - الرواية الثالثة :

« حدثني إسحاق بن شاهين ، قال : أخبرنا خالد الواسطي ، عن داود ، عن عكرمة ، قال : قدم كعب بن الأشرف مكة ، فقال له المشركون : احكم بيننا وبين هذا الصنبور

(١) تفسير الطبري ٤٦٦/٨-٤٦٧ برقم ٩٧٨٦ .

[٥٢٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه أحمد والبخاري ، كما في تفسير ابن كثير ٥١٤/١ ، وابن أبي حاتم ٣٣٥١ ، من طريق ابن أبي عدي به مثله موصولاً ، ولم أجده في مسند أحمد ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٥١/١١ برقم ١١٦٤٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٩٣/٣ ، من طرق عن سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه .

وذكره السيوطي في الدرر ٣٠٦/٢ ، ونسبه إلى أحمد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وسيكره المؤلف برقم ١٦٠٠ ، ١٦٠٢ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح .

(٢) تفسير الطبري ٤٦٧/٨ برقم ٩٧٨٧ .

[٥٢٧] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه سعيد بن منصور ١٢٨٠/٤ ، برقم ٦٤٨ ، وابن أبي حاتم ٣٣٥٢ ، والواحدي في أسباب النزول ١٦٠ ، من طرق عن سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة مرسلًا .

وذكره السيوطي في الدرر ٣١٦/٢ ، ونسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وسيكره المؤلف برقم ١٦٠١ .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة ، إلا أنه مرسل ، وتقدم برقم ٥٢٦ ، موصولاً عن ابن عباس .

الأبتر ، فأنت سيد قومك ، فقال كعب : أنتم والله خير منه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ ... ﴾^(١) إلى آخر الآية .

٥٢٩ - الرواية الرابعة :

« حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرنا أيوب ، عن عكرمة : أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم^(٢) على النبي ﷺ وأمرهم أن يغزوه وقال : إنا معكم نقاتله ، فقالوا : إنكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب ، ولأننا من أن يكون هذا مكر منكم ، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لذين الصنمين وآمن بهما ، ففعل ، ثم قالوا : نحن أهدي أم محمد ، فنحن ننحر الكوماء^(٣) ، ونسقي اللبن على الماء ، ونصل الرحم ، ونقري الضيف ، ونطوف بهذا البيت ، ومحمد قطع رحمه ، وخرج من بلده ، قال : بل أنتم خير وأهدى ، فنزلت فيه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾^(٤) [النساء: ٥١] .

(١) تفسير الطبري ٤٦٧/٨ برقم ٩٧٨٨ .

[٥٢٨] تراجم رجال السند :

- خالد الواسطي هو : الطحان ، ثقة ثبت ، تقدم .

- والواسطي : - بكسر السين والطاء المهملتين - هذه النسبة إلى واسط ، وهي عسدة مدن ، أشهرها واسط العراق ... ، الأنساب ٥٦١/٥ .
* تخريجه :

تقدم في الذي قبله ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

* الحكم عليه : إسناده حسن إلى عكرمة ، وهو مرسل .

(٢) استجاشهم : طلب منهم جيشاً ، والجيش : جند يسيرون لحرب أو غيرها ، يقال : جيش فلان أي جمع الجيوش . لسان العرب ٤٣٥/٢ .

(٣) الكوماء : الناقة مشرفة السنام عاليته ، وأصل الكوم من الارتضاع والعلو ، النهاية في غريب الحديث ٢١٠/٥ - ٢١١ .

(٤) تفسير الطبري ٤٦٧/٨ - ٤٦٨ برقم ٩٧٨٩ .

[٥٢٩] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه عبدالرزاق في التفسير ١٦٤-١٦٥ ، به مثله ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٦/٢ ، ونسبه إلى عبدالرزاق ، وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى عكرمة إلا أنه مرسل .

٥٣٠ - الرواية الخامسة :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : نزلت في كعب بن الأشرف وكفار قريش ، قال : كفار قريش أهدى من محمد عليه الصلاة والسلام »^(١) .

٥٣١ - الرواية السادسة :

« حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن قاله ، قال : أخبرني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة ، حيي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق أبورافع ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأبوعمار ووحوح بن عامر ، وهوذة بن قيس ، فأما ووحوح وأبوعمار وهوذة فمن بني وائل ، وكان سائرهم من بني النضير ، فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأول ، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد؟ ، فسالوهم فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه ، فأنزل الله فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا ﴾^(٢) [النساء: ٥١-٥٤] .

(١) تفسير الطبري ٤٦٩/٨ برقم ٩٧٩١ .

[٥٣٠] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٦/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير فقط .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين وهو ضعيف ، وابن جرير مدلس ، وقد عنعن ولم أحسن له تصريحاً ، والخبر مرسل .

(٢) تفسير الطبري ٤٦٩/٨ - ٤٧٠ برقم ٩٧٩٢ .

[٥٣١] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره ابن إسحاق ١٩٠/٢ ، بدون إسناد ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٧/٢ ، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير .

* الحكم عليه : إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف ضعيف ، وشيخ ابن إسحاق لم يسم ، ومحمد بن أبي محمد مجهول .

٥٣٢ - الرواية السابعة :

« حدثنا بشر بن معاذ قال : حدثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ ... ﴾ الآية ، قال : ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في كعب بن الأشرف ، وحَيَّي بن أخطب ورجلين من اليهود من بني النضير لقباً قريشاً بموسم^(١) ، فقال لهم المشركون : أنحن أهدي أم محمد وأصحابه؟ فإننا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم فقالوا : لا ، بل أنتم أهدي من محمد وأصحابه وهما يعلمان أنهما كاذبان ، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه »^(٢) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ [النساء: ٥٨] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي :

٥٣٣ - :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ ، قال : نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة^(٣) قبض عنه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح ، قال : وقال عمر بن الخطاب : لما خرج رسول الله

(١) الموسم : هو الوقت الذي يجتمع فيه الناس كل سنة ، النهاية ١٨٦/٥ ..

(٢) تفسير الطبري ٤٧٠/٨ برقم ٩٧٩٣ .

[٥٣٢] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٤٠ ، من طريق يزيد به مثله ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٦١ ، من طريق روح ، عن سعيد به نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٧/٢ ، ونسبه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* الحكم عليه : إسناده صحيح إلى قتادة ، إلا أنه مرسل .

(٣) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار ، العبدي ، الحنفي ، صحابي شهيد ، مات سنة ٤٢ هـ ، وقيل استشهد بأجنادين وأبطل ذلك العسكري . انظر ترجمته في : الاستيعاب ١٥٢/٣ ، أسد الغابة ٥٧٢/٣ ، الإصابة ٣٧٣/٤ .

ﷺ وهو يتلو هذه الآية ، فذاه أبي وأمي ماسمته يتلوها قبل ذلك» (١) .

* * *

* قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] .

أورد الإمام الطبري رحمه الله في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي :

٥٣٤ - الرواية الأولى :

« حدثنا الحسن بن الصباح البزار ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ، نزلت في رجل بعثه النبي ﷺ على سرية » (٢) .

(١) تفسير الطبري ٤٩١/٨ - ٤٩٢ برقم ٩٨٤٦ .

[٥٣٣] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخريجه :

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٢/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ١٦٢ ، من طريق سعيد بن سالم ، عن ابن جريج ، عن مجاهد نحوه .

* الحكم عليه : في إسناده الحسين ضعيف ، والخير معضل ، وقد رواه الواحدي ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مرسل ، لكن ابن جريج مدلس ، وقد عنعن ، والخير مرسل .

وقال ابن جرير تعليقاً على هذه الرواية (٤٩٣/٨) : « وأما الذي قال ابن جريج من أن هذه الآية نزلت في عثمان بن طلحة فإنه جائز أن تكون نزلت فيه وأريد بها كل مؤمن على أمانته ، فدخل فيها ولاية أمور المسلمين وكل مؤمن على أمانته في دين أو دنيا » .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٧/٨ برقم ٩٨٥٧ .

[٥٣٤] تراجم رجال السند :

- الحسن بن الصباح ، البزار - آخره راء- ، أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق يهم وكيان عابداً ، فاضلاً ، مات سنة ٢٤٩هـ ، خ د ت س .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٢/٢٨٩ ، تقريب التهذيب ١٦١ .

- يعلى بن مسلم بن هرمز ، المكبي ، أصله من البصرة ، ثقة ، من السادسة ، خ م د ت س .

٥٣٥ - الرواية الثانية :

« حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن [عبدالله]^(١) بن مسلم بن هرمز ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن هذه الآية نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس السهمي^(٢) ، إذ بعثه النبي ﷺ في السرية^(٣) .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١١/٤٠٥ ، تقريب التهذيب ٦٠٩ .
* تحريجه :

أخرجه أحمد ١/٣٣٧ ، والبخاري ٨/٢٥٣ ، في التفسير ، باب : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ ، برقم ٤٥٨٤ ، ومسلم ٣/١٤٦٥ ، في الإمارة برقم ١٨٣٤ ، وأبو داود ٣/٤٠ ، في الجهاد ، باب في الطاعة ، برقم ٢٦٢٤ ، والترمذي ٤/١٩٢ ، في الجهاد ، باب ٣ برقم ١٦٧٢ ، والنسائي في التفسير برقم ١٢٩ ، وابن أبي حاتم ٣٥٠٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/٣١١ ، والواحدي في أسباب النزول ١٦٣ ، من طرق عن حجاج به مثله .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، لانعرفه إلا من حديث ابن جريج ، وقد جاء في رواية البيهقي التصريح باسم الرجل ، وأنه عبدالله بن حذافة السهمي ، وانظر الذي يليه . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣١٤ ، وزاد نسبه إلى ابن المنذر .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الحسن بن الصباح ، صلوق يهم وقد توبع ، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين .

(١) قال المحقق : في المخطوطة ، عبيد الله ، وكذا المطبوعة وهو خطأ .

(٢) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي ، أبو حذافة القرشي ، من قدماء المهاجرين ، مات بمصر في خلافة عثمان . انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/٢٤ ، أسد الغابة ٣/٢١٣ ، الإصابة ٤/٥٠ .

- والسهمي - يفتح السين المهملة وسكون الهاء وفي آخرها الميم - هذه النسبة إلى سهم ، الأنساب ٣/٣٤٣ .

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٩٧ برقم ٩٨٥٨ .

[٥٣٥] تراجم رجال السند :

- عبدالله بن مسلم بن هرمز ، المكي ، ضعيف من السادسة ، بخ مد ت ق .

انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ٦/٢٩ ، تقريب التهذيب ٣٢٣ .

* تحريجه :

لم أقف عليه من طريق عبدالله بن مسلم بن هرمز ، قال الحافظ ابن حجر في العجائب (٨٩٦/٢) : « وهذا من أغلاط سنيد ، وإنما هو يعلى بن مسلم » ، قلت : وقد تقدم من طريق أخيه يعلى بن مسلم ، عن سعيد به نحوه .

* الحكم عليه : حسن لغيره ، في إسناده الحسين ، وعبيد الله بن هرمز وكلاهما ضعيف ، وقد توبعا من طرق أخرى عن سعيد بن جبير ، تقدم في الذي قبله .

٥٣٦ - الرواية الثالثة :

« حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية أمر عليها خالد بن الوليد ، وفيها عمار بن ياسر ، فساروا قبل القوم الذين يريدون ، فلما بلغوا قريباً منهم عرسوا^(١) وأتاهم ذو العيينتين^(٢) ، فأخبرهم ، فأصبحوا قد هربوا ، غير [رجل أمر أهله]^(٣) فجمعوا متاعهم ، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد ، فسأل عن عمار بن ياسر ، فاتاه ، فقال : يا أبا اليقطين ، إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا ، وإني بقيت ، فهل إسلامي نافعي غداً وإلا هربت؟ ، قال عمار : بل هو ينفعك ، فأقم ، فأقام ، فلما أصبحوا أغار خالد ، فلم يجد أحداً غير الرجل ، فأخذه وأخذ ماله ، فبلغ عماراً الخير ، فأتى خالداً ، فقال : خل عن الرجل ، فإنه قد أسلم ، وهو في أمان مني ، فقال خالد : وقيم أنت تَجِير؟ ، فاستبأ وارتفعوا إلى النبي ﷺ ، فأجاز أمان عمار ، ونهاه أن يجير الثانية على أمير فاستبأ عند رسول الله ﷺ ، فقال خالد : يا رسول الله أتترك هذا العبد الأجدع يسبني؟ ، فقال رسول الله ﷺ : يا خالد لا تنسب عماراً ، فإنه من سبَّ عماراً سبه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ، ومن لعن عماراً لعنه الله ، فغضب عمار فقام ، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه ، فرضي عنه ، فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٤) .

(١) التعريس : نزول المسافر آخر الليل ، نزلة للنوم والاستراحة ، يقال منه : عرس يُعرس تعريساً ، النهاية في غريب الحديث ٢٠٦/٣ .

(٢) ذو العيينتين : الجاسوس ، والرجل الذي يبعث لتجسس الخير ، ويسمى ذا العينين ، اللسان ٥٠٤/٩ ، مادة "عين" .

(٣) ما بين المعقوفين ، قال المحقق : الأصل في المخطوطة "غير رجال من أهله" ، وهو فاسد ، وأثبت ما في المطبوعة وتفسير ابن كثير .

(٤) تفسير الطبري ٤٩٨/٨ - ٤٩٩ ح ٩٨٦١ .

[٥٣٦] تراجم رجال السند : تقدموا جميعاً .

* تخرجه :

أخرجه ابن أبي حاتم ٣٥٠٣ ، من طريق أحمد بن الفضل به نحوه ، وذكره السيوطي في الدرر ٣١٤/٢ ، ونسبه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

وأخرجه موصولاً : ابن مردويه ، كمال في تفسير ابن كثير ٥١٩/١ من طريق السدي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه .

* الحكم عليه : المصنف هنا بروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم ٣ ، والخبر معضل ، وقد جاء موصولاً كما سبق ، وفيه أبو صالح ، ضعيف أيضاً .